مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار

لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري

(ت ٧٤٩ هـ)

السفر الثاني والعشرون
النباتات والمعادن والأحجار

تحقيق

الدكتور عماد عبد السلام رؤوف

615,32
ف ض م س
ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبو العباس احمد بن يحيى،700-749هـ
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار:السفر الثاني والعشرون / لشهاب
الدين بن فضل الله العمري، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف.- أبوظبي:
المجمع الثقافي، 2004.
392ص
1- النباتات الطبية.
2- المعادن.
3- الأحجار.
أ- عماد عبدالسلام رؤوف، محقق.
ب- العنوان.

أبوظبي-الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: 2380 - هاتف: 6215300
Email:nlibrary@ns1.cultural.org.ae
http:/www.cultural.org.ae

مســـالك الأبصـــار

في ممالك الأمـــصـــار

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده، وعلى آله وصحبه وحزبه وجنده.

أما بعد فهذا هو الجزء الثاني والعشرون من كتاب (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) الذي ألفه القاضي شهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩هـ، ليكمل به صورة المعرفة الإنسانية كما تبدت لمثقفي عصره، جغرافية وتاريخاً ومجتمعاً وطبيعة. وقد اختص هذا الجزء بالبحث في أنواع النباتات والمعادن والأحجار التي وجدت على الأرض، من حيث أسماؤها وصفاتها وأماكن وجودها وخواصها وما إلى ذلك من شؤون.

اعتمد ابن فضل الله في تأليفه هذا الجزء على كتابين اثنين، هما:

١- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. تأليف ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي النباتي المعروف بابن البيطار، المتوفى سنة ٦٤٦هـ، ويقع الكتاب في أربعة أجزاء، ويمثل موسوعة ضخمة ضمت آلاف المواد الخاصة بالنبات والأحجار مما كان يدخل في نطاق الطب.

٢- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. تأليف القاضي زكريا بن محمد ابن محمود القزويني الأنصاري، المتوفى سنة ٦٨٢هـ.

ولنا أن نلاحظ أن ابن فضل الله العمري لم يلزم نفسه بالأخذ بجميع ما ورد في هذين الكتابين من مواد مختلفة، وإنما انتقى ما شاء له أن ينتقي من هذه المواد، على وفق ما رآه مهماً منها. ورتب كلاً مما انتقاه من مواد نباتية أو أحجار على حروف الهجاء.

كما أنه اختصر المادة التي انتقاها، غير ملزم نفسه بضوابط محددة في هذا

الاختصار، وبخاصة مما نقله من ط. فحذف في أحيان كثيرة أسماء عدد من مصادره، وأسقط الأسماء الثانوية لبعض المواد مكتفياً بالاسم الرئيسي حسب، وأغفل ذكر تفاصيل كثيرة تتصل بالفوائد الطبية المعزوة للمادة موضوعة البحث، كما سكت أحياناً عن ذكر تفاصيل المواقع الجغرافية التي وجد فيها النبات أو الحجر.

وصف مخطوطة الكتاب

تتألف مخطوطة هذا الجزء من (مسالك الأبصار) من قطعتين، كتب كلاً منهما ناسخ مختلف، وهما:

أ – قطعة من مجموعة في مكتبة (رَوان كُوشْكي) في طوب قابي سراي بإستانبول، تحت العدد ١٦٦٨ (وتشغل القطعة الأوراق ١٧٠ب–٢٠١ب من المجموعة) وهي بخط نسخ متقن، مضبوط بالشكل، تتألف من ٥٦ صفحة، في كل منها ٢٧ سطراً، أولها بسملة، لكنها ناقصة من أولها، لأنها تبتدئ فجأة في الكلام على (الكزبرة)، وفي الواقع فإن هذه القطعة لا تزيد على أن تكون تكملة للمخطوطة التي ألفت الجزء الحادي والعشرين من (مسالك الأبصار) والتي يشغل قسم النبات منها الأوراق ٨٦– ٣٤٠، وسبب هذا القطع في مادة المخطوطة الواحدة، أن ناسخها أضاف بسملة وعبارة (رب يسر) التي اعتاد الناسخون، أحياناً، وضعها في أول ما يكتبون. ومما يلفت النظر أن هذا الناسخ ختم هذه القطعة بثمانية أبيات كافية في مدح من نسخت لأجله هذه القطعة، وذيلها الناسخ بعبارة تشير إلى وقت فراغه منها، وهو" نهار الأحد، في العشر الأواخر من شهر صفر الخير، من شهور السنة الحادية عشرة بعد الألف" . ومما زاد من أهمية هذه القطعة ما احتوت عليه من صور توضيحية دقيقة للنباتات التي

جرى الكلام عليها، وهي دقة مشهودة تدل على مهارة مصورها الذي لا ندري ما إذا كان الناسخ نفسه أو شخص آخر من معاصريه له دراية بفن الرسم. ويبلغ عدد هذه الصور ٧٦ صورة، وآخر سبع منها رسمت منفردة على صفحتين مستقلتين، وثمة بياضان تركا دون تصوير، والظاهر أن مصور النسخة أغفلهما لسبب لا نعرفه وضع الصورتين المناسبتين فيهما.

ب - قطعة من مجموعة في مكتبة أحمد الثالث في طوب قابي سراي بإستانبول، تحت العدد ٢٧٩٨ / ١٤، (الصفحات ١٢-١٧١) كتبت بخط نسخ معتاد، غير مضبوط بالشكل، وتخلو من رسوم توضيحية، تتألف من ١٥٩ صفحة، في كل منها ٢٣ سطراً، وهي تكمل، بصفة مباشرة، ما انتهى إليه ناسخ القطعة السابق، والقطعة تامة من آخرها، وإن لم يذكر الناسخ اسمه وتاريخ نسخه كما فعل ناسخ القطعة الأولى. وكان الأستاذ فؤاد سزكين قد عثر على هاتين القطعتين في مجموعتين خطيتين مختلفتين في طوب قابي بإستانبول، فقام بالجمع بينهما في مجلد واحد بوصفهما يمثلان الجزء الثاني والعشرين من كتاب مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، وصدر هذا الجزء عن معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية التابع لجامعة فرانكفورت بألمانيا سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

منهجنا في التحقيق

١- اعتمدنا لغرض المقابلة النسخة المطبوعة من (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية)، وقد أشرف على طباعتها إبراهيم عبد الغفار الدسوقي، ومراجعة أبي العينين أفندي أحمد، وجرى طبعها في بولاق بمصر سنة ١٢٩١هـ. والتماساً للاختصار فقد رمزنا لها بالحرف (ط) في إشاراتنا المتكررة في هذا الكتاب. كما اعتمدنا من كتاب (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) النسخة المطبوعة على هامش كتاب (حياة الحيوان الكبرى) بجزأيه، وقد طبعت

في مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٩٥٤ . ورمزنا لها حيثما تكررت الإشارة إليها بالحرف (ق) .

٢- قابلنا نص المخطوط على المصدرين المذكورين، مثبتين الاختلافات بينهما أينما وقعت، فلاحظنا ثمة اختلافات كثيرة بينما أثبته المؤلف وبين ما هو موجود في النسخة المطبوعة من ابن البيطار، وهي اختلافات لا يمكن تفسيرها إلاّ بأن المؤلف اعتمد نسخة لم يرها طابعو الكتاب، وحاولنا معرفة أيٍّ من النسختين هي أولى بالترجيح، لكننا لم نجد الأمر ميسراً، لأن ما ينقله المؤلف من نسخته يكون أكثر توفيقاً في مرات عديدة، بينما يكون الأصل أدعى للقبول في مرات أخرى، وهكذا فإننا سعينا إلى الأخذ بما وافق المصادر الأخرى التي ذكرت اللفظ، إن كان اسماً لنبات أو حجر أو غير ذلك، وبخاصة حين يقارب أحد اللفظين الأصل الأول الذي أخذ منه اسم المادة، إن كان يونانياً أو فارسياً أو غير ذلك. وحينما وجدنا الأصل الأول لا يوافق أياً من اللفظين، علمنا أن كليهما لم ينج من آفة التحريف والتصحيف فأثبتنا ذلك الأصل بديلاً للفظ الذي أورده المؤلف، مع تنبيه القارئ إلى الصورة التي كان عليها اللفظ، وما أصابه من تغيير في النسخة المطبوعة من ابن البيطار، ليطمئن بنفسه إلى صحة ما أثبتناه. ونحن نعتقد أن قيمة كتاب ابن فضل الله العمري تكمن- في الأكثر- في أنه نقل، أو اقتبس، من نسخة هي أدق من النسخة المطبوعة. ويزيد هذا الرأي أهمية أن المطبوعة خلت من أي تحقيق، سوى أن الناشر أثبت في بعض الهوامش بعض الاختلافات الواردة في نسخة أخرى كانت لديه، وربما وافقت هذه الاختلافات ما أثبته العمري من نسخته، مما دل على أن النسخة التي اعتمدت في طبع الكتاب لم تكن هي الأكثر دقة على كل حال. ومن المؤسف أن هذا الناشر، لم يصف للقارئ ما اعتمده من نسخ، كما تقتضي

قواعد تحقيق المخطوطات عادة، فلم يعد ممكنا ترجيح النسخة الأم، أو الأدعى بالثقة. وينطبق هذا على النسخة المطبوعة من عجائب المخلوقات إلى حد كبير.

٣- أكملنا في حالات ضرورية ما سقط من المخطوط، ووجدناه في أصوله. وأثبتنا ذلك في مواضعه.

٤- عرفنا باختصار بالمواد التي أوردها المؤلف، وبالمواقع، وأعلام الناس، مع أن هذه المواد منقولة من المصدرين المشار إليهما، ولما كان هذا يعني أن تتجاوز مهمتنا تحقيق الكتاب، إلى تحقيق أصوله، فإننا لم نقابل هذه الأصول على مصادرها الأولى، إلاّ حينما وجدنا ذلك ضرورياً لفهم النص. وأثبتنا كل ذلك في حواش مناسبة.

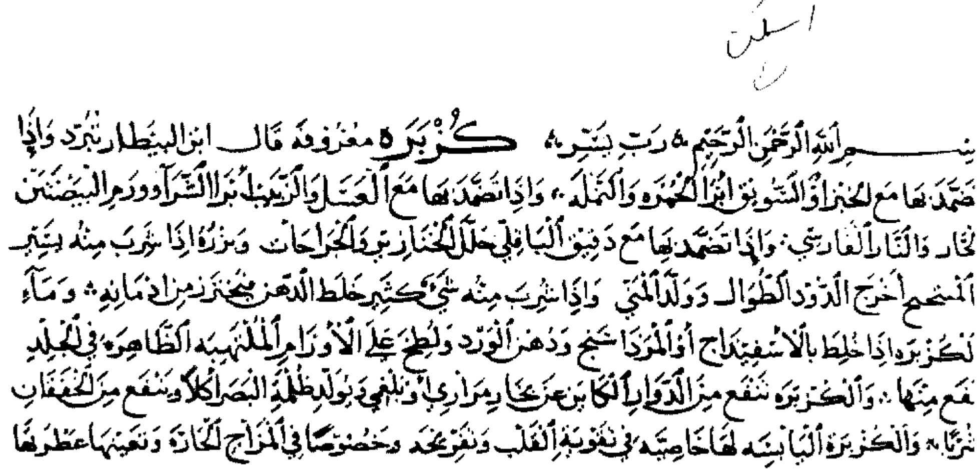
٥- شرحنا الكثير من المصطلحات والألفاظ، بالرجوع إلى معاجم اللغة، وإلى الكتب الباحثة في علمي النبات والأحجار، وكتب الأدوية المفردة التي تكثر فيها تلك المصطلحات والألفاظ.

٦- أثبتنا، لإتمام الفائدة، الأسماء العلمية لكل نبات، حتى يمكن للباحثين اليوم الإفادة مما احتواه هذا الكتاب من معرفة تراكمت عبر القرون، كما أثبتنا الأسماء الحديثة للأحجار، وتركيبها الجزيئي للغرض نفسه.

٧- لما كان معظم الكتاب غير مشكول، فقد عمدنا إلى ضبط معظم الأسماء والمصطلحات والألفاظ بالشكل حيثما أمكن ذلك، وذلك بالرجوع إلى المصادر التراثية الأخرى، أو بمقابلتها على طريقة تلفظها في الأصول الأعجمية التي أخذت منها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الدكتور عماد عبد السلام رؤوف



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

كزبرة معروفة قال ابن البيطار تبرد وإذا ضمد بها مع الخبز أو السويق أبرأ الحمرة والنملة، وإذا تضمد بها مع العسل والزبيب أبرأ الشرا وورم البيضتين الحار والنار الفارسي، وإذا تضمد بها مع دقيق الباقلي حلل الخنازير والجراحات وبزره إذا شرب منه بشراب المسحم أخرج الدود الطوال وولد المني وإذا شرب منه شيء كثير خلط الذهن ويحذر من إدمانه، وماء الكزبرة إذا خلط بالاسفيداج أو المرداسنج ودهن الورد ولطخ على الأورام الملتهبة الظاهرة في الجلد نفع منها، والكزبرة تنفع من الدوار الكائن عن بخار مراري ويلغم ويولد ظلمة البصر أكلا وتنفع من الخفقان شربا، والكزبرة اليابسة لها خاصية في تقوية القلب وتفرحه وخصوصا في المزاج الحار وتعينها عطريتها

الورقة الأولى من المخطوط

وقبضها والى ... بثلاث أواقي من لسان الحمل معصوراً عنه ... والرطبة
منها إذا مضغت نفعت الثلاث الكائن في الفم والرطبة منها نافعة من بحان المرة الصفراء إذا أكلت
ومن وجد في معدته التهاباً فأكلها رطبة بالخل
أو بماء الرمان الحامض نفعته وخاصتها النفع
من البثر الظاهر في الفم واللسان إذا تمضمض
بها أو دلكت به واليابسة إن قليت عقلت
البطن وقطعت الدم شرباً ودروراً لحط موضع
النزف والكزبرة تمنع البخار أن يصعد إلى
الرأس ولذلك تخلط في طعام صاحب الصرع
الذي من بخار يرتفع من المعدة وإذا نقعت
اليابسة وشرب ماؤها بسكر قطع الأنعاظ
الشديد ويبس المني وكذلك إن أخذت مع السكر
والكزبرة الرطبة حارة تعقل وتسكن
لحب الحامض إذا أكلت في آخر الطعام وتجلب

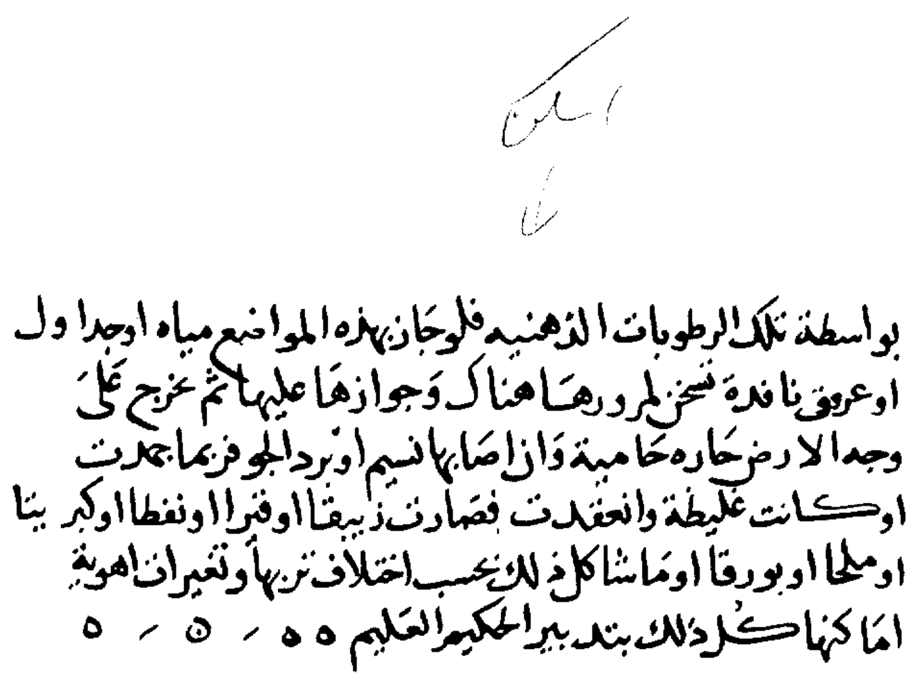


النوم وإذا قطرت عصارة الكزبرة في العين مع لبن امرأة سكنت الضربان الشديد وورق الكزبرة إذا ضمدت به
العين قطع انصباب المواد إليها والكزبرة الرطبة تمنع الرعاف إذا قطرت منها أو شربت ونشق ماؤها والكزبرة
توقف الطعام في المعدة زماناً طويلاً فلا ينتفع لذلك أصحاب زلق الأمعاء والإسهال ومن لا يحتوي معدته على الطعام
وخاصة إذا أكلت مع الخل والسماق والكزبرة اليابسة تطيل لبث الطعام في المعدة لمن ينحو الطعام ويطرح
معها الأفاويه المسخنة الملطفة ولا سيما الفلفل وليقلل منها في طعام من به ربو ويحتاج إلى أن ينفث شيئاً من
صدره ومن يعتريه البلادة وأمراض باردة في الدماغ فلا يكثرون منه ولا ينفردون به بل يطرحون معه التوابل
الملطفة المسخنة وماء الكزبرة الرطبة إذا طبخت به الدجاج المسمنة كانت مراقها نافعة من حرقة المثانة
وبزرها اليابس ينفع من الوسواس الحادث من التعب شرباً وماؤها يقطع الرعاف تقطيراً في الأنف إذا حل فيه
يسير كافور وهو حينئذ في مقدار درهم من الماء والكزبرة تورث الغم والغشي وفي تمر محمد والكزبرة الرطبة
تعلق على فخذ المرأة العسيرة الولادة فإنها تلد بغير عسر وإن شرب من عصير الكزبرة الرطبة أربع أواقي قتلت وإذا
شرب غلظ الصوت وعرض منه جنون وحال تشبهه بحال السكارى وكلامهم سفه وفحشاً ورائحة الكزبرة
تفوح من جميع أبدانهم فليدعموا بدهن الشوشتر الصرف ساذجاً أو مع أفسنتين ينفعهم إنما البيض بقشره في
أناء ويصب عليه ماء الملح ويغشى أو يطعموا مرق الدجاج أو بط الغالب عليه الملوحة وبعد أن يطعموا ذلك

الورقة الثانية من المخطوط

ينصب الى البحار ويختلط بالما الملح ثم يرق ويلطف وينصاعد في
الهوى بخارا ويتراكم منه الغيوم فتسوقه الرياح الى الجبال والبراري
وينزل هنالك ويجري في الاودية والانهار ويسقي البلاد ويرجع فاضلها
الى البحر ولا يزال هذا دابها ويدور كالدولاب بتقدير العزيز
العليم الى ان يبلغ الكتاب اجله ثم لا شك في ان في جوف الارض مسام
ومنافذ وفيها اما ما واما هوا على ما قدمنا ذكره فان كان هوا فانه
يصير ما بالبرد وبالجفاف او بغير ذلك من الاسباب او ما على حاله
وبا به مدد صلبه فتمنعه من جهة اخرى فلا يسع ذلك الارض
فيشقها ويظهر على وجهها ان امكن وله قوة الخروج وليست للارض
تتميم لما سبق ذكر ابو الريحان الخوارزمي في كتابه الاثار الباقية
ان باليمن ربما حفروا فبلغوا صخرا عرفوا ان تحتها ما فنقروها نقرة
يعرفون بصوتها مقدار الما ثم ينقبوها نقبا صغيرا ويروها فان
كانت سليمة فوروها وان كانت مجوفة عجلوا سدها بالجص
والكلس فان منها ما يخشى منه مثل سيل العرم وان لم يكن لها قوة
الخروج او كانت الارض صلبة فيحتاج الى العلاج وهو ان ينحى عنه
التراب حتى يظهر كالابار والقنوات هذا اذا لم يكن ما دونها كا ذكرنا
من الارسال بطريق النز فسببها ظاهر اما سبب اختلاف العيون
التي في جوف الارض وكهوف الجبال من الملوحة والعفوصة والكبريتية
والنفطية فعلة حرارتها ان المياه تسخن في الشتا تحت الارض وتبرد
في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان
واحد في زمان واحد فاذا جا الشتا برد الجو وفرت الحرارة واسخنت
باطن الارض وكهوف الجبال فان كانت مواضعها كبريتية بان تنصب
اليها رطوبات دهنية كما قدمنا ذكره بقيت الحرارة فيها دايمة

مخطوطة ما قبل الأخيرة


بواسطة تلك الرطوبات الدهنية فلو جاز بهذه المواضع مياه اوجدا ول
اوعروق نافذة تسخن لمرورها هناك وجوازها عليها ثم تخرج على
وجه الارض حارة حامية وان اصابها نسيم او برد الجو فربما جمدت
او كانت غليظة وانعقدت فصارت زيبقا او قيرا او نفطا او كبريتا
او ملحا او بورقا او ما شاكل ذلك بحسب اختلاف تربها وتغيرات اهوية
اماكنها كل ذلك بتدبير الحكيم العليم ٥ ٥ / ٥ / ٥

الورقة الأخيرة من المخطوط

كُزْبَرَة

معروفةٌ[١] قال ابن البيطار[٢]: تُبَرِّد، وإذا تُضمِّدَ بها مع الخبز أو السُّوَيق أبرأ الحُمرَة[٣] والنَّمْلة[٤]، وإذا تُضمّد بها مع العسل والزيت أبرأ الشرا[٥] وورم البيضتين الحار والنار الفارسي[٦]، وإذا تُضمّد بها مع دقيق الباقلّى حلَّل الخنازير[٧] والجراحات، وبَزْره إذا شُرب منه [شيء] يسير بالمستحح[٨] أخرج الدُّود الطوال، وولّد المني، وإذا شُرب منه شيء كثير خَلَط الذهن فيُتَحرَّز من إدمانه. وماء الكزبرة إذا خُلط بالإسفيداج[٩] أو المَرْداسَنْج[١٠] ودهن الورد[١١] ولُطِّخ على الأورام المُلتهبة الظاهرة في الجلد نفع منها.

والكُزبرة تنفع من الدوار الكائن عن بُخار مَراري أو بَلْغَمي، وتولّد ظُلمة البصر أكلاً، وتنفع من الخَفَقان شراباً. والكُزبرة اليابسة لها خاصيَّة في تقوية

١: نبات سنوي يشبه الكرفس، له أزهار تخلف ثمراً كروياً يستعمل كأحد التوابل، ويعرف أيضاً بقوريون، واسمه العلمي Coriandrum sativum.

٢: هو عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي المعروف بابن البيطار، وكتابه الذي ينقل منه المؤلف هنا هو (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) ج٤ ص ٦٦– ٧٠ وقد اختصر مادته، وأسقط أسماء مصادره.

٣: Erysipelas داء جلدي معد، وهو نوع من التهاب العقد اللمفاوية.

٤: النملة هي المرض الجلدي المعروف بالأكزيما Eczema.

٥: كذا في الأصل، ويكتب الشرى، طفح جلدي مصحوب بحكة من فرط الحساسية .Urticaria

٦: وتسمى النار المجوسية، وهي مرض جلدي، تسببه أنواع من الفيروسات التي تؤثر في بعض الشعب العصبية، فتظهر على هيئة نفاخات ممتلئة ماءً رقيقاً تخرج بعد حكة ولهب.Herpez Zoster

٧: هي التهاب يصيب العقد اللمفاوية .Lymph nodes

٨: في ط: المتبحيح.

٩: سيأتي الكلام على هذه المادة.

١٠: سيأتي الكلام على هذه المادة.

١١: في ط زيادة (أو الخل).

القلب وتفريحه وخصوصاً في المزاج الحار، وتُعينُها عِطْرها وقبضها.

والكُزبرة قاطعة للدم إذا شرب منها مثقالان أو بثلاث أواقٍ من [ماء] (١) لسان الحمل(٢) مقصوراً(٣) غير مقلي. والرطبة منها إذا مُضِغَت نفعت السُّلاق(٤) الكائن في الفم، والرَّطبة منها نافعة من هَيَجان المُرَّة الصفراء إذا أُكلت. ومن وجَدَ في معدته التهاباً، فأكلها رطبة بالخَل، أو بماء الرمان الحامض، نفعته. وخاصيتها النفع من الشرا(٥) الظاهري في الفم واللسان إذا تُمضمض بها أو دُلِكت به، واليابسة إن قُليت عَقَلَت البطن وقطعت الدم شرباً وذَروراً على موضع النزف. والكُزبرة تمنع البخار أن يصعد إلى الرأس، ولذلك تُخلط في طعام صاحب الصَّرْع الذي من بُخارٍ يرتفع من المِعدة، وإذا نُقِعَت اليابسة وشُرِب ماؤها بِسُكَّر قطَع الإنعاظ الشديد ويَبَّس المَني، وكذلك إن استَفّ(٦) مع السكر.

والكُزْبرة الرطبة(٧) حارة تَعْقِلُ، وتُسَكِّن الجَشَأ الحامض، إذا أُكلت في آخر الطعام، وتجلب النوم. وإذا قُطِّرت عُصارة الكُزبرة في العَيْن، مع لَبَن امرأة، سكَّنَت الضَّرَبان الشديد. وورق الكُزبرة إذا ضُمِّدت به العين



١ : الزيادة من ط.

٢ : سيأتي الكلام على هذه المادة.

٣ : ماء قاصر، أي بارد.

٤ : السلاق: التهاب شفرة الجفن الحاد Scute Blepharitis.

٥ : في الأصل(السر) وفي ط:(الشر) والصواب ما أثبتناه.

٦ : استف: الدواء أو أي شيء أكله سفوفا غير ملتوت بالماء أي معجون ومنه السفوف فليس المعنى هنا الاكثرار في شرب الماء.

٧ : يعني أن تكون خضراء، لم تجف بعد.

قَطَع انصباب المواد إليها. والكزبرة الرطبة تمنع الرُّعاف(١) إذا قُطِّر منها أو تُنشق(٢) ماؤها.

والكُزبرة توقف الطعام في المَعِدة زماناً طويلاً، فتنفع لذلك أصحاب زَلَق الأمعاء والإسهال ومن لا تحتوي معِدتُه على الطعام، وخاصةً إذا أُكلت مع الخَل والسُّماق. والكزبرة اليابسة تطيل تلبث الطعام في المعدة [ولذلك ينبغي أن تكثر في طعام] (٣) من يقيئ الطعام وتُطرح معها الأفاويه المُسَخِّنة المُلَطِّفة ولا سيما الفُلفُل، وليقلَّل منها في طعام من به رَبْو، ويحتاج إلى أن ينفث شيئاً من صدره. ومن تعتريه البلادة وأمراض باردة في الدماغ فلا يُكثِرون منه [ولا ينفردون به](٤) بل يطرحون معه التوابل المُلَطِّفة المُسَخِّنة.

وماء الكُزبرة الرطبة إذا طُبخت به الدجاج المُسَمَّنة كانت أمراقُها نافعة من حُرقة المثانة. وبزرها اليابس ينفع من الوسواس الحار السبب شُرباً، وماؤها يقطع الرُّعاف تقطيراً في الأنف إذا حلَّ فيه يسير كافور، وهو حبَّتان في مقدار درهم من الماء. والكُزبرة تُورث الْغَمَّ والغشى، وهي سُمٌّ مُجَمِّد(٥).

والكُزبرة الرطبة تُعلَّق على فخذ المرأة العسيرة الولادة فإنها تَلد بسرعة. وإن شُرب من عصير الكُزبرة الرطبة أربع أواقٍ(٦) قَتَلَت. وإذا شُرِب، غَلَّظَ الصوت، وعرض منه جنون، وحالُ شبيهة بحال السُّكارى وكلامهم سَفَه وقِلَّة حياء،

١: الرعاف: خروج الدم من الأنف.

٢: في ط: نشق.

٣: الزيادة من ط.

٤: زيادة على ط.

٥: في الأصل (محمد) وما أثبتناه من ط.

٦: في الأصل (أواقي) وما نقلناه من ط.

ورائحة الكُزبرة تفوح من جميع أبدانهم، فليدهنوا بدهن السوسن[١] الصِّرْف ساذجاً، أو مع أفسَنتين[٢]، وينفعهم أيضاً البيض يُفقس في إناء ويُصب عليه ماء المِلح ويُتَحسَّى، أو يُطعموا مَرَق الدجاج أو بَط الغالب عليه الملوحة، وبعد أن يُطعموا ذلك يُسقوا عليه شراباً صِرفاً قوياً قليلاً فإن كفَّاهم وإلاّ سُقوا الشراب بالدارصيني[٣]، وأُعطوا الفلفل بالشراب، وأفضل ما عولج به شاربها القيء بماء الشَّبت[٤] المطبوخ ودهن الخَل وشُرب السمن والطلاء.

كُزْبَرَة الثَّعلب

قال الغافقي[٥]: هو نبات له خيطان دقاق مُزَوَّاة، مُنبسط على الأرض، لونها إلى الحمرة الدموية كثيرة[٦]، وعليها ورق صغير مُرَصَّف من الجانبين، مُشَرَّف[٧] الجوانب تشريفاً متقارباً، ألوانه إلى الحُمرة والسواد، وله ساق رقيقة قائمة مُدَوَّرة، على طَرَفها رأس في قدر الأُنملة من الإبهام، صُنَوْبَري الشكل فيه زَهْر دقيق، لونه إلى الحُمرة، وبزره دقيق، ونباته الجبال.

١ : شجرة لها أغصان طولها ذراعان ، لها زهر فرفيري اللون، ناعم، ويستعمل منقوع جذوره شراباً منعشاً، وخلاصتها في العلاج ضد أمراض الصدر المختلفة، واسمه العلمي Giyeyrrhiza gia-bra.

٢ : نبات عشبي، له ساق ترتفع إلى متر وربع المتر، مكسوة بشعيرات حريرية، وأزهار صفر سنبلية، واسمه العلمي Artemisia Absinthium.

٣ : هي القرفة السيلانية، أو قرفة القرنفل، واسمها العلمي Cinnamomum zellanieum.

٤ : الشَّبت، والشبث: بقلة سنوية من التوابل وفصيلة الخيميات Anethum graveolens.

٥ : هو أبو جعفر أحمد بن محمد الأندلسي الغافقي، المتوفى بعد سنة ٥٦٠هـ، وله كتاب (الجامع في الأدوية المفردة) ويسمى أيضاً (كتاب الأعشاب)وصف بأنه " لا نظير له في الجودة ولا شبيه له في معناه" (ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ص ٥٠٠) ولكن المؤلف لا ينقل منه رأساً، وإنما ينقل باختصار مما نقل ابن البيطار منه ج٤ ص ٦٦ .

٦ : في ط (كثيراً).

٧ : الشارف: السهم الذي انتكث ريشه وعقبه.



قال ابن البيطار: إذا نُقِّع هذا النبات وشُرِب ماؤه عَرَض منه [حالة][1] شبيهة بالسُّكْر مع اختناق وخشونة في الحَلْق والصدر، وعلاج من عرض له ذلك القيء بطبخ الشّبَت والزيت ويُسقى بعد ذلك دُهناً. ورُبٌّ العنب وعصارتُه يُكتحل بها مع السُّكَّر فيشفي من الغشاء [في العين] ويُحد البصر وتذهب غشاوته، وإذا دُق ورقها يابساً، وشُوي كَبِد التَّيس ولُتَّ في سحيقه وأُكل سُخناً وفعل ذلك مراراً أبرأ الغِشا.

ويُقال: إن هذا النبات يشفي من الخنازير.

كُشُوت

هو[2] نبات مُحَبَّب، مقطوع الأصل، أصفر اللون، ويتعلق بالنبات مثال الخيوط، ويَشرب من ماء النبات الذي يتعلَّق به، ولا أصل له في الأرض، ولا وَرَق له، في أطراف فروعه ثَمَرٌ لطاف. ويكثر في الكُروم، ويسمو وتشتبك[3] فروعه.



١: الزيادة من ط.

٢: نقل هذه المادة مختصراً من ط ج٤ ص ٧٢ .

٣: في الأصل: يسنبل، وما أثبتناه من ط.

قال ابن البيطار: يُجعل في الشراب فيشدّه(1) ويعجل به السُّكر، ويدبغ المَعِدة، ويقوِّي الكَبِد، ويفتح السّدد التي في الكبد والطحال، [و]يُخرج الفضول العَفِنة من العُروق والأوراد، وينفع من الحُمَّيات المتقادمة، ويُليِّن الطبيعة ولاسيما ماؤه. وهو صالح للحُمَّيات العارضة للصبيان إذا شُرب مع السَّكَنْجَبين(2)، وإن أُكثر منه ثَقُل في المعدة وخاصةً إسهال المُرَّة الصفراء. ويؤخذ من مائه نصف رَطْل مَغْلي أو غير مغلي بوزن عشرة دراهم سُكَّراً سُليمانياً، وإذا شُرب عصيره رطباً مع سُكّر طَبَرْزد نَفَع من اليَرَقان، ويُنقّي البدن.

والكشوت يُنَقّي الأوساخ عن بطن الجنين، وينفع من المَغَص، ويُحتمل به فيُنقص نزف الدم، والمغلي منه يَعْقل [البطن](3) ويقطع سَيَلان الرَّحِم، وان نُقع من غير طبخ كان أعْوَن على الإسهال، وان طبخ كان أكثر تفتيحاً للسدد. وشُرب عُصارته وبَزْره يفعلان ما يفعل نقيعه وطبيخه. وإذا غُسل بطبيخه أو بعُصارته اليد والرِّجل نفع من النُّقْرس وأوجاع المفاصل، وإذا وضع مع أدوية الجَرَب قوَّى فعلها. وينفع ماؤه من الحُمّيات المركبة من البَلْغَم والصفراء، وغذاؤه ليس بالرديء. وكامِخ الكشوت جيد للمعدة ولا سيما إذا جُعل معه الأنيْسُون وبَزْر الكَرَفس أو الرازيانج(4).

كَمْأة(5)

قال ديسقوريدوس: هو أصلٌ مستدير لا وَرَق له ولا ساق، ولونه إلى الحُمرة،

1: في الأصل: فيفسده، ولا وجه لها، وما أثبتناه من ط.

2: شراب مركب من الماء المحلى بالسكر أو العسل، والخل.

3: الزيادة من ط.

4: نبات منه أنواع، بري كبير وبستاني، ويسمى شمار وشمرة وبسباس أيضاً، واسمه العلمي Foe-nicuhum capillaceum, vuigare.

5: نقل هذه المادة مختصراً من ط ج٤ ص٧٨.

يوجد في فصل الربيع، ويؤكل نَيِّئاً ومطبوخاً.

قال ابن البيطار: والكمأة يُورث عُسر البول والقَولَنج. والكمأة يُهَيِّج منها الذَّبحة فَقِهِم بطبيخ الشبت، وأعطهم رماد الكَرم بسَكَنجَبين، أو أعطه مثقالين ذَرق الدجاج بالسكنجبين ليُقيَّأ به. والكمأة الحمراء قاتلة. والكمأة تُورث ثُقلا في المعدة وتولد السدد أكلاً، وماؤها يجلو البصر كُحلاً. والكمأة تورث السَّكْتَة والفالَج وَوَجَع المعدة، فينبغي أن تُقشَّر وتنقّي تنقية كثيرة ليصل إليها [الماء] ويخرج غلظها، ويسلقها بالماء والملح والفَوْدَنج[١] والسُّذاب[٢] سلقاً بليغاً ويؤكل بالزيت الرِّكابي والمُرّي والصَعْتَر[٣] والفلفل والحليب. واليابس منها أبطأ في المعدة وأكثر ضرراً، فينبغي أن يُجاد إنقاعها وأن تُدفن في الطين الحُر يوماً وليلة، وتستعمل بعد الغسل لتعمل الرطوبة فيها من الماء وتكون شبيهة بالطريّة، ويُشرب بعدها النبيذ المُعَسَّل الصِّرف الشديد. ويؤخذ الترياق والزنجبيل[٤] المربّى والمسحوق، فإدمان أكلها والإكثار منها يولِّد البلغم والبَهَق الأبيض خاصة، وثقل اللسان وضعف المعدة. وينبغي أن تؤكل بالمري[٥]، وإن سُلقت بالماء وطُبخت بالزيت وطيبت بالأفاويه الحارة كالفلفل والدار صيني ذهب عنها توليدها البلاغم اللزجة؛ وان سُلقت بالملح والصَّعتر والمري قلَّ ذلك منها أيضاً،

١ : ويسمى حبق الماء، تمييزاً له من أنواع عدة من الحبق لها أسماء أخرى، وهو نبات يشبه النعناع، يكثر على شواطئ الأنهار، واسمه العلمي Mentha pulegium .

٢ : نبات شجيري معمر، لــه ساق خشبية متفرعة، وأوراق متفرقة لحمية ثخينة، وأزهار صفر، تنسب إليه فوائد طبية شتى، واسمه العلميRuta angustifolia PERS .

٣ : صعتر، وسعتر، اسم أطلقه علماءالنبات القدامى على ثلاثة أنواع متقاربة من الشفويات، برية وزراعية، وتعد من التوابل، وهي Satureia وOriganum وThymus .

٤ : زنجبيل Zingiber officinale نبات عشبي من الفصيلة الزنجبيلية يتميز بسوقه الأرضية الغلاظ.

٥ : المري طعام من السمك المالح واللحوم المالحة كان الأطباء يتخذونه دواءً لمنع القروح الخبيثة من التوسع، ولدفع عرق النسا، ولقرحة الأمعاء احتقاناً به.

وإن كُبِّبت (أو كردبت)(١) فلتؤكل بالمري والفلفل. والمشوي أيضا منها في بطون الجداء والحملان اكتست من شحومها ما تصلح به بعض الصلاح، لكن الأجود أن تؤكل بالفلفل والملح، ويُشرح منها مواضع بالسكين ويُجعل فيها من الزيت والفلفل قبل ذلك. واختلاطها باللحم ليس بصالح، وينبغي أن لا تؤكل فيه، وليتجنب شرب الماء القُراح بعدها.



ومن خواص الكمأة أن من أكلها ولدغه شيء من ذوات السموم، والكمأة في معدته، مات ولم يخلصه دواء البتة. وماء الكمأة من أصلح الأدوية للعين إذا ربي به الإثمد واكتحل به، ويقوي أجفان العين، ويزيد في الروح الباصرة، ويدفع نزول الماء عنها.

والكمأة اليابسة إذا سُحقت، وعُجنت بماء، وخُضِّبت به الرأس،<٦> نفع من الصلع العارض قبل وقته فجرِّبه، فإذا جُفِّفَت وسُحقت وعُجنت بغِراء السمك محلولاً في خلّ نفعت من قبله الصبيان المعائية، ومن نتوء سررهم ومن الفُتُوق المتولِّدة عليهم، مُجرَّب.

كمافَيْطُوس(٢)

ومعناه صَنَوْبر الأرض(٣). قال ديسقوريدوس في الثالثة(٤): هو من النبات

١: ليست في ط، ولا وجود لمادة كردب في المعجم.

٢: نقل هذه المادة مختصراً من ط ج٤ ص٨٠ .

٣: هذا هو الرسم الصحيح لاسمه، وتصحف في المعتمد ص ٤٣١ إلى(كمانيطوس) اسمه العلمي Ajuga chamaepitys .

٤: ينظر ديسقوريدس، مخطوطة المتحف البريطاني، الورقة ١١٥ .

المستأنف كونه في كل عام، وقد يسعى في الأرض في نباته إلى الانحناء ما هو. وله ورق شبيه بورق الصغير من حَيْ العالم(١) إلاّ أنه أدق منه، وفيه رطوبة تدبق باليد، وعليه زَغَب كثيف، وورقه كثيف على أغصانه، ورائحته شبيهة برائحة الصَّنَوْبر، وله زهر دقيق أصفر، وأصول كأصول فنحوريون(٢).



قال ابن البيطار: يُنقّي ويفتح ويجلو الأعضاء الباطنة، وهو من أنفع الأدوية لمن به يَرَقان ولمن يحدث في كبده السدد. ويَحْدِر الطمث إذا شُرب مع العسل، وإذا احتُمل من أسفل، ويُدِر البول. وبعضهم يشفى منه لوجع الورك بعد طبخه بماء العسل، وما دام طريّاً فهو يقدر أن يلزق ويدمل الجراحات المتعفنة ويحلل الصلابة التي تكون في اليدين. وإذا شُرب من ورقه مع الشراب سبعة أيام متوالية أبرأ عِرق النِّسا. ويُسقى منه أيضاً لعلَّة الكبد ووَجَع الكُلى والمغص، ويسقى طبخه لضرر السم خانِق النمر(٣)، ويهيأ منه لهذه العلة ضماد مُتَّخذ من طبيخه مخلوط بسويق فينتفع به. وإذا سُحق وخُلط بالتين(٤) وهيئ

١ : سمي بذلك لأنه لا يطرح ورقه في وقت من الأوقات، وهو نبات له قضبان طولها نحو ذراع وأكثر، فيها رطوبة تدبق باليد(الغساني: المعتمد في الأدوية المفردة ، القاهرة ١٩٥١ص١١٤) وهو أنواع، والصغير نوع منه، واسمه العلمي sedum Altissimum.

٢ : في ط: فيحوريون. وفي ديسقوريدس: فنجوريون.

٣ : خانق النمر نبات شجيري لا يزيد ارتفاعه عن قدم، فيه سمية عالية، وقد نوه به في ط ج٢ ص٤٤ .

٤ : في ط: بالتين.

منه حَب وأُخذ حلَّ الطبيعة، وإذا أُخذ بتُوبال النحاس والراتنج وشُرب أسهل الفضول من الرَّحِم. وإذا وُضع على الثدي الجاسية[١] حلل جساها، وإذا تضمد به مع العسل ألزَق الجراحات ومنع النملة أن تسعى في البدن. وهو يسهل بلغماً غليظاً، وهو أصناف، فليُعلم.

كمادَرْيوس[٢]

ومعناه بَلّوط الأرض[٣]. قال ديسقوريدوس في الثالثة: ينبت في أماكن خشنة صخرية، طوله نحو من شبر، وورقه صغار شبيه في شكله وتشريفه[٤] بورق البلوط، مُر الطعم، وزهره إلى لون الفرْفير[٥]. وينبغي أن تجمع العُشبة وثمرتها فيها بعد.

قال ابن البيطار: يذوِّب الطحال، ويدر الطَّمَث والبول، ويقطع الأخلاط الغليظة، وينقّي السدد الحادثة في الأعضاء الباطنة. وإذا شُرب طرياً أو مطبوخاً‹٧› بالماء نفع من شدخ العضل والسعال، وجسا الطحال، وعسر البول وابتداء الاستسقاء، ويحدِر الجنين. وإذا شُرب بالخمر حلّل وَرَم الطحال، وإذا شُرب بالشراب أو تضمد به كان صالحاً لنهش الهوام. ويمكن أن يُسحق ويُعجن ويستعمل للعلل المذكورة.

وإذا خُلط بالعسل نقّى القروح المزمنة، وإذا سُحق وخُلط بشراب واكتحل به

١: الجاسية: الصلبة.

٢: نقل هذه المادة مختصراً من ط ج٤ ص٨٠.

٣: Teucrim ehamaedrys.

٤: تقدم شرحه.

٥: الفرفير، هي المعروفة بالبقلة الحمقاء، عرفت بصبغة حمراء فيها، وإليه نسب اللون الفرفيري.



أبرأ قرحة العين التي يُقال لها أخيلوس[١] وهو النّاصور. وإذا دُق ووضع على الطحال أضمره. وشربه يُذْهب اليرقان، وإذا طُبخ بماء قليل وزيت وشُرب ثلاثة أيام متوالية على الريق، كل يوم ثلاث أواقٍ فاتراً، نفع [من][٢]الحصى نفعاً عجيباً. وينفع من الأوجاع المُزمنة العارضة في نواحي الصدر والرئة إذا سُحق وشرب منه ثلاثة أيام معجوناً بجُلاّب[٣] أو بعسل، ومقدار الشرب منه لذلك ثلاثة دراهم. وشراب الكمادريوس مسخَّن محلِّل، ينفع من التشنج واليرقان، والنفخ الذي يكون في الرحم، ومن بطء الهضم وابتداء الاستسقاء.

كمُّون [٤]

معروف. قال ابن البيطار: وإنما يُستعمل منه بزره، وقوته في إدرار البول وطرح الرياح وإذهاب النفخ، ويسخن ويجفف، وإذا طُبخ بالزيت واحتقن به مع دقيق الشعير وافق المغص والنفخ. ويُسقى بخل ممزوج بالماء لعُسر النفس الذي ينتصب فيه. ويُسقى بالشراب لنهش الهوام. وينفع من ورم الأنثيين مخلوطاً بالزيت ودقيق الباقلّى أو بقَيْروطي[٥] ووضع [٦] عليها. ويقطع سَيَلان الرطوبات

١: في ط: حالوس، والصواب ما أثبتناه من الأصل. ينظر ابن سينا: القانون، تحقيق أدوار القس، بيروت ١٩٨٧، ٤١٦ و٩٧٣ و٩٧٤ .

٢: الزيادة من ط.

٣: الجلاب شراب يتخذ من الماء وماء الورد.

٤: نقل هذه المادة مختصراً من ط ج٨١ .

٥: ضرب من سحيق بعض الصخور، كان يجلب من السويس بمصر ومن قبدوقيا بالأناضول، وتعزى له فوائد طبية.

٦: كذا في الأصل وفي ط، ولعل الصواب: إن وضع عليها.

المزمنة من الرحم، ويقطع الرُّعاف إذا قُرِّب مسحوقاً من الأنف مخلوطاً بخَل، ويُصفِّر البدن إذا شُرب منه أو تلطخ به. وهو عدة أصناف والفارسي أقوى من غيره.



وإذا مضغ مع الملح، وقُطِّر ريقه على الجَرَب[١] والسَّبَل[٢] المكشوطة والظَّفرة[٣]، منع اللصق. والكرماني يَعقِل، والنِّبْطي يُسهِّل، والنِّبْطي هو الموجود في سائر المواضع. وإن قُلي الكمُّون وأُنقع في الخل عَقل الطبيعة المُستَطْلَقة من الرطوبة. وينفع من الريح الغليظ، ويجفف المعدة ويصلح الكبد .وإذا احتملته المرأة مع زيت عتيق قطع كثرة الحَيْض، وإذا نقع في الخل، [٤]وجُفف وسُحق، وتُمودي على أخذه سُفوفاً، قطع شهوة الطين[٥] وأشباهها. وإذا مضغ بالملح وابتُلِع قطع سَيَلان اللُّعاب.

---

١ : الجرب في العين خشونة تعرض في داخل الجفن، ويعرف اليوم بالتراخوما أو الرمد الحبيبي.

٢ : من أمراض العين، وهو أن يكون بياضها وسوادها شبه غشاء يتصل بعروق حمر غلاظ.

٣ : في الأصل: الضفرة، وهي من أمراض العين، إذ تلتوي الملتحمة فتلتصق بالقرنية.

٤ : في الأصل(وإذا نقع في الخل عقل الطبيعة)، وهو تكرار زائد.

٥ : عرف ابن الجزار القيرواني هذه الشهوة بأنها" نوع من الشهوة الغريزية، لكنها شهوة غريبة في كيفيتها، مثل أن يكون الإنسان يشتهي الأطعمة الحريفية والأطعمة العفصة، أو الأطعمة الحامضة، أو الخزف، أو الفحم، أو الطين، أو ما أشبه ذلك، مما لا ينتفع به.. وهذه العلة إذا عرضت للحوامل عرفت بالوحم"(كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها، تحقيق سلمان قطاية، بغداد ١٩٨٠، ص١٥٩).

والكمّون البرِّي بزره أشد حرافة من الكمون البُستاني، ويُشرب من بزره للمغص والنفخ، وإذا شُرب بالشراب وافق ضرر ذوات [السموم][1] من الهوام، والبلَّة العارضة في المعدة[2] . وإذا خُلط بزيت وعسل وتضمد [. . . . .] لَوَّن الدم العارض تحت العين .

كُنْدُس[3]

قال إسحق[4]: الكُنْدُس عروق نبات، داخله أصفر وخارجه أسود، ونباته يسمى الحَرْشَف، [. . . . .] ولون ورقه أرقط ببياض وخضرة، والمستعمل منه العروق، ويجمع في [يونيه] [5]، وهو شديد الحرارة .

قال ابن البيطار: وخاصيته قطع البلغم والمرّة الغليظة، ويحلل [الرياح] [6] من الخياشيم، وهو شديد الحرارة، وفي شربه خطر عظيم، ومقدار الشربة منه ليتقيأ به من دانق إلى أربعة دوانيق[7] [مسحوقاً]منخولاً [ومُذافاً] بصُفرة ثلاث بيضات قد[شويت][8] شيًّاً لم ينضج، وفيها رِقَّة مع ما قد أغلي فيه عدس وشعير مرضوضان مقشوران مقدار نصف رطل فإنه يُقيِّئ قيئاً جيداً . وإذا

---

١ : في الأصل بياض، وما أثبتناه من ط .

٢ : هو كما في ابن سينا: فساد مزاج المعدة واجتماع الماء ولين البطن. القانون ص ٢٤٧٩ .

٣ : نقل هذه المادة باختصار من ط ج٤ ص٨٦ .

٤ : هو إسحق بن عمران الطبيب البغدادي الإفريقي المتوفى سنة ٢٩٤هـ، وكتابه هو (الأدوية المفردة) وقد نقل المؤلف كلامه مختصراً من ط ، وكذا سائر مصادره الأخرى.

٥ : بياض في الأصل، وما أثبتناه من ط .

٦ : بياض في الأصل، وما أثبتناه من ط .

٧ : الدانق يساوي سدس الدرهم، ويقدر بـ ٥٣١و٠ غراماً .

٨ : بياض في الأصل، وما أثبتناه من ط .

سُحق الكُنْدُس ونُفخ في الأنف هيَّج العطاس وينزِّل البول والحيض.

وهو من الأدوية القتَّالة إن لم ترفق به، ويجفف الحلق، ويهيج وجع البطن. وينبغي أن يُسقى اللبن ودهن الخل. وهو جيد للعشاء[١] جداً، وكان رجل لا يبصر الكواكب ولا القمر بالليل فاستعط بمثل عَدسة كُندساً بدهن بنفسج فرأى الكواكب بعض الرؤية في أول ليلة وفي الثانية برأ البتَّة، وجرَّبه غيره[٢] أيضاً.



وإذا كان الولد ميتاً لثلاثة أشهر، أولأربعة، يُسحق الكُنْدُس في عسل، ويُتخذ منه فتيلة، واحتملتها المرأة فأنها تلقيه. ولا يُستعط به في القيظ ولا في الصيف فأنه ينشف الرطوبة، وإنما يُستعط به في الخريف والشتاء والربيع .[و] إذا عُجن الكندُس بالخل وطلي به البَهَق وتمودي عليه أزاله، وإذا أغلي في الخل وضُرب بدهن الورد نفع الحكَّة، وإذا سُحق وصيِّر في خرقة واشتم عطَّس ونقَّى الدماغ [ونبَّه][٣] المصروعين والمفلوجين، وأعان بالعطاس على دفع المَشيمة. وإذا شرب منه وزن ربع درهم أو نحوه بالسَّكنجَبين والماء الحار قيَّأ بَلْغَماً لزجاً. وإذا اختلط بالزِّفت، ووضع على

١ : هكذا في الأصل، وهو الصواب، وفي ط (للغشاء).

٢ : في الأصل(وجرب نظره)، والصواب ما أثبتناه من ط.

٣ : بياض في الأصل، وما أثبتناه من ط.

القوباء[١] العتيقة، وتُمُودي عليه قلَعَها، وهو ينفع من الخشم بفتح سدد المصفاة بقوته.

لَبْلاب[٢]

قال ديسقوريدوس في الرابعة: هو نبات له ورق وقضبان طوال يتعلق بما قرب منها من النباتات، وينبت في السِّياجات وأمْرِجة[٣] الكروم<٩>، وينبت أيضاً بين زروع الحنطة، وله نور شبيه بقمع أبيض يغلفه غُلُف صغار[٤]، فيه حَب صغار أسود وأحمر.



قال ابن البيطار: قوته قوة محلِّلة، إذا شرب عُصارة أوراقه أسهلت البطن، واللبلاب يسهِّل باللزوجة التي فيه، ويُخرج الصفراء، ويُسَهِّل برفق إذا خلط بالسُّكَّر. وإن أردتَ تقويِّه وزدت فيه من فلوس الخيار شَنْبَر[٥] محلولاً بالماء المغلي. وليس ينبغي أن تشرب ماء اللبلاب مغلَّياً لأنه إذا غُلي ذهبت لُزوجته التي يُسهِّل الطبيعة بها، وانكسرت قوته، والشرب

١ : قوباء Herpe مرض جلدي يسببه نوع من الفطريات الشعرية.

٢ : نقل هذه المادة مختصراً من ط ج٤ ص٩٢ .

٣ : جمع مرج، وفي الأصل (فرجة)، وما نقلناه من ط أدعى إلى القبول.

٤ : في الأصل: صغير، وما أثبتناه من ط، لأن غلف جمع غلاف.

٥ : هو ثمر لشجرة تشبه شجرة الجوز، إلاّ أنها أصغر قليلاً، وهي تزهر زهراً أصفر، يخلف الثمر الذي يكون أخضر ثم يسود، ووصفه عبد اللطيف البغدادي بقوله" هو شجر عظام شبيهة بشجر الخروب الشامي، وزهره كبير أصفر ناضر ذو رواء وبهجة، فإذا عقد تدلى ثمره.." (الإفادة والاعتبار ص ٩٤). واسمه العلمي Cassia Fistula.

منه رطل مع عشرين درهماً من السُّكر. وينفع من السعال إذا كان من حبس الطبيعة، وينفع من القولنج الذي يكون من خلطٍ حار، ويحلِّل أورام المفاصل والأحشاء إذا استعمل مع فلوس الخيار شَنْبَر، وإن طبخ ماؤه، قلَّ إسهاله، وكان أكثر تفتيحا للسدد؛ وهو نافع من الحمّى الصَّالبة(١).

لَبْسان(٢)

قال الغافقي: زعم بعض الأطباء أنه الخَرْدَل البرِّي(٣)، وهي بَقْلَة تشبه الخردل في الصِّفة فقط، وليست من حرارة الخردل في شيء، وتسمى باللطينية أخشنيه.

وقال ديسقوريدوس في الثانية: هي بَقلة معروفة برِّية أكنز غذاءً، وأحسن وأجود للمعدة من الحُماض(٤)، وقد تُطبخ وتؤكل.

قال جالينوس في السابعة: أما على سبيل الطعام فهو يولِّد خلطاً رديئاً(٥)، وأما على سبيل الدواء فأنه إذا ضمِّد به كان له جلاء وتحليل.

وقال الشريف(٦): اللَّبْسان إذا طُبخ، وجلس في طبيخه الأطفال الذين لا



١: الصالب: الحمى التي اشتدت حرارتها. (تاج العروس)

٢: نقله مختصراً من ط ج٤ ص٩٢.

٣: وهي Sinapis arvensis.

٤: نبات ثمره سنبل طوال الشعر خشنه، إذا فرك خرج منه حب أسود، ولبزره وورقه فوائد طبية، وهو Oxalis acetosella.

٥: في ط: بارداً.

٦: يريد الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٥٦٠هـ، وكتابه هو (الجامع لصفات أشتات النبات وضروب أنواع المفردات من الأشجار والثمار والحشائش والأزهار والحيوانات والمعادن)، والمؤلف ينقل مما نقله عنه ابن البيطار باختصار ج ص٩٤.

يمشون لضعف عصبهم وبرده[١]، أعانهم على المشي. وبزره إذا سُحق وعُجن بلين[٢] ولُطِخ به الوجه أذهب كَلَفه وحسَّنه وورَّده وأذهب نَمَشه وبرشه، وإذا صُنع من بزره لُعوق وأُخذ على الريق، نفع من السعال المُزمن، وإذا شرب بالطِّلا نفع من الحصى.

لِحْية التَّيْس[٣]

قال أبو حنيفة: يُسمى أذناب[٤] الخيل، وهي بَقْلَة جَعْدَة، ورقها مثل ورق الكُرّاث، ولا يرتفع ارتفاع ورق الكُراث، ولكن يتسَطح؛ والناس يأكلونها ويتداوون بعصيرها.

قال ابن البيطار: هذا النبات هو لحية التَّيس على الحقيقة، وهو معروف بهذا الاسم عند العرب وعند أهل الشام والمشرق وديار بكر أيضاً، وقد ينبت منه شيئ ببلاد الفَيُّوم من أعمال مصر. وأما الدواء الذي سمّاه حُنَيْن في كتاب جالينوس وديسقوريدس لحية التَّيْس وليس هو هذا الدواء المذكور قبلُ، ولا من أنواعه، ولا بينهما نِسبة، لا في ورد ولا في صدر، بل هو دواء غيره، وهو المسمى باليونانية قُسُوس[٥]، ونحن[٦] مُتَّبعون حُنيناً في ذلك إذا كان هذا هو المقصود في كتب الأطباء بهذا الاسم. وهذا النبات الذي سماه حُنين لحية التَّيس هو المعروف عند عامَّتنا بالأندلس بالشقواص وهو مشهور بما ذكرته. ‹١٠›

١: في الأصل: بردها.

٢: في الأصل: يلين، ولا وجه له.

٣: نقل هذه المادة من ط ج ٤ ص١٠٥، وهو Tragopogogon Pratensis.

٤: في ط: ذنب.

٥: من اليونانية Kissos واسمه العلمي Hedera belix.

٦: ضمير المتكلم لابن البيطار.



قال ديسقوريدوس في الأولى: قُسوس شجرة صغيرة، تنبت في أماكن صخرية، وهي كثيرة الأغصان، ولها ورق مستدير صلب عليه زَغَب شبيه بالجُلّنار، والأنثى زهره أبيض. أما ورقه الغض فإذا سحق وجُفّف وقبض [تجفيفاً ويَبْساً بلغ به أن] أدمل الجراحات(١). وزهرته أقوى من ورقه حتى إن من شرب شيئاً منها مع شراب أبرأت ما يكون به من قروح الأمعاء وضعف المعدة، وإذا اتُّخذ منها ضماد نفعت الجراحات المتعفنة، وقوة الزهرة قابضة. وإذا شرب مسحوقاً بشراب قابض نفع من اختلاف الدم وضعف البطن. وإذا تضمد به منع القروح الخبيثة أن تسعى في البدن، وإذا خُلط بزيت عذب وثوم أبرأ حَرْق النار والقروح المزمنة.

لسان الحَمَل(٢)

قال ديسقوريدوس في الثانية: هو صنفان كبير وصغير، فالصغير له ورق أصغر وأدق وأشد ملوسة من ورق الكبير، وله ساق مزّواة مائلة إلى الأرض، وزهر أصفر وبزر على طرف الساق، والكبير أخشن أغصاناً من الصغير، عريض الورق، يشبه إلى البقول التي يتغذى بها، وله ساق مزّواة إلى الحُمرة، طولها ذراع، عليها بزر دقاق في شكلها من وسطها إلى أعلاها، وله أصول رخوة عليها زَغَب

١: في ط: بلغ به أن أدمل الجراحات. وهو أجود.

٢: مختصراً من ط ج٤ ص ١٠٧ وهو Plantago Major.

أبيض، غلظها غلظ إصبع، ويكون في الآجام والسِّياجات[١] والمواضع الرطبة.

قال ابن البيطار: ينفع القروح الرديئة في الأمعاء، وذلك أنه يقطع الدم ويطفئ اللهيب والتَّوقُّد ويدمل النواسير وسائر القروح الرطبة. ويستعمل أصل هذا النبات في مداواة وجع الأسنان، يعطي صاحب الوجع أصله ليمضغه، ويُطبخ الأصل أيضا بالماء ويعطى فيُتمضمض به.



وأما في مداواة سدد الكبد والكلف فإنّا نستعمل بزره أكثر من ثمره. ولورق لسان الحمل قوة قابضة مجفِّفة، وإذا تضمد به وافق القروح الخبيثة، (والقروح التي تسيل إليها المواد)[٢]، والقروح الوسخة، ومن به داء الفيل، وقطع سيلان الدم ومنع القروح الخبيثة، والنار الفارسية، والنملة، والبثور، من أن تسري في البدن. وهي تُبرئ وتدمل القروح المزمنة والقروح الخبيثة، ويلزق الجراحات العميقة بطراوتها، وإذا تضمد به مع<١١> الملح نفع من عضَّة الكَلْب وحرق النار والأورام والخنازير ونواسير العين وورم اللوزتين.

١: في ط (السباخات).

٢: ليست في ط.

وإذا طُبخ هذا البقل وأكل بملح وخَل وافق قُرحة الأمعاء والإسهال المُزمن، ويُطبخ مع العدس بدل السَلْق ويؤكل، وقد يُعطى مسلوقاً للمحبونين[١] حَبَناً لحمياً، ويقطع المصروعين ومن به ربْو، وإذا تمضمض بالورق دائماً أبرأ قروح الفم، وإذا خُلط بالطين المسمى قِيمُوليا[٢] أو بإسْفيداج الرصاص أبرأ الحُمرة، وإذا حُقنت به النواسير جففها. وإذا قُطر في الأذن المُوجَعة نفع وجعها، وإذا ديف بعصارته الشيافات[٣] وقُطِّر في العين نفع من الرَمَد، وينفع اللثة المسترخية والدامية.

وإذا شُرب نفع من نَفْث الدم، وما فيه من الألات وقرحة الأمعاء، وقد يُحمل في صُوفة لوجع الرحم الذي يعرض فيه اختناق ولسَيَلان الفُضول من الرحم. وثَمَره إذا شُرب قطع الفُضول السائلة إلى البطن، ونَفَث الدم من الصدر، وما فيه. وإذا شُرب ثلاثة أصول من أصول لسان الحمل بأربع أواقٍ ونصف شراباً ممزوجاً بمثله ماء نفع من حمّى الغِب[٤]. وإذا شُرب أربعة أصول نفعت من حمى الربع، وقد يشرب الأصل والورق بالطلا لأوجاع الكُلى والمثانة. ومن الناس من يعلق الأصول في رقاب من بهم الخنازير يريدون بذلك تحليلها. وشرب ماؤه مغلياً مصفًّى ينفع من استطلاق البطن عن حر يستدعي شرب ماء كثير فيفسد لذلك الهضم ويليِّن الطبيعة، أو من خَلْط صفراوي.

١: في الأصل: المجنونين.وفي ط: المحبوتين ، والصواب ما أثبتناه، فالحبن هو امتلاء البطن بالسوائل Ascites.

٢: سيأتي الكلام على هذه المادة.

٣: جمع شياف، وهو المرهم.

٤: الغب من الحمى: أن تأخذ يوماً وتدع آخر.

لسان الثور(١)

قال ديسقوريدوس في الرابعة: هو نبات خشن أسود يشبه ورقه في شكله ألسن البقر.



قال ابن البيطار: إذا طبخ في الشراب وشرب أحدث لشاربه سروراً. وينفع من به سعال من خشونة قصبة الرئة والحنجرة إذا طُبخ بالعسل. وخاصته في تفريح القلب وتقويته عظيمة، ويعينها ما فيه من إسهال السوداء الرقيق [فينقّي] بذلك جوهر الروح، ودم القلب، ويلين الطبيعة، ويعين على إحدار الأخلاط المحترقة، وينفع من السوداء المتولدة عن خلط صفراوي، ويسكّن جميع أعراضها من الوسواس والخَفَقان والفزع وحديث النفس. وإذا أحرق ورقه نفع رخاوة اللثة والقُلاع(٢)، وخاصة في أفواه الصبيان والحرارة التي في الفم.

لُوبيا(٣)

معروفة، قال ابن البيطار: يدِر الحَيْض إذا صير معها القِنَّة(٤) ودهن النَّارْدِين(٥)،

١: مختصراً من ط ج٤ ص١٠٨، واسمه العلمي Anchusa italica.

٢: تقرح الغشاء المخاطي المبطن للشفتين وداخل الفم وعلى اللسان. وهو Aphthous.

٣: مختصراً من ط ج٤ ص١١٢، وهو Dolichos lubia.

٤: القنة نبات زهري من فصيلة القنويات، واسمه العلمي Ferula galbaniflua.

٥: الناردين هو السنبل الرومي Valeriana celtica أو Valeriana italica.

تولّد البلغم الرديء، فإن أكلها بخردل منع ضررها، والأحمر أجودها، والأبيض غليظ عسر الانهضام ويعين على هضمه أكله بالمري والزيت والكمون حاراً، وأن لا يؤكل<١٢> قشره الخارج. وأما بطنه فأحمد أكله أن يؤكل بالملح والفلفل والصعتر ليعين على هضمه ويشرب عليه نبيذ صلب صرف، والمُربّى منه بالخل قليل الرطوبة بطيء الهضم من أجل يبْس الخل، وهو أقل نفخاً من الباقلّى، وهو جيد للصدر والرئة.



وأما الأحمر منه المطبوخ فيه [فـ] ينقّي دم النفاس ويُخرج الأجنة الميتة والمشيمة وهو يغثي ويبخر الرأس [و] ليس بصالح للمعدة، وينبغي أن يؤكل بالخل والخردل والسذاب والمرْي، فالخل يمنع تبخيره إلى الرأس و[وتوليده] الغثي، والخردل والمري يطيبانه ويسرعان إخراجه ويذهبان بما فيه من تقلب المعدة، والسذاب يُكثر نفخه.

لوسيماخوس(١)

قال ديسقوريدوس في الرابعة: هو نبات له قضبان نحو من ذراع، رقاق شبيهة بقضبان الثمنش من النبات، مُعقّدة وعند كل عُقدة ورق نابت(٢) شبيه بورق الخلاف، قابض في المذاق، وزهره أحمر شبيه بالذَهَب في لونه، وينبت في

١: في ط ج٤ ص١١٣: لوسيماجيوس. والصواب ما أثبتناه، ويسمى لصفرته بقصب ذهبي، واسمه العلمي Lysimachia vulgaris.

٢: في الأصل: ثابت، وما أثبتناه من ط وهو أجود.

الآجام وعند المياه.

قال ابن البيطار: يدمل الجراحات، ويقطع الرُّعاف إذا ضمد به، ويقطع كل دم ينبعث من حيث كان [من] نفس جرمه وعصارته، إلاّ أن عصارته أبلغ فعلاً منه. ومتى شُرب أو احتقن به شفى قروح الأمعاء، ونفع من نَفْث الدم من الصدر، وقرحة الأمعاء، شراباً أو مُحتَقَناً به، وإذا احتملته المرأة قطع سَيَلان الرطوبات المُزمنة من الرحم دماً كان أو غيره، وإذا شُد المنخران بهذا النبات قطع الرُّعاف، وإذا وُضع على



الجراحات ألحَمَها وقطع عنها نزف الدم، وإذا دُخِّن به طرد الهَوام وقتل الفار<١٣>.

لُوف(١)

اللوف ثلاثة أصناف: صنف يسمى دَراقَيْطَن(٢) ومعناه لون الحيَّة، لأن ساقه يشبه لون الحيَّة في نفسه ونعومته، وهو اللوف السّبط، ويُسمى بالأندلس غُرْغَيْته(٣)، وبعض العلماء يسمونه الصَّرَّاخة، لزعمهم أن له صوتاً يُسمع منه في

١: اللوف: نبات له أوراق خضر، رواء، طوال، جعدة، ينبسط على الأرض، وتخرج له قصبة من وسطها، وفي رأسها ثمرة، وله بصلة كالعنصل (تاج العروس) واسمه العلمي Arisarum vul-garis أو Luffa.

٢: في ط: ووراقيطون، ويوافق ما ورد في الأصل لفظه في ابن سينا ص ٥٨٠.

٣: في ط: غرغينه.

يوم المِهْرَجان، وهو يوم العُنْصَرة؛ ويقولون إن من سمعه يموت في سنته تلك. والصنف الثاني يسمى أأرن ويُسمى [بالبربرية][1] أيرني ،ويسمى صارة[2]، وهو اللوف الجعد. والثالث يسمى أأريصارن، وهو الدُّوَيرة أيضاً.

قال ديسقوريدس في الثانية: دراقيطون[3]، وهو الفيلجوش[4]، ومعناه آذان الفيل. له ورق شبيه بورق النبات المسمى قُسوس[5]، في لونه فيرفرية وآثار مختلفة الألوان، وهو مثل عصا في غلظه، وله في طرف الساق شبيه بعنقود، أول ما يظهر لونه أبيض شبيه بلون الخَشخاش فإذا نضج كان لونه شبيهاً بلون الزعفران، يلذع اللسان. وأصله إلى الاستدارة أقرب، وعليه قشر رقيق، وينبت في أماكن ظليلة رطبة.

قال ابن البيطار : أصل اللوف ينقّي ويفتح السّدد من الكبد والطحال والكليتين، لأنه يُلَطِّف الأخلاط الغليظة اللّزجة. وهو نافع للجراحات الرديئة، يجلوها وينقيها، وينفع من العلل المحتاجة إلى الجلاء .وإذا طُلي بالخل قَلَع[6] البَهَق، وورقه قوته هذه القوة بعينها، وبزره أقوى من ورقه ومن أصله، وهو يشفي السَّراطين وأورام المنخرين التي يسميها الأطباء الكثيرة الأرجل، وهي نواصير[7] الأنف.

١ : الزيادة من ط، وفيه :ايرن.

٢ : في ط: صقارة.

٣ : دراقيطون تحريف دراقنطيون، وهو لوف الحية، واسمه العلمي Dracunculus vulgaris.

٤ : في ط: فيلجوس.وهو نبات Arum coloasia.

٥ : تقدمت الإشارة إليه.

٦ : في الأصل: بمنزلة، ولا وجه له، وما أثبتناه من ط.

٧ : كذا في الأصل، وفي ط، وفي القانون ص ١٠٥٣، والرازي: المنصوري، تحقيق حازم البكري، الكويت ١٩٨٧، ص٤٠٤ : البواسير.



وعصارة اللوف تنقّي الأثر الحادث في العين عن قُرحة، وثمره إذا أُخرج ماؤه وخُلط بالزيت وقُطّر في الأنف أذهب اللحم الزائد في الأنف والسرطان. وإذا شُرب من ثمره نحو ثلاثين حبّة بخل ممزوج بماء أسقط الجنين، ويقال إن المرأة إذا عَلَقت واشتمَّت رائحة هذا النبات عند ذبول زهره أسقَطَت. وأصله مُسخن ينفع من عُسر النفس الذي يحدث فيه الانتصاب، ومن الوهن العارض في العَضَل والسعال والنَّزْلة.

وإذا طُبخ أو شُوي وأُكل وحده أو بعسل يُسهل خروج الرطوبات من الصدر، وقد يُجفَّف ويُدق ويُخلط بعسل ويلعق فيدر البول، وإذا شرب بشراب حَرَّك شهوة الجِماع، وإذا خُلط بالدواء الذي يقال لها القير[1] أو عسل، وصُيِّر بمنزلة المَرْهم نقّى القروح الخبيثة وأدملها، وقد يُعمل منه شيافات للنواصير وإخراج الأجنّة.

ويقال: إن أصله إن دَلَك به أحد بدنه لم تنهشه أفعى، وإذا دق وخُلط بخل ولطخ به البَهَق قلعه، وورقه إذا دُق وضُمِّد به الجراحات الطرية بدل الفَتْل ‹١٤› وافَقَها، وإذا طُبخ بالشراب ووضع على الشَقاق العارض من البَرد وافقه، والجبن إذا لُفَّ فيه لا يُدَوِّد. وأما الأصل [فـ]وافق القُرحة في العين، وقد يؤخذ الأصل

١: في الأصل (الفشر) ولا وجه له، والقير من الأدوية المفردة . ابن سينا ص ١٠٨٦ و١٠٩٠ .

مطبوخاً رطباً. وينبغي أن تُجمع الأصول أيام الحصاد وتُغسل وتُقطَّع وتُشك في خيوط كتان وتُجفَّف في الظِّل. وأصل اللّوف رطباً يُغلى في دهن نُوى المشمش حتى يحترق وتُطلى به البواسير الظاهرة [فـ] يقلعها ويحمل في صوفه أيضاً للباطنة. وقد يُقَطَّع صغاراً وينقع في شراب يوما وليلة ثم يُمسك ما أمكن في الدُّبر فإنه نافع من البواسير، وهو عجيب في ذلك إلاّ أنه صعب. وإذا بُخِّرت البواسير بأصل اللُّوف جفَّفَها.

ولأصل اللوف في النفع من داء الشَّوْكة(١) فعل عجيب إذا طُلي به مع دهن بنفسج مُسخَّن. وإذا سُحق مع الدهن وطُليت به أطراف المجذوم أوقف التآكل، وإن أُديم الطلاء عليها أبرأها، وإذا سُقي مع الدهن العتيق شفى من الدماميل.

لينا بُوطِس(٢)

نبات ذو أصناف، ومعناه الكُنْدُريات لأجل رائحة الكُنْدُر(٣) الموجودة فيها، فاشتق هذا الاسم من لينانو الذي هو الكندر.

وزعم ابن جلجل(٤): أنه الأكليل الجَبَلي المعروف عند أهل الأندلس باكليل النُّفَساء، وهذا غَلَط مَحْض، وتابَعه جماعة ممن أتى بعده، مثل الشريف

١: الشوكة: داء كالطاعون (تاج العروس).

٢: في الأصل: لينانوطس، وهو تحريف للكلمة اليونانية: لينابوطس، في ط: ليثابوطس، ج٤ ص ١١٦.

٣: الكندر هواللبان، والمعروف بالعراق بالبستج، وأصله من اليونانية Chonros واسمه العلمي Boswella.

٤: هو أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل، صحح كتاب ديسقوريدوس في الأدوية المفردة، وألف كتاب (طبقات الأطباء) وتوفي بعد سنة ٣٧٧هـ. ينظر مقدمة طبقات الأطباء لمحققه فؤاد سيد. والمؤلف لا ينقل عنه مباشرة، وإنما هو يقتبس مما نقله عنه ط: كعادته مع سائر مصادره.

الإدريسي، فإنه لما ذكر الأكليل الجبلي في مفرداته تكلم فيه على أنواع الليناليوطس على أنها الأكليل، وهذا تخبيط وعدم تحقيق في النقل. والليناليوطس بأنواع جميعه هو من أنواع الكلوخ[١].



قال ديسقوريدوس في الثالثة: ليناليوطس هو ذو أصناف منه صنف له ثمر يقال له فجرو[٢] ويسمى زاه[٣]، وله ورق يشبه ماراثون إلاّ أنه أعرض منه وأغلظ، منبسط على الأرض باستدارة، طيب الرائحة، و[له] ساق طولها نحو ذراع، فيها أغصان كثيرة، وعلى أطرافها أكلّة فيها ثَمَر كبير أبيض مستدير، وفيه زوايا. حرِّيف[٤] في طعمه شبيه الراتينج، وإذا مُضِغ حَذّ[٥] اللسان، وله عِرْق أبيض يشبه رائحته رائحة الكُنْدُر. ومنه صنف آخر بزره عريض أسود طيب الرائحة، وليس له حَذْو، وله عِرق ظاهره أسود وباطنه أبيض. ومنه صنف لا ينبت له ساق ولا زهر ولا بزر.

١: ذكره ط بلفظ (كلخ) وقال: هو عند عامتنا بالأندلس القنة، .. وعند أهل مصر هو الأشق.وقال تحت لفظ قنة: هو صمغ نبات يشبه القنا في شكله. .وأجوده ما كان شبيهاً بالكندر (ج٤ ص٣٧) واسمه العلمي Dorema ammoniacom.

٢: في نسخة من ط (تحررا) وفي أخرى منه (فجروا) .

٣: في ط :راء.

٤: الحريف: الذي يحرق اللسان وله حرارة.

٥: في ط :حذى.

وينبت اللينانوطس في مواضع صخرية وأماكن وعرة،(أما في بلاد المغرب فأكثر ما يكون بالسواحل، ويسمى عندهم الزبطور الساحلي الشعراوي)[١].

قال ابن البيطار: عصارة حشيشه وأصوله<١٥> إذا خلط كل منهما بالعسل يشفي من ظُلمة البصر الحادثة عن الرطوبة الغليظة.

وأما الذي يُطبخ فيه النوع الذي يتخذ منه الأكليل، فإنه إذا شرب أصحاب اليَرَقان منه نفعهم، وإذا تُضمِّد به مدقوقاً قطع سيلان الدم من البواسير، وسكن الوَرَم الحار في المقعدة والبواسير الناتئة، وأنضج الخنازير والأورام العسرة النضج.

وأصوله (إذا استعملت يابسة)[٢]مع العسل فينقي القروح ويشرب بالخمر فيبرئ المغص، ويوافق نهش الهوام ويُدِرُّ البول والطَمَث. وإذا تضمد بها رطبة حلَّلت الأورام البلغمية. وماء الأصل منه وغير الأصل إذا خلط بعسل واكتحل به أحدَّ البصر، وثمره إذا شُرب فعل ذلك، وإذا شرب بالفلفل والشراب نفع من الصرع وأوجاع الصدر المُزمنة واليَرَقان، وإذا تُمسِّح به مع الزيت أدَّر العَرَق، وإذا دُقّ وخُلط بدقيق الشَّيْلَم[٣] والخَل وتضمد به وافق شَدْخ العضل وأطرافها، ويخلط بخل ثقيف[٤] فينقي البَهَق.

وينبغي أن لا يستعمل للدَّبيلات[٥] بزر اللينابوطس المسمى فجرو، ولكن بزر الآخر، لأن الفجرو حرِّيف يُخَشِّن الحَلْق، وإذا خُلط الفجرو بأشياء يُغسل بها الرأس ويذر عليه ويُترك ثلاثة أيام ويغسل بعد ذلك، فيوافق بعد ذلك العيون

١: ليست في ط.

٢: في الأصل (يستعمل بابسة) و ما أثبتناه من ط أوفق.

٣: الشيلم هو الزوان الذي يكون في الحنطة.

٤: خل ثقيف: خل حاذق وحامض جداً.

٥: الدبيلة هي خراج ودمَّل كبير تظهر في الجوف فتقتل غالبا (لسان العرب).

التي ينصب إليها الفضول.

ماهُوبَدانه(١)

ومعناه القائم بنفسه، لأنه يقوم بنفسه في الأسهال، ويُسمى في الأندلس طارطقة(٢) وسَيْسَبان، وعند أطباء المشرق والهند يعرف بحَب الملوك. قال ديسقوريدوس في الرابعة(٣): لاروليس(٤) هو نبات يعده بعض الناس من أصناف اليتوع(٥)، له ساق طولها نحو ذراع جوفاء [في]غلظ إصبع، وفي طرف الساق شعب، ومن الورق ما هو على الساق ففيه طول، يشبه(٦) ورق اللوز وأشد مَلاسة، وأما الورق الذي على الشعب فأصغر منه يشبه ورق الزَّراوَنْد الطويل(٧)، وله حمل على أطراف الشعب مستدير كأنه حب الكَبَر(٨)، وفي جوفه ثلاث حبات تفرَّق بعضها من بعض بغُلُف هي فيها، والحَب أكبر من حب الكَرْسنة(٩)، وإذا قُشر كان أبيض، وهو حلو الطعم، وهو مملوء لبناً مثل اليتوع.

قال ابن البيطار: إذا أُخذ من بزره سبعٌ أو ثمان عدداً، وعُمل منه، وشُرب أو

١: في ط ج٤ ص ١٢٢ : ماهودانه، ويسمى حب الملوك وفلفل الأخوص وجوز الخمس وسيسبان، واسمه العلمي Euphorbia Lathyris.

٢: في ط: طارطقة أيضاً.

٣: نقلاً من ط ج٤ ص ١٢٣ .

٤: في ط غير معجمة.

٥: في ط ج٤ ص ٢٠٤ اليتوع كل ما كان له لبن جار يقرح البدن. ويسمى آكل نفسه، وفريبون، واسمه العلمي Euphorbia.

٦: في الأصل: تشبه.

٧: نبتة لها شعب كثيرة صغيرة وأغصان طوال دقاق، اسمها العلمي[Aristolochia Long.

٨: حب الكبر هو ثمر الشفلح.

٩: نبات كثير الأشواك اسمه العلمي .Vicia Ervillia



مضغ، وشرب بعده ماء بارد، أسهل بلغماً ومُرَّة وكَيْموساً مائياً. ولبنه إذا شرب كما يشرب لبن اليتوع فعل ذلك. ويُطبخ ورق هذا النبات مع الدجاج، أو مع بعض البقول، ويؤكل فيفعل ذلك؛ وإذا شرب من بزره وزن درهمين أسهل البلغم والصفراء أو الأخلاط الغليظة والماء وقيّأ بقوة، وإذا<١٦> ابتلع كان إسهاله ألين، وإن أُجيد مضغه كان أقوى. والإسهال به ينفع من أوجاع المفاصل والنُّقرس وعرق النَّسا والاستسقاء والقُولَنج، وهو مضر بفم المعدة ويولد الغشي، وينفع من وجع الظهر. ويجب أن لا يشربه إلا من كان قوي المعدة.

ماهيزهره(١)

قال ابن البيطار: بحثتُ عن اسم هذا الدواء وحقيقته مُشرِّقاً ومُغرِّباً فلم أقف له على حقيقة أكثر مما أني رأيت أهل الشام والمشرق أيضاً يستعملون مكانه قشر أصل الدواء المعروف بالبوصير، ويسمونه بهذا الأسم، وقد ذكرته في الباء. وأهل المغرب والأندلس يعرفونه بسَيْكران(٢) الحوت(٣)، وبالبِرْشَكوا أيضاً، وهو ثلاثة أنواع: نوعين جبليين ونوع بستاني، والنوعان الجبليان هما المستعملان،

١: نقل هذه المادة باختصار من ط ج٤ ص١٢٣ .

٢: في ط : شوكران.

٣: البوصير، وسيكران الحوت، اسمان للنبات Verbscum.



وهما في جبال الشام كلها، وهي تنفع أوجاع المفاصل ولمن أصابه تشبّك في أصابعه، وإنما ينفع اللحاء [الذي هو] خارج(١) الأغصان. وذكر أنها إذا صُيِّرت في غدير فيه ماء وسمك، وخلط بذلك الماء أسكر السمك. ومقدار الشرب منه مع السّكر مثقال، فإن طبخ مع غيره من الأدوية في مطبوخ فالشربة منه درهمان أو ثلاثة، وهو جيد للنقرس ووجع الوِرْك والظَّهَر.

مازَرْيُون(٢)

قال ديسقوريدوس في الرابعة: حامالا(٣)، أو(٤) هو تمنيش(٥) صغير، يُستعمل في وقود النار، وله أغصان طولها شِبر وورق شبيه بورق الزيتون إلاّ أنه أدقّ منه، وهو مُر متكاثف يلذع اللسان ويخدره.

قال ابن البيطار: ورقه يُسهل بلغماً ولاسيما أن خُلط بجزء منه جزءان(٦) أفسَنْتين، وعُجن بعسل أو ماء، وعُمل منه حَب، واستُعمل. والحَب المُتَّخذ منه

١ : في الأصل: اللحاء الخارج.
٢ : نقل هذه المادة باختصار من ط ج٤ ص ١٢٣ .
٣ : في ط : خامالا. وهو أصح، لأن اللفظ مأخوذ من اليونانية Thymelaea .
٤ : في الأصل: أو هو، ولا وجه له.
٥ : في الأصل الأول، والإعجام من ط، وفيه (تمنش) ، وفي القانون (ثمنش)، وهي لفظة يونانية تدل على ما كان من النبات بين الشجر والحشائش.
٦ : في ط : جزء.

إذا شُرب لم يَذِب(١) في الجَوْف وخرج في البِراز. وإذا دُق ورقه ناعماً، وعُجن بالعسل، نقّى القروح الوسخة، وقلع الخشكريشة(٢).

وهو حار يابس يأكل الرطوبة من الكبد والجَسَد، ويُسرع إلى شاربه الاستسقاء. وإذا سُقي منه إنسان من غير أن يُصلح اعتراه غَم وكَرب شديد، وربما قيَّأ شاربه وأسهله جميعاً، وربما دفعت الطبيعة بأحدهما دون الآخر. وإذا سقيتَه إنساناً من غير أن يصلحه أخلفه شيئاً مثل غسالة المعي، أو مثل عجين الدقيق، وإنما ذلك من حمله على المعى الحمل(٣) يجردها. وأصحاب الرطوبات أكثر احتمالاً لشربه من أصحاب الحرارات، والمشايخ أحمل لشُربه من الشباب والمكتهلين.

وإذا أردتَ إصلاح المازَرْيون فاعمد إلى أصْلَح جنسه وهو أعرضهما وأطولهما ورقاً، فأنقعه صحيحاً في خَلّ ثقيف يومين وليلتين، وغيِّر له الخَل مرتين أو ثلاثاً، ثم صب الخَل، واغسله بالماء العذب مرتين أو ثلاثاً، وجففه في الظل أو في الشمس إن لم يسرع جفافه في الظل، ثم دقَّه دقّاً ناعماً فيه بعض الجراشة ولتِّه بدهن اللوز الحلو، ودهن البنفسج، أو دهن الخل. وإن أحببت < ١٧ > أن تخلطه بما يُصلحه، فاخلطه بالزبد والأفتيمون(٤) والهَليلَج الأصفر(٥) والورد ورُب السوس والكمُّون الكَرْماني والملح الهندي، فإنه حينئذ يكون دواء موافقاً للمُرّة السوداء ويخرجها بالإسهال، وينفع من وجع البلغم. وإن عالجتَ به

١: في ط: لم يثبت.

٢: كذا في ط أيضاً، ولم نقف على تعريف لهذا المرض الجلدي.

٣: كذا في الأصل، وفي ط: من جملة المعى اللحم.

٤: هو نبات **Cuscuta epithymum**.

٥: أحد أجناس النبات **Terminalia chebula**، وله منافع طبية جمة.

الماء الأصفر فاخلطه بعد تبريده بما ذكرنا بأصل السوسن الآسمانجوني(١) وتوبال النحاس(٢) والأسارون(٣) والمُر الصافي والسكبينج(٤) والملح الهندي والهليلج الأصفر وبزر الكرفس البستاني وعصارة الغافت(٥) وعصارة الأفسنتين وسنبل الطيب(٦) والمصطكي وأسقِهما عنب الثعلب(٧) والرازَيانَج(٨) المعصور المُصَفَّى.



وإن كانت الطبيعة شديدة فزد من الخيار شَنْبَر مع ماء البقول فإنه يسهل الماء الأصفر. وإن شئت جعلته حَبّاً أو أقراصاً، غير أنه يُسقى من كان قوياً ولا يحتمله الضعفاء ولا من سقطت قواه، ولا المحرورون، ولا يسقى في الزمان الحار ولا في البلاد الحارة، والشرب منه مدبراً [في] القوي الصحيح نصف درهم إلى دانقين.

١: لفظ فارسي مركب من (آسمان) و (جون)، ويعني السمائي اللون.

٢: توبال النحاس والحديد ما تساقط منه عند الطرق.

٣: نبات معمر، له زهر، وأصول كثيرة دقاق، واسمه العلمي Asarum europaeum.

٤: صمغ نبات شبيه بالقثاء، وأجوده ما كان صافياً، كان يتخذ دواء لدفع برودة الجسم. المعتمد ٢٣٣.

٥: نبات عشبي معمر، له ساق خشبية مزغبة، وأزهار سنبلية تتخذ دواء لأمراض شتى. واسمه العلمي Agrimonia eupatoria.

٦: ويسمى السنبل الهندي، والناردين، واسمه العلمي Nardostachys jatamansi.

٧: شجر كثير الأغصان، له ثمر على شكل العنب لكنه أصغر، لونه أحمر وأبيض. ويسمى العنم بالعربية، وطوليدون باليونانية، واسمه العلمي Nigrum.

٨: تقدم شرحه.

وأما المرضى فعلى قدر قواهم، وأما أصحاب الماء فالشُّرب منه للقوي من أربع حبات إلى ست حبات. والمازريون يُفسد مزاج الجَوْف، وإن نقِّع في الخل ووضع على الطحال أذْبَله. ويصلح بأن يطبخ منه أوقية بثلاثة أرطال حتى يُسقى الثلث ويُمَرَّس ويصفَّى، ويُصب عليه أوقية دهن لوز حلو، ويطبخ أيضاً حتى يذهب الماء ويبقى الدهن، ويشرب الدهن ما بين وزن درهم إلى خمسة دراهم.

ويُتَّخَذ من المازَرْيون شراب وقت ما يزهر ينفع من به استسقاء ووجع الكبد، ومن له الوجع الذي يقال له الأعياء، وقد ينقي النُّفساء التي يعسر تنقيتها.

ماميثا (١)

قال ابن البيطار: قال أبو العباس النباتي(٢): ويقال مَميثا. والاسمان مشهوران عند أكثر الناس. ووصفها ديسقوريدوس بصفتها، وذكر أنها تُغش بالخَشْخاش السواحلي لغَلَط كثير من الناس فيها، أو كلاماً هذا معناه.

وقال ابن البيطار: وقد رأيت الماميثا بالشام على ما وصفتُ، ورأيتُ منها نوعاً صغيراً ينبت بين الصخور الجبلية. وأهل حلب يستعملونه في علاج العين، ويسميها بعضهم بالحُضَض، على أن الحُضَض معلوم عندهم، والأطباء أجمعون قد ذكروا الماميثا في كتبهم، ولم يصفها أحد منهم في كتابه بصفتها اتكالاً على الصفة التي وصفها بها ديسقوريدوس في كتابه أو غير ذلك، إلا أن إسحق بن

١: نقل هذه المادة باختصار من ط ج٤ ص ١٢٤ .

٢: هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج بن عبد الله الأندلسي الإشبيلي، المعروف بابن الرومية، عالم بالحديث، واشتهر بمعرفته بالأعشاب حتى عرف بالعشّاب، وتوفي سنة ٦٣٧هـ وله كتاب (الرحلة النباتية) و(تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس) وكلاهما أكثر ابن البيطار من النقل منه، وعنه نقل المؤلف. ينظر عنه ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ج٢ ص٨١ و Brock. I,414.

عمران الأفريقي[١] من المتأخرين فإنه وصفها.

وهي بأفريقية معروفة الصفة، وأهل البلاد يسمون بزرها بالسمسم الأسود، والسمسم في الحقيقة غيرها. وقد رأيته في الحقيقة ورأيتها ولا شبه بينهما، وقد تكون الماميثا ببلاد الأندلس<١٨> بجهة لَبْلة[٢] وقُرطُبة وما والاهـ[ـا]وبغرناطة[٣] على الصفة أيضاً، وهي في الصورة النبتة المعروفة بإشبيلية مميثا سواء بسواء، إلاّ أن زهر هذا النوع يكون في البر منه ما يكون فيه نُكتة إلى الحُمرة، ومنه ما لا نُكتة فيه، والصورة الصورة.



وأما الذي يستعمل بإشبيلية، فصحَّ لي بالعمل والخبر، وطول المُزاولة، أن الصالحين فيما مضى ازدرعوه في البساتين مما جلب إليهم من السواحل البحرية من بزر الخَشْخاش الساحلي[٤]، وذلك لظنهم في الخَشْخاش المذكور أنه الماميثا، والأمر بخلاف ظنّهم. وبحث في ذلك المتقدمون والمتأخرون، وجرى الغلط

١: هو إسحق بن عمران الملقب باسم ساعة البغدادي الأصل، قتل بالقيروان سنة ٢٥١هـ، وله كتاب (الأدوية المفردة) الذي ينقل منه ابن البيطار، وكتب أخرى في الطب. ينظر عيون الأنباء ج٢ ص٣٥، وBrock S.I,417.

٢: مدينة على مصب وادي آنة، في جنوبي الأندلس.

٣: في الأصل: بأغرناطه..

٤: ويعرف بالخشخاش البحري، وبخشخاش مقرن، وسيذكره المؤلف بهذا الاسم بعد قليل، واسمه العلمي Glaueium corniculatum.

إلى هذه الغاية.

على أني رأيتُ أبا الحسن مولى الحرة[١] -رحمه الله- كان ممن له تحقيق بهذا الشأن قد ظنَّ أن الماميثا الإشبيلية المزروعة في البساتين ميثا صحيحة. وقد كنت أنا أظن ذلك قبل[٢]، وجعل الفَرْق بين الخَشْخاش الساحلي وبين الماميثا الإشبيلية النُكتة النعمانية الموجودة في ورق الخَشْخاش الساحلي، وقال: إن هذا الفرق بين الماميثا البستانية -على ظنّه- وبين الخشخاش المقرّن، وهذا الفرق ليس بصحيح، فإن الخشخاش الساحلي، وإن كان كما قال، فإن منه في السواحل أيضاً ما لا نُكتة فيه، وزهره كله أصفر، وكذلك تجد الماميثا المحققة[٣] أيضاً النابتة في البراري في زهرها المُنَكَّت وغير المُنَكَّت، لكن الفرق الثالث الذي لا يشكل ولا يحتاج معه إلى فرق آخر.

وقد خفي على من مضى من الأطباء المحدثين، فلم يعلمه كثير من المتأخرين أن الخَشخاش الساحلي فيه[٤] الحبَّة المُنَكّتة وغير المنكتة.

والماميثا المحققة النابتة في البر مستأنفة الكون، في كل سنة تتحطم عيدانها في الصيف، والمزروع من الخشخاش الساحلي بالبساتين المسمى ماميثا عند أهل إشبيلية، فإن الذي ينبت منه على الأصل تتحطم أغصانه وتبقى أرومته، ينبت منها في العام[٥] المقبل فاعلم ذلك وتحققه، فقد أوضحت لك القول في هذا الدواء الكثير المنافع العظيم الفائدة في علاج العين وغيره.

١: في ط: مولى الحيرة.

٢: في ط: وقد كنت أظن قبل ذلك به غيره.

٣: في الأصل: المجففة، ولا وجه له، وما أثبتناه من ط.

٤: في الأصل: من، ولا وجه لها.

٥: في ط: في المقبل.

وليُعلم أن الخَشْخاش المُقرَّن [والماميثا](١) لا فرق بينهما في صورة الورق والزهر والثمر ولون الصفرة التي في الأصل، إلاّ أن ما أنبأتك به أولى وأحرى من اختصاص الماميثا بالبراري والأرض الطيبة، واختصاص الخشخاش بالسواحل البحرية برمليها وحجريها(٢). وكذلك قد أعلمتك أيضاً أن من الماميثا ما يكون في أسفل ورقه نُكتة لكنه اللون، ومنه ما لا نكتة فيه، وكذلك الخَشخاش أعلمتك ‹١٩› أنه قد يكون من أنواع الخشخاش ما يشبه الماميثا [إلاّ](٣) أن زهر هذا لونه أحمر وشنفته(٤) قائمة، فصار فيها خشونة بخلاف شنفة الخشخاش المقَرَّن.

وأما الماميثا فإن زهرتها مِعْوَجَّة كالقُرون، وهذا النوع من الخشخاش الأحمر، وقد ذكره ديسقوريدوس في الرابعة، وقد بينا ذلك في موضعه من كتابنا وبالله التوفيق.

قال ديسقوريدوس في الثالثة(٥): الماميثا نبات ينبت في المدينة التي يقال لها مَنْبِج(٦) وغيرها، وَرَقه شبيه بورق الخشخاش المقَرَّن إلاّ أن فيه رطوبة تعلق باليد، وهو قريب من الأرض، ثقيل الرائحة مرّ الطعم، كثير الماء، ولون الماء شبيه بلون الزُّعفُران.

١: الزيادة من ط.

٢: في الأصل: حجرتها، وما أثبتناه من ط.

٣: زيادة من ط يقتضيها السياق.

٤: لم نجد للفظ أصلاً في المعاجم اللغوية التي بين أيدينا، ومعناه، كما يدل السياق، الساق، أو ساق النبات حصراً.

٥: نقلاً من ط ج٤ ص ١٢٥ .

٦: مدينة من أعمال حلب، عرفت في المصادر الكلاسيكية باسم **Hierapolis**.

قال ابن البيطار(1): وهو دواء كثير المنافع للعين، يبرِّد تبريداً بيّناً، ويشفي العِلَل المعروفة بالحُمْرَة(2) إذا لم تكن قوية، وأهل بلاده يصيِّرونه في قِدر نحاس ويُسخِّنونه في تَنُّور ليس بمُفرِط الحرارة إلى أن يضمر، ويدّقونه ويخرجون ماءه، ويستعمل في الأكحال في ابتداء العِلَل لبَرده.

وهو قابض جيد للأورام الحارة وحرق النار إذا طُلي به، وإذا عُجن بماء ورقه دقيق الشعير سكَّن أورام(3) الحُمرة وحللها في الابتداء، وسكَّن أوجاع الفلغموني(4)، وإذا حُلّت عُصارته بخَل نفعت طلاء على الصدغين من الصداع الصفراوي، وإذا حُلّت العُصارة في ماء الورد نفع من القلاع في أفواه الصبيان. وجباه الصبيان إذا طُليت به قطَعَت انصباب المواد إلى أعينهم. وعصارة الزهر إذا لم تُحرق في الطبخ وأحكمت صنعتها تنفع من الدَّمْعة وتقوّي العين، وتنفع(5) في آخر الرمد. وحب الماميثا صغير أسود يؤكل وتُسَمَّن به النّساء، [و]يبرئ به الحُمرة الشديدة وورم السُّرَّة وورم النِّفاس.

ماش(6)

معروف كنبات اللوبيا. قال ابن البيطار: الماش ليس بنافخ، ويؤكل، والخَلْط

1: ج٤ ص ١٢٥ .

2: Erysipelas داء جلدي معد، وهو نوع من التهاب العقد اللمفاوية.

3: في ط (أوجاع) .

4: كذا في الأصل، وهو الصحيح، في ط (الغلغموني)، من الأمراض التي تصيب المخ، ذكر ابن سينا أنه: يعرض من دم عفن يورم الدماغ، وربما فرّق الشؤن وخلخل الشبكة، ويكاد الرأس معه أن ينصدع وينشق. القانون ٨٧٠ .

5: في ط (تنقع).

6: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٢٥ . وقال الزبيدي: الماش حب معروف، مدور، اصغر من الحمص، أسمر اللون، يميل إلى الخضرة، وذكر له منافع طبية (تاج العروس).

الذي يولّده محمود، وإن ضُمِّدت به الأعضاء الواهنة نفعها وسكَّن وجعها[لاسيما][1] إذا عُجن بالمطبوخ والزعفران والمر. وأحمد المعالجة به في الصيف أو في المزاج الحار والوجع الحار. وإن أراد مُريد إذهاب ضرره، ويلين به الطبيعة، فليطبخه بماء القُرْطُم[2] ودهن اللَّوز الحلو، إذا لم يكن هناك حمى صفراوية أو ورم، فإن كان هناك حمى حارة فاطبخه مع البَقَلة الحمقاء[3] والخس والسَّرْمق[4] وشعير مرضوض. وإن احتجت أن تعقل البطن فتُلقيه بقشره، ويُطبخ بالماء، ويُصب ماؤه، ثم تطبخه مع البَقَلَة المدعوَّة الحُمَّاض[5]، ويصير معه ماء الرمان والسُّمّاق والزيت الأنفاق[6]، وإذا صُنع به هكذا عَقل وسكَّن الحرارة، فإن كره الزيت صيَّر مكانه دهن اللوز الحلو. والماش يسكِّن المرة وينقص الباه وإذا استعمله المحرورون لم يحتج إلى إصلاح ولا كانت فيه مضرَّة تُدفع.



١ : الزيادة من ط.

٢ : نبات له ورق طوال خشن الشوك، له زهر شبيه بالزعفران، ولذلك كان يستعمل في الطعام، واسمه العلمي Carthambosum tinctorius.

٣ : سميت بذلك لظهورها في وسط الطرق، وتسمى أيضاً البقلة المباركة، وعرفج، واسمها العلمي Portulaca linifolio FORSK.(oleracea)..

٤ : بقلة ربيعية لها شوك، وتسمى القطف أيضاً، ومنها جنسان: بري وبستاني. القانون ٦٤٧ .

٥ : بقلة منها نوعان، بري وبستاني، فأما الأول فنبات عشبي ذو أوراق خضر، وله طعم حامض، وأما الآخر فأوراقه حمر، وهو المعروف بمصر باسم (كركديه)، واسمها العلمي Oxalis acetosella.

٦ : في ط (زيت الانفاق)، وهو الزيت المتخذ من الزيتون الفج.

وأما<٢٠> المبرودون، ومن تعتريه الرياح، فتدفع مضرته بالجوارشن[١] الكمُّوني، وأكله بالخردل، وماؤه يليِّن البطن، والحَسْو المتَّخذ منه ينفع السُعال والنزلات. وهو ينفع المحمومين. وإذا طُبخ بالخل نفع من الجَرَب المُتقرح.

مَثْنان[٢]

قال ديسقوريدوس في الرابعة: ثومالا، أو من الناس من يسميه قورغن[٣]. وهو نبات يُخرِج قضباناً كثيرة حِساناً، وورقه يُدبِّق باليد. وهو لزج يدبق بالمضغ، وله زهر أبيض. وفيما بين الزهر ثمر صغير شبيه بحب الآس مائل إلى الاستدارة، وهو في ابتداء كونه أخضر، وقشره صلب أسود، وداخله أبيض.

قال ابن البيطار: يُسهل البطن رطوبة مائية ومُرَّة وبلغماً إذا شرب من حبه عشرون حبة عدداً، وإذا شُرب وحده حَرَق الجلد. وينبغي أن يشرب مع الدقيق أو السَّويق أو في حبة عنب، أو يُزدَرَد ملطخاً بعسل مطبوخ. وقد تلطخ الأبدان، التي يعسر عرقها، بلطوخ يعمل من هذا الحب مسحوقاً مخلوطاً بنَطْرون وخل. وورق هذا النبات الذي يسمى خاصة قيارون يجمع أوان الحصاد، ويجفّف في الفيء ويُرفع. وإن احتيج أن يسقى منه فيُدَق ويخرج ما فيه من الشظايا. وإذا ذُرَّ منه مقدار أكسوثافن[٤] في شراب ممزوج بالماء أسهل رطوبة مائية، وإذا خلط

١: دواء مركب، قوامه أجزاء من كمون كرماني وخل وسذاب وفلفل وزنجبيل معجونة بالعسل. القانون ٢٣٢١ .

٢: نقلاً من ط ج٤ ص١٤٠

٣: في ط : يورروس.

٤: الأكسوثافن وزن كان مستعملاً لدى الأطباء، وهو يساوي ١٦، أو ١٨ درخمي. والأخير يساوي ست أوثولات، والأوثولو ثلاثة قراريط.

بطبيخ العدس أو الفول المسحوق أسهل إسهالاً ليناً. وقد يخزن(١) مسحوقاً بعصارة الحصرم مصنوعاً أقراصاً. وهو رديء للمعدة، وإذا احتمل قتل الجنين.

وذكر الرازي في الحاوي(٢): إن هذا هو الحبّة المسماة كَرْمَدانه. وقال: إن النساء يستعملن هذه الحبة لتسخين الفروج. والكَرْمَدانه تُسهِّل البلغم الغليظ وتمنع من أبخرة الدواء المرتفعة إلى الرأس وأبخرة السوداء، وتقيئ. وهو دواء قتّال إن أكثر منه، لأنه يسحج المعى، ويُلهب المَخْرَج، ولا يحتمله إلاّ الأقوياء الغلاظ الطبائع، ويعالج به البرص. وأصله إذا طُبخ بالزيت ولُطخ به الجرب والقوابي والقروح في الرأس نفعها.

قال ابن البيطار: ومن المَثنان صنف آخر متخذ من قشرة أرسان الدواب، وهو بغَزَّة والدَّارُوم(٣) كثير جداً، [و] في تلك الرمال وبَرْقة أكثر. إذا قطعت من ورقه وأغصانه شيئاً أراق لبناً، وإذا أصلح ورقه بإنقاعه في الخل، وجفف في الظل، وخلط بدهن لوز وعسل، وأُخذ منه درهم، أسهل الديدان وحب القرع وكيموساً مائياً، وهو جيد في علاج المستسقين. وإن طبخ منه وزن خمسة



١: في الأصل: يخرق، وما أثبتناه من ط.

٢: في ط (في مواضع كثيرة من الحاوي).

٣: في ط (الدارون). والداروم: قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر، بينها وبين البحر مقدار فرسخ. ياقوت: معجم البلدان، دار صادر ١٩٥٦، ج٢ ص٤٢٤.

دراهم مع أوقية زبيب منقى من عجمه في رطل ماء، إلى أن ينقص الثلثان، ثم صفي، ويلقى عليه درهم دهن لوز حلو وقيراط صمغ عربي، ثم شرب الكل أسهل البلغم الخام، وأسهل‹ ٢١ › الدود الصغار. وإذا صنع من قشر أغصانه فُتَل ودُسَّت في الجراحات والخنازير كانت لها علاجاً موافقاً. وإذا سُحق ورقه وخلط مع مرهم الأَكِلَة أبرأها ونفع منها.

مُخَلِّصَة(١)

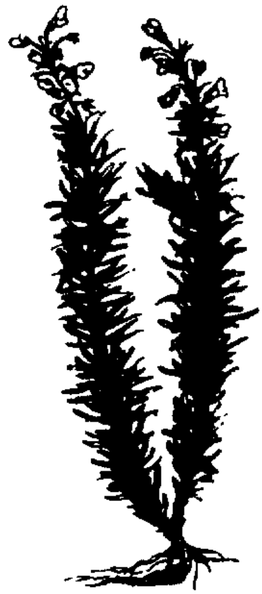
قال أبو عبيد البكري: هي أصناف، صنف يطلع فروعاً؛ ورقه على مقدار ورقة الكَرَفْس إلاّ أنه ألْيَن. وكل ورقة منه مشقَّقة شقوقاً كثيرة، فإذا طلع الفرع ونما دقت الأوراق وصارت على شكل ورق الكَتّان، والفرع أخضر أملس يُطلع في استقبال القيظ، نواراً أزرق منكوساً كأنه المحاجم. وصنف آخر مثله سواء إلاّ أن بزره بين الزُّرقة والحُمرة منكوس أيضاً. وصنف آخر صغير ينبت في الرمل، وورقه هدب ونواره أبيض فيه صفرة، ومذاقته كلها مرّة.

قال ابن البيطار: ذكر جماعة ممن يُوثق بهم أنه سُقي من هذه الشجرة، وأمرهم بأخذ الأفاعي بأيديهم والتعرض لنهشها، ففعلوا ذلك، ولم يضرّهم سمها، فلما أتى عليهم حَوْل، لُسع أحدهم، فأحس بدبيب السم في جسده، فجاء إلى الذي سقاه ذلك، فسقاه شُربة أخرى، فعاد إلى ما كان عليه من قلة الاكتراث بلسعها، فعلم بذلك أن نفعها وقوّتها تلبث في الجسم ويمنع فِعل السم حَوْلاً كاملاً. ويُسقى منها للمنهوش أو الملدوغ وزن درهم بزيت، مجرَّبة في ذلك.

قال: وحشيشة أخرى تعرف بالمشرق، وخاصة بحرّان (والرُّها)(٢)، تعرف

١ : نقل هذه المادة باختصار من ط ج٤ ص١٤١ .

٢ : ليست في ط.



بالكُنَيْفَشة يشرب منها نصف درهم ويتعرض شاربها للسع العقارب فلا يضره ذلك، ولا يجد للسعها ألماً البتة حولاً كاملاً، كما ذكره في المُخَلِّصة. وهي كثيرة بظاهر غزة إلى بلد الخليل، وبجبل بيت المقدس منها كثير أيضاً.

مَرْزَنْجوش(١)

و[ويقال](٢) مَرْزجوش ومزدقوش أيضاً. وهو فارسي، واسمه بالعربية السَّمْسَق والعَنْقَز(٣). قال ديسقوريدوس: الذي يؤتى به من قبرس(٤) والمصري دونه في الجودة، وتسميه أهل صقلية(٥) أمْراقن(٦)، (ويوجد ببغداد وما والاها إلى المشرق)(٧). وهو نبات كثير الأغصان، ينبسط على الأرض في نباته، له

١: نقل هذه المادة باختصار من ط ج٤ ص١٤٤ . والمرزنجوش: نبات عشبي كثير الأغصان، ينبسط على الأرض، له أوراق مستديرة عليها زغب، وأزهار حمر، وله رائحة ذكية، يستخرج منه طيب. وقد عرِّب اسمه قديماً إلى المردقوش. ينظر الأصمعي: كتاب النبات، تحقيق عبد الله يوسف الغنيم، القاهرة ١٩٧٢، ص٣٢ وأبو حنيفة الدينوري: كتاب النبات، ج٣، بيروت ١٩٧٤، ص٢٠٩ . واسمه العلمي Origanum majorana.

٢: الزيادة من ط.

٣: في الأصل: العنقز، ناقلاً ذلك من ط، وهو تصحيف، لأن ط ذكره بالزاي في ج٣ ص١٤١ وبهذا الاسم ورد في المصادر السابقة.

٤: الذي في كتاب ديسقوريدس، الورقة ٣٤ (مخطوطة المتحف البريطاني): وهو يكون في البلاد التي يقال لها قيريقس وبالجزيرة التي يقال لها قبرس جيد جداً..

٥: في ديسقوريدوس: ويسميه أهل قيريقس وأهل الجزيرة التي تدعى سقلية..

٦: في ديسقوريدوس: أمراقن، وواضح أن هذا الاسم محرف عن اليونانية، وأصله فيها amaracon.

٧: هذه العبارة ليست في ديسقوريدوس.

ورق مستدير له زَغب. وهو طيب الرائحة جداً، مُسَخِّن، وقد يستعمل في الأكاليل.

قال ابن البيطار[١]: إذا شُرب طبيخه وافق ابتداء الاستسقاء وعسر البول والمغس. وإذا استعمل ورقه يابساً مع العسل ذهب بأثر الدم العارض تحت العين. وإذا احتمل أدَرَّ الطَّمث ويتضمد به بالخل للسعة العقرب. وقد يُعجن بقيروطي، ويوضع على التواء العصب وعلى الأورام البلغمية، وقد يتضمد به مع المَغْرَة[٢] لأورام العين الحارة. ويقع في أخلاط الذهن المُذْهِب للإعياء، والمراهم المُلَيِّنة، ليسخَّن به. وهو نافع من‹٢٢› الأوجاع العارضة من البرد والرطوبة والصداع المتولد منهما، والشقيقة الحادثة من السوداء والبلغم إذا غُلي وصُبَّ ماؤه على الرأس ثم ورقه.



والمَرْزَنْجوش محمود الفعل في علّة اللّقوة[٣]، وهو فيها أكثر فعلاً من النمّام[٤]. ويفتح سدد الرأس والمنخرين شماً ونطولا[٥]، وخاصة إذا دُقَّ وصيِّر ماؤه في محْجَمَة بعد الفراغ من الحجامة، وصير على العنق، ذهب بالآثار البيض الكائنة من الشَّرْط. وإذا خلط ماؤه بالأدوية التي تحد البصر، والتي تجفف، ابتداء الماء النازل في العين قوَّاها، وإذا دُرس ورقه الرطب، ووضع على

١ : ط، الموضع نفسه.

٢ : سيأتي التعريف بها في مادة مستقلة باسمها فيما يأتي من الكتاب.

٣ : اللقوة Paralysis, facial داء يعرض للوجه يعوج منه الشدق.

٤ : شجيرة لها ورق يشبه في رائحته المزرنجوش، ذكر ط فوائده الطبية، وليس من بينها علاج اللقوة. واسمها العلمي Thymus glabar.

٥ : النطول: ماء تغلى به الأدوية والحشائش ويصب فاتراً على العضو المصاب.

التهيج الريحي أو البلغمي، حلّله. وإذا (درس ورقه الرطب بالملح)[١] والكمّون وأكل، نفع من الفواق[٢] البارد، والخفقان المتولد عن خلط لزج في فم المعدة. وإذا خلط وطبخ مع التُربُد[٣] والزبيب نفع من خفقان النقرس، ومن المالنخوليا المعائية[٤]. وهو يُسخِّن المعدة والأحشاء، ويحلّل النفخ والسدد، ويدر البول إدراراً قوياً، ويجفف رطوبات المعدة والمعى. وإذا مُضغ بالملح وابتلع قَلَع سَيَلان اللعاب. وإذا عُجنت به الأدوية النافعة من كثرة النزلات الموضوعة على مقدم الدماغ قوّى فعلها. وإذا درس مع لحم الربيب[٥]، ووضع على نتوء الخصيتين، أزاله إذا كان الورم هادئاً، وإن كان شديد الحرارة رطباً فبالخل. ومتى استُعطَ بمائه مع شيئ من العسل نقّى الدماغ من الأخلاط الباردة، وسخّنه، وإذا شُمّ على النبيذ أسرع السُّكْر لما فيه من الحر والتفتيح.

مَرْو[٦]

قال صاحب الفلاحة[٧]: المرو سبعة أصناف، فمنها المرماحوز[٨] وهو

١: في الأصل (إذا دس غصناً من الكمون)، ولا وجه له، وما أثبتناه من ط.

٢: الفواق ريح يصعد من الصدر.

٣: هو العبعاب، واسمه العلمي Ipomoea turpethum نبات له ورق على هيئة ورق اللبلاب الكبير، تعزى له فوائد طبية.

٤: المالنخوليا: مرض نفسي من أعراضه الكآبة. وقوله (المعائية) له وجهان، إما أن تكون الكلمة محرفة عن (المراقية)، وهو نوع منه نسب إلى شيئ سموه المراق، وهو على وصف ابن سينا فضول من الغذاء ومن بخار الأمعاء يمكن أن تحدث ورماً، ويرتفع منها بخار مظلم إلى الرأس أو أن تكون بسبب أن بعض الأطباء اليونانيين فسر احتراق المراق بشدة حرارة الكبد والمعى. (القانون ص ٨٩١)

٥: الربيبة واحدة الربائب من الغنم يربيها الناس في البيوت لألبانها.

٦: نقل هذه المادة باختصار من ط ج٤ ص١٤٨.

٧: هو ابن وحشية، وقد تقدم، وقد نقل المؤلف كلامه من ط، وهذا نقل من أحمد بن محمد الغافقي، في كتابه (الجامع في الأدوية المفردة)، والأخير هو الذي ينقل عن ابن وحشية المذكور.

٨: وهو المرو الجبلي، واسمه العلمي Origanum maru.

أجودها وأنفعها للجوف وأكثرها دخولاً في الأدوية، والثاني بعده التالي له في المنفعة مرو يعلونة[١]، والثالث مرو أطوس، والرابع مرو ماهان، والخامس مرو مريدان، والسادس مرو الهموم، والسابع مرو كلايل، وهو أصغرها نباتاً وأقلها دخولاً في الأدوية. وكلها تتشابه في الصورة إلاّ أن المرماحوز أشرفها وأنفعها، ويرتفع من الأرض شبراً وزيادة، وساقه خشبي، وعروقه [نابتة متقاربة][٢] قريب من مقدار فرعه، ويتفرع ورقه على ذلك الساق بشيء يمتد منه إلى الورقة. وريح ورقه طيب قليلاً، وطعمه مُر فيه أدنى بشاعة. ويبزر في طرفه [بزر] يلتقط في تموز كبزر الكتان، وفي ورقه أدنى تحديد في رأسها، منكسر الخضرة نحو[السلق و][٣] الآس.

ومن أصناف المرو ثلاثة ورقها مدور، أحدها ورقه كورق الخبّازي إلاّ أن فيه تشريفاً، وآخر أصغر منه، وآخر ورقه كورق الكَبَر[٤]، والآخر يشبه ورقة ورق اللبلاب وهو أصغر منه.

قال<٢٣> ابن البيطار[٥] هو سبعة أصناف مَرُو، جميعها تنضج الأورام الصلبة والدماميل والجراحات، وهو يصلح للمعدة الضعيفة والكبد، مُزيل [ضرر] الرطوبات وفساد المزاج، مذهب للرياح أكثر من كل شيء، ويزيل الضعف العارض من سوء المزاج العارض بسبب كثرة الأكل وكثرة شرب الماء البارد. وإذا أدمن المستسقي اقتماح[٦] وزن درهمين في كل يوم من ورقها

١: في ط (يقتلونه) ولم نقف على معناه.

٢: الزيادة من ط.

٣: الزيادة من ط.

٤: الكبر شجيرة مشوكة منبسطة على الأرض، لها ثمرة تسمى الشفلح، وهي Capparis Spinosa.

٥: ج٤ ص ١٤٩.

٦: اقتمح الشيئ: لطعه.

وبزرها، مع مثله سُكّراً على الريق، جفَّف الماء وأخرجه بالبول والعرق دائماً. ومنه صنف يقال له المَرماحوز ينفع من الخفقان الكائن في القلب من السوداء، مفتح لسدد الرأس، وينفع الرحم والنساء الحوامل إذا شُرب بالشراب، لا سيما إذا كانت العلة من برد، وهو أجود شيء [نفعاً من الأوجاع](١).



والمرو على كثرة أنواعه واختلافه ينفع المرطوبين ومن به بلغم، وإن كثر شمُّه على النبيذ أسكر وصدَّع، وإن نُقع في الشراب وشرب أسكر سكراً شديداً. وبزر المرو إذا قُلي عَقَل البطن وقوَّى الأمعاء، وإن لم يُقْلَ أسهل، وكذلك حال البزور اللعابية.

والنوع المسمى منه المَرو الأبيض معتدل مُفرح، وجميع أصنافه مُفش(٢)، محلل للنفخ والبلغم، مفتح للسدد البارد حيث كانت.

ويُقطَّر ماؤه مع اللبن في الأذن الوجعة. وسائر المرو تنفع [للسدد] البارد[ة](٣)، وتقوّي المعدة، وتفتح سدد الأحشاء، وتنشِّف رطوبة المعدة، وتقوي الأمعاء. وإذا افترش ورقه الغض في الحمام الحار ورَقَد عليه صاحب الأوجاع والرياح الجائلة في الأعضاء نفعها، وكان أبلغ دواءٍ في ذلك.

---

١ : في الأصل (لأوجاع الأزواج) وما أثبتناه من ط.

٢ : فش الجرح: سكن ورمه.

٣ : أكملنا النص من ط.

مِزمار الراعي[١]

قال ديسقوريدوس في الثالثة العمآه: أو من الناس من يسميه طاما شوينون[٢]. وهو نبات له ورق شبيه بورق لسان الحمل، إلاّ أنه أدق منه، وهي منحنية إلى الأرض، و[لها]ساق دقيقة ساذجة طولها ذراع، وعلى طرفها رأس شبيه برأس العمود الذي يسمى جيدرا[٣]، وله زهر أبيض إلى الصفرة، دقاق، وأصوله شبيهة بأصول الخَرْبَق[٤] الأسود، دقاق طيبة الرائحة جداً، حرِّيفة، فيها رطوبة يسيرة، يدبق باليد. وهذا النبات ينبت في<٢٤> أماكن مائية.



قال ابن البيطار: وقال جالينوس في السادسة[٥]: جرّبتُ منه أنه يفتت الحصى المتولِّد في الكليتين إذا طُبخ وشُرب ماؤه، وذلك لأن قوته تجلو.

قال ديسقوريدوس[٦]: وإذا شرب من أصله مقدار درخمي واحداً أو اثنين مع شراب وافق من شرب [سم][٧]الأرنب البحري[٨]،

١: نقل هذه المادة باختصار من ط ج٤ ص١٥٥ .

٢: في ط :طاما سونيوت.

٣: في ط : حيدرا.

٤: في الأصل (الحريق)، والصواب ما أثبتناه، وهو نبات له ورق أخضر، وزهر أبيض، وعروق سود. واسمه العلمي Helleborus niger.

٥: نقلاً من ط أيضاً.

٦: نقلاً من ط أيضاً.

٧: من ط.

٨: قال في ط (ج١ ص ٢٤): هذا الحيوان من السموم إذا شرب منه شيء قتل بتقريح الرئة.

وسم الضفدع الذي يقال له قونوس[١]، وضرر الأفيون. وإذا شُرب وحده أو مع جرمسا[٢]، وله مالدوقوا[٣] سكَّن المغص،ونفع من قُرحة الأمعاء، ويوافق شدخ العضل وأوجاع الأرحام. وإذا شرب هذا النبات عَقَل البطن وأدر الطَّمَث. وإذا ضُمِّدت به الأورام البلغمية سكَّنها.

وقال ابن سينا: ينفع من الأورام[٤] الرخوة والثقيلة في الأحشاء.

نانْخُواه[٥]

هو نوع من الكمُّون[٦]. وهو اسم فارسي. قال أمين الدولة[٧]: معناه طالب الخبز[٨]، كأنه يشهي الطعام إذا أُلقي على الأرغفة قبل اختبازها.

قال ديسقوريدوس في الثالثة: آمتي وهو النانخواه، ومن الناس من سماه باسِليقُون قومنُون، ومعناه الكمّون المُلوكي. ومنهم من زعم أنه الكمون الكِرْماني. وبزر النانْخُواه معروف، وهو أصغر من الكمون بكثير، ويختار منه ما كان نقياً ولم يكن فيه شبيه بالنخالة.

قال ابن البيطار: أكثر ما يستعمل من هذا النبات بزره خاصة. وهو يدر البول ويحلل، وقوته مسخِّنة ملَيِّنة للبدن، مجففة، تصلح إذا شرب بالشراب

١: في ط: فرونوس.

٢: في ط: جزء ما، ويمكن أن تكون الكلمة: جراسيا، أو جرمشق، وهما من النباتات الطبية.

٣: كذا في الأصل، وفي ط، ولم نقف على هذا اللفظ.

٤: كذا في الأصل، وفي ط، أما الذي في القانون ص٦٠٠ فهو: الأوجاع.

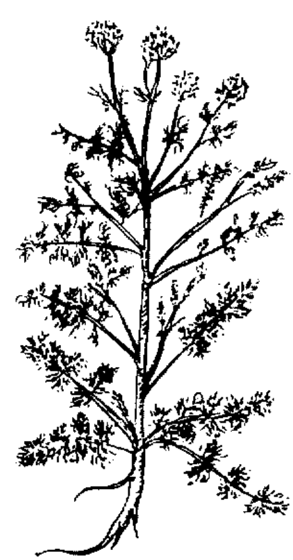
٥: نقلاً من ط ج١ ص١٧٣.

٦: اسمه العلمي Carum copticum BENTH.

٧: وهو أمين الدولة هبة الله بن صاعد ابن التلميذ البغدادي المتوفى ببغداد سنة ٥٦١هـ، وله كتب عدة في الأدوية وأبدالها، ولاندري من أي كتاب منها نقل ط.

٨: في الأصل (الخير) والصواب ما أثبتناه.

للمـغص وعـسـر البـول ونهش الهَـوام. وقـد يـدر الطمـث، ويخلـط بالأدوية المدرة للبول التي تقع في أخلاطها التداريج[١] لتضاد عسر البول. وإذا خُلط بالعسل وتضمد به قلع كمية الدم العارضة تحت العين. وإذا شُرب أو تُلطِّخ به، حال لون البدن إلى الصفرة. وإذا تُدِّخن به مع الزفت والراتينج نقى الرحم. وطبيخه يحل النفخ، وحبّه يُذهب المليلة[٢] والحُمَّيات العتيقة. وطبيخه يصب على لسع العقرب فيسكن الوجع على المكان، ويقطع القيح[٣] الذي في الصدر والمعدة، ويسكِّن الرياح ويهضم الطعام.[وهو]جيد لوجع الفؤاد والغثيان، ويقلب النفس، ومن لا يجد طعم الطعام، ويسخِّن المعدة والكبد شرباً، وينقّي الكلى والمثانة، ويذهب الحصاة، ويخرج الدود وحب القرع أكلاً بالعسل.



وإذا سحقت وعجنت بعسل، وطُلي بها الوجع أو أي عضو، كان حللت ورمه، وإذا خلطت بالطَفَل كانت في ذلك أبلغ. وإذا حقنت بها الرحم نقّته وجفّفت رطوباته وحسَّنت رائحته. وإذا وضعت في الأدوية المسهلة نفعت الذي يعتريهم بها أمغاص، وإذا طلي<٢٥> بالنانْخُواه على الوجه أذهبت البثور الملينة. وإذا دُقّت مع الجوز المُحرَّق وأكلت، نفعت من الزحير. وإذا خلطت بالأدوية النافعة من البَهَق والبَرَص قوَّت منافعها وزادت في تأثيرها.

١ : التدرايج جنس من حشرات من مغمدات الأجنحة، وفصيلة الذراريح، فيها أنواع تقتل وتجفف وتسحق وتستعمل ذراحاً في الطب. وهوCantharide.

٢ : في ط :مذهب للبله.

٣ : في الأصل :الفتح.

نارْكَيوا(١)

يقال على زمان(٢) السعالي بالفارسية. وهو صنف من الخَشْخاش الأسود، وقيل إن النَّارْكَيوا هو الخَشْخاش كلّه بأصنافه، وقيل هو الخَشْخاش الأسود. وفي مفردات الشريف(٣): الناركيوا بالفارسية نبات أغفل ذكره ديسقوريدوس.

وذكره في كتاب الأدوية المنتخب من الفلاحة النَبَطية(٤)، وقال: هو نبات ينبت في شطوط الأنهار ومواضع مجمع المياه وفي المواضع النديّة الظليلة، ينبت



بنفسه، ويرتفع عن الأرض نحو القامة، وله ورق كورق الزيتون، ولكنه أصغر منه، و[هو] ناعم ليِّن اللمس، وأغصانه صلبة جداً، وله زهر يظهر في الربيع كالورد الخيري(٥)، يخلفه ثمر كالبُنْدُق في جوفها حَب أسود كأنه الفلفل، أدكن اللون.

قال ابن البيطار: قشر هذا النبات إذا

١: نقلاً من ط ج٤ ص١٧٥.

٢: في ط (ناركيو) ويسمى أيضاً (ناركيف) و (كوكنار)، وكلها فارسية، وهو الخشخاش المنثور، واسمه العلميPapaver rhoeas.

٣: يريد كتاب (الجامع لصفات أشتات النبات وضروب أنواع المفردات) للشريف الإدريسي، وقد تقدم التعريف به، وما أثبته المؤلف هنا نقله من ط.

٤: في ط (وذكر ابن وحشية في الأدوية الطبية المنتخبة من الفلاحة النبطية)، وكتاب ابن وحشية هو (الفلاحة النبطية) أما هذا المنتخب فلم يذكر اسم مؤلفه، وما يثبته المؤلف عنه نقله من ط أيضاً.

٥: نبات له زهر مختلف الألوان، أبيض وفرفيري وأصفر، اسمه العلمي Cheiranthus cheiri.

نُزع عن أغصانه وجفف وسُحق وذُرَّ على القروح الجاسية حلَّلها، لاسيما إذا دهنت بالزيت، ثم ذُرَّ بعد ذلك. وإذا بُخِّر بأغصان هذه الشجرة بحملها وورقها وأغصانها وجميع رمادها، وصنع منه نُؤورة، وخلط مع زَرْنيخ، وطُلي به الشعر النابت على البدن أسقطه وخياً(١) وأبطأ نباته كثيراً، وإذا طلي به على الكَلَف والنَمَش أذهبه، وقد يفعل الرَّماد وحده ذلك من غير زرنيخ. وإذا طبخ ورقه وسقي أصحاب البلغم والريح الغليظة أخرج ذلك من المعى والمعدة. وبزره أقوى من ورقه، وإن شُرب حبّه مدقوقاً معجوناً بالعسل أذهب المليلة(٢) ونفع أصحاب الحمى من السوداء والبلغم المحترق.

نَرْجس(٣)

قال ديسقوريدوس في الرابعة: هو نبات له ورق شبيه بورق الكُرَّاث إلاّ أنها أدق وأصغر بكثير، وله ساق جوفاء ليس عليها ورق، طولها أكثر من شبر، وعليها زهر أبيض مستدير شبيه بالبَلْبُوس(٤)، وثمرة سوداء كأنها في غشاء مستطيل. وأجود ما ينبت في مواضع جبلية، وهو طيب الرائحة جداً.

قال ابن البيطار: أصل النرجس قوته قوة مجففة يلحم الجراحات العظيمة، ويلحم القطع الحادث في الوترات، وفيه شيء يجلو ويحدث، وإذا أكل أصل النرجس مسلوقاً أو شرب هيَّج القيء، وإذا استعمل مع العسل مسحوقاً وافق حرق النار، وإذا تضمد به ألزق الجراحات العارضة للأعصاب، وإذا سحق وخلط<٢٦> بالعسل وتضمد به نفع من انفتال الأوتار التي في العقبين والأوجاع

١: كذا في الأصل، فإذا كان اللفظ غير مصحف، فيكون معنى اللفظ: قصداً، وفي ط: وحياً، ومعناها: بالعجل وبسرعة.

٢: تقدم شرحها.

٣: نقلاً من ط ج٤ ص١٧٩، واسم هذا النبات Narcissus(L)

٤: نبات يشبه البصل، إلاّ أنه لا طاقات له، وفي طعمه مرارة. واسمه العلمي Bellevalia sessiflora.

المزمنة العارضة في المفاصل، وإذا خلط البزر الذي يقال له فيديوس[١] والخل نقَّى البَهَق والكَلف، وإذا خلط بالكَرْسنة[٢] والعسل نقَّى أوساخ القروح وفجَّر الدبيلات العسرة النضج.

ويتضمد به مع دقيق الشيلم[٣] فيخرج السُّلِّي[٤] وما أشبهه. وإذا شُمَّ نفع من وجع الرأس الكائن من البلغم والمرة السوداء، ويفتح سدد الرأس، وشمّه ينفع الزكام البارد، وفيه تحليل قوي، وبَصَله يُجفِّف وينقّي وينضج ويسيِّل القيح من القروح ويجففها. وإذا شرب منه مثقالان بعسل قيَّأ، ويقتل الحيَّات في البطن، وزهره معتدل مُحِل، ويصدع رؤوس المحرورين إذا شُم.



وأصله نافع من داء الثعلب[٥] طلاءً بِخَلّ، وإذا شرب منه مثقالان بعسل أسقط الأجنة الأحياء والموتى، وإذا نُقعت ثلاثة من أصوله في لبن حليب يوماً وليلة، ثم أُخرجت وسُحقت، وطُلي بها دُكن العينين دون الرأس، وضمد به، أقامه وفعل معه فعلاً عجيباً. وإذا دُلك القضيب بأصله ساذجاً زاد في غلظه كثيراً. وبزره إذا سُحق وخُلط بخل وطلي به أذهب الكلف والنمش والبهق.

---

١ : في ط (سيديوس).

٢ : شجيرة صغيرة دقيقة الورق والأغصان، لها ثمر في غلف. واسمها العلمي Vicia Ervilla.

٣ : الشيلم هو الزوان الذي يكون في الحنطة.

٤ : جمع سلاءة، وهي شوكة النخلة.

٥ : داء الثعلب Alopecia مرض جلدي يصيب فروة الرأس فيسقط شعرها.

نسْرين(١)

قال إسحق بن عمران: النسرين نوّار أبيض، وهو ورد برّي يشبه الورد، وسماه بعض الناس ورداً صينياً. وأكثر ما يوجد مع الورد الأبيض، وهو قريب القوة من الياسمين.

قال ابن البيطار: نافع لأصحاب البلغم، ومن كان بارد المزاج، وإذا سحق شيء منه وذُرّ على الثياب والبدن طيبّها(٢). ولنباته كلها [قوة](٣) منقّية لطيفة الأجزاء، وهي في زهره أكثر، سيّما إذا كان يابساً، حتى إنه يدر الطّمث ويقتل الأجنة ويخرجها. وإن خُلط به ماء حتى تكثر قوته صلح أيضاً في الأورام الحارة سيما التي تكون في ‹٢٧› الرحم. وأصوله أيضاً لها قوة قريبة من هذه القوة إلاّ أنها أغلظ أجزاء وأكثر أرضية.



وهو يحلّل الأورام الجاسية إذا صُيِّر عليها مع الخل، وإذا دُق وطُلي به على الآثار في الوجه والكَلَف قَلَعها، وإذا جُفِّف وشُرب منه نصف مثقال أياماً(٤) متوالية منع إسراع الشيب. وينفع من برد العَصَب، ويقتل الديدان في الأذن، وينفع من الطنين والدَّوي فيها، وينفع من وجع الأسنان، والبري منه تلطخ به الجبهة ويسكِّن الصداع وأصنافه، ويفتح سدد المِنخرين، وينفع من أورام الحلق واللوزتين. وإذا أخذ منه أربع درخميات

١: نقلاً من ط ج٤ ص ١٧٩.
٢: في الأصل (طبها).
٣: زيادة من ط.
٤: في الأصل (أيام).

سكَّن القيء والفواق، وخصوصاً البري. وهو نافع لأصحاب المرة السوداء الكائنة عن عَفَن البلغم، وقد يسخِّن الدماغ ويقوّيه، ويقوّي القلب إذا أديم إشمامه، ويحلّل الرياح الكائنة في الصدر والرأس ويخرجها بالعطاس. وإذا تُدُلِّك به في الحمّام مسحوقاً طيّب البشرة والعَرَق.

نَعْنَع[١]

معروف[٢]. قال ابن البيطار: يُحرِّك الجِماع، ومن الناس من يدقه ويضعه مع دقيق الشعير على الجراحات والدبيلات فينفعها. وإذا شربت عُصارته مع الخل قطعت نَفْث الدم. وهو يقتل الدود الطِّوال، ويحرِّك شهوة الجِماع، وإذا شربت طاقتان أو ثلاث بماء رُمّان حامض سكَّن الفواق والغثي والهَيْضة. وإذا تضمد به مع السُّويَق حلَّل الدبيلات، وإذا وضع على الجبهة سكَّن الصداع، وإذا استعمل للثدي التي ورمت من تَعَقُّد اللبن فيها سكَّن ورمها، وإذا تضمد [به][٣] مع الملح نفع من عضَّة الكلب، وإذا خُلطت عُصارته بماء القراطُن[٤] وافق وَجَع الأذن، وإذا احتملته المرأة قبل الجِماع منع الحمل، وإذا دُلك به اللسان الخشن لانت خشونته، وإذا دُلكت منه طاقتان أو ثلاث في اللبن حفظه من التَّجبُن.

وهو جيد للمعدة، طيّب الطعم، يدخل في التوابل، وإذا مُضغ نفع من وجع الأضراس، وإذا مُضغ ووضع على لَسْعة العقرب نفع منه، وإذا سعط منه صاحب الخنازير الظاهرة في العُنُق ثلاث مرات بوزن دانق من عصارته مع دهن نفع منها. وينفع أصحاب البواسير ضماداً بورقه، وهو أنجح دواء له، وإذا دُرس مع النَّعْنَع

١: نقل هذه المادة باختصار من ط ج٤ ص١٨١

٢: هو Mentha(L) جنس نباتات بقلية وطبية من الفصيلة الشفوية.

٣: في الأصل(تضمدت).

٤: ويسميه ابن سينا (مالي قراطون) ، وقال: هو ماء العسل.

لحم الرَّبيب، ووضع(١) على حساء الأنثيين أضمرها وسكن وجعها. وإذا ضُرب مع الخل نفع من أضراره بالعصب وبفم المعدة لإضعافه لعصبها، ويحل نفخ المعدة ويبرئها ويسكن وجعها ويبعث شهوتها ويسخنها، ويوافق المعدة أكلاً وضماداً، ويقطع القيء البلغمي الحادث عن ضعف فم المعدة. وإذا مضغ مع شيء من عُود أو مَصْطكي بهذا النحو أيضاً ينفع من الفواق والخفقان.



وهو من الأدوية المقوية للقلب، وإذا وضع في أدوية الصدر نفع من وجع الجنبين، وسهَّل النفث، وإذا عُجنت<٢٨> بمائه الأضمدة الماسكة للطبيعة قوَّى فعلها جداً، وإذا دُرست أوراقه الغَضَّة مع أطعمة اللبن نفع من ضررها. وعصارته مع مُسحَج(٢) ينفع من عسر الولادة، وإذا دُق ورقه مع ملح أنْدَراني(٣) وخُلط ووضُع على كل دَمل يطلع في البدن من خلط غليظ أبرأه، وهو مخصوص بالنفع من عضَّة الكَلْب الكَلِب، وهو مقوٍّ للمعدة يعين على قوة الهضم ويحرِّك الحشا، ولقواه خاصية في التفريح.

١: كذا في الأصل، وفي ط (نفخ)، ولعله الصواب.

٢: في ط (ميبختج). وسحج: قشر.

٣: ملح يؤخذ متحجراً يشبه البلور، يستعمل دواء مسهلاً.

نَمَّام[١]

وهو الرّيْحان المعروف. قال ابن البيطار: قوته حارة تدر الطَّمَث والبول، ومنه غير بستاني، أقوى وأسخن من البستاني، وأصلح في أعمال الطب، يدر الطمث والبول، وينفع [من] المغص وأوجاع العضل وترض[٢] أطرافها وورم الكبد الحار، ويوافق الهوام. وإذا شرب أو تضمد به أو طبخ بالخل وصُيِّر معه دهن ورد وصُبَّ على الرأس سكَّن الصداع. ويوافق المرض الذي يقال له ليثرغس[٣]، والذي يقال له فرانيطس[٤]. وإذا شرب منه أربع درخميات بخل سكَّن قيء الدم. وهو يقاوم العفونات، ويقتل القمل، وينفع الأورام الباردة، ومن الفلغموني الشديد الصلابة، وينفع[من] الديدان، وحب القرع، ويخرج الجنين الميِّت وخصوصاً البَرِيَ منه. وإذا عُدِّل حَر النَّمَّام ويبسه بدهن البنفسج ونفثت عطريته ونفوذه كان نافعاً في تعديل مزاج الروح التي في الدماغ، وخاصة إذا كان بلغمي المزاج، وحينئذ لا يحتاج أن يُعدَّل. والنَّمَّام يُطيِّب رائحة شعر الرأس والذقن إذا طلي به بعد الحمّام، وينفع السدد المتولدة من الكيموسات الغليظة في الدماغ، وسدد المنخرين. وخاصته النفع من لَسْع الزَّنْبور إذا شرب منه مثقال بسكنجبين.



١: نقلاً من ط ج٤ ص١٨٢.

٢: ليس في ط.

٣: في ط (ليبرغس) وليس بصواب، واللفظ يوناني الأصل، وهو داء من فقد نشاطه على نحو شديد، أو هو النسيان.

٤: في ط (قرانيطس)، وليس بصواب، واللفظ يوناني، وهو التهاب الدماغ.

نَيْلُوفَر[١]

قال أمين الدولة: هو اسم فارسي معناه النِّيلي الأجنحة، والنيلي الأرياش، وربما سمي بالسريانية ما معناه كرنب الماء[٢].

قال ديسقوريدوس في الثالثة[٣]: هو نبات ينبت في الآجام والمياه القائمة، وله ورق شبيه بورق النبات الذي يقال له قنوريون[٤] إلا أنه أصغر منه وأطول بشيء يسير، وقد يظهر على الماء، ومنه ما يكون داخل الماء، وله[٥] ورق كبير من أصل واحد، وزهر أبيض شبيه السوسن[٦]، وسطه زعفراني اللون، إذا طُرح زهره كان مستديراً شبيهاً بالتفاحة حتى في الشكل أو الخشخاشة[٧]، وفيه بزر أسود عريض مُرٌّ لزج، وله ساق ملساء ليست بغليظة، شبيهة بساق النبات الذي يقال له قينوريون، وأصل أسود خشن شبيه بالجزر(من الأعمدة)[٨]، يُقلع في الخريف.

ومتى شرب الأصل نفع من الإسهال المزمن وقرحة الأمعاء وحلل ورم الطحال. وقد يتضمد به لوجع المقعدة ووجع المثانة، وإذا خلط بالماء وصيِّر <٢٩>على البَهَق ذهب به، وإذا خلط بالزفت وصير على داء الثعلب أبرأه، وقد يشرب أيضاً

١: نقلاً من ط ج٤ ص ١٨٥.

٢: الكلمة الفارسية من السنسكريتية، وهو جنس من النباتات المائية من الفصيلة النوفرية، فيه أنواع تنبت في الأنهار والمناقع وأنواع تزرع في الأحواض لورقها وزهرها. واسمه العلمي Nymphea(L).

٣: نقلاً من ط أيضاً. وهو يطابق ما في ديسقوريدوس، الورقة ١٠٠.

٤: هو الاسم اليوناني لنبات مثناه المتقدم، وأصله cneoron.

٥: في الأصل (ولكنها) ولا وجه لها.

٦: وفي الأصل أيضا: السوسن.

٧: الخشخاشة ما يسمع من صوت عند اصطكاك الأشياء.

٨: ليست في ط.

للاحتلام فيسكّنه، وإذا أدمن أحد شربه أياماً أضعف ذَكَره، وبزره أيضاً يفعل ما يفعله الأصل في هذه الأشياء جميعا. وقد يكون من هذا النبات صنف آخر له ورق، وأصل أبيض وزهره أصفر مساوٍ لورق الورد.

أصل هذا النبات وبزره إذا شُربا بالشراب الأسود نفعا من سَيَلان الرطوبة المُزمنة في الرحم. وأصل هذا النبات وبزره قوتهما تجفّف بلا لَذْع، فهو لذلك يحبس البطن، ويقطع سَيَلان المَني ودروره الكائن باحتلام أو غيره على وجه الإفراط، وينفع قروح الأمعاء، وما كان منه أبيض الأصل فهو أقوى من الأسود، حتى إنه يقطع النزف الحادث للنساء، والأبيض والأسود فيهما قوة تجلو ويشفيان البهق وداء الثعلب، وإذا عولج بهما البهق عُجنا بالماء، وإذا عولج بهما داء الثعلب عجنا بالزِّفت الرطب، وإلاّ نفع في هاتين العلّتين النوع الذي بصَله أسود، كما أن النوع الذي أصله أبيض أنفع لتلك[١] العلل الأُخَر.



وزهره ينوِّم ويسكِّن الصداع إلاّ أنه يُضعف. وبزره نافع لوجع المثانة، وكذلك أصله، وشرابه شديد التطفئة[٢]، نافع من الحُمّيات الحارة. والنيلوفر يقرب في أحكامه من الكافور، إلاّ أنه رطب، ورطوبته لقوته وكثرة البرودة التي تقاربه[٣] تحدث في جوهر الروح الذي في الدماغ كلالاً، إلاّ أن

١: في الأصل (لذلك).
٢: في الأصل (النطقية) وما أثبتناه من ط.
٣: في الأصل (لقوتها..تقاربها..).

يكون محتاجاً إلى ترطيب وتبريد لتعديل .وأما الروح الذي في القلب فيشبه أن لا ينفعل عن المعني الضار الذي فيه انفعال الروح الذي في الدماغ حتى يفوته منفعته، بل خاصيته التي في عطريته تقوي الروح التي في القلب، ويكون ضرره ورطوبته إلى حد ما يعدل بالزعفران والدار صيني.

والنيلوفر يُذْهِب بالسهر الكائن من الحرارة. وشراب النيلوفر صالح للسعال والأوجاع التي في الجَنْب والرئة والصدر، ويليِّن الطبيعة ويبرِّد. وهو أكثر ترطيباً من البنفسج، ولا يضر بالمعدة إضرار البنفسج.

هايسمونا[١]

قال صاحب الفلاحة النبطية: هو نبات لا ورق له، يمتد ويعلو رأسه، وعلى قضبانه لُزوجة كثيرة على زغب ظاهر عليها، ولهذه القضبان أصول مثل البطيخ الصغار شديدة التدوير كأنها مخروطة، وتحتها عُروق تمتد في الأرض مقدار شبر، وهو مما يلي الأصل غليظ ثم يَرِق فيكون آخره كالشَّعَر، وليس لأصله عِرق غير



هذا الواحد، والعرق أسود من حد الأصل إلى آخره، والأصل عليه قشر أغبر إلى السواد، غليظ خشن، فإذا قُشِّر ظهر داخله أبيض.

قال ابن البيطار: يؤكل أصله وفروعه<٣٠> مطبوخة مطيبة بالزيت والخل والمري[٢]، وقد تضاف أصوله

١: نقلاً من ط ج٤ ص ١٩٤ .

٢: تقدم شرحه.

إلى قضبانه ويسلق بالماء والملح مرة وبالماء وحده مرة ثانية، ثم يجفف ويطحن ويخلط معه شيء من دقيق شعير، ويتخذ منه خبز على الطابق. وهو يعين على الجماع، متى أكل إنسان خبزه مع شحم وجامع زوجته ولدت له ولداً ذَكَراً، مجرب مشهور، ويكون المولود جميلاً، صحيح الجسم، كامل الهَيئة بإذن الله عز وجل. وأكل خبزه سبعة أيام متوالية يقوّي الظَهَر ويشدّه، ويقوّي القلب، ويحفظ قوة البدن حفظاً بليغاً، وينفع من السعال أكله نيّاً ومطبوخاً. وإذا طُبخ بماء، وجلس فيه الصبيان الذين لا يطيقون المشي، أنهضهم وشد أعصابهم.

هِلْيُون(١)

هو الأسفراج(٢) عند أهل الأندلس والمغرب أيضاً، ومنه بستاني يُتّخذ في البساتين في الديار المصرية، وقد نقل إلى سائر البلاد. ورقه كورق الشّب ولا شوك له البتّة، وله بزر مدور أخضر يسْوَدُّ ويحمَرُّ، وفي جوفه ثلاث حبّات كأنها حَب النيل صلبة، ومنه كثير الشوك، وهو الذي يسمى بعَجَمية الأندلس أسرعين(٣).

قال ابن البيطار: يفتح السدد للكبد والكليتين، وبخاصة أصلها وبزرها، ويشفي من وجع الأسنان لأنها تجفف من غير أن يسخن، وإذا سلق سَلْقة خفيفة وأُكل، ليّنَ وأدَرَّ البول. وإذا طُبخت أُصوله، وشرب طبيخه، نفع من عُسر البول واليَرَقان وعِرْق النَّسا ووجع المعى. وإذا طُبخت بالشراب نفع طبيخها من نهش الرتيلاء(٤). وإذا تمضمض بطبيخها على موضع السِّن الآلمة نفع من ألمها. وبزره

١: نقلاً من ط ج٤ ص ١٩٥.

٢: في ط وفي المعتمد ص ٥٣٤ (أسفزاج) والصحيح ما ورد في الأصل، لأن اللفظ معرب عن اليونانية أسفرغس.

٣: كذا في الأصل وفي ط ، ولعل الصواب (أسرغين)،المصحفة هي أيضاً عن اللفظ اليوناني المتقدم.

٤: أنواع من الهوام، كالذباب والعنكبوت.

إذا شُرب فعل ما يفعل الأصل. ويقال إن الكلاب إذا شربت طبيخه قتلها، وزعموا أن قرون الكباش إذا قُطعت وطُمرت في التراب ينبت الهليون.

وهو مُغيِّر لرائحة البول، زائد في الباه، مُفتِّح للسدد في الكبد والكلى، نافع من وجع الظَهر[و] من الريح والبلغم، والنفع من القولنج، وإن أكثر منه غثى، ويُسخِّن الكلى والمثانة وينفع من تقطير البول من برودة المشايخ، ووجع الورك العتيق، ويصلح الصدر والرئة. وليس بجيد للمعدة بل يغثي، ولا سيما إذا لم يُسلق. ولا يصلحه المبرودون، والمحرورون [أن][1] يأكلوه بعد سلقه وتمقيره[2] بالخل والمري. والمحرور يطرح منه في المضيرة ونحوها، وأما المطحن والعجَّة منه فيُشرب عليه المحرورون السكنجبين، ومن ليس بمحرور فلا بأس عليه منه. وإذا أُكل بعد الطعام ‹٣١›غذّى أكثر منه قبل الطعام، وهو حَسَن التغذية، حميد التنمية، يُلَطِّف ويهضم سريعاً. والبستاني أعدَلها رطوبة وأكثرها غذاء، والبرّي أكثر يَبْساً وجفافاً، والصَّخْري أقلّها رطوبة وهو أقواها جلاءً من غير إسخان بيِّن ولا تبريد ظاهر. ويَدِر الطَّمَث ماؤه، وبزره يفتِّت حصا المثانة والكليتين إذا شُرب مع العسل وشيء من دهن البَلَسان. وأكله يحد البصر، وينفع ابتداء نزول الماء في العين، وإدمان أكله يهيِّج الأوجاع كلها، وإذا



١ : وردت (يأكلوه) ، وأضفنا (أن) لاستقامة المعنى. [المراجع]

٢ : في الأصل (بمقرة) والتصحيح من ط. والتمقير: التحميض.

سُحق أصله ووضع في أصل الضِّرس الوجع- وإن كان فاسداً- قَلَعه، وإن كان متماسكاً يسكّن وجعه، وإن عُلّق أصل الهليون يابساً على الضرس الوجع قلعه بلا وجع. وأصلُه ينفع طبيخه من وجع الظهر[المتولد][1] من البلغم إذا أُدمن عليه، مفرداً، ومع العسل والسكر، ومع بزر البطيخ، وحينئذ يوصل أقوى الأدوية النافعة من علل المثانة توصيلاً بالغاً، وينفع وجع الخاصرة [إذا كان] [2]من سدد الكلى، أو [في] مجاري البول. وطبيخ أصوله يزيد في الباه، ويُنقع في الخل لوجع الأسنان. وبزره يدر الطَّمَث حمولاً، ويفتح سدد الطحال شرباً، والهليون نفسه إن أُكل نيّئاً على الرِّيق فتَّت الحصاة، ونفع علل المثانة والكلى، وإدمان أكله يهيِّج وجع المفاصل.

هِنْدَبا[3]

هي صنفان بريّة وبُستانية، وصنف ثالث يسمى خَنْدَريلي[4]، وهو قريب منه يشبه بعضه بعضاً. قال ابن البيطار: البستاني تبريده أكثر من تبريد البرِّي وكلاهما طعمه قابض، وإذا أُكلت مطبوخة عَقَلَت البطن، وخاصة البرّي منها، فإنها أشد عَقلاً للطبيعة. وإذا أُكلت نَفَعت ضُعف المعدة والقلب وإذا تضمد بها وحدها مع السُّوَيق سكّنت الالتهاب العارض للمعدة. ويستعمل منها ضماد

١ : الزيادة من ط.

٢ : الزيادة من ط.

٣ : نقلاً من ط. ج٤ ص١٩٨ .

٤ : الهندباء، عشبة يبلغ ارتفاعها نحو ٣٠-١٠٠ سم، ساقها جوفاء، قليلة الأوراق، مكسوة بشعيرات خشنة، أوراقها طويلة ومسننة، لها أزهار زرق، وجذرها مخروطي غليظ، والجذورها وزهورها فوائد طبية. واسمها العلميCichorium endivia.

للخفقان، وينفع من النقرس ومن أورام العين الحارة إذا خُلطت مع السويق والخل، وإذا تضمد بها مع أصولها نفع من لسعة العقرب، وإذا خُلطت بالسّرمق[١] نفعت من الحمرة. وماؤها إذا خلط بإسفيداج الرصاص وخَلّ، كان منه لطوخ لمن احتاج إلى التبريد[٢] [الشديد].



والهندبا تقوّي<٣٢> المعدة، وتفتح السدد في الكبد والطحال، وتطفىء حرارة الدم الصفراء، وتجلو ما في المعدة، وتنفع الكبد حارّها وباردها، ولا توافق أصحاب السعال ولا المبرودين[٣]، وتنفع إذا استعملت بالخل بعد الفصد والحجامة تفتح سدد الكبد، وتنقي مجاري الكلى. وإذا عصر ماؤه وأغلي ونُزعت رغوته وشُرب بسكنجبين فتح السدد، ونقى الرطوبات العفنة، ونفع من الحمّيات المتطاولة، وهو جيد الكَيْموس. وأصله ينفع من لسعة العقرب، وإذا عصر ماؤه وأغلي وصفّي نفع من الأورام، وإن جُعل مع غيره من البقول الملائمة له مثل الرازيانج والكشوت كان فعله في الأدوية المذكورة أبيَن، وإن طلي ماؤه على الأورام من خارج البدن نفعها وبرّدها.

وماء الهِنْدبا [إذا] يُحل فيه الخيار شَنْبَر، ويُتغَرْغَر به، ينفع من أورام الحلق.

١ : في ط والمعتمد (السويق)، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

٢ : في الأصل (الرمد) والزيادة التالية، وهي من ط، توضح وجه ما أثبتناه.

٣ : وردت (المبرودون) بالرفع، والصواب بالنصب. [المراجع]

والهندبا البرّي وهو الطَّرَخشقوق(١)، ويشرب فينفع لسع العقارب والزُّنْبور والحيّات وحمّى الرُّبع(٢). ويُكتحل بماء ورقه فينفع من الغشاء، ويدخل ورقه في الترياقات، وينفع إذا سُحق من الحمَّيات، والذي يقل شربه للماء. وهو أقوى من الهندبا في جميع أفعاله، وينفع نَفْث الدم، ويقطع العطش، ويشَهِّي الأكل، وينفع من الاستسقاء، ويقوّي القلب إذا شُرب أو تضمد به، ويقاوم أكثر السموم، وينفع الحرارات، وخاصة إذا اعتصر ماؤه وصب عليه الزيت وتحسّي، فإنه يُخلِّص من الأدوية القتالة كلها، ويعقب صلاحاً تاماً. ولبنه يجلو بياض العين، وينفع من الحمى المطبقة.

هُيو فارِيقُون(٣)

قال ديسقوريدوس في الثالثة: أوفاريقون(٤)، ويسمّى أنْدرُوسامُن(٥) ويسمى قُورْيُون، ويسمى حاما نيطس(٦) لُمشاكَلَة رائحة بزره رائحة الراتينج الذي هو صمغ الصنوبر، ونيطس(٧) هوالصنوبر، [و]هو تمنش، يستعمل في وقود النار، له ورق كورق السَذاب، وطوله نحو من شبر، ولونه أحمر كالدم، وله

١: نبات له ثمر شبيه بالزهر، وهو شبيه في قوامه بالأشنة، وثمره يشبه العفص، وفيه فوائد طبية (القانون ٥٣٦) واسمه العلمي Taraxacum officinale WIGG.

٢: حمى الربع سميت كذلك لأنها تأخذ يوماً وتدع يومين ثم تجيء في اليوم الرابع. (تاج العروس)

٣: نقلاً من ط ج٤ ص ٢٠٠.

٤: في الأصل و ط (أفاريقون)، مع أن ط ذكره تحت اسم هذه المادة (أفيقوون)، وهو الصواب، لأن اللفظ مأخوذ عن اليونانية وهو فيها هكذا، نبات ينبت بين زروع الحنطة، وفي الأرض المحروثة، له ورق شبيه بورق السذاب، وأغصان صغار. واسمه العلمي Hypecoum procum.

٥: في ط (أندروسا) وليس بصواب.

٦: كذا في الأصل، وفي ط، ولا نظنه إلاّ مصحفاً عن اليونانية (خمافيطوس) ومعناه صنوبر الأرض، واسمه العلمي Ajuga chamaepitys.

٧: صواب اللفظ (فيطس)، فهي باليونانية Pitus تعني ضرب من الصنوبر.

زهر أبيض كالخِيْري الأبيض، وبزره في غلف[١]، مستطيل مدور في عظم حبَّة الشعير، ولون البزر أسود، وله رائحة كرائحة الراتينج، ينبت في أماكن خشنة وعرة.



قال ابن البيطار[٢]: يُسخِّن ويُجفِّف ويَدُر الطَّمَث والبَول، وإذا أردنا أن نسقي منه من يحتاجه سقيناه من ثمرته كما هي، ولا يقتصر على بزره وحده. وإذا اتُّخذ من ورقه ضماداً، وضمدت به مواضع حَرْق النار والقروح، أصارها إلى الالتحام والاندمال. وإن جُفِّف ودُق ونثر شفى القروح المُتَرَّهلة والعَفِنة، ويشفي وجع الورْك. وإذا شُرب بزره بالشراب أذهب حُمّى الرِّبْع. وإذا شرب أربعين يوماً متوالية أبرأ عِرْق النَّسا. وإذا تضمد بورقة وبزره أبرأ حرق النار، ويفتح السدد. وشرب ورقه ينفع من النِّقْرس نفعاً بيِّناً

ومنه صنف أعظم من الأول، وأكثر أغصاناً، ولونه أحمر قانٍ، وزهره<٣٣> أصفر، إذا شُرب من بزره شيء بقوطولين[٣] من [الشراب الذي يقال له][٤] أدرومالي نفع من عرق النَّسا، وأسهل وأخرَج المِرَّة. وينبغي أن يُدْمِن أخذه من به عرق النَّسا إلى أن يخرج من العلة. وإذا تضمد بهذا النبات كان صالحاً لحرق

١ : في ط (في شكله).

٢ : ج٤ ص ٢٠٠ .

٣ : في ط (بقوطولس)، وهي محرفة عن اللفظ اليوناني (قوطوليدون) Cotyledon، نبات له ساق قصيرة عليها بزر وأصل شبيه بحبة الزيتون.

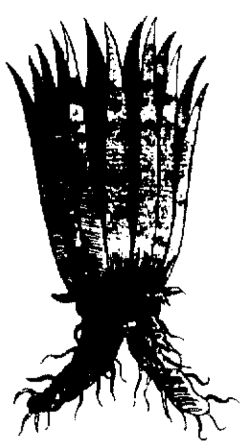
٤ : الزيادة من ط .

النار. ومنه صنف له بزر إذا شُرب بالشراب نفع من الكزاز وتهيأ منه. ومن التربد مسوح نافع من الفالج الذي تميل فيه الرقبة إلى خلف وعرق النَّسا.

وجّ[١]

قال ديسقوريدوس في الأولى: أفورون[٢] ورقه شبيه بورق الإيرسا[٣] غير أنه أرق وأطول. وأصوله مشتبكة بعضها على بعض مِعْوَجَّة، وفي ظاهرها عُقد لونها إلى البياض.

قال ابن البيطار: المستعمل منه أصله فقط، وقوته حادّة، وجوهره لطيف، يُدر البول، وينفع صلابة الطحال، ويجلو ويلطف ما يحدث من الغلظ في الطبقة القريبة من العين، وأنفع ما يكون منه لهذا عصارة أصله، وإذا سُلق ماؤه أدَرَّ البول، ونفع من أوجاع الجَنب والصدر والكبد والمغص وشدخ العضل، ويحلل ورم الطحال، وينفع من تقطير البول، ومن نَهْش الهَوام، ويجلس في مائه لأوجاع الأرحام.



وعُصارة أصل الوج تجلو ظُلمة البصر. والوج ينفع من وجع الأسنان ومن السحج الكائن من البرد شربا. ويُجففِّ المفاصل الرَّطْبة، ويصفي اللون، ويزيد في

١: نقلاً من ط ج٤ ص ١٨٨ . وهو نبات عطري، له جذر زاحف فيه عقد، لون ظاهره أحمر وباطنه أبيض، طعمه حريف ورائحته عطرية، أوراقه نصلية يخرج من بينها كوز أسطواني يحتوي على الأزهار،ويسمى أيضاً قصب الدريرة، وعود الريح، وقصب الطيب، وقصب بوا، وعود البلسان، واسمه العلمي Iris Pseudoacorus.

٢: في ط: أبوريون.

٣: في ط: الآس.

الباه. والوج جيّد لثقل اللسان، وينفع من البَهَق والبَرَص، وينفع من التشنج نطولا ومشروباً، وينفع من بياض العين وخاصة عُصارته، وينفع من الفتق، وينفع وجع المعى، ويُسخِّن المعدة، ويحلل ما يتولد فيها من البلغم، ويسخِّن الدمَّ البلغمي، ويتمادى عليه، فينفع العصب ويسخنه. وينفع المفلوجين والمجذومين، وإذا أُمسك في الفم ينفع من لَثْغَة اللسان من البلغم، وخاصة طرد الرياح، وتنقية المعدة، وتقوية الكبد.

وَرْد

معروف. هو صنفان أبيض وأحمر، يقال فيه أسود بالعراق، والورد اليابس أشد قبضاً من الطري، وينبغي أن يؤخذ من الطري وتُقرض أطرافه البيض بمقراض، ويُدّق الباقي ويعصر وتسحق عصارته في الظل على صلاية إلى أن يثخن ويُخزن لتلطخ به العين. وقد يُجفَّف الورد في الظل ويُحرك كثيراً لئلا يتكرح. وعصارة الورد اليابس إذا طُبخ بشراب كان صالحاً لوجع الرأس والعين والأذن واللّثة إذا تمضمض به، والمقعدة إذا لُطخ بها بريشة، وللرحم وللمعى المستقيم. وأن طُبخ ودُق ولم يعصر وضمد به الأورام الحارة في المراق(١) ونفعها، ونفع من الحُمرة وبَله المعدة. وقد يقع اليابس في أخلاط القمح والذرائر وأدوية الجراحات والمعجونات. وقد يُحرق ويُستعمل في الإكحال المُحَسِّنة لهَدب العين<٣٤>.

وأما البزور التي في وسط الورد فإذا ذُرّ يابساً على اللثة التي نقضت إليها المواد(٢) كان صالحاً. وإذا شربت أقماع الورد قطعت الإسهال ونفث الدم،

١: في ط (المرافق)، وما في الأصل هو الصواب.

٢: في ط (الفضول).

ويقوّي الأعضاء هو وماؤه ودهنه، ويُبرِّد أنواع اللهيب الكائنة في الرأس، ولا سيما الأحمر منه، والأبيض دون ذلك.

والورد جيد للمعدة والكبد، يفتح السدد من الكبد الحارة، جيد للحلق إذا طبخ مع العسل وتغرغر به، ويهيج العطاس لمن كان حار الدماغ والمعدة، ويسكِّن الحمّى ويهيِّج الزكام. والنوم عليه يقطع الباه، ويسهل إسهالاً كثيراً، وهو مُفتِّح جداً، ويسكِّن حركة الصفراء. ويقال إنه يقطع الثآليل كلها إذا استعمل مسحوقاً. وينفع من القروح السحجة بين الأفخاذ والمغابن(١)، وينبت اللحم في القروح العتيقة. وادّعى قوم أنه يخرج الشوك والسلّي مسحوقاً ضماداً. وطبيخ يابسه صالح لغلظ الجفون، وهو بعطريته ملائم لجوهر الروح، وخصوصاً إذا سُخِّن مزاجه فينفعه ببرده ويمسّه بقبضه. وكذلك هو نافع من الغشي والخفقان الحارّين إذا تُجرع ماؤه يسيراً، وهو نافع للأحشاء.



والورد ينفع القلاع والبثر في الفم. وإذا رُبِّبَ الورد بالعسل جلا ما في المعدة من البلغم وأذهب العفونات من المعدة والأحشاء، وإذا رُبِّبَ بالسكر فعل دون ذلك. والجلنجبين(٢) صالح للمعدة التي فيها رطوبة إذا أخذ على الريق وأجيد مضغه وشرب عليه الماء الحار، ولا ينبغي أن يأخذه من يجد حرارة والتهاباً -وخاصة في القيظ- فإنه يُسخِّن ويُعطش إلاّ أن يكون سُكرياً. وإذا ضمدت العين بورقه الطري نفع من انصباب المواد إليها، وإذا

١ : الغبن، وجمعها مغابن: الإبط.

٢ : مزيج من الورد والعسل.

طُبخ طرّياً كان أو يابساً وضمدت به العين نفع من الرمد وسكن وجعه، ولا سيما إن جُعل معه شيء من الحِلْبة. وإذا سحق الورد اليابس جداً وذُرَّ في فراش المجدورين والمحصوبين[١] نفعهم جداً وخفف قروحهم بصنع ذلك عند سَيَلان المواد من قروحهم ونضجها.

وشراب الورد المُكرَّر يُطلق الطبيعة بأخلاط صفراوية، وينفع الحمَّيات الصفراوية. وشراب الورد كيف كان إذا تمودي عليه قوّى الأعضاء الباطنة كلها إذا شرب بالماء عند العطش، وإذا اتخذ الجلاب بماء الورد والسُّكَّر الطَّبَرْزَد نفع من الحمى الحارة والعطش والتهاب المعدة.

ياسَمين[٢]

معروف، وألوانه معروفة. قال ابن البيطار: قوته حارة تنفع المشايخ ومن



مِزاجه بارد، ويَصلُح لوجع الرأس الكائن من البلغم والسوداء الحادثة عن عَفَنَة[٣]، جيد لوجع الرأس من بَرْد ورياح غليظة، ويُقوِّي الدماغ، ويحلِّل الرطوبات البلغمية، <٣٥>

١ : أي المصابين بالجدري والحصبة.

٢ : نقلاً من ط ج٤ ص ٢٠١ .

٣ : في ط (عفونة).

وينفع من اللَّقوة ومن الشقيقة. وإذا دُق رطباً ويابساً ووُضع على الكَلَف أذهبه، والأصفر منه محلِّل مُسخِّن لكل عضو بارد، ونافع للمزكومين، مُصدِّع للمحرورين. ويصلح استعمال دهنه في الشتاء، وإذا سُحق زهره وشرب ثلاثة أيام من مائه كل يوم مقدار أوقية قَطَع نزف الأرحام، مجرَّب. وإذا سُحق يابساً وذُرَّ على الشعر الأسود بيَّضه.

يبروح[١]

قال ديسقوريدوس في الرابعة: هو صنفان أحدهما يعرف بالأنثى ولونه إلى السواد، ويُقال له يرنوفس أي الخنثى[٢]، في ورقه مُشاكلة لورق الخس إلاّ أنه أدق من ورق الخس وأصغر، وهو زهم ثقيل الرائحة، ينبسط على وجه الأرض.

وعند الورق ثَمَر شبيه بالغُبَيراء وهو اللُّفاح، طيِّب الرائحة، وفيه حب شبيه بحب الكُمَّثرى، وله أصول صالحة العظَم، اثنان أو ثلاثة، يتصل بعضها ببعض، ظاهرها أسود وباطنها أبيض وعليها قشر غليظ. وهذا الصنف من اليبروح لا يكون له ساق.

والصنف الآخر يعرف بالذَّكَر، وهو أبيض، يقال له: موريون، وله ورق ملس كبار عِراض، شبيه بورق السِّلق. ولونه ولفاحه ضعف لفاح الصنف الأول، ولونه يشبه لون الزَّعفران، طيِّب الرائحة مع ثقل، ويأكله الرُّعاة فيعرض لهم سُبات يسير. وله أصل شبيه بالأول إلاّ أنه أكبر منه وأشد بياضاً، وليس له ساق أيضاً.

١: اسم سرياني معناه (يعوزه الروح) سمي بذلك لأنه ثمره يشبه صورة الإنسان، ولذلك سمي أيضاً (تفاح الجن) و(بيض الجن)،وسمي شجره (شجرة الصنم)، واسمه العلمي-Mandragora off cinarum وقد نقل المؤلف هذه المادة من ط ج٤ ص٢٠٢ .

٢: في ط (الخسي) وفي القانون ٥٤٧ (يعرف بالأنثى ؛ ولونه إلى السواد ما هو، ويقال له ريوقس أي الخسي).

ومنه صنف آخر له ساق، ويذكر إن شاء الله تعالى في الكلام عليه.

قال ابن البيطار: يُطبخ أصل اليبروح بشراب إلى أن يذهب الثُّلُث ويصفّى ويُرفع، ويأخذ منه مقدار أوثولوس[١]، ويُستعمل للسهر، فيُسكِّن الأوجاع. وإذا أردت أن يبطل حِس من احتاج إلى أن يُقطَع منه عضو، أو احتاج إلى الكَيْ، بأن يُشرب من هذا الدواء مقدار أوثولوسين[٢] بماء لِقْراطِن[٣] قيأ بلغماً ومرّة كما يفعل الخَربق. وإن أخذ مقداراً أكثر قَتَل. وقد يقع في أدوية العين والأدوية المسكنة للأوجاع والفرزجات[٤] المُليِّنة، فإن أُخذ منها قدر نصف أوثولوس واحتُمِل أدرَّ الطمث وأخرج الجنين، وإذا صُيِّر في المقعدة في شكل الفتيلة أقامت، وإذا طُبخ الأصل مع العاج مقدار ست ساعات ليَّنه أيَّ شكل أرَدْت أن تُشكِّله.

وورقه إذا تُضمِّد به طرياً مع السويق وافق الأورام العارضة في العين، والأورام الحارة العارضة للقروح. ويحلِّل الأورام الجاسية والدبيلات والخنازير والجراحات. وإذا دُلك به البَرش[٥] وما ‹٣٦› أشبهه دَلكاً رقيقاً خمسة أيام أو ستة ذَهَب به غير أن يقرح الموضع، ويُجَفَّف الورق ويستعمل لما يستعمل فيه. وهو رطب وإذا دُق الأصل دقاً ناعماً وخلط بالخل أبرأ [القروح من][٦] الحمرة، وإذا خلط بالعسل والزيت كان صالحاً للسع الهوام، وإذا خلط بالماء حلل الخنازير

١: وزن استعمله الأطباء العرب، وأصله من اليونانية، ويساوي ٣ قراريط.

٢: تصحف في ط إلى (أويبولوسين).

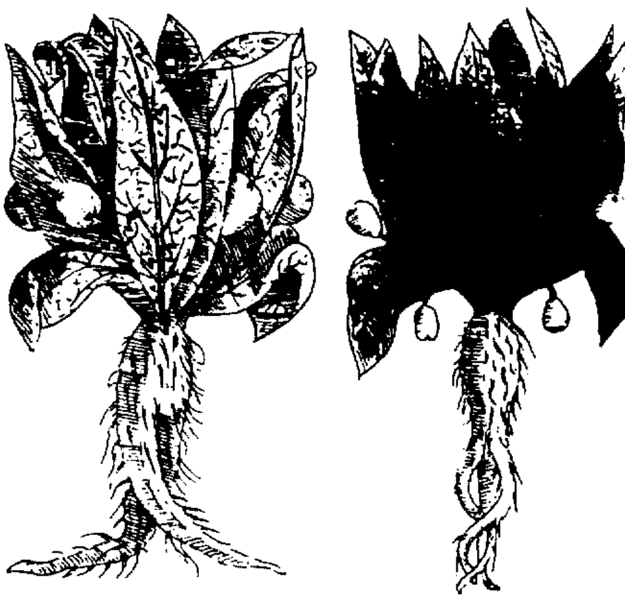
٣: شراب يتألف من مزيج العسل بماء المطر المعتق، المسخن بأشعة الشمس، أو بالطبخ. وفي ط (قراطن).

٤: الفرزجة: دواء يحتمل بالدبر، تسميه العامة: تحميلة.

٥: في ط: البرص.

٦: من ط.

والجراحات، وإذا خلط بالسويق سكّن وجع المفاصل. ويهيأ منه شراب بقشر الأصل ويُسقى منه ثلاث أوثولوسات من به حاجه أن يقطع منه عضو أو يكوى، فإنه إذا شربه لم يحس بالألم للسُّبات العارض له.



ولفاح هذا الأصل إذا أُكل واستنشقت رائحته عَرَض منها سُبات، وكذلك يعرض من عصارته إذا أكثر منها السكتة. وبزر اللفاح إذا شُرب نقّى الرحم، وإذا خُلط بكبريت[١] لم تمسه النار واحتُمل قطع نزف الدم من الرحم. واللفاح يثقل الرأس ويسبت، وإن أكل غثى وقيّأ وأسبت، وربما قَتَل. وأكلت منه جارية خمس لفاحات فسقطت مغشياً عليها واحمرت، فصبَّ عليها رجل ماء الثلج على رأسها حتى أفاقت. ومن الناس من يشرب أصله ليسمّنه فيصير بحال من خَرَج من الحمّام أو شرب شراباً كثيراً من حمرة الوجه والبدن وانتفاخهما. واللفاح يسكّن الصداع المتولّد من الدم الحار والمرة، مُخدّر إن أُكل أو شُم، وإن أكثر من أكله عرض منه الاختناق وحمرة الوجه وإذهاب العقل. وينفع منه أن يسقوا سَمناً وعسلاً ودهناً ويقيئوا، وقيل علاجه التقيؤ بالأفسفنين المطبوخ بالماء والعسل

١ : في ط :كرنب، والصحيح ما ورد في الأصل.

وأكل الفلفل وشرب الجندبادستر[١] والسذاب والخَردل.

يَتُّوع[٢]

قال الرازي: كل ما كان له لَبَن حار يقرح البدن مثل السَّقَمونِيا[٣] والشُّبْرُم[٤] واللاعيَة[٥] فهو المسمى باليَتُّوع.

وقال ديسقوريدوس في الرابعة: طينومالص[٦] هو نبات يقال إنه سبعة أصناف، منه صنف معروف بالذكر، يقال له خاراَقيَاس[٧] ويسمى قوميطس[٨]، ويسمّى أمغطاليطس، ويسمى قوبيوص[٩]. ومنه صنف آخر معروف بالأنثى ويقال له لينيطس[١٠]، ويسمى قاروبيطس[١١]. ومنه صنف آخر يسمى فاراليوص[١٢]، ويسمى طينومالص[١٣]، ويسمى متقن. ومنه

١: إفراز لحيوان يدعى الكاستور وهو القندس بالفارسية، والخارود بالعربية، ويسمى أيضاً كلب البحر،وهذا الإفراز مادة رخوة تتجمد بملامستها الهواء.وتستعمل في بعض المعالجات الطبية. ينظر القانون ٤٥١ .

٢: نقلاً عن ط ج٤ ص ر٢٠٤واليتوع، اسم عام يطلق على كل نبت له لبن يسيل إذا قطع، واسمه العلمي Euphorbia.

٣: هو نبات يشبه اللبلاب، تستخرج من تجاويفه رطوبة دبقة، وتجفف، ينظر ديسقوريدوس الورقة ١٧٣، اسمه العلمي Convolvulus seammonia.

٤: نبات له قصب دقيق وزغب، اسمه العلمي Euphorbia pithyusa.

٥: شجرة لها ورد أصفر ولبن غزير، وتعد من أصناف اليتوع، واسمها العلمي Euphorbia esula.

٦: في ط :طيومالص.

٧: في الأصل: حاراقياس، وهو محرف عن اليونانية (خاراقياس).

٨: في الأصل: نوميطس، وفي ط (فرميطس).وكلاهما محرف عن اللفظ اليوناني، وهو الذي أثبتناه.

٩: في الأصل: قونيوص، وما أثبتناه من ط، لموافقته اللفظ اليوناني.

١٠: في ط: قرسيطس.

١١: في الأصل: فارويطس، وفي ط :فاروريطس. والصحيح ما أثبتناه لموافقته اللفظ اليوناني.

١٢: في ط: ماراليوص.

١٣: في ط(طينوسلس).

صنف آخر يقال له أسوسيرينون[١]. ومنه صنف يقال له فوقارساس[٢]. ومنه صنف يعرف بديدروس[٣]. ومنه صنف يعرف بقلاطويلص[٤]. فالصنف<٣٧> الأول المسمى خارقياس[٥] المعروف بالذكر[٦] له قضبان طولها أكثر من ذراع وفي لونها حُمرة مملوءة من لبن حاد وورق على القضبان يشبه ورق الزيتون إلاّ أنه أطول منه وأدق، وأصل [غليظ][٧] خشبي، وعلى أطراف القضبان جمّة من قضبان دقاق شبيهة بقضبان الإذْخِر[٨]، وعلى أطرافها رؤوس إلى التجويف [شبيهة بالصنف الذي يقال له نواليس][٩]، وفي هذه الرؤوس ثمرة هذا النبات، وينبت في أماكن خشنة ومواضع جبلية.

قال ابن البيطار[١٠]: وجميع أنواعه قوتها قوة حادة حارة وفيها مرارة، وأقوى شيء فيها لبنها وبعده بزرها وورقها، وفي أصولها شيء من هذه[١١]

١: في ط(أبلسوسقرنيون).

٢: في ط(قوباريساس).

٣: في الأصل: ديدروس، وفي ط (بريدردس)، وما أثبتناه يوافق أصله اليوناني، واسمه العلمي Euphorbia dendroides.

٤: في ط (بلاط عاموقا) والراجح أن اللفظ محرف عن بلاطيفولن، وهو لفظ يوناني الأصل، يطلق على ضرب من اليتوع.

٥: في الأصل: حارقياس، وقد تقدمت الإشارة إلى هذا اللفظ ومحرفه.

٦: في ط (فالصنف من اليتوع الأول) ولم يذكر اسمه.

٧: الزيادة من ط.

٨: نبات عشبي من الفصيلة النجيلية، له قضبان دقاق مثل الأسل، كان يستعمل سواكاً. واسمه العلمي Andropogon schoenanthus.

٩: الزيادة من ط.

١٠: ط ج٤ ص ٢٠٦ .

١١: في الأصل (من هذا من هذه)، وهو من تكرار الناسخ.

القوى وليس ذلك في الجميع متساوياً(١)، فأصول اليتوع إذا طُحنت بالخل أذهبت وجع الأسنان وشَفَته، ولا سيما الوجع الحادث في الأسنان المتآكلة. ولبن اليتوع قوته أشد، ولهذا يوضع في جوف السن المأكول، فأما سائر الفم فإنه إن قُرِّب إلى موضعٍ منه أحرقه على المكان وأحدث فيه قُرحة، وإذا وضع لبن اليتوع على موضع من البدن فيه شعر حلق الشعر، ولكنه لشدة قوته يُخلط معه زيت، وإن فعل ذلك مراراً كثيرةً بَطُلت به أصول الشعر، ولم ينبت، لأنها تحترق ويصير ذلك الموضع أو البدن إن طُلي به عديم الشعر. وبسبب هذه القوة يقلع الثآليل المتعلقة والمنكوسة والخيلان(٢) واللحم الزائد النابت إلى جانب الأظفار



(والتوت)(٣) ويجلو القَوابي والجَرَب، لأن فيه قوة تجلو المكان بمرارته. وبسبب شدة إسخانه يمكن فيه أن يبرئ القروح المتآكلة والقروح الحَمْريّة والقروح المتعفنة متى استعمل في الوقت الذي ينتفع به فيه وبالمقدار النافع منه، وبهذه القوة صار لبن اليتوع يقلع الصلابة التي تكون حول النواصير. والورق والبزر يستعمله الناس في صيد السمك الذي يكون في ماء قائم مُجتَمع أيَّما كان لأن السمك يصير بذلك إلى حال سكر يطفو فوق الماء.

١ : ورد في المخطوطة (متساوي) ، والصواب (متساوياً) . [المراجع]

٢ : في الأصل : الحيلان، وخيلان : جمع خال، وهي نكتة في الجسد.

٣ : ليست في ط.

يَنبوت[١]

هو عند أهل الشام المعروف بخرنوب المِعْزى. قال أبو حنيفة[٢]: هو ضَرْبان أحدهما هذا، وهو الشَّوك القِصار الذي يسمى الخرنوب النَّبَطي، له ثمر[ة مدورة] كأنه تفاحة فيها حب أحمر، وهو عاقل للبطن، يُتداوى به. والضرب الثاني شجرة عظيمة تكون مثل شجرة التفاح. وَرَقُها أصغر من ورق التفاح، ولها ثمرة أصغر من الزُّعرور، سوداء شديدة السواد، شديدة الحلاوة، ولها عَجَمَة توضع في الموازين وهي تشبه اليَنْبُوتة في كل شيء إلاّ أنها أصغر ثمرة، وهي عالية كبيرة، والأولى تنفرش على الأرض، ولها شوك. وقد يستوقد به الناس إذا لم يجدوا غيره.

وقال في موضع آخر: هو الخرنوب النبطي، وهو هذا الشوك الذي يُستوقد به، يرتفع قدر الذراع، ذو‹٣٨› أفنان وحمل أحمر خفيف كأنه تفاح يشبع ولا يؤكل إلاّ في المَجْهَدة ويسمى الفس، وفيه حب صلب زُلال مثل حَب الخرنوب الشامي إلاّ أنها أصغر منه.

وقال الرازي: الينبوت بارد يابس يمنع الخِلفة إذا شُرِب ماؤه. وقال عيسى ابن

١: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص ٢١٠، ويسمى الينبوت أيضاً (أناغورس) و(أينوطون) وبالعربية عود اليُسر، وعود المقلة، وصلوان، وله أسماء محلية أخرى، وعبر عنه أبو حنيفة الدينوري بالشوك القصار، وله ثمرة كأنها تفاحة فيها حب أحمر، يتداوى بها (تاج العروس) واسمه العلمي Anagyris foetida.

٢: هو أحمد بن داود، أبو حنيفة الدينوري، المتوفى سنة ٢٨٢هـ، له كتاب النبات، طبعت منه قطعتان نشرهما برنهارد لوين، وقد طبعت القطعة الأولى- وهي الجزء الخامس من الكتاب- في ليدن سنة ١٩٥٣، والثانية - وهي الثالث- في بيروت ١٩٧٤، والمؤلف نقل هذا النص من ط كعادته، ولا وجود له فيما نشر من كتاب النبات المذكور.

ماسة[١] : الخرنوب النبطي ينبغي أن يؤكل منه ويفرط إذا أفرط الطَّمث. وقيل إن قشره يفتِّت الأسنان العفنة، وينفع من وجعها ويقلعها بلا حديد[٢].

قال ابن البيطار: قد كثر اختلاف الأطباء والعشَّابين في الينبوت، فمنهم من زعم أنه شوك القَتاد وليس ذلك بصحيح، لأن شوك القَتاد هي شجرة الكثيراء.



وقال الرازي في الحاوي[٣]: إن الينبوت هو شجرة الحاج[٤] ولم يصب في ذلك، لأن شجرة الحاج[٥] هو العاقول. وقال الرازي في الكافي[٦]: إن الينبوت هو العَوْسج، وقال في موضع آخر: قيل إنه القوشيرا[٧] وهو الطَّبَاق بالعربية، ومن أجل ذلك ما نسوا ما قاله ديسقوريدوس وجالينوس في الدواء المسمى قوشيرا وهو الطِّبَاق للينبوت، وهذا كله غلط عظيم، والصحيح فيه ما قاله أبو حنيفة في الينبوت، ولا يلتفت إلى قول غيره فيه.

١ : عيسى بن ماسة، وهو من أطباء بغداد في المئة الثالثة للهجرة، وله كتب عدة نوه بها مترجموه (ينظر الفهرست ٢٩٦ والقفطي ٢٤٦ وابن أبي أصيبعة ٢٥٧) وما ينقله عنه هنا هو من كتاب (قوى الأغذية) وقد نقل عنه الرازي في الحاوي في جزئه العشرين.

٢ : أي دون استعمال الكلاليب والملاقط مما يتخذه طبيب الأسنان أداة لقلعها.

٣ : نقلاً من ط.

٤ : في الأصل: الحاج، وليس بصواب، وهو النبات Alhagi maurorum.

٥ : في الأصل: الحاج.

٦ : الكافي في الطب، مخطوط منه نسخة عربية وأخرى عبرية في المكتبة البودلية. وما أثبته المؤلف هنا نقله من ط ج٤ ص ٢١٠ .

٧ : في ط (الفوتيرا)، وكلاهما محرف عن (قونيزا) وهذه مأخوذة بدورها عن اليونانية -Cony zoides. ومن أسمائه الأخرى طباق منتن، وشجرة البراغيث، وطرهلان، وشاهبانج.

(وأما الشرقي فمنه أبو فانس[١] وهو الغاسول الرومي . قال ابن البيطار : شاهدت نباته ونبات الدواء الذي يذكر بعده ببلاد أنطاليا ، ورأيت أهل تلك البلاد يغسلون بأصولها الثياب ، كما يفعل أهل الشام بأصول العرطنيثا .

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٢] : ومن الناس من يسميه أبو فانس[٣] وهو شيء تُقصر به الثياب ، وهو نبات ينبت على ساحل البحر ومواضع رطبة[٤] ، و[هو] هش ، ويستعمل في وقود النار ؛ وهو نبات مُخصِّب وله ورق صغار شبيه بورق الزيتون والبن ، وفيها بين الورق شوك يابس لونه إلى البياض مُر[٥] ، يفرق بعضه عن بعض ، وزهرٌ شبيه بزهر قُسُوس[٦] كأنه عناقيد يتراكم بعضه على<٣٩> بعض إلا أنه أصغر ، وهو ليِّن ، وفي لونه شيء من الحمرة مع البياض ، وأصل غليظ مملوء دَمعة[٧] مُر[٨] الطعم ، وتستخرج دَمعته مثلما تستخرج دمعة نامسيا[٩] ، وقد تخزن الدمعة وحدها ، وتخزن أيضاً مخلوطة بدقيق الكَرْسَنة . وتخزن[١٠] والدمعة وحدها إذا أخذ منها مقدار أوثولوس أسهلت البطن مَراراً وبلغماً ورطوبة مائية .

١ : الراجح أنه أبو فايس الآتي .

٢ : ينظر مخطوطة ديسقوريدوس الورقة ١٦٦ .

٣ : ويسمى أبو فايس واسمه العلمي Euphorbia spinosa وفي مخطوطة ديسقوريدوس : شبيه بزهر اللبلاب الكبير .

٤ : في ديسقوريدوس : مواضع رملية .

٥ : في ديسقوريدوس : مزّوى .

٦ : تقدم شرحه .

٧ : في الأصل (مملود معه) وما أثبتناه يتفق والسياق الآتي .

٨ : في الأصل : من ، ولا وجه له ، والتصحيح من ديسقوريدوس .

٩ : في ديسقوريدوس : كما يفعل ساسا (واللفظ غير معجم) .

١٠ : في ديسقوريدوس : وتجفف الدمعة وحدها .



وأما المخلوطة بالكَرْسَنة فإنه يؤخذ منه مقدار أربع أوثولوسات بالشراب المسمى ماء لِقْراطِن، وقد يؤخذ أيضاً من هذا النبات كما هو بأصله فيجفَّف ويُدق ويُعطى منه مدقوقاً مع نصف قوطولي[١] من الشراب المسمى مالِقْراطِن، وقد يستخرج أيضاً عصارته من أصل هذا النبات مثلما يستخرج من نافسيا، ويعطي منه للإسهال مقدار درخمي.

وأما أبو قُسطس[٢] فإنه نبات ينبت في الأماكن التي ينبت فيها أبوفايس[٣]، وهو صنف أيضاً من الشوك الذي تُقصر به الثياب، وهو نبات لاطٍ مع الأرض[٤]، [له] رؤوس رخوة ورؤوس صغار فقط، وليس له زهر ولا ساق، وله أصل غليظ ليِّن. فخُذ ورق هذا النبات ورؤوسه وأصله، واستخرج عصارتها، ثم جفِّفها وأعطِ منها مقدار ثلاث أوثولوسات مع الشراب الذي يقال له مالقراطن من أردتَ[٥] أن تُسهِّل بدنه رطوبة مائية وبلغمية؛ والإسهال بها يوافق خاصة من كان به عُسر النفس الذي يحتاج معه الانتصاب والصرع وأوجاع الأعصاب)[٦].

١: القوطولي، لفظة يونانية، وهي مكيال للسوائل يساوي تقريباً ٢٣٠ سم مكعباً.

٢: في مخطوطة ديسقوريدوس: أبو قُسطن.

٣: في الأصل: أبو فانس، وتقدم هذا اللفظ. وفي ديسقوريدوس: أبو فارس.

٤: في ديسقوريدوس: ينبت في الأرض.

٥: في الأصل: أودت.

٦: هذا النص لا وجود له في ط مع أنه موجود في ديسقوريدوس.

أستُرغار(١)

تأويله بالفارسية شوك(٢) الجمال. قال ديسقوريدوس في الثالثة: هو أصل نبات البلاد التي يقال له ليَنْوَي، شبيه بأصل الأنجدان(٣).



وقال ابن عبدون(٤): هو أصل نبات ينبت بخراسان، يطبخ مع اللحم بحسب التوابل، ويشبه الأنجدان.

وقال مسيح(٥): وقوة الاسترغار أحرّ وأيبس من الأنجدان وأبطأ في المعدة وأقل هضماً للطعام من أصل الأنجدان، وأصل الأنجدان أحدُّ منه، وخاصة أن يُغشي ويقيئ بتلذيعه

١: في ط (اشترغار) وما في الأصل، وهو الذي أثبتناه، يوافق القرطبي :شرح أسماء العقار، تحقيق ماكس مايرهوف، القاهرة ١٩٤٠، ص ٥٢ . واسمه العلمي : Ferula assa- foetida نبات عشبي معمر، له جذور درنية، فيها مادة صمغية راتينجية. وقد نقل المؤلف هذه المادة من ط ج١ ص ٣٥ .

٢: في الأصل (سور) وما أثبتناه من ط.

٣: نبات عشبي معمر من فصيلة الخيميات تستقطر منها مادة صمغية راتنجية بواسطة جرح في جذره، ويسمى الحلتيت أيضاً، واسمه العلمي Ferula assa-foetida وينظر ديسقوريدوس الورقة ١٤ .

٤: هو محمد بن عبدون الجيلي، أصله من الأندلس، وقدم البصرة والفسطاط، واشتغل بالمارستان العتيق، وكان عالماً بصناعة الطب. ينظر عيون الأنباء ص ٤٩٢، والمؤلف ينقل كعادته مادته العلمية مما أورده ط.

٥: هو مسيح بن الحكم الدمشقي (المتوفى سنة ٣٢٥) في كتابه (الكناش) مخطوطة في مكتبة=

للمعدة إذا أُكثر منه. وينبغي أن يستعمل منه خلُّه ولا يتعرض بجسمه.

وقال البصري[١]: خاصة الاسترغار النفع من حمى الرُّبع، الكائنة من عفونة البلغم، والقول في قوَّته مثل القَول في الأنجدان.

وقال الرازي[٢]: الاسترغار المحلِّل لا يخلو من إسخان وهو يغشي ويهيج شهوة الطعام. وقال غيره: والكامِخ ‹٤٠› المُتَّخذ منه يهضم الطعام ويفتّق الشهوة.

وقال ابن رضوان[٣] في حانوت الطبيب[٤]: الاشترغاز[٥] يسخِّن المعدة ويجلو الرطوبات منها، فيجود[٦] بذلك الاستمراء للأطعمة، ويدفع مضار السموم، وإذا جُعل في الخَل صيَّره قريباً من خل العُنْصُل.

وقال ابن سينا[٧]: خل الاشترغاز جيد للمعدة ينقّيها ويقويها.

=حكيم بحلب، ونقل منها الرازي، وما أثبته المؤلف هنا نقله من ط أيضاً.

١: ماسرجويه أبو عيسى البصري، طبيب عاصر الخليفة عمر بن عبد العزيز، وله " أبدال الأدوية" و " قوى العقاقير ومنافعها ومضارها" ينظر Sezgen III,223 وما أثبته المؤلف هنا منقول من ط .

٢: نقلاً من ط أيضاً.

٣: هو أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر الطبيب، من أشهر أطباء مصر في عهد الفاطميين، ولد سنة ٣٩٩هـ وتوفي سنة ٤٥٣هـ، وله مؤلفات جمة في الطب وغيره، ينظر ابن القفطي: تاريخ الحكماء ص٤٤٣-٤٤٤ وابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ص ٥٦١-٥٦٧ .

٤: يريد كتاب " فيما ينبغي أن يكون في حانوت الطبيب" ، وهو في أربع مقالات، أشار إليه ابن أبي أصيبعة ص، ٥٦٣ وما أثبته المؤلف هنا نقله من ط ج١ ص ٣٦ .

٥: في الأصل(الأسترغار) والصحيح ما أثبتناه، وهي كلمة فارسية مركبة من (أشتر) وتعني جمل،و(غاز) وتعني شوك، فيكون معناها شوك الجمل، واسمه العلمي Ferula assa-foetida.

٦: في الأصل (فيجوز) وما أثبتناه من ط.

٧: القانون ج١ ص٣٩٣ وما أثبته هنا نقله عن ط ج١ ص ٣٦ .

بيش[١]

قال ابن سَمْجُون[٢]: البِيش ينبت ببلاد الصين بقرب السِّند، ببلد يقال لها هلاهل، لا يوجد بشيء من الأرض إلاّ هناك، ويقوم نَبْته على ساق ويعلو قدر ذراع، وورقه يشبه ورق الخس والهِنْدبا، ويؤكل وهو أخضر بتلك البلاد، وإذا يبُس كان من أقوات أهل ذلك البلد ولم يضرَّهم، فإذا بعد عن بلد السند ولو بمائة ذراع وأكله آكلٌ مات من ساعته.

قال حُبيش[٣] :ينبت في أقاصي الهند ويقتل الناس كثيره وقليله، ولا يقتل صنفاً واحداً من الحيوان، ويرعاه طائر يقال له السَّلوى[٤]، ويأكله الفأر فيسمن عليه.

وقال عيسى بن علي[٥] :البيش ثلاثة ألوان، فَلَون يشبه القرون التي توجد في السُنبل الهندي، عليه بياض كأنه سحيق الطَلْق[٦] أو الكافور، وله بصيص، وله عُود كقدر نصف الإصبع، ولون آخر أغبر يضرب إلى صُفرة منقَّط بسواد

---

١ : نقل هذه المادة باختصار من ط ج١ ص١٣٢ . وهذا نبات سام اسمه العلمي Aconitum ferox.

٢ : هو حامد بن سمجون، طبيب عاش في إشبيلية أيام عامر بن أبي عامر المتوفى سنة ٣٩٢هـ، له كتاب الأدوية المفردة وكتاب الأقراباذين، ينظر ابن أبي أصيبعة ص ٥٠٠ و Sezgin 3,316 وما أثبته المؤلف هنا نقله عن ط .وفي ط (سمحون).

٣ : هو حبيش بن الحسن الأعسم، ابن أخت حنين بن إسحاق المتوفى سنة ٢٦٤هـ، وكان مترجماً مثله، وما أثبته المؤلف هنا نقله عن ط ج١ ص١٣٢ .

٤ : طائر أبيض مثل السماني، وقيل هو السماني نفسه. ينظر الدميري: حياة الحيوان ج٢ ص٢٦ .

٥ : أحد تلامذة حنين بن إسحق، كان من أطباء الخليفة المعتمد المتوفى سنة ٢٧٩هـ، وله من الكتب: درة الغواص على المنافع والخواص، وكتاب السموم، وكتاب المنافع، ينظر ابن أبي أصيبعة ص ٢٧٧و . Sezgin 3,259 وما أثبته المؤلف هنا عنه منقول من ط ج١ ص ١٣٢

٦ : الطلق حجر سيذكره المؤلف فيما يأتي.

يشبه عروق الماميران[١]، ولون آخر عود طويل معقَّد كأنه أصول[٢] القصب الفارسي كقدر الإصبع، ولونه يضرب إلى الصفرة، وهو أرداها وأخثها، وهو حار جداً، وإذا طُلي على ظاهر الجسد أكل اللحم، وإذا سُقي منه زنة نصف مثقال قَتل شاربه ونَفخ جسمه، وهو أسرع نفوذاً في البدن من سم الأفاعي والحيّات.



وقال أهْرُن القَس[٣]: البيش أسرع الأشياء قتلاً، وربما صَرَع ريحه من يشمّه من غير أن يشربه، وربما جعل من عصيره على النشّابة[٤] ثم رُمي بها فلا تصيب إنساناً إلا قتلته. وعلامة من شَربه أن تورم شفتاه ولسانه ويُصرع مكانه، وقلَّ من رأينا يفلت منه، وربما أخَذَه الدوار والصرع فالغَمرة والغشي والرّعاف أو يقتله فجأة.

---

١ : فارسية ، وهي عروق صفر تسمى أيضاً عروق الصباغين، وبقلة الخطاطيف، وباليونانية خاليدونيون، واسمها العلمي .Chelidonium

٢ : في الأصل (فضول) وفي ط (أصل).

٣ : أهرن بن أعين، طبيب فيلسوف عاش في بلاد الشام في أوائل العصر الإسلامي،وله مؤلفات مهمة في الطب، وما أثبته المؤلف هنا نقله عن ط ج١ ص١٣٢ .

٤ : النشابة: السهم، والنبلة.

وقال الرازي(1) : من شَرب البيش أخذه الدوار والصرع وتجحظ عيناه، فينبغي أن يُقيَّأ مرات بعد أن يُسقى في كل يوم طبيخ بزر السَّلجم بسَمن البقر العتيق، فإذا تقيأ مرات طُبخ البلّوط بالشراب، وسُقي منه أربع أواقٍ(2) مع نصف درهم من دواء المسك، وقد يُسحق فيه قيراط مسك فائق. ومما يعظِّم نفعه سمن البقر والبازَهَر الأحمر والأصفر الخالص الممتحن وترياق الأفاعي والمثروديطوس(3). وقد ذكر عدة من القدماء أن أصول الكبر كالبازهر للبيش.

وقال ابن سينا(4): البيش حار في الغاية من الحرارة واليبوسة، <٤٠>يذهب بالبرص طلاء، وكذلك إن شُرب من معجونه الذي نفع فيه وهو البزرجلي(5)، وكذلك ينفع من الجذام، وترياقه فأرة البيش وهي فأرة تغتذي به.

بيش موش بيشا(6)

قال ابن سينا: هي حشيشة تنبت مع البيش، وأي بيش جاورها لم يثمر، وهي أعظم ترياق للبيش، ولها جميع المنافع التي للبيش في البرص والجذام، وهي ترياق لكل سم من الأفاعي والحيات والله أعلم.

تَنْبُل(7)

قال أبو حنيفة :هو من اليَقْطين، ينبت نبات اللوبيا، ويرتقي في الشجر أو ما

١: مختصراً من ط ج١ ص ١٣٣ .

٢: وردت في المخطوطة (أواقي) والصواب أواقٍ. [المراجع]

٣: دواء مركب ينسب إلى صانعه، ويعد من الترياقات التي تدفع السموم. القانون ٢٢٧٥ .

٤: القانون ج٢ ص ٤٤٠ .

٥: دواء مركب يعد من ترياقات السموم . ينظر القانون ١٩٥٧ .

٦: مختصراً من ط ج١ ص١٣٣ . وفي القانون ص ٤٤٨(بيش موش بوحا) وهو نبات Aconitum anthora.

٧: نقل هذه المادة من ط ج١ ص ١٣٣ وورق التنبل يسمى القماري، وهو حريف طيب الطعم، له=

يُنْصَب له، وهو مما يزدرع ازدراعاً بأطراف بلاد العرب من نواحي عُمان، وطعم ورقه طعم القُرُنْفل، ورائحته طيبة، والناس يمضغون ورقه فينتفعون به في أفواههم.

وقال المسعودي(١): ورق التانْبول كصغار ورق الأُتْرُج عطري، إذا مُضغ طيَّب النكهة وأزال الرطوبة المؤذية منها، ويشهّي الطعام، ويبعث على الباه، وحمَّر الأسنان، وأحدث في النفس طرباً وأريَحية، وقوّى البدن.

وقال الغافقي: له قوة قابضة مجفِّفة، ولذلك يمنع من النزف وَوَرم اللهاة، ويلصق الجراحات، ويقطع الدم السائل منها.

وقال ماسرجويه(٢): فيه حدّة، ويمضغه أهل الهند فيقوّي اللثّة والأسنان والمعدة، [ويقوي الكبد](٣).

وقال الشريف(٤): التنبل حار في الأولى يابس في الثانية، يجفِّف بلة المعدة ويقوي الكبد الضعيفة ويقوي الغمور(٥). وإذا أُكل ورقه وشُرب بعده الماء طيَّب النفس وأذهب الوحشة ومازج العقل قليلاً. وأهل الهند يستعملونه بدلاً من الخمر، يأخذونه بعد أطعمتهم، فيفرح نفوسهم ويذهب بأحزانهم، وأكلهم له على هذه الصِّفة: إذا أحب الرجل أكله أخذ الورقة ومعها زنة ربع درهم

=فوائد طبية. ينظر تاج العروس. وهو النبات المعروف باسم Chavica betel MIQ.

١ : نقلاً عن ط ، ولم نجد النص في كتابي علي بن الحسين المسعودي: التنبيه والإشراف ومروج الذهب فلا ندري أي مسعودي أراد.

٢ : تقدم التعريف به.

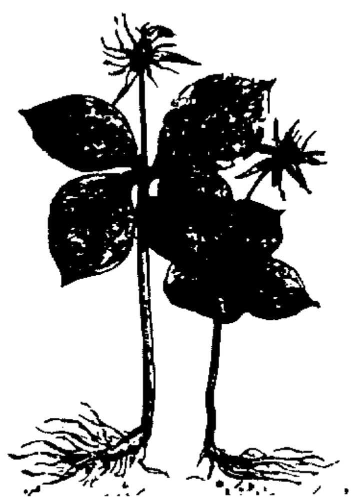
٣ : وردت الكلمتان مشطوبين في الأصل.

٤ : هو الشريف الإدريسي، وقد تقدم، وما أثبته المؤلف هنا منقول من ط.

٥ : كذا في الأصل، ولم نجد لها وجهاً،وفي ط (العمود) ولم نتوضح معناه أيضاً.

كلساً(١) وقطعة قرنفل(٢). ومتى لم يؤخذ الكلس معه لم يحس طعمه ولم يخامر العقل، وآكله يجد عند أكله منه سروراً وطيب النفس، ويتم الانتعاش عنه بعطريته وتفريح آكله، وينشو قليلاً ، وهو خمر أهل الهند، وهو بها كثير مشهور.

وقال الرازي: وبدله وزنه قرنفل يابس.



قال ابن البيطار: التُنبل قليل ما يجلب إلينا من بلاده لأن ورقه إذا جفّ يضمحل ويتلاشى، وإنما يتحفظ ما يجلب منه لبلاد اليمن وغيره إذا جني من شجره وحفظ< ٤١ > بعسل، وقد غلط من ظن أن ورق التنبل هو هذا الورق الموجود اليوم بأيدينا، الشبيه بورق الغار في شكله ورائحته، وهو معروف عند أهل التبصرة من باعة العطر بورق القُماري، لأنه يجلب من بلاد يقال لها القمر(٣) فيما أخبرتْ به الأطباء، ومن الأطباء في زماننا من يعتقد أن هذا الورق المذكور هو ورق السادج الهندي، ويستعمله مكانه، وهو خطأ.

تُربُد(٤)

قال أبو العباس الحمصي(٥) :التُربُد بالعراق، وعلى الصفة التي يُجلب إلينا،

١ : في ط عبارة توضيحية هي : أعني كلس الصدف.

٢ : في الأصل (قوفل) والتصحيح من ط.

٣ : هي جزر القُمُر، الواقعة في المحيط الهندي.

٤ : لفظة سنسكريتية، عربيتها(العبعاب) واسمه العلمي Inula campana,turpethum.

٥ : الراجح أنه المظفر بن علي بن ناصر القرشي الحمصي، وهو طبيب أديب، له مؤلفات في الطب والأدوية المفردة، منها "الرسالة الكاملة في الأدوية المسهلة" و" مختصر كتاب الحاوي للرازي" ومختصر" كتاب المسائل" لحنين بن إسحاق، وتوفي سنة ٦١٢هـ، وما أثبته المؤلف هنا منقول من ط ج١ ص١٣٦ .

وهو إليهم مجلوب أيضاً من وادي خراسان وما هناك. وأخبرني الثقة العارف بالعقاقير أبو علي البلغاري ببغداد، أنه بحث عنه في البلاد الخُراسانية عن صفته وهيئته وورقه، فأخبره الجلاَّبون له أن ورقه على هيئة ورق اللبلاب الكبير إلا أنه محدد الأطراف، له ساق قائمة وأصوله طوال على الصورة المجلوبة، وهم يقطعونه وهو أخضر قطعاً على القدر الموجود.

وذكر لي الثقة: أن كل ما يُجلب من التُربْد في البحر يسرع إليه التآكل بخلاف المجلوب منه في البر. ولما كان المتأخرون من المتطببين لم يبحثوا عن صفته وذكروه مهملاً في كتبهم وجد المدلِّسون السبيل إلى تدليسه بغير ما نوع من الكلوخ[١] واليتوع[٢] وغير ذلك مما يجب التوقف فيه والحذر منه.

قال ابن ماسَوَيْه[٣] في إصلاح الأدوية المُسهلة[٤] :خاصة التُربُد إصلاح البلغم إلاَّ أنه يورث البشاعة في النفس لفظاعة مطعمه، وإن أراد مريد أخذه فليتقدم قبل ذلك في إصلاحه فيلتّه بدهن اللوز الحلو فإنه يمنع ضرره، ثم يأخذه. والمختار منه ما كان حديثاً جوفه شديد البياض، أملس الظاهر، دقيق العيدان غير متآكل، ليس بذي شظايا. والشُّربة منه ما بين درهم إلى درهمين.

وقال حُبيش[٥]: أجوده ما كان أبيض[٦] في لونه، ملتفاً في شكله مثل

١ : الكلوخ، والكلخ، نبات يستخدم دواءً لأمراض شتى منها قطع الرعاف ونفث الدم، اسمه العلمي Ferula cenaica.

٢ : تقدم شرحه.

٣ : هو يوحنا بن ماسويه، طبيب شهير، تولى رئاسة بيت الحكمة في عهد المأمون،وله مؤلفات جمة في الطب وغيره، وتوفي سنة ٢٣٤هـ، وما أثبته المؤلف هنا نقله من ط ج١ ص ١٣٦ .

٤ : انظر عن هذا الكتاب ، ولما يزل مخطوطاً، Sezgin III,233 وما أثبته المؤلف عنه نقله من ط أيضاً.

٥ : نقلاً من ط ج١ ص ١٣٦ .

٦ : وردت في المخطوطة (أبيضاً) والصواب (أبيض) . [المراجع]

أنابيب القصب، ودق جسمه وأنبوبه، فإذا كسرته أسرع إلى التفتيت ولم يكن غليظاً رزيناً، وإذا سحقته أسرع إلى ذلك وكان عند السَّحْق أبيض ، وما كان على خلاف ذلك فلا خير فيه.



والتُّرْبُد إذا طال عليه الزمان عمل فيه القادح كما يفعل في الخشب فيضعف فعله، والدليل على ذلك أنه تراه مثقباً كأنه ثقب رأس إبرة، وإصلاحه أن يحك قشره الخارج الرقيق حتى يبلغ إلى البياض، ويُدق ويُنخل، فإن استعمل في المعجونات الكبار نُخل بحريرة، وإن استعمل في الأدوية المُسهلة مثل الحَب والمطبوخ نُخِل بشيئ واسع ليكون فيه جراشة يسيرة فلا يلزق بخَمْل المعدة. وإن استعمل لمن به بلغم لزج في معدته دَقَّه ونَخَله ليلزق بالبلغم فيقلعه. وقدر الشربة منه من درهم إلى درهمين، وإن طبخ مع الأدوية فوَزْن أربعة دراهم.

ولا ينبغي‹٤٢› أن يستعمل منه إلاّ الأبيض السليم من السُّوس، وشرّه المستاس، فإنه مؤذٍ لفم المعدة ومُكرِب مُعطِّش غير مُسهل. والمختار منه يُخرج البلغم اللزج وينقي المعدة وطبقاتها منه. وينفع من أوجاع المفاصل والعضل المتولِّد من البلغم، ويُخرج الخلط الفاعل لها وينقّي الأرحام تنقية بالغة مشروباً ومحتقناً به ويفتح سُدَدها، وينفع من أوجاعها عند إقبال الحيض. وينفع [من]

أوجاع المعدة والظهر(١) وتنقيته للدماغ من البلغم ينفع من الفالَج والصَّرْع، وبذلك ينفع من النزلات والسعال المتولد عن رطوبات في فم المعدة، ومن علامته أنه لا يسكن عنهم حتى يتقيَّأوا(٢) طعامهم أو يتقيَّأوا خَلْطاً لزجاً. وإذا خلط بالكابُلي(٣) كان دواء نافعاً للمصروعين. وقال بعض الأطباء: وبدل التُربُد إذا عَدُم ولم يوجد وزنه من قشور أصل التوت والله أعلم.

حَزاء(٤)

قال أبو العباس النباتي: الحَزاء اسم لنبتة جَزَرِّية الورق إلى البياض [ما هي]جزري الشكل إلى الطول، في طعمه يسير حرافة، وساقه في غلظ الإصبع يتفرق في أعلاه [إلى] أغصان دقاق متشعبة عن أكلَّة كُزبَرية الشكل إلى الصفرة، يشابه أكلَّة الجَزَر البري(٥)، يُخلف بزراً لاطئاً عدسي الشكل مع طول، حريف الطعم فيه عطرية، وطعم ورقه وأصله طعم الجزر والرازيانج معاً بيسير حرافة. رأيتُه بأرض بابل من أعمال قرى الكوفة، ورأيتُ البَزْر منه ببغداد معروف بهذا الاسم.

قال الرازي في [دفع مضار] الأغذية(٦): يسخِّن المعدة ويهضم الطعام، ويطرد الرياح الغليظة، وينفع أصحاب البلغم وأصحاب الجَشَأ الحامض، فإن أخذه المحرورون فليشربوا عليه سُويقاً وسُكَّراً.

١: في الأصل: المائدة كالظهر، وما أثبتناه من ط.

٢: وردت في المخطوطة (ينقيأون) والصواب (يتقيأوا) . [المراجع]

٣: نبات يسمى برنق وبرنج أيضاً، واسمه العلمي . Embelia Ribes

٤: نقلاً من ط ج٢ ص ١٩ .

٥: في ط (فيه مشابهة من أكلة الجزر البري).

٦: نقلاً من ط ج٢ ص ١٩ .



وقال ابن ماسويه: هونافع من لسع الهوام، ويُدر البول، ويعطِّش كثيراً.

وقال البصري[١]: كامخ الحزاء رديء للرأس[٢]، [و]يورث السدد ويصلح لبرد المعدة والبخر ونتن الفم، ويهيِّج المرار، ويظهر الجَرَب والبثر في البدن.

ومن الحَزاء صنف آخر.

قال الغافقي: بقلة ورقها مثل ورق الكَرَفْس أو ورق الكمُّون، ولها أصل كالجَزَر، ويظهر منه شيء على الأرض، تنبت مُسَلْطَحة ثم تتشعب أغصانها إذا استلقت .قال صاحب الفلاحة: الحَزاء بَقْلة ورقها دقاق متفرِّق ومتشعب، فيه ورق الجزر يطلع كالكَرَفس من أصله. وفي طعمه حرافة وحدّة طيِّبة غير مكروهة، يضرب طعمها إلى شبه طعم الرازيانج، وهي هشَّة ليس فيها شيء من اللزوجة، مستطابة، ولها في رؤوسها بزر أخضر طيب الريح والطعم طارد للرياح جيد للمعدة. وهي مسخِّنة إسخاناً يسيراً على مزاج الكبد البارد لهضم الطعام، ويزيل الخمار ويصلح مزاج البدن والأحشاء<٤٣>، ويزيل[٣] إدمانها الصفرة من الوجه وسائر البدن، ويفتح سدد الكبد والطحال؛ وتشوبها قبض مع عطرية، ويسخِّن الكلى ويسمنِّها، وتنقي المياه ومجاري البول، وتشفي من الرياح[٤] وتنفع الدماغ

١: كذا نقله من ط، وهو ماسرجويه، وقد تقدم التعريف به.

٢: في الأصل (الرأس).

٣: في الأصل (ويزيد) والصواب من ط.

٤: في ط (الزكام).

وتحلل منه الرطوبات، وهي أشد الأشياء موافقة للبواسير وتنفع من نتوئها[١]، وتسكن وجعها بالتضميد وإدمان أكلها.

ريباس[٢]

ليس منه شيء لا بالمغرب ولا بالأندلس البتة، وهو كثير بالشام وبالبلاد الشمالية. وهو كأضلاع السِّلق، ولها خشونة. قال إسحق بن عمران: بقلة ذات عساليج[٣] غضَّة، حمراء إلى الخضرة، ولها ورق كبار عراض مُدَوَّر، طعم عساليجها حلو بحموضة، وهو بارد يابس في الدرجة الثانية، ويدل على ذلك حموضته وقبضه، فلذلك صار مقويّاً للمعدة دابغاً لها وقاطعاً للعطش والقيء.



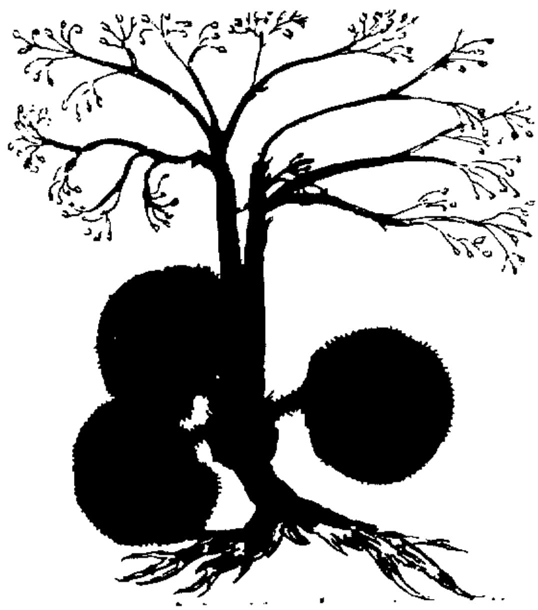
ورُبُّ الريباس صالح للخفقان والقيء والإسهال الكائن من الصفراء، مقوٍ للمعدة مُشّهٍ للطعام. ورُبُّه فيه حلاوة وحموضة غير مضر منه، وإنما يستخرج من عسالة[٤] هذه البَقلة بأن تُدق وتُعصر وتطبخ حتى يصير له قوام وهو بارد يابس.

١: في الأصل: نتوها، وفي ط (نفوذها)

٢: نقل هذه المادة من ط ج٢ ص١٤٧ وهي شجيرة ذات أوراق كبيرة زغبية، وأزهار حمر صغيرة، اسمها العلمي Rheum ribes.

٣: العسلج: الغصن الناعم.

٤: في ط: عسالج.



وقال سَنْدشَهار(١): جيد للبواسير وللخمار أكلاً.

وقال المنصوري:(٢) ينبت في الجبال الباردة المفردة ذات الثلوج، وهو جيد للحَصبة والجُدري والطاعون، ورُبُّه مثل رُبِّ حماض الأترج.

وقال الشريف: إدمان أكله يبرئ من كثرة الدماميل.

وقال الرازي: ويطفئ الصفراء والدم.

وقال ابن سينا(٣): عصارته يحد البصر كحلاً، وهو نافع من الوباء(٤).

سُنْبُل(٥)

هو ثلاثة أنواع، هندي ورومي وجبلي. قال ديسقوريدوس في الأولى: ناردوس(٦) وهو الناردين، وهو جنسان أحدهما يقال له الهندي، والآخر يقال له السوري، لا لأنه يوجد بسوريا(٧) بل لأن <٤٤>الجبل الذي وجد فيه ما يلي

١: في ط: سندهار.

٢: يريد الرازي في كتابه المنصوري، ينظر ص ١٥٤منه وما أثبته هنا عنه نقله من ط ج٢ ص ١٤٧ .

٣: نقلاً من ط ، وينظر القانون ص ٧٢٩ .

٤: في القانون (ينفع من الحصبة والجدري والطاعون).

٥: نقلاً من ط ج٣ ص ٢٧ .

٦: في ط (بارديين).

٧: في الأصل: سيوراً، وفي ط ، والقانون ما أثبتناه.

سوريا. ومنه ما يلي بلاد الهند، وأجود السوري ما كان حديثاً جداً، وافر الجمّة، أشقر طيب الرائحة، وفيه رائحة السُّعد. سنبلته صغيرة، يجفف اللسان ويمكث طيب رائحة الفم إذا مضغ طويلاً.

وأما الذي يقال له الهندي فمنه ما يسمى غنغيطس[١] باسم نهر يجري إلى جانب الجبل الذي ينبت بالقرب منه، وهو أضعف قوة لرطوبة الأماكن التي ينبت فيها، وهو أطوله وأكثره سنبلاً، ويخرج سنبله من أصل واحد، وجُمام[٢] سنبله وافرة، ويلتف بعضه ببعض، زهم الرائحة. ومنه ما هو داخل الجبل، وهو خير من الذي وصفنا وأطيب رائحة، قصير السنبل، ورائحته شبيهة برائحة السُّعد، كما وصفنا في الناردين السوري.



وقد يوجد نبات يسمى ناردين سقاريطيقي باسم الأماكن النابت فيها، كثير السُّنبل، أشد بياضاً من الذي وصفنا، وربما كان في وسطه ساق رائحته كرائحة البيش، فينبغي أن يُرفض هذا النوع. وربما بيع الناردين وقد نقع في الماء، ويستدل على ذلك ببياض السنبل. وقد ينبغي أن ينقّى عند الحاجة إليه إن كان في أصوله شيء من الطين ويُنخل ويؤخذ ترابه فإنه يصلح لغسل اليد.

١: في الأصل: عفطس، وفي ط (غامغيطس) واسم الجبل (غيغيطس) وفي القانون ص ٦٥٠ ما أثبتناه لموافقته لفظه اليوناني.

٢: في الأصل (حمام) والصواب ما أثبتناه.

قال ابن البيطار: ينفع الكبد وفم المعدة إذا شُرب، وإذا وضع من خارج يدر البول ويشفي اللذع الحادث في المعدة ويجفِّف المواد المُنصبَّة إلى المعدة والأمعاء والمواد المجتمعة في الرأس والصدر. وإذا شُرب عَقَل البطن، وإذا عمل منه فَرْزَجَة(١) واحتملتها المرأة، قطعت النزف، وجففت الرطوبات السائلة من القروح. وإذا شُرب بماء بارد سكَّن الغثيان ونفع من الخفقان والنفخ، ومن اعتلت كبده ومن به يرقان ومن كانت بكُلاه علّة. وإذا طُبخ بالماء، وتكمد به النساء وهنَّ جلوس فيه، أبرأهن من الأورام الحادة العارضة في الأرحام. وهو صالح لسقوط الأشفار لقبضه وإنباته إياها، وقد يدر على الأجساد لكثرة العَرَق، ويقع في أخلاط بعض الأدوية المعجونة، ويحتاج إليه في أدوية العين؛ وقد يسحق ويعجن بالخمر في إناء جديد ليس بمُقيَّر، واستعمل في أدوية العين. والسنبل الرومي وهو المنتجوشة(٢) إذا شرب بخمر نفع من أورام الطحال وأوجاع المثانة والكلى ونهش الهوام، ويقع في أخلاط المراهم وأشربة ولطوخات حارة. والشراب الذي يُتخذ بالسنبل الرومي وهو المنتجوشة وبالسادَج(٣) فإنه يُشرب منه مقدار قراثوس(٤) ممزوجاً بثلاثة أضعافه، فإنه ينفع من العلل التي تكون في الكلى واليرقان وعلل الكبد وعسر البول وفساد اللون وعلل المعدة.

والسنبل يفتح لسدد الرأس، مُذكّي الذهن مقوٌّ للمعدة والكبد، مسخن لها ولسائر الأعضاء، مُحسِّن للّون ويُذهب بعسر النفس، وينفع من الاستسقاء

١: في الأصل (فورجة) والتصحيح من ط، والفرزجة: كلمة معربة، تعني قطعة من دواء تتخذ بشكل إصبع توضع في مقعد المريض ليتحملها.

٢: منتجوشة أو منجوشة ضرب من السنبل، اسمه العلمي Valeriana celthca.

٣: نبات يشبه الناردين الهندي أبيض اللون، قوي الرائحة، واسمه العلميCinnamomum eitrodorum

٤: وزن يختلف بحسب نوع الموزون، فهو في الشراب عشر أواق، وفي العسل ثلاث عشرة ونصف أوقية، وفي الزيت ١٢ درخمي، ومطلقاً تسع أواق.

اللحمي[١] منفعة بالغة، ويمسك الطبيعة ويقوي القوة الماسكة في داخل البدن كله، ويقطع القيء البلغمي، ويحلل الرياح المتولدة في المعدة.

قال ديسقوريدوس: وصفة شرابه أن يؤخذ أصل السنبل البري– وهو طري– فيُسحق ويُنخل ويلقى منه ثمانية مثاقيل في مقدار كوز من العصير ويترك شهرين فينفع من علل الكبد وعسر البول وعلل المعدة والنفخ.

طاليسَفَر[٢]

قال الغافقي: هو الدار كيشت[٣]، وأكثر الناس على أنه البسباسة، ولست أرى ذلك صحيحاً. وحُنين يسميه ماقوقي[٤].



وزعم ابن جلجل[٥]: أنه لسان العصافير. وقيل إنه عروق العُشبة التي يعلق بها دود الحرير. وقال ديسقوريدوس: هو قشر نبات يؤتى به من بلاد الهند، لونه إلى الشُّقرة، غليظ قابض جداً، وقد يشرب لنفث الدم وقرحة الأمعاء وسيلان الفضول إلى البطن، ويجفف ويقبض وينفع من الاستطلاق، وخاصة النفع من البواسير والأرواح[٦] الظاهرة،

١: الاستسقاء اللحمي هو انتشار الماء في لحم الجسم كله. ينظر الرازي: الحاوي ج٧ ص ٢٠٨،و٢٢٩ .

٢: نقلاً من ط ج٣ ص ٩٤ .

٣: كذا في الأصل، وفي ط (دار كيسة) ، وهو نبات يعرف أيضاً بجوز بوا، وله قشور تسمى بسباسة، واسمه العلمي..Myristica fragrans

٤: في ط (ماقر).

٥: من ط أيضاً.

٦: كذا في الأصل، وفي ط والقانون ص ٤٨١ (قروح الأمعاء).

وينفع من وجع الأسنان إذا طبخ بالخل، وماؤه المطبوخ فيه ينفع القلاع الأبيض إذا أمسك في الفم.

قَرَنْفُل(١)

قال إسحق بن عمران: القرنفل أصل وعيدان وثَمر، يؤتى به من بلاد الهند، وفيه العيدان وفيه الرؤوس ذوات الشُعب، وهو أجوده وأجوده أصهبه، ومنه دقاق وجلال(٢)، والمقطوع يقطع سَلَس البول والتقطير عن برد، ويُسخِّن أرحام النساء، وإن أرادت المرأة أن تحمل شربت في كل طُهر نصف درهم قرنفلاً، وإن أرادت أن لا تحمل تأخذ كل يوم حبّة قرنفل ذكر فتزدرها.



وأن شُرب من القرنفل نصف <٤٦> درهم مسحوقاً مع لبن حليب على الريق قوى على الجماع. ويستعمل في الأدوية والطبيخ، وينفع أصحاب السوداء ويطيب النفس ويفرحها وينقي القيء والغثيان. ويستعمل في الأكحال التي تحد البصر ويُذهب الغشاوة وينفع السبل، ويُشجِّع القلب، ويقوّي المعدة والكبد والأعضاء الباطنة وينقي البلل

١ : هذه المادة ليست في ط، وهي براعم شجرة معمرة من الفصيلة الآسية، لها زهر أحمر، ورائحة عطرية نفاذة، واسمها العلمي Eugenia caryophyllata.

٢ : في الأصل (وجلاكه) ولا وجه لها، وجلال خلاف دقاق.

العارض فيها، ويُعين على الهضم ويطرد الرياح المتولدة عن فضول الغذاء في المعدة. ويقوّي اللثة ويطيِّب النَّكْهة ويُسخِّن الكبد والمعدة، ويزيل قرع المُتَملْحن[١]، وينفع زَلَق الأمعاء عن رطوبات باردة، وينفع الاستسقاء اللّحمي، ويقوي الدماغ ويسخِّنه، ويزيد في الجماع كيفما استعمل.

كاشِم رومي[٢]

قال ديسقوريدوس: ينبت في البلاد المجاورة لكيش[٣]، ويسمى عندهم قامافس[٤]، وينبت في الجبال الشاهقة الخشنة الظليلة بالأشجار، وخاصة المواضع المجوفة، وله ساق صغير رقيق شبيه بساق الشِّبْت ذو عُقَد، عليه ورق كورق إكليل الملك[٥] إلاّ أنه أنعم منه. طيّب الرائحة، والورق الذي عند أعلى الساق أدق من سائر العروق وأكثر تشقُّقاً، وعلى طرف الساق إكليل فيه ثمر أسود مصمت إلى الطول، يشبه بزر الرازيانج[٦]، حرِّيف المذاق، فيه عطرية، وله أصل أبيض طيب الرائحة.

قال ابن البيطار: أصله وبزره يُسخنان ويحدران الطَّمَث، ويدِران البول، ويطردان الرياح، ويحللان النفخ، ويهضمان الغذاء، وينفعان أوجاع الجوف والأورام البلغمية ،وخاصة العارضة في المعدة، ولسع الهوام. وإذا احتملت المرأة

١: كذا في الأصل.

٢: نقلاً من ط ج٤ ص٤٤، وهو نبات اسمه العلمي Levisticum offeinale.

٣: في ط (كيس).

٤: في ط (قاياقس).

٥: حشيشة ذات ورق مدرهم أخضر، وله أغصان دقاق، وزهر، في طعمه مرارة، يستعمل كدواء قابض. المعتمد ص ٦، واسمه العلمي Mellotus alba officinalls.

٦: تقدم شرحه.



أصله أدرَّ الطمث والبول. وينفع من السدد العارضة في الكبد. ويُسقي منه درهم بشراب ممزوج للحيَّات في البطن للمُستسقين درهمين بماء حار. والكاشم يُعين على تلطيف اللحوم الغليظة إذا استعمل مع الخل، ولذلك يستعملونه في التهرية[١] كثيراً. ولا يتولد منه كثير إسخان إذا وقع مع الخل، وخاصة إذا بردت مَرقته وانحل بخاره، وأما وهو حار فيسخن بحرارته ويصدع أصحاب الرؤوس الحارة صداعاً غير دائم، بل يسكن سريعاً بشم ماء الورد والكافور.

كَنْهان[٢]

بالفارسية. قال في الفلاحة[٣]: ورقها يشبه ورق الحبَّة الخضراء، ولونها وحدّتها مثلها، ولها أغصان تتفرع على ساق خشن غليظ ويعرق عروقاً طوالاً، وصورتها كشجرة صغيرة، ويزرعها أهل بلد نينوى بابل[٤] وهي أصغر من شجرة الخضراء وأرطب ورقاً وأغصاناً.

١: هرا اللحم: أنضجه. وفي ط (البهرية).

٢: نقله باختصار من ط ج٤ ص ٨٧.

٣: يريد كتاب الفلاحة النبطية وقد تقدمت الإشارة إليه، والنص منقول من ط.

٤: في ط (أهل بلد بابل)، فإن صح ما أثبته المؤلف فيكون مراد النص أهل بلدة نينوى الواقعة قرب النجف، فهي داخلة في إقليم بابل كما عرفه العرب، وليس مدينة نينوى عاصمة الآشوريين بقرب الموصل.



قال ابن البيطار[١]: خاصيته عجيبة لطرد العقارب حتى لا يكاد يرى عقرب واحدة في الموضع الذي يكون فيه. قال: وقد أخذنا من ورقها فطرحناه في طَشْت[٢]، وأخذنا ثلاث عقارب فألقيناها[٣] على الورق<٤٧> فنفرت نفوراً عظيماً، وجعل بعضهن ينهش بعضاً ثم كَفَفْن عن الحركة وَدَبَّيْنَ . وقد يُدخلها الأطباء في الضمادات المُسَخِّنة، وإذا أُكثر شمُّها وُجد منها رائحة الدُّخان .وهي تؤكل وتُسخِّن البدن شديداً إذا أكثر منها، وتسخن الكبد والطحال.

وَخْشيزَق[٤]

قال الغافقي: قيل إنه نبات يشبه الأفسَنْتين الرومي[٥]، أصفر اللون، سهك[٦] الرائحة، يؤتى به من (جزائر)[٧] خراسان، ويعرف بالحشيشة

١: ط ج٤ ص ٨٧ .

٢: في ط (طست)

٣: في الأصل (فألقيناه).

٤: نقلاً من ط ج٤ ص١٨٨ : وفي الأصل : وخشيرق.

٥: نبات عشبي ، له جذر معمر، وساقه ترتفع إلى قدمين تتفرع منه أغصان كثيرة ، وأزهاره صفر لماعة، سنبلية، وله رائحة عطرية نفاذة. اسمه العلمي .Aristolochia abrotanum

٦: أي كريه الرائحة.

٧: ليست في ط.

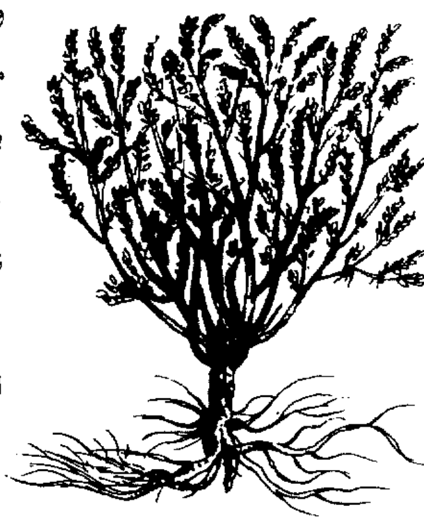
الخراسانية. أجودها ما كانت خضراء وطعمها مر ورائحتها ساطعة. وهي حارة يابسة، تُخرج الدود وحب القرع بحرارتها .وقال غيره: هو شِيح خراسان، وبدله -إذا عدم- شيح أرمني. والشربة منه مثقال.

وأما الغربي فمنه آآطْريْلال[1] هذا اسم بربري وتأويله رِجْل الطير، ويُعرف في الديار المصرية برِجل الغُراب، وبعضهم يعرفه بحِرْز الشيطان أيضاً. وهو نبات يشبه الشِّبِت في ساقه وحُمَّته وأصله، غير أن حُمَّة الشِّبِت زهرها أصفر وهذا النبت زهره أبيض، ويعقد حَبّاً على هيئة ما صغر من حب المقدونس، أو كبزر النبات الذي يعرف بمصر أيضاً بالأخلَّة، غير أنه أطول منه قليلاً وفيه حرارة وحرافة ويَبْس، وعند ذوقه يحلو اللسان. وهو حار يابس في آخر الثالثة، وبزره هوالمُستعمل منه خاصة في المداواة. ينفع من البَهَق والوَضَح[2] نفعاً بيناً شرباً. وأول ما ظهرت منفعة هذا الدواء<٤٨> واشهرت بالمغرب الأوسط من قبيلة من البربر تعرف ببني وجهان من أعمال بجاية[3]، وكان الناس يقصدونهم للمداواة، وكانوا يضنُّون بها ويخفونها عن الناس ولا يعلمونها إلا خلفاً عن سلف، إلى أن أظهر الله سبحانه تبارك وتعالى عليها بعض الناس فَعَرَفها وعَرَّفها لغيره فانتشر ذكرها، وعرف بين الناس عظيم نفعها.

١: في الأصل (أاطريلاك) والصحيح ما أثبتناه، وهي لفظة بربرية، تقابلها تسميات مختلفة: رجل الغراب، الزرزور، رجل العقعق، رجل العقاب، حشيشة البرص، رجل الجراد، زركشت، جزر الشيطان .نبات يطول على وجه الأرض، وورقها شديد الخضرة،يشبه الرشاد البستاني، واسمه العلميGarum ammioides.

٢: الوضح: البرص.

٣: بجاية مدينة في الجزائر،على ساحل البحر، ذكر ياقوت (معجم البلدان ج١ ص ٣٣٩) أن أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري في حدود سنة ٤٥٧هـ، وكانت قديماً ميناء ثم بنيت المدينة، وهي في لحف جبل شاهق.



وهي تستعمل على أنحاء شتى، فمنهم من يُسقي منه بمفرده، ومنهم من يخلطه بوزن درهم منه ووزن ربع درهم عاقر قَرْحا(١)، يُسحق الجميع ويُلعق بعَسَل نحل، ويُقعد الشارب له في شمس حارة مكشوف المواضع البَرِصَة(٢) للشمس ساعة أو ساعتين حتى يعرق، فإن الطبيعة تدفع الدواء بإذن خالقها -جلَّ وتعالى- إلى سطح البدن فيصل إلى المواضع البرصة فينَفِّطها ويقرحها ولا يصيب لك سائر البدن السليم من ذلك المرض أصلاً، فإذا تفقأت تلك النَّفَّاطات وسال منها ماء أبيض إلى الصُفرة قليلاً فيُترك شربها إلى أن تندمل تلك القروح، ويبدو لك تغير لون البرص الأبيض إلى لون الجلد الطبيعي، وخاصة ما كان من هذا المرض في المواضع اللَّحمية، فإنه أقرب إلى المداواة وأسهل انفعالاً منه مما يكون في مواضع عُرية من اللحم، وقد جرَّبتُه غير ما مرة، فحمدت أثره في هذا المرض، وهو سر عجيب فيه. وقد رأيت تأثيره مختلفاً. ففي بعضٍ يُسرع انفعاله في أول دفعة من شربة أو شربتين أيضاً، وفي بعضٍ أكثر من ذلك، ولا يزال يُسقى العليل منه كما قدمنا آنفاً، ويقعد في الشمس مرة وثانية وثالثة، إلى أن ينفعل بدنه ويتبين لك صلاحه. وخير أوقات شُربه بعد ما يجب تقديمه من استفراغ الخَلْط المُوجب لهذا المرض في أيام الصيف، أو وقت تكون الشمس فيه حارة.

١ : نبات من جنس البابونج، رائحته عطرية وطعمه مر، واسمه العلمي Pyrethrum .

٢ : البرصة : المصابة بداء البرص.



وقال الشريف(1): بزر الحشيشة المسماة آآطريلال إذا أُخذ منه جزء ونصف ومن سَلْخ الحَيَّة وورق السَذاب جزء جزء، [و]يسحُق الجميع ويسف منه خمسة أيام في كل يوم ثلاثة دراهم بشراب عنب ينقّي من البرص، مجرب، لا سيما إذا وقف شاربه في الشمس حتى يعرق. وإذا سُحق بزر هذه الحشيشة ونُخِل وعُجن بعسل منزوع الرَّغوة ويستعمل لعوقاً وشُرب منه كل يوم مثقالان بماء حار خمسة عشر [يوماً] متوالية أذهب البَرَص لا محالة. وإن سُحق هذا البزر ونفخ في الأنف أسقط الجنين. قال الزهراوي(2): بزر هذه الحشيشة ينفع المغس(3) شرباً.

قال ابن البيطار(4): وزعم الشريف أن آآطويلال هذا هو بزر أحد النبات المسمى باليونانية دوقس(5)، وليس هو كذلك فاعلمه. وقالت جماعة من أهل

١: هو الشريف الإدريسي، والنص منقول من ط ج١ ص ٥.

٢: أبو القاسم خلف بن عباس الأندلسي المعروف بالزهراوي، طبيب جراح شهير، ولد في (الزهراء) قرب قرطبة، وإليها نسب وتوفي سنة ٤٢٧، أفرد للعقاقير والمفردات الطبية المقالة التاسعة والعشرين من كتابه (التصريف لمن عجز عن التاليف)، وهو مخطوط. ينظر فؤاد سيد: فهرست المخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦– ١٩٥٥(ج١ القاهرة ١٩٦١ ص ١٦١).وهذا النص منقول من ط.

٣: في ط (المغص).

٤: ط الموضع نفسه.

٥: هو بزر الجزر البري، أخذ اسمه عن اليونانية Dukous Kreticos.

صناعتنا أيضاً: إنه بزر النبات المسمى رعي الإبل، وعندي فيه نظر، لأن ديسقوريدوس يقول في رعي الإبل أن ساقه مُزَوَّى[١]، والحشيشة المُسماة آطريلال ‹٤٩› ساقها مُدَوَّر فلينُظر ذلك.

أَرْجَيْقَنَه[٢]

قال أبو العباس النباتي[٣]: الأرجيقنة هو المعروف عند (النباتيين)[٤] والصباغين بالأَرْجَيْقَن، يُجلب إليهم بالمغرب من أجواز[٥] بجّاية، وأطيبه عندهم ما كان من سَطيف[٦]، وهو معروف بأفريقية أيضاً. وجُرِّب منه النفع من الاستسقاء، ويُذهب اليَرَقان مطبوخاً بالزبيب ومعجوناً بالعسل. وهو دواء مألوف طعمه بيسير مرارة يشبه طعم أصل الحَرْشَف بعض شبه، وكذلك يشبه أيضاً بعض شبه للنبات المعروف عند الشَّجَّارين بالأَرْز في هيئة أصوله وورقه وزهره وطعمه، إلا أن ورق الأَرْجَيْقَن يميل إلى البياض وهو أزغَب. ومنه ما هو صغير[٧] مُقَطَّع الورق إلا أنه أعرض [منه] قليلاً. ويخرج في تضاعيف الورق ساق قصيرة في أعلاها رؤوس مستديرة عليها زهر أبيض[٨] يشاكل في هيئتها وقدرها رؤوس العُصفر البرّي والزَّهر، ولها شَوك قليل ليِّن.

١: مزوى، بتشديد الزاي: كثير الزوايا، وفي الأصل (مربعاً) ولا نراه صواباً.

٢: نقلاً من ط ج١ ص٢٠ .

٣: في الأصل: نار جيقنه. والتصحيح مما يأتي في متن المادة. وفي ط (أرجنقنة)، نبت اسمه العلمي Centaurea acaulis.

٤: ليس في ط.

٥: في الأصل: أنوار. وما أثبتناه من ط، ويمكن أن تكون (أحواز) أيضاً.

٦: في الأصل: شطنف، وسطيف: مدينة في جبال كتامة بين تاهرت والقيروان من أرض البربر ببلاد المغرب، ياقوت: معجم البلدان ج٣ ص ٢٢٠ .

٧: في الأصل: غير. وما أثبتناه من ط.

٨: في ط: الأصفر.



قال الشريف :هو بارد يابس، إذا شُرب من ماء طَبيخه كانت له قوة تجلو وتُنَقّي أوساخ البدن، وإن شُرب منه ثلاثة أيام متوالية، في كل يوم نصف رَطْل نفع من اليَرَقان، مُجرَّب، وإذا عُجن بماء طبيخه دقيق الشعير وضُمِّدت به الأورام الحارة نفع منها(١) منفعة بليغة.

أنْتُلَة سوداء(٢)

هي الجَذْوار الأندلسي، من الأسماء العَجَمية بالأندلس. وهو نبات له ورق شبيه بورق النبات الذي يعرفه عامة أهل المغرب [يـ]ـخير من ألف، وهو كُزبرة الثعلب. منابته الجبال، وله أصول كثيرة ومخرجها من أصل واحد، كالتي للخُنْثَى(٣) إلاّ أنها أصغر بكثير. وسماه إسحق بن عُمران بلُّوط الأرض. ولونه

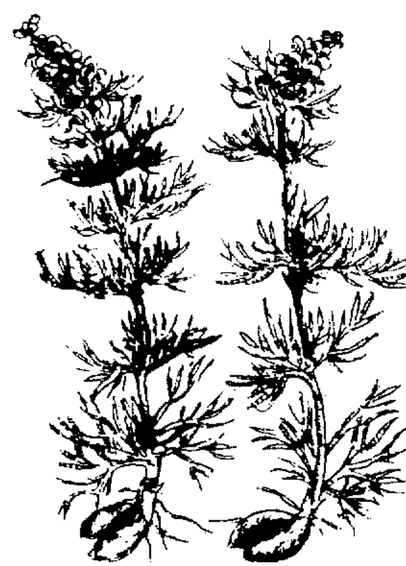
١ : في ط: نفعها.

٢ : هذه المادة ليست في ط، وللأنتلة السوداء اسماء أخرى، منها (ترياق البيش) و (شتلة السم) و(بيش بوحا) ، واسمها العلمي Aconitum Anthora.

٣ : في الأصل (الخنتي)، والصحيح ما أثبتناه، وهو نبات له ورق شبيه بورق الكراث الشامي، في رأسه زهر أبيض، وله أصول طوال مستديرة، شبيهة في شكلها بالبلوط، وتسمى أيضاً فلفل البر، وبرواق وتقليش، واسمها العلمي .ramosus

إلى السواد، وطعمه يشبه طعم نَوى الخوخ مرارة مع عفوصة يسيرة .

قال ابن الكتاني[١] : أخبرني من أثق به أن في ثغر سَرَقُسْطَة حشيشان يُخيَّل لمن رآهما أن منبتهما واحد من أصل واحد لشدة تقاربهما، لا تكاد تنبت إلاّ مزدوجة، إحداهما تُسمى الطرَّارة، وهي من السموم ‹٥٠› القاتلة، والأخرى تسمى الأنتلة، وهي دِرْياق عجيب يقوم مقام الترياق الفاروق[٢]، ولا سيما في أوجاع البطن وأوجاع الأرحام، وقد جرَّبناها في ذلك. قال : فربما رعت الأغنام الحشيشة السُّمية لأنها حلوة والأخرى مرَّة، فإذا أحسَّت بسُمها أسرعت إلى الحشيشة الثانية وهي الأنتله فرعت منها فتخلصت من ذلك.



ومن أصناف الأنتله نبات تسميه عامة الأندلس بالفَيْهَق وهو تَمْنُش، ورقه يشبه ورق السَّنا[٣]، ولونه أصفر وفي رائحته عطرية مع حِدَّة يسيرة، والمستعمل منه المُورِق خاصة. وهو حار يابس، يُحلِّل النفخ، ويَطرد الرياح، ويُسكِّن أوجاع الجَّوف الباردة، وينفع من لسع الهوام كلها.

١ : ابن الكتاني ،محمد بن الحسين، طبيب عاش في قرطبة، وتوفي في سرقسطة حوالي سنة ٤٢٠ .كمال السامرائي : مختصر الطب العربي، بغداد ١٩٨٨، ج٢ ص ٦١٠ .

٢ : الترياق الفاروق دواء مركب، عده ابن سينا أجل الأدوية المركبة، وأفضلها لكثرة منافعه، ونوه بمنافع له متنوعة، وذكر أن أول من صنعه أندروماخس، وأن له ثلاث طرق لصنعه (القانون ٢٢٧٠).

٣ : نبات يسمى السنا مكي، أوراقه رقيقة، يستخدم صبغاً للشعر، وله منافع طبية عدة، واسمه العلمي Cassia obovata.

قال أندراسيون[١]: هو النبات المسمى باللَّطينية ،وهي [بـ]ـعجمية الأندلس، يريطور وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

أوقيموبداس[٢]

ومعناه الشبيه بالباذْرُوج[٣]، وهذا النبات معروف عند الشجَّارين بأفريقية باللَّسْعَة ، [و]كثيراً ما ينبت عندهم بجبل ماكوض. قال ابن البيطار[٤] :ومن هناك جمعتُه أيام كنتُ بها.



قال ديسقوريدوس في الرابعة: ومن الناس من يسميه أخيون وقد يسمونه أيضاً فيلاطاريون[٥]. وهو نبات له ورق شبيه بورق الباذْرُوج وأغصان طولها نحو من شِبر عليها زَغَب، وغُلف شبيهة بغُلف البَنْج، مملوءة بزراً أسود[٦] يشبه الشونيز[٧]. قال: وبزر هذا

١: لم نقف له على ترجمة.

٢: من اليونانية. Oceimoides وفي ط (أوقيموبداس).

٣: نبات أوراقه قلبية الشكل، وأزهاره سنبلية ، فيه عطرية، تستعمل كل أجزائه دواء لأمراض شتى، وفي استعماله محاذير عدة، فصلها المؤلفون في الأدوية المفردة، من أسمائه (الحَوك) و(حماحم) و(الصعتر الهندي) و(ريحان سليمان)، أبو حنيفة الدينوري: كتاب النبات ج٥ ص١٣٩، وابن سيده: المخصص ج١٢ ص ٩واسمه العلمي .Oeimum basilieum

٤: ط ج١ ص ٦٨ .

٥: في ط (قيلاطاريون).

٦ : وردت في المخطوطة (أسوداً) والصواب (أسود) . [المراجع]

٧: نبات من الفصيلة الشقائقية، له أزهار زرق يتخلف عنها ثمار صغيرة لكل منها خمسة قرون، في كل قرن صفان من البذور السود، طيبة الرائحة ،وتعرف هذه الحبوب بالحبة السوداء، وتعزى لها فوائد طبية مهمة، ينظر ط ج٣ ص ٧٢ والغساني: المعتمد ص ٢٧٤واسمها العلمي .Nigella sativa

النبات إذا شُرب بالشراب أبرأ من نَهْش الأفاعي ونهش سائر ذوات السموم، وقد يسقى منه بالمُر والفلفل[١] من به عِرق النسا، وله أصل دقيق لا ينتفع به أصلاً.

سُقُولوفنْدريُون[٢]

يعرفه شجّارو الأندلس بالعَقْرَبان، وباعة العطر بالديار المصرية بكَف النَّسر. قال ديقوريدوس في الثالثة: له ورق شبيه بالدُّود الذي يُقال له أسقولوفنْدرْيا، كثيراً منبتة من أصل واحد، وينبت من صخور مبنية بحصا ظليلة[٣]. ولا ساق له ولا زهر ولا ثمرة، وورقه مشرف مثل البسبايج[٤]، والناحية السفلى عليها زغبة والناحية العليا خضراء.

قال جالينوس في السادسة[٥]: هذه<٥١> الحشيشة لطيفة ولكنها ليست حارة، ولذلك صارت تفتت الحصى التي تكون في الكُلى، وتحلِّل صلابة الطِّحال.

وقال ديسقوريدوس[٦]: وإذا طُبخ بخَل وشرب أربعين يوماً حلَّل ورَم الطِّحال. وينبغي أيضاً أن يُضمد به الطحال وقد سُحق وخُلط بشراب، وهو نافع

١: في الأصل (بالمر والطفل) وما أثبتناه من ط.

٢: نقلاً من ط ج٣ ص ٢٠ .لفظ يوناني بمعنى مزيل الصفار، ويسمى أيضاً الحشيشة الدودية، والحشيشة الرومية، ينظر القانون ٢٠١٢ واسم النبت العلمي Scolopendrium Vulgare SW..

٣: في ط (محصى ظليلة) وفي المعتمد (تحصى ظليلة) وعلق مصطفى السقا في هامش المعتمد بما يأتي(لعل كلتيهما تحريف عن حصلبية، أي ترابية، ففي القاموس: الحصلب، بالكسر، التراب).

٤: كذا في الأصل، وفي القانون ٣٦٤و٢٦٨و٤٤٠ وغيرها(بسفايج) و (سفايج) وفي المعتمد ص ٢٢٩(السالخ)، ولفظ المؤلف أصح، فاللفظ فارسي، مركب من مقطعين: بس بمعنى كثير، وبايك بمعنى رجل، ويسمى أيضاً ثاقب الحجر، وأضراس الكلب، وكثير الأرجل.

٥: نقلاً من ط ج٣ ص ٢٠ .

٦: نقلاً من ط أيضاً.



في تقطير البول والفَواق واليَرقان، ويفـتّت الحـصـا الذي يكون في المثانة. وقد يظن قوم أنه يمنع من الحَبَل إذا عُلق وحده أو مع طحال بَغْل. ويزعم من يظن هذا الظن أن من يستعمله لمنع الحبل أن يعلقه في يوم لم يكن في ليلته الماضية قمر والله أعلم.

سَليخة(١)

قال ديسقوريدوس في الأولى: مساوَ(٢) هي السَليخة أصناف كثيرة تكون في بلاد المغرب، ولها ساق غليظة القشر، وورق يشبه ورق السَّوْسَن المسمى أيرسا(٣)، وأجودها الياقوتي الحَسن اللون الشبيه بلون البسذ(٤)، دقيق الشُّعَب، أملس طويل، غليظ الأنابيب، ممتلئ، يلذع اللسان ويقبضه، عطر الرائحة، يشبه رائحة الخمر. ويسميه أهل الأندلس آآخوا(٥)،ويسميه تجّار الإسكندرية

١: نقلاً من ط ج٣ ص٢٥، والسليخة: دهن ثمر البان قبل أن يربب بأفاوية الطيب.الأزهري: ترتيب اللغة ج٧ ١٧٢ والصغاني:العباب الزاخر، والقاموس المحيط، وتاج العروس، مادة سلخ.ومن أسمائه الأخرى(قشر) و(قسيا) و(كسيلا) و(دار صوص) واسمه العلميCinnamomum aromatieum .

٢: كذا في الأصل، وفي ط (في آقسيا، وهي السليخة).

٣: تقدم شرحه.

٤: في الأصل (اليسر) وهو خطأ، وما أثبتناه من ط، ويوافقه أن البسذ ضرب من المرجان الأحمر، فتشبيه الياقوت به مقبول.

٥: في ط: آخر.

داقيطس[١]، ويفوقه صنف آخر أسود، وفيه فِرْفيرية، يقال له خربز[٢]، ويشبه رائحة الورد، نافع جداً. والصنف الثالث بعد هذين يقال له نقطس[٣]. والأصناف الباقية رَذِلة، وهي سُود كريهة الرائحة، دقيقة القشر. ويدل من طعمه أنه ليس بحريف ولا عَطِر، وقشره لاحق بشحمه، وقد يكون من الرَّذل ما لونه أبيض أحرف، ويشبه رائحة الكُرَّاث، وما كان دقيق الأنبوبة.

قال جالينوس في الرابعة[٤]: هذا دواء يجفِّف ويُسخِّن في الدرجة الثالثة، وهو مع هذا كثير اللطافة، وفي طعمه حرافة كثيرة وقبض يسير، فهو لهذه



الخصال كلها يقطع ويحلِّل ما في البدن من الفضول وفيه مع هذا تقوية للأعضاء، وهو نافع من احتباس الطَّمَث إذا كان لا يَدر ويَسْتَفرغ بالمقدار الكافي بسبب كثرة الأخلاط الزائدة وغلظها.

وقال ديسقوريدوس: السَّليخة مُسَخِّنة مُيبِّسة مُدِرَّة

١ : في ط (داقسطس).

٢ : كذا في الأصل، ولم نجد نباتاً بهذا الاسم، وفي ط (خرلوا)، والذي نراه أن صواب الكلمة (خربق) وهو نبات ينطبق وصفه على ما ذكر، فهو أميل إلى السواد، وزهره أحمر اللون، وساقه له عروق كثيرة دقاق، وفوائده الطبية مشابهة. ينظرالمعتمد ١٢٢ ،واسمه العلمي . Helleborus niger

٣ : كذا في الأصل وفي ط، ونرجح أن تكون الكلمة محرفة عن (نرثقس) اليونانيةNarthex، وهو نبات يستعمل دواءً لدر العرق وقطع الرعاف والنفع من لدغ الأفعى ، القانون ٦٢٣ . واسمه العلمي Ferula communis.

٤ : نقله من ط ج٣ ص٢٥، وفيه (السابعة) رقماً.

للبول، قابضة قبضاً رقيقاً، وهي صالحة إذا خُلطت بالعسل ولطخ بها الرطوبة اللَّينة [التي تكون في الوجه] [١] قلعتها، وتَدر الطَّمث، وتنفع من نهش الأفعى إذا شُربت، ومن الأورام الحارة كلها العارضة في الجوف إذا شربت، ومن أوجاع الكُلى، وتنفع من اتِّساع الرَّحِم إذا جلس النساء في مائها وتَدَخَنَّ بها، فإن لم يوجد سليخة جعل بدلها من الأدوية من الدارصيني ضعف ما يجعل منها. وهي كثيرة المنافع جداً. وقال ابن سينا[٢]: تحلل الرياح الغليظة، وفيها قبض قليل مع حرافة أكثر، ولطافته يسيرة، وهو يقطع الحرافة، وبقبضه يُعين القابضة، وبتحليله يُعين المُسهلة[٣]. وبما فيه من التحليل والقبض واللَّطافة يقوّي الأعضاء.

وقال مهراريس[٤]: يطرح‹٥٣› الوَلَد بقوة قوية. وقال في التجربتين[٥]: يُسخِّن الأعضاء الباطنة ويفتح سددها، ويسقط الأجنة الأحياء والموتى والمشيمة، وينفع من أوجاع الصدر والجنبين[٦] المتولِّد عن أخلاط لزجة، أو عن نفاخ غليظة، ويُسهِّل النَّفْث. وإذا دهن به الرَّحم نقته من الرطوبات الفاسدة العفنة، وحسنَّت رائحته. ويجب أن يضاف إليها في أدوية الصدر عرق السُّوس، وإذا وضعت على مُقدَّم الدماغ منثورة بعد السَّحق أو ضماداً نفعت من النزلات.

عاقِرُ قَرْحا[٧]

قال ديسقوريدوس في الثالثة: قوريون هو نبات له ساق وورق كالدُّوقو[٨]

١: الزيادة من ط. ٢: نقلاً من ط.

٣: في الأصل (المنقلة) والتصحيح من القانون ٦٥٣ وط.

٤: لم نقف على ترجمة له، والنص منقول من ط.

٥: نقلاً من ط. ٦: في الأصل (الجبن). والتصحيح من ط.

٧: تقدم التعريف به. والمادة منقولة من ط ج٤ ص١١٥.

٨: في القانون ص٤٧٦ دوقوا، وهو تعريب اللفظ اليوناني: دوقس، بزر الجزر البري، واسمه العلمي Daucus carota.

[الذي ليس ببستاني أو النبات الذي يقال له][1] مارايِن[2]، وإكليل يشبه إكليل الشِّبت، وزهر كالشعر، وعرق في غلظ إصبع الإبهام.

قال ابن البيطار: العاقِر قَرْحا نبات مشهور ويسمى بالبربرية بيغدست، وهو خلاف ما ذكره ديسقوريدوس هنا وفسَّرته التراجمة بالعاقر قرحا، نبات لا يعرف اليوم بغير بلاد المغرب خاصة، ومنها يحمل إلى سائر البلاد، وأول ما وقفتُ عليه، وشاهدتُ نباته بأعمال إفريقية بظاهر مدينة قسنطينة[3] بالجانب القبلي منها، بموضع يعرف بضيعة لواتة[4]، ومن هناك جمعتُه، وعرَّفني به بعض العُربان. وهو نبات يشبه في شكله وقضبانه وزهره وورقه البابونَّج[5] الأبيض الزُّهر المعروف بمصر بالكركاش، إلا أن قضبان العاقر قرحا عليها زَغَب أبيض، وهي ممتدة على وجه الأرض، وهي كثيرة، مخرجها من أصل واحد على قضيب منه رأس مُدوَّر كشكل رأس البابونَّج المذكور، أصفر الوسط وله أسنان دائرة بالوسط منها، باطنها مما يلي الأرض أحمر، وظاهرها إلى فوق أبيض، وله أصل في طول فِتر، في غلظ إصبع حار حِرِّيف محرق، فهذه صفة العاقر قَرْحا على الحقيقة. فأما الدواء الذي ذكره ديسقوريدوس، وسماه قوريون[6]، وفسَّرته التراجمة بالعاقر قرحا فهو دواء اليوم أيضاً، معروف عند أهل صناعتنا بدمشق بعود القَرْح الجَبَلي، ويعرفون الباغَنْدَسْت بعود القَرْح المغربي. وهذا الدواء

١: الزيادة من ط.

٢: في ط (ماراثن).

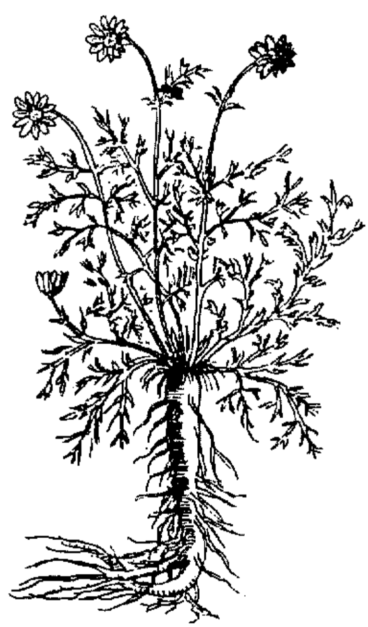
٣: في الأصل: قسطينة، وما أثبتناه من ضبط ياقوت(معجم البلدان ج٤ ص ٣٤٩).

٤: في الأصل (بصفة لوانه)، والتصحيح من ط.

٥: هو nobills Anthemis.

٦: لعل صوابها: فورثرن، وهي لفظة يونانية بمعنى عود القرح الجبلي. واسم هذا النبات Anacyclus pyrethrum.

المعروف بعود القَرح الجبلي معروف كثيراً بأرض الشام، يشبه نباته ما عظم من نبات الرازيانج، وله ثمر. وقد رأيتُه وجمعته بظاهر دمشق في رأس وادي بردا[١] بموضع [يعرف]ببابل[٢] السوق على يسرى الطريق وأنت طالب الزَبَداني، على الصورة الذي وصفه به ديسقوريدوس فاعلم ذلك فإني قد عرفته وتحققت أمره والحمد لله على ذلك.



وقال جالينوس في الثامنة: أكثر ما يُستعمل من هذا أصله، خاصته وقوته محرقة، ولذلك صار يُسَكِّن وجع الأسنان من البرد، وينفع من النافض <٥٤> والاقشعرار الكائن بأذوار إذا دُلك به البدن كله قبل نَوْبة الحمى مع زيت. وينفع من به خَدَر في أعضائه، ومن به استرخاء قد أزْمَنه.

وقال ديسقوريدوس: يحذو[٣] اللسان إذا ذيق حذواً شديداً، ويجلب بلغماً، فلذلك إذا طُبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الأسنان. وإذا سُحق وخلط بزيت وتمسّح به أدرَّ العَرَق، ونفع من الكزاز[٤] إذا كان يعرض للإنسان كثيراً.

١: في ط : بردة، ،والأشهر أن يكتب (بردى).

٢: كذا في الأصل، وفي ط.

٣: الحذو هنا: القطع.

٤: الكزاز Tetanus مرض يتسبب من غزو عصيات نيكولاير للجسم، ويتصف المريض بتقلص عضلي شديد، مع ارتفاع في الحرارة،

ويوافق الأعضاء التي قد غَلب عليها البرد، والتي قد فسد حِسُّها وحركتها ونفعها نفعاً بيِّناً.

وقال ابن سينا[١] :هو شديد التفتيح لسُدَد المصْفاة والخَشم، وإذا طُبخ بالخل وأُمسك في الفم شدَّ الأسنان المتحركة.

وقال في التجربتين: إذا دُقّ وَذُرَّ على مُقدَّم الدماغ سخَّنه، ونفع من توالي النزلات والمفلوجين والمصروعين الذين صَرْعُهم من خَلْط غليظ في الدماغ. وإذا مُضغ مع المَصْطَكي[٢] جلَب بلغماً كثيراً لزجاً. وإذا أُخذ منه معجوناً بعسلٍ لَعْقاً ذوَّب بلغم المعدة، ويزيد في الجماع، وفي أمزجة المبردين والمرطوبين جداً. وإذا سُحق وخُلط بدقيق الفول ومُلئت به خريطة وحصل فيهما الذَّكَر مع الأُنثيين[٣] ويتركان كذلك يوماً كاملاً أعان على الجماع للمبرودين، ولا سيما لمن يجد في أُنثييه برداً ظاهراً.

وقال إسحق بن عمران[٤]: إذا طُبخ بالخل وتمضمض به نفع من سقوط اللَّهاة واسترخاء اللِّسان العارض من البلغم.

قال الشريف[٥]: إذا خُلط بكثيراء ولُطِخ على ‹٥٥› الكلف جلاه.

وقال أبو الصَّلْت[٦] :إذا شُرب منه وزن درهمين أسهل البلغم. قال

١: نقلاً من ط، وينظر القانون ٦٦٢ .

٢: المصطكي، ويكتب أيضاً: المصطكا، صمغ راتينجي تفرزه شجرة من فصيلة البطميات الزيتية، له فوائد طبية كثيرة،واسمه العلمي Pistacia cabulica``

٣: في ط : البيضتين.

٤: نقلاً من ط ج٣ ص ١١٦ .

٥: نقله من ط أيضاً.

٦: هو أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت،طبيب مصنف من أهل الأندلس، أقام في=



نبتة فَروقودَيلاون

الشريف: دهنه ينفع من اللَّقوة والاسترخاء والفالج وإذا دُهِن به القضيب قبل الجماع بعث على الشهوة وأعان على سرعة الإنزال، وصفة دهنه يدق من أصله قدر أوقية ويطبخ في رطل ماء حتى يرجع إلى أوقيتين ويلقى عليه مثلهما زيتا، ويطبخ الجميع حتى ينضب الماء ويبقى الزيت، ثم يصفَّى ويُرفع لوقت الحاجة إليه. وقال الغافقي: إذا دق وعجن بالعسل نفع من الصرع ونيئُه يفعل ذلك أيضاً.

فَروقودَيَلاون

هو الشوك المعروف بالتَّميق والُمتميّط أيضاً ببلاد الأندلس، ويُعرف أيضاً برعي الحمير. قال ديسقو ريدوس في الثالثة: هو نبات يشبه الخامالاون الأسود وينبت في جبال ذوات شجر ملتفٍّ، وله أصل طويل خفيف إلى العرض ورائحته كرائحة الحرف. وأصله إذا طُبخ بالماء وشرب أحدث رعافاً شديداً، وقد ينفع المطحولين نفعاً شافياً بيِّناً. قال جالينوس في السابعة: هو نبَات حرِّيف عطري ويحدر الطمث وقوته حادة تحلل وتخفف والعصارة المتخذة من قضيبه وبزره كذلك نافع لمن به عِلَّة في كُليتيه، وأما أصله فينفع في نفث الصدر والبلغم

=تونس مدة، وقدم إلى مصر سنة ٤١١، وله مؤلفات في الطب والموسيقى،منها كتابه (الأدوية المفردة)، ينظر ابن خلكان: وفيات ج١ ص٩٩ والقفطي: أخبار الحكماء ص ٨٠ وياقوت: معجم الأدباء ج٧ ص٥٣–٧٠، وهذا النص نقله المؤلف من ط ج٣ ص ١١٦ .

منفعة قوية، وذلك لأنه أقلُّ حدَّة وحرافة من بزره، وليس هو بدونه من المرارة، وهو يرعف وينفغ من القولنج.

فَشَغ[١]

هي الريّولة[٢] بعجمية الأندلس، وثمرها الأحمر المعروف عند عامة المغرب بحَب النَّعام.

قال ديسقوريدوس في الرابعة: فليقص[٣] طراخيا، ومعناه الحشيشة[٤]، نبات له ورق كورق [النبات الذي يُسمى] ناره لومايْن[٥]، وقضبان كثيرة دقيقة مُشَوَّكة مثل شوك العُلَّيق[٦]، ويلتف على ما قرب منه ويبسط في العلو أو في الأسفل، وله حمل كالعناقيد إذا نضج كان لونه أحمر ويلذع اللسان لذعاً



يسيراً، وأصل غليظ صلب. وينبت في آجام ومواضع حَسنة.

قال جالينوس في السابعة: وورقه يجد من يذوقه حدّة وحرافة، ومن استعمله أسخنه.

١ : نقلاً من ط ج٣ ص١٦٣ .

٢ : كذا في الأصل، وفي ط :الزيولة. واللفظان محرفان عن قريولة Corrioula

٣ : كذا في الأصل، وفي ط: ملتقص، ولعلهما محرفان عن اليونانية فيليطس Phyllitis وهي الحشيشة المسماة الرومية وقد تقدمت الإشارة إليها.

٤ : في ط :الخشنة.

٥ : في الأصل (ناره لومايـن) وفي ط(باريلومايـن)، والذي نراه أن اللفظ محرف عن اليونانية باريكلومانن Periclymenon .

٦ : نبات ثمره شبيه بثمر التوت، له فوائد طبية. واسمه العلمي Convolvulus althaeoides .

وقال ديسقوريدوس: ورقه وثمره ينفعان من الأدوية القتّالة إذا تقدم شربه عليها، ويأمن بعد أن يشربه منها، وإن فُرك وبلعه الطفل لم يضره دواء قاتل، ويستعمل في بازهرات[١] السموم. وأما فليقص ليا[٢] ومعناه الأملس، فشبيه بنبات قسوس[٣] لكنه ألين منه، وله قضبان مثل مليقص[٤] الخشنة إلاّ أنها ليست مُشَوَّكة [وهي]مُلْس، ويلتف بما قرب منها[٥] ، وله ثمر كالتُرْمس[٦] أسود صغير، وزهره كبير أبيض مستدير في الشجرة كلها. وقد يعمل من هذا النبات أكواخ في الصيف ويطرح في الخريف ورقه. وقيل إنه إن أُخذ من ثَمَره وثمر دروقيون[٧] من كل واحد ثلاث أولوسات[٨] وخلطا[٩] وشربا فإنه يعرض منهما أحلام كثيرة مشوشة.

١: جمع: بادزهر، وهو هنا حجر منه نوعان، أحدهما نباتي، والآخر حيواني، وأفضلهما الأخير، ومنفعته – فيما ظن القدماء– أنه يدفع السموم على اختلافها، شرباً لسحيقه ومَصاً وتعليقاً. ينظر أنستاس ماري الكرملي :المساعد ج٢ ص ١٠٩–١١١ .

٢: في ط :ملتقص لبا.

٣: مأخوذ من اليونانية Kissos، وهو اللبلاب الكبير، واللبلاب الشجري، واسمه العلمي Hedera helix.

٤: في ط :ملتقص.

٥: في ط (وقد يلتف بالشجرة القريبة منه) وما في الأصل أصح معنى.

٦: ثمر لشجرة من فصيلة البقليات، يشبه حب الفاصوليا ينظر ط ج١ ص ١٣٤ واسمه العلمي Lupinus angustifolius(termis)

٧: لعله دراقيطون، وقد تقدم شرحه.

٨: كذا في الأصل ، وفي ط (أونولوسات) ، ونرى أن رسم الكلمة يقرب من أن يكون جمعاً لـ(أوثولو) ، وهو وزن كان يستعمله الأطباء والصيدلانيون ، ويساوي ثلاثة قراريط، أو تسعة قراريط. ابن سينا: القانون ٢٤٩٧ " في ذكر الأوزان والمكاييل من كناش يوحنا بن سرافيون " .

٩: في الأصل (وخلط).

قرثمن(١)

يعرف بمالقة(٢) من بلاد الأندلس بقرن الأيل(٣).

قال ديسقوريدوس في الثانية: هو نبات حَسَن، طوله نحو ذراع، ينبت بين الصخور في سواحل البحر، وورقه حسن الاجتماع غير متفرِّق، وفيه لزوجة، ولونه إلى البياض، وورقه كورق البَقْلَة الحمقاء(٤) إلاّ أنه أكبر منه وأطول وأعرض، وطعمه إلى الملوحة، وزهره أبيض، وحمل يشبه نُورلينا قُوطِس(٥)، رخو طيِّب الرائحة، مستدير. إذا جف يقلع ويظهر من جوفه بزر يشبه الحنطة أحمر وأبيض، وله في أصله ثلاثة عروق أو أربعة غليظة كالإصبع، طيب الرائحة طيب الطعم.

وقال في الفلاحة(٦): ومنه [صنف] ثانٍ أكثر ارتفاعاً من الأول، وأغصانه أكثر من أغصانه وورقه كورق الباذروج، وهو أصغر بكثير، وكلاهما مجتمع الورق<٥٦> كثير الأغصان، وأغصانها تتشظّى كالقصب إذا جفّت، وثمره كالأول إلاّ أنه مستطيل، وزهرهما واحد.

١: في الأصل (قريمن)، وفي ط(قرتمن) والصحيح ما أثبتناه فاللفظان محرفان عن اليونانية Crith-mum. وقد نقل هذه المادة من ط ج٤ ص٩ .

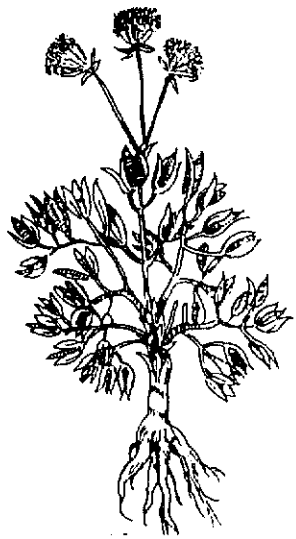
٢: مالقة Malaga كورة في جنوبي شرقي الأندلس، تبعد عن مدريد بنحو ٤١٥ كم، في شمالها الشرقي قرطبة، ومن شرقها غرناطة، ومن شمالها الغربي إشبيلية.

٣: في الأصل (الأثل) ولا وجه له.

٤: تقدم شرحها.

٥: كذا في الأصل، وفي ط (لينا بوطس) ومثله في القانون ٢٣٠٧، ويمكن أن تكون الكلمة محرفة عن اليونانية ليبانوطيس. ينظر ديسقوريدس، الورقة ٧٦ .

٦: كتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية ، والنص منقول من ط ج٤ ص ٩ .



وقال جالينوس: هذا مالح الطعم وفيه مرارة، ولذلك صارت قوته تجلو وتجفِّف، إلاّ أنه فيهما ضعيف.

وقال ديسقوريدوس: وإذا طُبخ الثمر والورق والأصل بشراب وشُرب، نفع من عُسر البول واليَرَقان، ويدر الطَّمَث. ويؤكل مطبوخاً وغير مطبوخ، وقد يعمل بالماء والملح، والله أعلم.

كَبيكَج[١]

هو كَف السَّبع عند شَجّاري الأندلس، وتعرفه أهل مصر بالتازه غللت[٢] وهو اسم بربري. قال ديسقوريدوس في الثانية: بطراخيون[٣]، ومن الناس من يسميه سالس أغريلي[٤]، وهو أصناف كثيرة، وقوته حارة مقَرِّحة جداً. ومنه صنف يشبه ورقه ورق الكزبرة إلاّ أنه أعرض منه، ولونه إلى البياض، وفيه رطوبة لزجة وزهر أصفر، وربما كان لونه إلى الفرفيرية. وله ساق ليس بغليظ، طوله نحو ذراع، وأصل صغير أبيض مرُّ الطعم، ويتشعب منه كشُعَب الخربق، وينبت

١: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص٤٩، نبات له ورق يشبه ورق الكزبرة، وزهر أصفر، أو أحمر، وجذر غير غليظ، ينبت عند شواطئ الأنهار، ينظر القانون ٢٢٥٨ .اسمه العلمي Ranunculus asiaticus.

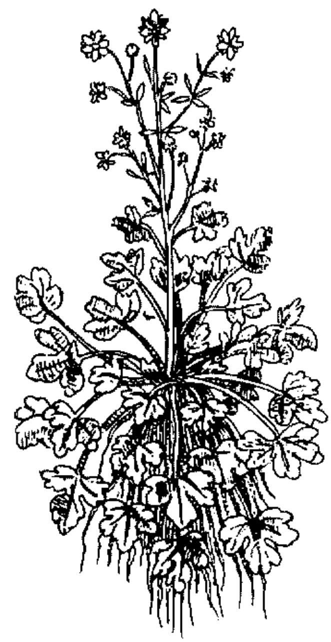
٢: في ط (البارعللت)

٣: من اليونانية Batrachion بمعنى الضفدعي، ولذا فهي تسمى أيضاً شجرة الضفادع.

٤: كذا في الأصل، وفي ط (شالبين أغريون)، واللفظ فيه تحريف عن اليونانية (شالنن أغريون) Selinon agrion.

بالقرب من المياه الجارية. ومنه صنف حِرِّيف جداً. وصنف ثالث صغير جداً رديء الرائحة، وزهره شبيه بلون الذهب. وصنف رابع يشبه الثالث إلاّ أن لون زهره كاللبن.

قال جالينوس في السادسة: أنواع هذا النبات أربعة، وكلها قوية جاذبة



حِرِّيفة شديدة، حتى إذا وُضِعت من خارج أحدثت قروحاً مع وجع. وأما إن استعملها الإنسان بقدر فإنها تقلع الجَرَب في العلّة التي يتقشّر معها الجلد والأظفار التي يظهر فيها البياض، ويحلّل الآثار، وينثر الثآليل المتعلقة والمركوزة التي يحدث فيها إذا لقيها برد الهواء وجع شبيه بقَرْص النَّمل. وينفع من داء الثعلب إذا وضُعت عليه مدة يسيرة، وذلك أنها إن أبطأت وطال مكثها، كَشَطَت الجلد، وأحدثت في الموضع قرحة، وهذه الأفعال كلها أفعال وَرَق هذه الأنواع وقُضبانها(١)،(٢) ما دامت طرية، فإن هي وضعت من خارج كالضِّماد قرحت، وأما أصلها إن هو

١: إلى هنا تنتهي مخطوطة روان كوشكي، وقد أدرج ناسخها في آخرها ثمانية أبيات في مدح من نسخ له هذا الكتاب، وعبارة فيها تاريخ فراغه من نسخه. وفيما يأتي نصها:

تم الكتاب مع الدعاء لمالكه ... أن يكفه شر الخطوب الفاتكة
ويديمه في قوة البطش الذي ... أعداه منه في المسالك هالكة
قطبٌ تدور عليه أفلاك العلا ... ونظام أقطاب الممالك ماسكة=

جفِّف صار دواءً نافعاً لتحريك العطاس كمثل جميع الأدوية التي تسخن إسخاناً قوياً، وتجفف وتنفع أيضاً من وجع الأسنان، مع أنها تفتتها لأنه يجفف تجفيفاً قوياً. وبالجملة أنواع الكبيكج كلها، مع أصولها وقضبانها وورقها، يسخن ويجفف أسخاناً وتجفيفاً.

وقال ديسقوريدوس: وإذا تضمد بأغصانه وورقه طرية أقرحت بألم ولذلك يقلع تقشير الأظفار والجَرَب والنَّمَش والثآليل المسماة افروحودس. وإذا تضمد به وقتاً يسيراً لداء الثعلب قلعه، وإذا طبخه وصب طبيخه فاتراً على الشقاق العارض من البرد نفع منه. وأصله إذا جُفِّف ودُق ناعماً وقرب من المنخرين حرَّك العطاس. وإذا عُلِّق في الرَّقبة خفّف من وجع الأسنان ولكنه يفتتها.

لوسيماخيوس(١)

يعرفه بعض شجّاري الأندلس بالقَصَب الذهبي، وبالخُوَيْخة تصغير خوخة، وخوخ الماء أيضاً، وبعود الريح أيضاً. قال ديسقوريدوس في الرابعة: (٢) هو

=أحيا منار الحق بعد وفاته ... وشعائر الإيمان قام مناسكه
بالعدل أيامٌ به بيض كما ... من قبله بالجور سودٌ حالكة
لا زال قطباً في الممالك كلها ... والحكم في يده بغير مشاركة
ويدوم محروساً بعين عناية ... من ربه وبحفظ خير ملائكة
والسعد يخدمه مقيم وعبده ... بالسعد مغموراً بنعمة مالكه

وكان الفراغ من نسخه نهار الأحد في العشر الأُخِرَ من شهر صفر الخير من شهور السنة الحادية بعد الألف، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

٢ : من هنا تبدأ مخطوطة ٢٧٩٧ / ١٤ أحمد الثالث (ص ١٢ من ترقيم الأصل).

١ : في ط ج٤ ص ١١٣ .(لوسيما جيوس).

٢ : نقلاً من ط.

نبات له قضبان نحو من ذراع وأكثر، رقاق شبيهة بقضبان التمنش من النبات، معقَّدة، وعند كل عقدة ورق ثابت شبيه بورق الخِلاف(١)، قابض في المذاق، وزهر أحمر شبيه بالذهب في لونه. وينبت في الآجام وعند المياه. وقال جالينوس في السابعة: الأغلب على طعم هذا الدواء الطعم القابض، ولهذا يُدْمل الجراحات، ويقطع الرعاف إذا ظهر به، وهو مع هذا يقطع كل دم من حيث كان [من] نفس جرمه وعصارته، إلا أن عصارته أبلغ فعلاً منه، ولذلك صار متى شرب ومتى احتُقِن به ‹٦٣› شفى قروح الأمعاء. وهو أيضاً ينفع لمن ينفث الدم. وقال ديسقوريدوس: وعصارة ورق هذا النبات توافق بقبضها نفث الدم من الصدر وقرحة الأمعاء، مشروبة كانت أو محتقناً بها. وإذا احتملته المرأة قَطَع سيلان الرطوبات المزمنة دماً كان أو غيره من الرحم. وإذا سُدّ المنخران بهذا النبات قطع الرُّعاف، وإذا وضع على الجراحات ألْحمها وقطع عنها نزف الدم، وإذا دخن به خرج له دخان حاد جداً، حتى إنه يبلغ من حِدَّته أن يطرد الهوام ويقتل الفأر.

مورفا(٢)

قال الغافقي: هو نبات ينبت كثيراً ببلاد البربر وببلاد السودان، وقد ينبت أيضاً بغرب الأندلس بجهة شبانيا، وهي إشبيلية، وأهل هذه البلاد هم الذين يسمونه المورفا، والبربر يسمونه أيضاً أيسمامن، ومن الناس من يسميه سنبلاً برياً، وقوم يظنون أنه المَرُو(٣) وذلك غلط منهم. وهو نبات صغير له ورق ثلاث

١ : الخلاف: صنف من الصفصاف، اسمه العلمي Salix aegyptiaca

٢ : نقلاً من ط ج ١١٣، وفي الأصل وط (مورقا) والصحيح ما أثبتناه، فمورفا تعني المحسنة، ويسمى النبات أيضاً بالسنبل الأزرق، والسنبل البري.

٣ : هو شجيرة لها ساق خشبية مدورة، تتفرع منها أوراق طيبة الرائحة، منه أنواع،ويسمى الحبق، وأفضلها المسمى المرماحور، له فوائد طبية تنفع المعدة والأمعاء، القانون ٥٩٦ واسمه العلمي .Rhoicissus jemenensis SCHWF

أو أربع، يخرج من أصل واحد، صغار طوال متشقِّقة، تشبه ورق المَرو في تشققها، وفيه مَلاسة، وله سُوَيْقة مُدَوَّرة في غلظ المِيل، يعلو نحو شبر، عليها جُمَّة صغيرة مثل جُمَّة الثوم، فيها نوى أبيض مائل إلى الحُمرة قليلاً، ولها أصل في غلظ الخُنصر، أبيض لزج طيِّب الرائحة جداً، فيها حرافة يسيرة، ويتحول إلى طعم الزَّنْجبيل، إلاّ أنه أقل حرارة، ويستعمل في لخالخ الطِّيب[١]، ويشفي الأوجاع وأرياح البلغم، ويحل[القولنج الرِّيحي ويزيد في الباه][٢]

يربطون[٣]

اسم لطني[٤]، وهو بعجمية الأندلس واليونانية بوقادابق. قال ديسقوريدوس في الثالثة: هو نبات له ساق رقيق شبيه بساق الرازيانج، وله جُمَّة وافرة متكاثفة على الأصل، وزهر لونه أصفر وأصل أسود، ثقيل الرائحة، عليه رطوبة، وينبت في جبال مظللة بالشجر. وقد يُشْرط الأصل بسكّين وهو طري وتُستخرج الرطوبة التي فيه وتوضع في ظل، لأن قوتها تضعف في الشمس، وفي وقت ما تخرج الرطوبة يَعْرِض لمن يتولى ذلك صداع<٦٤> وظُلمة في البصر، إلاّ أن تتقدم فليطخ[٥] مِنخريه بدهن وَرْد، ويضع على رأسه أيضاً منه. وإذا استخرجت من الأصل لم ينتفع به حينئذ، وقد يستخرج أيضاً رطوبة عُصارة الأصل كما يستخرج رطوبة أصل السروح[٦] إلا أن فعل العُصارة أضعف من

١ : لخ بالطيب، طُلي به، واللخلخة: الطيب.

٢ : تكملة العبارة من ط ج٤ ص ١٦٩ .

٣ : هذه المادة لا وجود لها في ط، ولم نجدها في غيره من المصادر.

٤ : يريد: لاتيني.

٥ : لعلها (فليلطخ).

٦ : كذا في الأصل، غير معجمة.

فعل الرطوبة التي تستخرج بالشَّرط، وفعلها في الإنسان إذا استعملها أكثر تحليلاً وأسرعه، وربما أُصيب صَمْغُه لاصقة بالأرض[١]. والأغصان شبيهة بالكُنْدُر. وأجود ما يكون من دمعة هذا النبات ما كانت ثقيلة الرائحة، في لونها حُمرة، تلذع اللّسان في الذوق.

وقال جالينوس في الثامنة: أكثر ما يستعمل من هذا النبات أصله خاصَّة، وقد يستعمل لبنه وعصارته، وجميع هذه نوع واحد بعينه، إلاّ أن لبنه أكثر قوة من الجميع وذلك أن يُسخِّن إسخاناً شديداً ويحلِّل، من أجل ذلك صار الناس ينتفعون منه، بأنه ينفع من عِلَل العَصَب. وهو نافع أيضاً من العلل الحادثة في الصدر والرئة من قبل أخلاط لَزِجة إذا ورد إلى داخل البدن بالشراب، وإذا بُخِّرَ به العليل واستنشق رائحته التي ترتفع بالنار، وذلك أنه يقطع ويلطِّف.

وإذا وضع أيضاً في الموضع المأكول من الأسنان سكَّن وجعها مراراً كثيراً من ساعته لتلطيفه وإسخانه. وهو أيضاً يشفي الطحال الصلب لأنه يقطع الأخلاط الغليظة ويحللها ويلطِّفها. وأما أصلها فقد يمكن فيه أن يستعمل في هذه الوجوه كلها وإذا وضع على عظم يريد أن يسقط قشرته براها منه وأسقطها سريعاً، وذلك لأنه يجفِّف تجفيفاً قوياً شديداً، إلا أن هذا الأصل أقل إسخاناً من لبنه، وهو نافع أيضاً للقروح الخبيثة الرديئة إذا جُفِّف وسُحق ونثر عليها، وذلك أنه ينقّيها ويملأها ويدملها.

وقال ديسقوريدوس: دمعته إذا طلي به الرأس بالخل ودهن الورد وافقت المرض الذي يقال له‹٦٥› لِترغس[٢]، والمرض الذي يقال له فرانيطس[٣]

١: كذا في الأصل، والصواب (لاصقاً).

٢: في الأصل: لترعس، وقد تقدم شرحها.

٣: تقدم شرحه.

والسُّدد والصرع والصداع المزمن والفالج العارض ببطلان حس بعض الأعضاء وحركتها، وعرق النَّسا، ومن كان به اصمصوص[١]. وبالجملة إذا تُمسَّح بها بالخل والزيت وافقت الأعصاب، وقد تستنشق رائحتها للوجع من وجع الأرحام والسبات[٢] .وإذا تُدخِّن بها طردت الهوام، وإذا خُلطت بدهن ورد وقُطِّرت في الأذن وافقت وجعها، وإذا وضعت في التآكل العارض في الضرس نفعته، وإذا استعملت بالبيض كانت نافعة للسُّعال، وتوافق عُسر البول والمَغَص والنَّفخ، وتليِّن الطبيعة تليينًا رقيقًا، وتليِّن أورام الطحال، وتنفع منفعة عظيمة في عسر الولادة. وإذا شُربت نفعت من وجع المثانة والكُلى والتمدد العارض فيها، وقد تفتح فم الرَّحم، وقد ينتفع بالأصل في كلما ينتفع فيه بالرطوبة، وإذا شُرب طبيخه إلاّ أنه أضعف فعلاً من الرطوبة، وإذا دُقَّ بالأصل وهو يابس وسُحق سحقًا ناعمًا وعولجت به القروح نقّى وَسَخها، ونقّى قشور العظام منها، وأدمل القروح العتيقة. وقد يخلط في المراهم والقيروطات[٣] المُسخِّنة. وينبغي أن تختار منه ما كان حديثًا وليس بمتآكل، صلب، ساطع الرائحة، وقد تحلِّل رطوبته بلوز مرّ وسذّاب أو خبز حار، ويستعمل فيما يشرب.

وقال في التجربتين: أصله يُذهب كل رائحة منتنة من أي موضع كانت، وكذلك ينفع من الوباء الحادث من الملاحم، وينفع من ضروب الوباء كلها بقَطْعه الروائح الصاعدة من أجساد الموتى، ويُسهل الطلق مبخرًا به الأنف. وفي رائحته إكراب النفوس في أصحاب الأمزجة الضعيفة الحرارة، فيجنب تبخرهم، أو يقترن به ما يدفع ذلك. وإذا أُحرق وخُلط بالزِّفت والسِّمن وطُليت به قروح الرأس اليابسة والرَّطبة جفَّفها، وإذا قُطِّرت دمعته المستخرجة بالنار في الأذن فتحت

١: كذا في الأصل.

٢: هو المرض المسمى.Coma

٣: القيروطات: دواء مركب من شمع وزيت.

سُددها، ونفعت من ثقل السَّمع. وإذا أُحرق<٦٦> وعُجن بخل نفع من السَّعفة. وإذا استنشق دُخّانه نفع من النَّزْلات منفعة بالغة، وفتح سُدد الخياشيم، وجفَّف رطوبة الدماغ، ونفع من جميع أنواع الوباء منفعة بالغة بإصلاحه الهواء. وإذا سُحق أصله وذُرَّ، أو حشي به الجراحات العَسرة الاندمال من سوء مزاج رطب أدْمَلها.

بربه شانه[١]

ومعناه بعجمية الأندلس العشبة الصحيحة، وهو له نبات له ورق في طول ذراع أو أكثر، وعرضه دون الشّبر، وهو مُشقّق، مُشرّف[٢] جَعد، أملس، أخضر إلى السواد بريق. وهو كثير نابت من الأصل، وأطرافه منحنية مائلة إلى الأرض وله ساق خارجة من بين الورَق في غلظ الإبهام، طويلة مدوَّرة جوفاء، عليها ورق صغار من نصفها إلى أعلاها، فيها تشويك، وفيما بينها غلف كثيرة بعضها فوق بعض في شكل مناقير البط، عليها زهرٌ فرفيري مائل إلى البياض، وداخله ثمر كالبلُّوط مملوء رطوبة لزجة، وله أصل طويل معقد رخو يشبه أصل الخطمي، مملوء رطوبة لزجة، غائر في الأرض، فيه شيء من حلاوة مع حرارة قوية كقوة الهَمَن[٣] الأبيض، يزيد في الباه، ويبرد الرحم إذا نتأ[٤]، ويبرئ من فسخ العَضَل، ويخصب البدن، ويدّر البول، وينفع من وجع الخاصرة والمثانة.

وبعض الناس يسمّي هذا النبات عشبة النَّجار، ونباته في المواضع الرطبة من الجبال والخنادق، وقد يتخذه بعض الناس في البساتين والمنازل. وقد يبيع الشجّارون بالأندلس أصل هذا النبات على أنه الهَمَن الأبيض لقربه منه، ويظنون

١: هذه المادة ليست في ط.

٢: تقدم شرحه.

٣: لعلّه الهَمَل، وهو نبات اسمه العلمي Telanthera sessills.

٤: كذا ويمكن أن تكون (نتن).

أن قوته كقوته. وأما المصري فمنه أفيون، وهو لبن الخشخاش الأسود[١]. قال التميمي: لم يُعرف على حقيقته في البلدان الشرقية ولا الغربية أيضاً إلاّ بديار مصر، وخاصة بالصعيد، فإنه به يُستخرج، ومنه يحمل إلى سائر البلدان.

قال ديسقوريدوس: وصمغة هذا الخشخاش <٦٧> وعصارته تبرِّد أشد من تبريد البزر وتغلظ وتجفف، فإذا أخذ منه شيء مقدار الكَرْسَنة سكَّن الأوجاع وأرفر[٢] وأنضج، ونفع من السُّعال المزمن. وإذا أُخذ منه شيء كثير أنام نوماً شديد الاستغراق جداً مثل ما يعرض للذين بهم المرض الذي يقال له لتبرعن[٣] ثم يقتل. وإذا خُلط بدهن اللوز والزعفران والمُر وقُطِّر في الأذن كان صالحاً لأوجاعها. وإذا خُلط بلبن امرأة وزعفران كان صالحاً للنقرس. وإذا خلط بدهن ورد ودهن به الرأس كان صالحاً للصداع. وإذا خلط بصُفرة بيض مشوي وزعفران كان صالحاً للنقرس. وإذا احتُمِل في المقْعَدة فتيلة أرْقَد. وأجود ما يكون من صمغه ما كان كثيفاً رزيناً وكانت رائحته سبت[٤] من الطعم هيِّن الذَّوْب بالماء، أملس أبيض ليس بخشن ولا مُحبَّب، ولا يجمد إذا أذيف بالمامرّ[٥]. وإذا وضع في الشمس ذاب، وإذا قُرِّب من السراج أوقد، ولم يكن لهب النار فيه لهيب مظلم، وإذا أُطفئ كانت رائحته قوية.

وقد يُغَش بأن يُخلط فيه ساق ماميثا[٦] أوعصارة ورق الخَس البري، أو

---

١ : واسمه العلمي Papaver somniferum.

٢ : كذا في الأصل.

٣ : كذا في الأصل.

٤ : كذا في الأصل، ولعلها (أثبت).

٥ : وردت كلمتان بعد «المامرّ» غير مقروءة، ورسمها: ذكيا بجمد الموم.

٦ : نبات سنوي، جذوره معمرة، وأوراقه شبيهة باوراق الخشخاش، له أزهار صفر وحمر قرنية الشكل، يعرف أيضاً بخشخاش مقرون، وخشخاش بحري، وأسماء أخرى، ديسقوريدس الورقة ٧٠ والقانون ٢٢٧٦، ٢٢٧٧، ٢٤٢١ واسمه العلمي .. Glaucium cornicatum

بصمغ. والذي يغش بساق ماميثا إذا أُذيف بالماء كان في رائحته شيء شبيه برائحة الزَّعفران. والذي يغش بعصارة الخس البري إذا أذيف بالماء كانت رائحته ضعيفة، وكان حسناً في اللمس. والذي يُغش بالصمغ ضعيف القوة صافي اللون. ومن الناس من يبلغ به الخُبْث أن يغشه بالشحم. وقد يغلى على حرقه إلى أن يلين، ويميل لونه إلى الحُمرة الياقوتية، ويستعمل في الأكحال.

ودياغُورس[١] يحكي أن سيسراطيس[٢] ما كان يستعمله في علاج الرَّمَد ولا في وجع الأذن لأنه كان عنده أن يضعف البصر ويسبت. واندراآس[٣] يزعم أنه لولا يغش لكان يعمى الذين يكتحلون به. ومستديمس[٤] يزعم أن ينتفع برائحته ليُنوِّم فقط، وأما ‹٦٨› سائر الأشياء فإنه ضار. ولقد – لعمري– غلطوا، ما نعرفه بالتجارب يدل على حقيقة ما أخبرنا من فعله، والأفيون هكذا يستخرج. ومن الناس من يأخذ رؤوس الخشخاش وورقه ويدقّها ويستخرج عصارتها بلولب وجباب[٥]، وتصير العصارة في صلاّية[٦] ويسحقها، ثم يعمل منها أقراصاً، ويسمى هذا الصنف من الأفيون ميوفنوبنون، وهو أضعف قوة من الأفيون . وللأفيون الذي هو صمغه الخشخاش. هكذا يستخرج إذا حضر الوقت الذي يجف فيه الندى الذي على النبات من النهار، فينبغي أن يُشق بسكين حول رأس الخشخاشة المُشْعَب شقاً رقيقاً بقدر ما ينشقب ويشرط جوانب

١ : لعله الفيلسوف الإغريقي الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، وهو الملقب بالملحد. القانون، الفهارس العامة ١٢ . .

٢ : الراجح ان الاسم جاء محرفاً عن أرسطراطيس، وهو طبيب يوناني ينتمي إلى المدرسة الإسكندرانية، عاش في القرن الثالث قبل الميلاد.

٣ : لم نقف على هويته.

٤ : لم نقف على هويته.

٥ : الجباب هنا السنان.

٦ : الصلاية: إناء يدق فيه الطيب ونحوه.

الخشخاشة شَرْطاً ابتداؤه من هذا الشق ماراً على أسفله، ولا يعمق الشَرْط فينفذ. وتؤخذ الصمغة بالإصبع وتُجمع في صَدَفة، فإذا جمعت فينبغي أن تترك وقتاً ما ثم يعاد إليها، ويجمع ما يظهر أيضاً في ذلك الثاني ويجمع. وينبغي أن تؤخذ هذه الصمغة وتُسحق على صلاية ويعمل منها أقراص وتخزن.

وقال ابن سينا:(١) الأفيون فيه تجفيف للقروح، وشربه مما يبطل الفهم والذهن، وإذا شرب وحده من غير جندبادستر(٢) أبطل الهضم جداً.

وقال ابن زهر(٣) في خواصه: الأفيون إن حُل بخل وطلي به أنف الحمار دمعت عيناه وأخذه النهيق.

وقال الرازي: يقتل منه وزن درهمين فصاعداً، ومن سقيه عرض له الكزاز والسبات، وربما عرضت له خلول شديدة في بدنه، وشم من نكهته رائحة الأفيون. وربما شُمَّ ذلك من رائحة بدنه كلها إذا حكّه، وربما غارت عيناه(٤) وانعقد لسانه وتكمد أطرافه وأظفاره وينصب منه العرق البارد ويتشنج بأخرة عند قرب الموت. وإذا(٥). وأخص العلامات به السُّبات واشتمام رائحة الأفيون من بدنه.

وقال ديسقوريدوس: وينفعهم من القيء شرب الدهن، والحُقن الحارة، وشرب السَّكَنجبين مع الملح، أو شرب العسل مع دهن ورد يُغلى وطلاء صرف

١: القانون ١ ٤٠١.

٢: تقدم شرحه.

٣: هو عبد الملك بن زُهر، طبيب أندلسي من إشبيلية، توفي سنة ٥٥٧، له من الكتب (الجامع في الأشربة والمعاجين) و(الفوائد المجربات في خصائص المعدن والنبات والحيوانات) والنص المثبت هنا منقول لاريب من الكتاب الاخير، وهو مخطوط منه نسخة في دار الكاتب المصرية برقم ١٣٥ طب.

٤: في الأصل (عينيه).

٥: إذا زائدة.

كثير من أفسنتين ودار صيني، مع خل مغلي وبورق مع ماء فوتنج مع بزر الفَيْجَن البري وهو السَّذاب مع فلفل، وطلاء وحناء وفلفل مع جنديادستر وسكنجبين وصعتر وفوتنج مطبوخ مع طلاء. وينبغي أن يوقظه بأدوية ويدنيها من منخريه، ويحمَّه بماء سخن، ويكمد به جسده، لكثرة الحكة التي يجدها. ومن بعد الاستحمام ينبغي أن يستعمل الأمراق الدسمة بالشراب أو الطلاء، ويدره ثلاثة امثا[له] بزر بنج، وضعفه من بزر اللفاح، أو قشر عروقه، أو عصارة.

بَشْنين[١]

قال ديسقوريدوس في الرابعة: لوطوس[٢] الذي يكون بمصر ينبت في الماء إذا أطبق على أرض مصر. وهو نبات له ساق كساق الباقلّى، وزهر أبيض شبيه بالشَّعَر.

ويقال: إنه ينبسط إذا طلعت الشمس وينقبض إذا غربت، وإن رأسه إذا غربت غاص في الماء، وإذا ظهرت ظهر على الماء، ورأسه يشبه العظيمة[٣] من رؤوس الخشخاش. وفي الرأس بزر شبيه بالجاورس، ويجففه أهل مصر ويطبخونه ويعملون منه خبزاً. وله أصل شبيه بالسفرجلة. ويؤكل نيّئاً ومطبوخاً، وطعمه مطبوخاً يشبه طعم صُفْرة البيض.

وقال ابن البيطار: البَشْنين كثير الوجود بالديار المصرية، معروف بها جداً، إذا أطبق عليها ماء النيل كأنه [و]نبات النِّيْلُوفَر سواء[٤]، وهو عندهم صنفان،

١: نقلاً باختصار من ط ج١ ص٩٦ .

٢: هو زهر اللوتس، واسمه العلمي Nymphaea Lotus.

٣: في ط: العظيم.

٤: في ط: نباته نبات النيلوفر.

منه ما يسمى الخِنْزيري[١]، والآخر يسمى الأعرابي، وهو أفضل عندهم وأجود، ويصنع من زهره دهن، كما يتخذ دهن السوسن والنيلوفر. وهو عندهم محمود في البرسام سعوطا به مجرب، وأما أصله فيعرف بالبيارون. وأصل الأعرابي أفضل أيضاً، وأصل النوع الآخر[٢] وفيهما أدنى عطرية، فيهما شبه من رائحة السعد، ويطبخ مع اللحم فيأتي في لونه شبه صفرة البيض التي يميل إلى يسير بياض، وفي طعمه وفيه بعض مشابهة بطعم الكَمْأة إلا أنه يميل إلى الحرارة يسيراً. وقيل إنه يزيد في الباه، ويُسخِّن المعدة، ويقطع الزَّحير.

وقال ابن رُضوان في مفرداته[٣]:<٧٠> يقوي المعدة، وقد اعتبرته فوجدته غذاءً ليس بالرديء.

صام ثُوما[٤]

اسم سرياني، وهو الطُّرْنَشول[٥] بعجمية الأندلس، ويعرف بالديار المصرية بحشيشة العَقْرب، وبالعَنْبر أيضاً. وهو بها كثير، ينبت في المقابر[٦] وينبت كثيراً ببركة الفيل من القاهرة ومصر إذا جف عنهما الماء.

وقال ديسقوريدوس في آخر الرابعة: غينتو طرونيون طوماغا[٧] ومعناه

١: في ط: الجزيري.
٢: في ط: وأصل الأعرابي أفضل من أصل النوع الآخر.
٣: نقلاً من ط أيضاً.
٤: في ط ج٣ ص ٧٠ : صامر يوما.
٥: في ط: الطرنشول.
٦: في ط: المقاتي أيضاً، ولا معنى لها، ولعلها : المقابر.
٧: في الأصل: أضوطور قسون طوماغا، وما أثبتناه من ط، لأنه الصواب، فقد نوه ابن سينا بنوع من اللبلاب يعرف بانطرونيون (القانون ص ١٤١٧) وقال في ط إنه شبيه بالكراث.

المستحيل المتغير المنتقل مع الشمس، ومعنى طوماغا[١] الكبير. ومن الناس من يسميه سقرسوس[٢] ومعناه ذَنَب العقرب، وسموه [بهذا الاسم]لشكل زَهْره، وهو نبات له ورق يشبه ورق الباذرُوج إلا أنه أكثر زَغَباً منه وأميل إلى السواد. وله ثلاثة قضبان، وأربعة نابتة من أصل يتشعب منها شعب كثيرة. وعلى طرف هذا النبات زهر أبيض، مائل إلى الحُمرة، مُنْجَعي[٣] مثل العقرب، وأصل دقيق لا ينتفع به في الطب. وينبت في مواضع خشنة، وإذا أخذ منه مقدار حزمة واحدة وطبخ بالماء وشرب أسهل البطن بلغماً ومرة، وإذا شرب بالشراب، أو تضمد به، وافق الملسوعين من العقارب. ومن الناس من يعلق على من لسعته العقرب أصل هذا النبات لتسكين الوجع.

وقد يقول بعض الناس: إنه إن أخذ من ثمر هذا النبات أربع حبّات، وشُرب بالشراب قبل أخذ حمى الرُّبع بساعة، ذهبت. وإنه إن أخذ منه ثلاث حبات ذهبت [مثل الحمى][٤] المُثلَّثة، وإذا تضمد به جفف الثآليل التي تسمى مرسيا[٥]، والمسمى أفروخوروذن[٦]، واللحم الزائد المسمى ثومن، وما يظهر في الجلد ويسمى أسقطيدس. وورق هذا النبات يضمد به النقرس ولالتواء العصب والأورام العارضة في حجب أدمغة الصبيان والأورام سويا فينتفع به وإذا احتمل مسحوقاً أدر الطمث وأحدر الجنين وأما الصغير فهو نبات ينبت عند المياه

١: في الأصل: طوماغا.

٢: كذا في الأصل، وفي ط: سقرنبوش.ونظن أن الصواب: سقربيدوس. وهي لفظة مأخوذة من اليونانية Scorpioides ومعناها الشبيه بالعقرب، فمن أسماء النبات ذنب العقرب، وهو Seorpiurus.

٣: في ط: مسخن. والجعو: ما جمعته بيدك تجعله كثبة.

٤: الزيادة من ط.

٥: في ط: مرمثيثا.

٦: في الأصل: أفرخودس. وفي ط: أفروخوذونس. وما أثبتناه من القانون ص ١٩١٥، وفيه أنه مرض جلدي يخلف بثوراً مستدقة ملتهبة مع قوام ثؤلولي.

القائمة وله ورق شبيه بورق النبات الذي قبله غير أنه أشد استدارة منه وثمره مستدير معلق مثل الثآليل المسماة أفروخودوس. ولهذا <٧١> النبات إذا شرب مع ثمره، ومع النطرون، ومع الزُوفا[١] والحُرْف[٢] والماء، يخرج الدود [المسمى]حب القرع والدود المستبطن[٣]. وإذا تضمد به مع الملح قلع الثآليل المسماة أفروخوروذن[٤].

قُضّاب[٥]

قال في كتاب الرِّحلة: والقُضاب اسم عربي، وله قاف مضمومة، ثم ضاد مُعجمة مفتوحة مُشدَّدة، ثم ألف، ثم باء موحدة، اسم لنوع من عصا الراعي بأرض مصر، وقضبانه طوال، وتحمر إذا جفت، وهو أكثر حطب الأفران بمصر والقاهرة.

قال ابن البيطار: القُضاب بالديار المصرية ليس هو عصا الراعي كما ذكر بعض الناس، بل هو النبات المذكور في أول المقالة الرابعة من ديسقوريدوس المسمى باليونانية فلطماطس[٦].

قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه مِرْسينه بداس[٧]، ومعناه الشبيه

١: زوفا اسم لنوعين من النبات يابس ورطب، والمقصود هنا الزوفا اليابس، وهو عشبة يبلغ ارتفاعها نحو ٥٠ سم، كثيرة الفروع، عطرية الرائحة، أوراقها حرابية الشكل، لها أزهار صغيرة نيلية اللون. وأصل اللفظ من اليونانية، وهو Hyssopus.

٢: هو حب الرَّشاد، واسمه العلمي Nasturtium officinale.

٣: في ط: المستطيل.

٤: في الأصل: افروخودس. أنظر ما سبق بشأن اللفظ.

٥: نقلاً باختصار من ط ج٤ ص٢٣.

٦: في ط: فلياطيس.

٧: من اليونانية Myrsinoides، واسمه العلمي Vinea minor.

بالآس، ومنهم من يسميه بولوغيداس[١] ومعناه الشبيه بعصا الراعي. وهو نبات ينبت على وجه الأرض، وله قضبان طوال رقاق تشبه قضبان الإذْخِر، وورق صغار كورق الغار، غير أنه أصغر منه بكثير. إذا شُرب ورق هذا النبات مع قضبانه بالشراب قطع الإسهال وينفع من قرحة الأمعاء. وإذا خلط باللبن ودهن الحناء واحتملته المرأة أبرأ أوجاع الأرحام، وإذا مُضغ سكَّن وجع الأسنان، وإذا وضع على شيء من ذوات السموم نفع منها. وقد يقال: إنه إذا شرب بالخل نفع من نهشة الثعبان. وينبت في أرض متعطلة من العمارة.

وقال جالينوس في السابعة: وأما الدواء المسمى قلياطس ويسمى الشبيه بالغار، ويسمى الشبيه بالآس، ويسمى الشبيه بالبَطْباط[٢]، فليس بحاد حِرِّيف، [و]لا هو محرق، بل هو نافع من استطلاق البطن وقروح الأمعاء إذا شُرب بشراب، وإذا مُضغ يُسكِّن وجع الأسنان، وإذا احتمل من أسفل نفع من وجع الأورام.

كتّان[٣]

قال أبو حنيفة[٤] ‹٧٢›: الكتّان مفتوح الكاف مشدَّد التاء وهو معروف.

وقال بولس[٥]: إذا أُحرق الكتان نفسه يكون له دخان لطيف يفتح سُدد

١: في الأصل: بولوعيداس، وفي ط: قولوغونداس. والصواب ما أثبتناه لموافقته لفظه اليوناني Polygonoides ويعني الشبيه بعصا الراعي. واسمه العلمي Polygonum bistorta.

٢: هو عصا الراعي، فاللفظة مأخوذة من السريانية (شَبَطباط) ومعنى شَبط: لعصا.

٣: لخص هنا ما ورد في ط، بعنوان (بزر الكتان) ج١ ص ٩١.

٤: ينظر كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري ج٣ ص٢٥٥.

٥: بولس الاجيني، يوناني، من جزيرة أجينا قرب أثينا، عاصر صدر الإسلام، ومن مؤلفاته (الكناش) فقد تناثرت جملة من نصوصه في كتب الأطباء العرب، وبخاصة الرازي في (الحاوي)، ومن مؤلفاته الاخرى (تدبير الحبالى) و(علل السمان) وغيرها. ينظر الفهرست ٢٩٢ والقفطي ٢٦١ وابن أبي أصيبعة ١٥٠. ومن الواضح أن ما نقل عنه هنا هو من الكناش.

الزُّكام، ويصلح الرحم الذي يتقلَّص ويصير(١) إلى فوق.

وقال ماسَرْجَويه(٢): والثياب تختلف قواها بقدر الأصل التي تصنع منه، وثياب الكتان معتدلة في الحر والبرد والرطوبة واليبس، وهي أجدى أن تستعمل في الدواء وخاصة للقروح فإنها تجففها وتنشف البلة والعرق من الجسد.

وقال عيسى بن ماسه(٣) والرازي: الكتان أبرد الملابس على البدن وأقلها لزوقاً به وتعلقاً، ولذلك هو أقلها احتمالا(٤)، ومن أراد ضمار بدنه فليشعره في الشتاء الجديد الناعم، وفي الصيف الغسيل الناعم، وإن أراد استبقاه، فبالعكس، لأنه ليس يلصق بدنه جداً فيحميه، وهو أفضل لملابسة(٥) الأبدان من ثياب القطن.

وأما بزره فقال جالينوس في السابعة: بزر الكتان إن أكل وحده ولَّد نفخة، ولو كان مقلواً، وإذا كان ذلك فهو يمتليء من الرطوبة الزائدة الداخلة في جنس الفضول بحسب ذلك، وهو مع هذا حار في الدرجة الأولى، وسط فيما بين الرطوبة واليَبْس.

وقال في كتاب أغذيته: بزر الكَتّان رديء للمعدة عسر الانهضام، والذي يناله البدن منه من الغذاء مقدار يسير، وليس لنا بذلك أن نمدحه ولا أن نذمه في إطلاق البطن، ويخالطه أيضاً شيء يسير من القوة المُدِرَّة للبول، وإذا أكله

١: في الأصل: تصير.

٢: تقدم التعريف به.

٣: في الأصل: عيسى بن ماسويه، وليس بصواب، وهو من أطباء بغداد في المئة الثالثة للهجرة، وله كتب عدة نوه بها مترجموه (ينظر الفهرست ٢٩٦ والقفطي ٢٤٦ وابن أبي أصيبعة ٢٥٧) وما ينقله عنه هنا هو من كتاب (قوى الأغذية) وقد نقل عنه الرازي في الحاوي في جزئه العشرين.

٤: كذا في الأصل، ولا وجه لها، وفي الرازي: المنصوري ص ١٦١: وأقل إقمالاً.

٥: لعل الأصح: لملامسة.

إنسان بعد أن يقلى كان حابساً للبطن. وأهل القرى المصرية كثيراً [ما]يستعملونه بعد أن يقلوه ويطبخوه[١] بالعسل.

وقال ديسقوريدوس في الثانية: بزر الكتان قوته شبيه بقوة الحِلْبة، وإذا خُلط نيئا بالعسل والزيت والماء حلَّل الأورام الحارة وليَّنها، ظاهرة كانت أو باطنة. وإذا تُضمد به مع النطرون قلع الكَلَف والبثر اللبني. وإذا خُلط بالماء حلَّل الأورام العارضة في أُصول الأذن والأورام الصلبة. وإذا طُبخ مع الشراب<٧٣> قلع النملة والصنف من القروح السهرة[٢]، وإذا خلط به جزء مساوٍ له من الحرف ومع العسل نفع من تشقق الأظفار وتقشرها، وإذا خلط بالعسل والفلفل واستعمل بدل الناطف وأكثر منه حرك شهوة الجماع. وقد يُحقن بطبيخه للذع المعى[٣] والرحم ولإخراج الفضول. وإذا جلس النساء في طبيخه نفع من الأورام العارضة في الأرحام، كما ينفع طبيخ الحِلبة[٤].

وقال أبو جُريج[٥]: إنه نافع لقروح الكلى والمثانة، وينضج الجراحات، [و]إذا[٦] ضمدت به الأظفار المبيضة مع الموم[٧] والعسل أصلحهما، وهذا الفعل خاصية. وهو زائد في المني، نافع من وجع الصدر.

---

١ : وردت في المخطوطة (بعد أن يقلونه ويطبخونه) والصواب بحذف النون . [المراجع]

٢ : كذا في الأصل، وفي ط : القروح التي يقال لها الشهدية .

٣ : في الأصل: المعا.

٤ : في الأصل: العلبة، ولا وجه له، وما أثبتناه يقتضيه سياق ما تقدم.

٥ : هو أبو جريج الراهب، من علماء الإسكندرية المتأخرين، عاصر صدر الإسلام، وله كتب، منها (كتاب في المسهلات) و(إصلاح الأدوية) و(تذكرة النقرس) وكلها نقل منها المؤلفون العرب. والراجح أن هذا النص منقول من كتابه (إصلاح الأدوية). وينظر ابن أبي أصيبعة ص ١٥٩ .

٦ : هذا القول منسوب في ط إلى ابن ماسويه.

٧ : الموم: الشمع.

وقال ماسرجويه: طبيخ بزر الكتان يضرب مع الدهن ويُحقن به لقروح الأمعاء فيعظم نفعه.

وقال الرازي: هو جيد لتسكين الوجع واللذع. وقال الإسرائيلي(١): إذا خُلط بالبورق والرماد وعمل منه ضماد أقلع الثآليل. وقال الشريف: إذا سُحق وعُجن بماء حار وخضب به الرأس ثلاث ليال نفع من الصداع الحار، وبدله مثله حِلبة.

وقال الغافقي: بزر الكتان يجلو وينضج وينفع من وجع الرئة إذا شرب منه وزن ثلاثة دراهم، ويسكِّن الأوجاع قريباً من تسكين البابونج. وهو رديء للبصر وضماده ينضج الأورام ويحللها، وينفع من القوباء والقروح.

كَصَنْثيون(٢)

هو الباذنجان البري، ورأيته بالديار المصرية بظاهر قليوب في البركة التي قبل الضيعة التي قبل مناقع الكتان من الجانب القبلي. قال ديسقوريدوس في الرابعة: هو نبات في أرضين وغدران قد جفَّت، وله ساق طوله نحو ذراع، عليه رطوبة تدبق باليد مزوَّاة(٣)، ويتشعب منه شعب كثيرة، وله ورق يشبه السِّربج(٤) منقسم ورائحة هذا النبات شبيهة برائحة الحرف، وله ثمر مستدير في

١: هو إسحق بن عمران، وقد تقدم التعريف به.

٢: في الأصل: كصينثون وفي المطبوع من ط: كصيون، وفي هامشه ما نصه: كصيبون بهامش الأصل، في نسخة كصنثيون، وهو الصواب لموافقته أصل اللفظ باليونانية. واسمه العلمي Xanthium strumarium.

٣: زوى: ضم وجمع.

٤: في الأصل غير معجمة، وفي ط: السرمج، بالميم، وهو خطأ، لأنه ذكره باسمه (سربج) و(سرمق) في ج٢ ص ١٠ وقال إنه يسمى القطف أيضاً، وكتب عنه تحت هذه المادة، بما يفهم منه صنفان، بستاني وبري، ولكل منهما فوائد طبية، واسمه العلمي Atractylis hortensis

قدر زيتونة عظيمة مُشوَّكة شبيهة<٧٤> بجوز الدلب[١] تتعلق بالثياب إذا ماستها[٢]. قال جالينوس في السابعة: بزر هذا النبات قوته محللة.

قال ديسقوريدوس: وثمره إذا جُني قبل أن يستحكم جفافه ودُق ورُفع في إناء من خزف، ثم أخذ منه مقدار طروملين[٣]، وأذيب بماء فاتر، وضُمِّد به الشعر، وقد تقدم ذلك غسله بالنطرون أفاد الشعر شُقرة. ومن الناس من يدقه ثم يخلطه بشراب ثم يرفعه، وقد تضمد بالثمر الأورام البلغمية.

وقال الشريف: زعم قوم أن ورقه إذا جُفِّف وسُحق واكتحل به لبياض العين نفع بإذن الله.

قال ابن البيطار: كحلتُ به أناساً كثيرة فرأيته يحد البصر ويحدر الدموع. نهاية.

١: الدلب شجر كبير له ورق معروض شبيه بورق الكرم، أو ورق الخروع، كان يستعمل ضماداً للأورام، أما جوزه فقوته تجفف. ط ج٢ ص ٩٤.

٢: وكذا في ط، يريد: مستها.

٣: في ط: طروبلون.















[الكلام على المعادن][1]

فنقول لابد من تقديم مقدمة قبل الكلام على المعادن تكون كالتوطئة لما سنتكلم عنه من بعد.

لاشك أن الأجسام المتولدة إما أن تكون نامية أو لا تكون، فإن لم تكن فهي المعدنيات، وإن كانت نامية فإما أن يكون لها قوة الحس والحركة أو لا؛ فإن لم تكن فهي النبات، وإن كانت فهي الحيوان.

وزعم كثير من الحكماء أن أول ما يستحيل إليه الأركان الأبخرة والعصارات، والبخار هو ما يصعد من لطائف مياه البحار والآبار والآجام من تسخين الشمس، والعصارات تنجلب في باطن الأرض من مياه الأمطار، وتختلط بالأجزاء الأرضية وتغلظ، وتنضجها الحرارة المستنبطة في عمق الأرض فتصيرها مادة للمعادن والنبات والحيوان، وقد مضى بعض ترتيب ذلك، وهي متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع لا يعقله إلا العالمون بالله. فتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيراً. فأول مراتب الكائنات تراب وآخرها نفس ظاهرة مليكة، فالمعادن أولها متصل بالتراب والماء، وآخرها بالنبات، متصل أوله بالمعادن وآخره بالحيوان، والحيوان متصل أوله بالنبات وآخره ‹٧٥› بالإنسان [والإنسان]متصل أوله بالحيوان وآخره بالملائكة.

بيان ذلك: إن أول المعادن هو الجص، [والجص] مما يلي التراب أو الملح، [والملح] مما يلي الماء. والجص تراب رملي حصل به بلل من الأمطار فانعقد فصار جصاً، والملح ما امتزج بأجزاء سَبخة من الأرض فانعقد ملحاً، وآخر المعادن مما يلي النبات الكمأة وما شاكلها، وهو يتكون في التراب كالمعدن وينبت في مواضع ندية أيام الربيع من الأمطار وأصوات الرعد كما ينبت النبات، ففيها شبه

---

١ : العنوان يقتضيه السياق.

من المعدنيات لكونها لا ورق لها ولا ثمر، وتشبه النبات لكونها نامية كما ينمو النبات.

وأما النبات فأوله متصل بالمعدنيات وآخره بالحيوان، أما أوَّله وأدْوَنَه مما يلي التراب فخضراء الدمن والكمأة، وآخرها وأشرفها مما يلي الحيوان النخل لأن خضراء الدمن ليس إلا غبار يتلبد من الأرض، تصيبها بلل الأمطار، فتصبح بالغدوات خضراء كأنها حشيش. فإذا أصابها حر الشمس جفَّت، ثم تصبح من الغد مثل ذلك من نداوة الليل وطيب النسيم. ولا تنبت الكمأة ولا خضراء الدمن إلا في زمن الربيع، فأحدهما نبات معدني، والثاني معدن نباتي. وأما النخلة فإن أحوالها مباينة لأحوال النبات لأن أشخاص الفحولة منه مباينة لأشخاص الإناث، ولفحولته في إناثه لقاح كما في الحيوان، وإذا قُطع رأس النخلة يبست وبطل نموها كالحيوان. وبهذا الاعتبار، وما تقدم في صفة النخلة، وكونها تشبه الآدمي من الوجوه المتعددة المتقدمة، بأن النخلة نبات حيواني.

وأما الحيوان فأوله يشبه النبات، لأن أدنى الحيوان ما ليست له إلاّ حاسة واحدة من الحواس الخمس، وهي اللمس، [و]هو الحيوان المسمى بالحَلَزون وهو دودة في جوف أنبوبة حجرية توجد في السواحل، وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الأُنبوبة وتنشط يمنة ويسرة تطلب مادة تتغذى بها، فإذا أحست برطوبة أو لين انبسطت، وإن أحست<٧٦> بصلابة انقبضت ودخلت في جوف الأنبوبة حذراً من مؤذ لجسمها، وليس لها سمع ولا بصر ولا ذوق ولا شم إلا اللمس فقط، وهذا حال أكثر الديدان المتولد[ة]من الطين، فهذا حيوان نباتي لأنه ينبت جسمه كما ينبت النبات.

وأما مرتبة الحيوان الذي يلي الإنسان فالقرد، لأن شكل جسده قريب من جسد الإنسان، ونفسه تحاكي أفعال النفوس الإنسانية؛ وكذلك الفرس الجواد،

فإن الخيل الأصايل لها ذكاء وحسن أدب وكرم أخلاق، فربما لا تروث ما دام الملك راكباً عليها، ولها إقدام في الهيجاء وصبر على الطعن. وكذلك الفيل فإنه يفهم الخطاب، ويمتثل الأمر والنهي على ما سبق وصفه(١) كالإنسان العاقل.

وأما مرتبة الإنسانية التي تلي الحيوان، فإن أدنى مرتبة الإنسان رتبة الذين لا يعلمون من الأمور إلا المحسوسات، ولا يرغبون إلا في زينة الدنيا ولذاتها من الأكل والشرب والنكاح. قال تعالى في تشبيههم بالحيوان (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً) فهم يرتعون في الدنيا كالخنازير والحمر، ويدخرون ما يحتاجون إليه كالنمل، ويتهارشون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف، فهؤلاء وإن كانت صورهم صور الإنسان فإن أفعال نفوسهم حيوانية.

وأما مرتبة الإنسان(٢) التي تلي الملائكة، فهي مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من الغفلة، وانفتحت منهم أعين البصيرة حتى نظرت بأنوار قلوبها ما غاب عن حواسها، وشاهدت بصفاء جواهرها عالم الأرواح الملائكة، وتبين لها سرورهم ونعيمهم، فرغبت في ذلك، وزهدت في نعيم الدنيا، وأقبلت على تحصيل الآخرة، فهم من أصناف الملائكة مع خلطتهم لأبناء جنسهم من الآدميين، فإذا علمت هذه المقدمة وفهمتها علمت أن ذلك بتقدير حكيم عليم، رتبها ترتيباً حكيماً، وأبرزها إبرازاً علمياً، ذلك تقدير العزيز العليم.

أما أقسام المعدنيات<٧٧> فهي كما ذكرنا أجسام متولدة من الأبخرة والأدخنة المُحتبسة في الأرض إذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات، مختلفة في الكم والكيف؛ وهي إما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب. والقوية التركيب إما متطرفة وغير متطرفة؛ والمتطرفة هي الأجساد السبعة التي يقال لها

١: لم يسبق له وصف في الكتاب.

٢: من هنا ينظر في القزويني: عجائب المخلوقات ج١ ص٣١١ فما بعد.

الفلزات، وهي الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والأسرب والخارصيني؛ وغير المنطرقة فقد يكون في غاية اللين كالزئبق، وقد تكون في غاية الصلابة كالياقوت. وهي إما تنحل بالرطوبات، وهي الأجسام الملحية كالزاج والنوشاذر، وإما أن لا تنحل فهي الأجسام الدهنية كالزرنيخ والكبريت.

والأجساد السبعة إنما تتولد من اختلاط الزئبق والكبريت على اختلاف اختلاطهما في الكم والكيف. والزئبق يتولد من أجزاء مائية أرضية، فإذا أنضجتها الحرارة القوية صار كالدهن. وأما الأجسام الصلبة الشفافة فإنها تتولد من مياه عذبة وقفت في معادنها بين الحجارة الصلدة زماناً طويلاً حتى غلظت وصفت وأنضجتها الحرارة في المعدن بطول مكثها، وأما غير الشفافة فمن الماء والطين إذا امتزجا وكانت فيهما لزوجة وأثرت فيهما حرارة الشمس في المدة الطويلة. وأما الأجسام المنحلة بالرطوبات فمن مياه مختلطة بأجزاء أرضية محترقة يابسة اختلاطاً شديداً.

وأما الأجسام الدهنية فمن الرطوبات المحتَقِنة في باطن الأرض إذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت واختلطت بتربة البقاع فازدادت غلظاً وصارت كالدهن.

وزعموا أن الذهب لا يتولد إلا في البراري الرَّمِلَة والجبال والأحجار الرخوة، وأما الفضة والنحاس والحديد وأمثالها فإنها لا تتولد إلا في أجواف الجبال والأحجار المختلطة بالتراب اللين. والكبريت لا يتولد إلا في الأراضي الندية والرطوبات الدهنية والأملاح فيتولد في الأراضي السبخة والبقاع المالحة. والجص ‹٧٨› لا يكون إلا في الأراضي اللينة السبخة. والأسفيداج لا ينعقد إلا في الأرض الرملة المختلط ترابها بالجص. والزاجات والشبوب لا تتكون إلا في التراب العفن الناشف، وعلى هذا القياس حكم سائر الجواهر والأحجار، وكل واحد منهما ببقعة من البقاع، وتولد من خواص تلك البقعة. وهي مع كثرة أفرادها داخلة تحت ثلاثة أنواع، الفلزات والأحجار والأجسام الدهنية. فلنأتِ بالكلام

في كل نوع منها مبسوطاً إن شاء الله تعالى.

تنبيه! اعلم أن السياق الذي بنينا عليه هذا الكتاب من النسبة إلى المشترك والمختص، بين المشرق والمغرب، متعذر تحقيق النسبة فيه على ما أصلناه؛ وذلك لأن من المعلوم أن المعدن مغيب تحت الأرض لا يظهر للعين الباصرة إلا بعد البحث، وما ظهر من المعادن وعلم به الناس إنما كان على سبيل الاتفاق أو البحث من أهل ذلك الموضع، والاحتمال واقع في غير تلك الأرض أن يكون بها مثل ذلك المعدن لكنه لم يظهر في الخارج، فحينئذ يكون الكل مشتركاً إلا ما ظهر من الأحجار على وجه الأرض. وهاهنا ينبغي أن نذكر أصلاً لذلك على حسب ما ظهر لِئَلاَّ يخل بقاعة السياق، وأيضاً فإن تقسيم المعادن إلى ما ذكرناه تخل به التفرقة فلا يحصل الغرض، فنقول: إن الذي اشتهر أن الياقوت والماس واللعل والعقيق والفنزوح[١] والجزع واللازورد والفيروزج شرقي، وأن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والقصدير والزئبق والزبرجد والدهنج عربي[٢]، وأن الزمرد[٣] مصري.

وأما الأحجار فغالبها مشتركة، مع وجود الاشتراك في غالب ما ذكر عند البحث والنظر، فليعلم ذلك وحينئذ نبدأ ونقول:

النوع الأول: الفلزات

زعموا أن تولدها من اختلاط الزئبق والكبريت، إن كان الزئبق والكبريت<٧٩> صافيين واختلطا اختلاطاً تاماً، وشرب الكبريت رطوبة الزئبق كما تشرب الأرض نداوة الماء، وكانت فيه قوة صباغة ومقدارها متناسبان،

١: كذا في الأصل، ولا وجه لهذا اللفظ، إلاّ أن يكون (الفيروزج) وأنه ورد على سبيل السهو، لأنه سيذكره بعد قليل.

٢: كذا في الأصل، ويمكن أن تكون (غربي).

٣: تصحف في الأصل إلى (الرمد).

وحرارة المعدن تنضجهما على اعتدال، ولم يعرض لها عارض من البرد واليبس قبل إنضاجهما، فينعقد ذلك على طول الزمان ذهباً إبريزاً. وإن كان الزئبق والكبريت صافيين، وأنضج الكبريت والزئبق إنضاجاً تاماً، وكان الكبريت أبيض، انعقد ذلك فضة. وإن وصل إليه قبل استعمال النضج برد عاقد يولد الخارصيني. وإن كان الزئبق صافياً والكبريت رديئاً، وفيه قوة محرقة، تولّد النحاس. وإن كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزئبق، تولد الرصاص. وإن كان الزئبق والكبريت رديئين، وكان الزئبق أرضياً متخلخلاً، والكبريت محترقاً، تولد الحديد. وإن كانا مع رداءتهما ضعيفي التركيب، تولد الأسرب. فبسبب هذا[١] الاختلاف في الاختلاطات اختلفت أجناس الجواهر المعدنية، وهي العوارض التي تعرض لكيفيتها مفرطة أو قاصرة، ودل على ذلك كله تجربة أهل الصناعة.

ولنذكر بعض ما ذُكر في كل واحدٍ منها وعجيب خواصها.

الذهب

حار[٢] لطيف، أشد[٣] اختلاط الأجزاء به الترابية والمائية، والترابية لا تحترق بالنار، لأن النار لا تقدر على تفريق أجزائه؛ ولا يبلى بالتراب، ولا يصدى على طول الزمان. وهو لين أصفر برّاق حلو الطعم طيب الرائحة، ثقيل رزين[٤]. أما صفرة لونه فمن ناريته، ولينه من دهنيته، وبريقه من صفاء مائيته، وثقله من ترابيته[٥].

١ : في الأصل: هذه.

٢ : من هنا ينقل من ق ج١ ص٣١٥

٣ : أشد: مكررة.

٤ : في الأصل: وزين، ولا وجه لها.

٥ : في ق: وبريقها من صفاء لونها، ورزانتها من ترابيتها.

وهو أشرف نِعَم الله تعالى على عباده، إذ به قوام أمور الدنيا ونظام أحوال الخلق، لاضطرارهم إليه في حاجاتهم، فإن كل إنسان محتاج إلى أعيان كثيرة من مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه وسائر حاجاته، ولعله [لا][١] يملك ما يستغني عنه كمن يملك‹٨٠› الثياب، فلابد من متوسط يرغب فيه كل أحد، فخلق الله الدراهم والدنانير متوسطين الأشياء حتى يُبذلا[٢] في مقابلة كل شيء، ويبذل في مقابلتهما كل شيء، كالقاضيين بين الناس يقضيان حوائج كل من لقيهما. ولهذه العلة فخَّم الله تعالى أمر كنزهما وإخفائهما، فقال (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم)[٣] الآيات. لأن المقصود منها تداولها بين الناس لقضاء حوائجهم، فمن كنزهما فقد أبطل الحكمة التي خُلقا لها. وذكر بعض العلماء أن عزة الذهب ليس لقلة وجوده فإن الذهب أكثر من النحاس والحديد، وكيف لا؟ وأنه دائماً يُستخرج من المعادن ولا يتطرق إليه القوى والتلف بخلاف النحاس والحديد، فإنهما يتلفان بطول المكث، بل السبب في ذلك أن من ظفر بشيء منه دفنه، فالذي تحت الأرض أكثر من الذي يتعامل عليه الناس.

ومن خواصه ما ذكر أرسطاطاليس أنه يقوي القلب، ويدفع الصرع إن علق على إنسان، ويمنع الفزع؛ ومن اكتحل بميلٍ ذهب جلا عينيه وقواها، وحسَّن النظر؛ وإن ثقبت شحمة الأذن بإبرة من ذهب لم يلتحم، وأن كُوي به مكان جرح لم ينفط[٤] وبرأ سريعاً.

وقال ابن سينا[٥]: إمساكه في الفم يزيل البخر، وينفع من أوجاع القلب والخفقان وحديث النفس.

١: زيادة يقتضيها السياق.

٢: وردت في المخطوطة (حتى يبذلان)، والصواب (حتى يبذلا). [المراجع]

٣: التوبة، الآية ٣٤.

٤: النفطة: البثرة تخرج في اليد من العمل ملأى بالماء.

٥: نقلاً من ق، وينظر القانون ص ٧٨٩.

قال ابن البيطار[١]: معتدل لطيف، سحالته تدخل في الأدوية السوداوية، وأفضل الكي وأسرعه برءاً ما كان بمكوى ذهب، وإمساكه في الفم يزيل البخر[٢]، وتدخل سحالته في أدوية داء الثعلب وداء الحية طلاء وفي مشروباته؛ ويقوى العين كحلاً ،وينفع من أوجاع القلب والخفقان وحديث النفس وخبثها[٣]. وأن كُويت به مقادم أجنحة الحمام ألِفَت أبراجها. وإن طرح منه وزن حبتين في وزن عشرة أرطال زئبق غاص إلى قعره، وإن طرح في هذا القدر ما به درهم أو غيرها من الأجساد الثقيلة<٨١> عام فوقه ولم ينزل فيه. وإن ثقبت شحمة الأذن بإبرة ذهب لم تلتحم، وإن علق الإبريز منه على صبي لم يفزع ولم يصرع، مجرب. وإن لَبس منه خاتما من في إصبعه داحس[٤] خفَّف وجعه، مجرب.

الفضة

أقرب[٥] الفلزات إلى الذهب، ولولا البرد الذي أصابها قبل النضج لكادت أن تكون ذهباً، وهي تحترق بالنار، وتبلى في التراب بطول الزمان.

(قال أرسطو: إن للفضة وسخاً بخلاف الذهب)[٦]، وإذا أصابتها رائحة الزئبق والرصاص تكسرت عند الطَّرْق، وإن أصابتها رائحة الكبريت اسودَّت.

١: مختصراً من ج٢ ص ١٢٦ .

٢: تكررت هذه العبارة قبل قليل.

٣: أكثر هذه العبارات تكرر قبل قليل.

٤: الداحس: بثرة تظهر بين الظفر واللحم فينقلع منها الظفر. وقال الزمخشري: الداحس تشعث الإصبع وسقوط الظفر. (تاج العروس).

٥: من هنا نقل من ق ج١ ص٣١٥ .

٦: ليست من ق.

ومن خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة إذا خلطت سحالتها بالأدوية المشروبة. وتنفع أيضاً من البخر، وهي نافعة جداً للحكة والجَرَب وعُسر البول، وتدخل في أدوية الخفقان، وتنفع من الزئبق طلاءً لدفع البواسير[١].

قال ابن البيطار: والشرب في آنية الفضة يُسرع السُّكر. وإن سُحلت الفضة وخلطت بالأدوية المشروبة نفعت من كثرة الرطوبات من البلغم اللزج ومن العلل الكائنة من العفونة، وذكر نحو ما تقدم.

النُّحاس

قريبٌ[٢] من الفضة، ليس بينهما تباين إلاّ في الحُمرة واليُبس؛ أما حمرته فمن كثرة حرارته الكبريتية، وأما يبسه وغلظه ووسخه فغلظ مادته، فمن قدر على تبييضه وتبيينه فقد ظفر بحاجته.

قال أرسطو: أصناف النحاس كثيرة، أجودها الشديد الحُمرة، وأردأها المَشوب بالسواد. وإذا أُدني النحاس من الحموضات أخرج زنجاراً؛ ومن اتخذ من النحاس آنية ليأكل فيها أطعمة، إن فعل، فإنه يتولد في جسمه أمراض صعبة لا دواء لها كداء الفيل والسرطان ووجع الكبد والطحال وفساد المزاج، لا سيما إن أكل فيها الحموضات، أو شرب فيها الشراب، أو أكل فيها الحلواء، وإن نزل المأكول فيها يوماً وليلة كان أسرع للقتل.

وقال ابن البيطار[٣]: حذَّر الحكماء كثيراً من الأكل والشرب في آنية

١: إلى هنا ينتهي ما نقله من ق وما بعده من ط ج٤ ص١٦٣ ..

٢: النص من هنا منقول من ق ج١ ص٣١٦ .

٣: ط ج٤ ص ١٧٨

النحاس، وخاصة‹٨٢› ما فيه [حلاوة أو][١]حموضة أو دسومة، لما يعرض لمزيد من ذلك من داء الفيل والسرطان [والناحس][٢] ووجع الكبد والطحال وفساد المزاج. وقد تُسحق الأكحال المائعة في صلاَّية[٣] من نحاس بفهر من نحاس فتوافق غلظ الأجفان والجرب ويقوى العين وتجفف رطوبتها وتحد النظر. قال وأما النحاس المحرق وهو الروسختج فيقبض ويجفف ويلطف ويشد ويجذب، وينقِّي القروح ويدملها، ويجلي العين، وينقص غشاوة اللحم الزائد، ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار في البدن، و[إذا]يشرب بـ[الشراب الذي يقال له][٤] أدْرُومالي[٥]، أو يُلعق بالعسل، هيَّج القيء.

الحديد

تولده كتولد الأجساد المذكورة، إلا أنه بعيد عن الاعتدال لكُدرة مادته الكبريتية والزئبقية، وسواد لونه لإفراط حرارته، وهو [أكثر]فوائد[٦] من جميع الفلزات وإن كان أقل ثمناً، ولذلك منَّ الله تعالى به على عباده حيث قال (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس)[٧]. قيل ما من صنعة إلا وللحديد في أدواتها مَدخل.

١: الزيادة من ط.

٢: الزيادة من ط، ولعلها (الداحس) وقد تقدم شرحها.

٣: في الأصل: في صلابة، وقدم شرح هذه الأداة.

٤: الزيادة من ط.

٥: لفظ يوناني مركب مما معناه ماء وعسل، فهو مزيج منهما.

٦: الزيادة يقتضيها السياق.

٧: الحديد، الآية ٢٥ .

وهو ثلاثة أصناف: الشَّابُورقان والأنيث والذَّكَر[١]، فالشابورقان هو الفولاذ المعدني[٢]، ومن خواصه العجيبة ما ذكر أرسطو[٣]: أن برادة الحديد إذا عُلقت على إنسان يغط في نومه فإنه يزول عنه ذلك[٤].

قال غيره[٥] من استصحب شيئاً من الحديد قوّى قلبه، ودفع عنه المخاوف والأفكار الرديئة، ويُسر النفس ويطرد عنه الأحلام الرديئة، ويزيد هيبته في أعين الناس.

وصدأه يأكل أوساخ العين اكتحالاً، ويبرئ الرَّمد وجَرَب الأجفان والسُّبل، وينفع النقرس. وإن احتمل من صدأه نفع البواسير. والماء المطفأ[٦] فيه الحديد ينفع من أورام الطحال وضعف المعدة. وإن أُخذ مسمار وحمي الحديد إذا طفئ بالماء والخمر، وشُرب ذلك[٧] الماء، أو ذلك الخمر، وافق الإسهال المزمن وقرحة الأمعاء وورم الطحال والهيضة واسترخاء المعدة.

والماء الذي يطفئ فيه الحدادون الحديد<٨٣> المحمى يُسقى لمن يخاف من الماء عضة الكلب، من غير أن يعلم، فإنه أنفع دواء في ذلك. وينفع المعدة التي فسدت من قبل المُرة، ويهيِّج الباه، وينفع المبطونين[٨].

١: في ط: الشابورقان وبرماهن وفولاذ.

٢: في ط: الفولاذ الطبيعي.

٣: هذا النص من ط.

٤: في ط: لم يغط.

٥: ليس في ط.

٦: في الأصل: المطفى.

٧: في العبارة اضطراب، وصوابها كما في ط ج٢ ص ١٣: وأما الحديد المحمى فإنه إذا طفئ بالماء والخمر، وشرب ذلك الماء وذلك الخمر، موافق للإسهال...

٨: في ط نقلاً عن بولس: بنفع المرطوبين، ولعل الصواب ما أثبته المؤلف هنا، لأنه سيذكر بعد قليل أنه ينفع من وجع البطن.

وإذا أُلقيت بَرادة الحديد في شراب مسموم مصَّت كل ما فيه من السم، ولم يضر ذلك الشراب أحداً. ومن سُقي سَحالة الفولاذ فينبغي أن يُسقى من حجر المغناطيس درهمين بالماء البارد، فإنه يجمعه ويخرجه من البطن. ويعرض لمن سُقي برادة الحديد وجع في البطن ويبس في الفم ولهيب وصداع. وينبغي أن يسقى اللبن الحليب مع بعض المسهلات القوية، ثم يسقى السمن والزبد إلى أن تسكن تلك الأعراض.

وزنجار الحديد قابض فإذا احتملته المرأة قطع نزف الدم، وإذا شُرب منع الحمل، وإذا خُلط بالخل ولُطخ على الحمرة المنتشرة والبثور أبرأها[سريعاً][١]. وينفع من الداحس والظفرة وخشونة الجفون والبواسير النابتة في المقعدة، ويشد اللثة. وإذا لطخ على النقرس نفع منه، وينبت الشعر في [المواضع التي استولى عليها][٢]داء الثعلب.

الرصاص

قال أرسطو[٣]: إنه ضد الفضة، دخلت في مادته ثلاث آفات: نتن الرائحة، والرخاوة، والصرير، فدخلت في مادته عليه هذه الآفات في بطن الأرض، كما دخلت على الجنين في بطن أمه. وقال[٤]: من اتخذ منه طوقاً وطوَّق به شجرة عند أصلها من الأرض لم يسقط من ثمرتها شيء، ويزيد فيها. ومن شدَّ منه صفيحة على البطن أو الظهر سكن عنه الإنعاظ والاحتلام. وإن أُلقي منه شيء في القدر لا ينضج اللحم.

١ : الزيادة من ط.

٢ : الزيادة من ط.

٣ : نقلاً من ق ج١ ص٣١٧ .

٤ : هذا القول منسوب في ط إلى كتاب (الفلاحة).

والرصاص يذوب من حرارة الشمس، ويُدلك الرصاص بالملح والدهن دلكاً قوياً، ويؤخذ السواد الحاصل منه، ويطلى به السيف، فإنه لا يصدأ.

قال ابن البيطار[١] : قوة الرصاص المغسول قابضة مبرِّدة مغرية ملينة، وقد يملأ القروح الغائرة، لحما ويقطع سَيَلان الرطوبات إلى العين، ويُذهب اللحم الزائد في القروح ونزف الدم. وإذا خلط بدهن الورد صلح للقروح العارضة في المقعدة والبواسير<٨٤> التي يخرج منها الدم، والقروح التي يعسر اندمالها، والقروح الخبيثة. وفعله شبيه بفعل التوتيا[٢] . وإذا كان الرصاص على وجهه ودُلك على لدغ العقرب البحري، وتنين البحر، نفع منها.

وقوة الرصاص غير المغسول شبيهة بقوة المغسول، إلا أنها أشد وأفضل. وإذا لُطخ الإصبع بدهن أو شحم ودلك به رصاص ولطخ به الحاجبان قوَّى شعرهما وكثَّرهما ومنع من انتثاره.

والرصاص المُحرَّق يُصلح الجراحات والقروح إذا وقع في المراهم، ويوافق قروح العين إذا وقع في أدويتها. ومن لبس خاتماً منه نقص بدنه. وإن طرح في القدر قطعة رصاص لم ينضج اللحم ولو أوقد عليه لمدة، وإن اتخذ منه طوق لشجرة وطوقت به زاد ثمرها ولم يسقط منه شيء[٣] وإن دُهن ذلك الرصاص [بدهن]حتى يصدأ، ثم أخذ ذلك الدهن وطلى به حديداً لم يصدأ .

الأسْرَب[٤]

تولده كتولد الرصاص، وهو صنف رديء منه، لأن مادته أكثر وسخاً. ومن

---

١ : ط ج٢ ص١٣٩ .   ٢ : التوتيا: الزنك.

٣ : تكررت هذه العبارة فيما سبق من هذه المادة.

٤ : الأسرب معرب من الفارسية (أسرفا)، وهو الرصاص الأسود، وكان يعد أردأ المعادن المنطرقة بسبب وجود شوائب فيه من عناصر أخرى.

خاصيته تكليس الذهب وتسكين[1] الماس، فإن الماس إذا وضعته على السِّندان وضربتَه بالمِطرقة لا ينكسر، ويدخل إما في السندان أو في المطرقة؛ ولو وضعته على الأسْرَب تكسر بأدنى ضربة[2].

قال الشيخ الرئيس[3]: يتخذ من الأسرب صحيفة، وتُشد على الخنازير والغُدَد[4] وقروح المفاصل تذوبها، وتشد منها صحيفة على البطن تسكن قوة الباه. ويمنع الاحتلام المتواتر.

الخارصيني[5]

تولده كتولد الأجساد المذكورة، ومعدنه بأرض الصين، ولونه أسود يضرب إلى الحمرة، يتخذ منه النصول فتكون مضرتها عظيمة، لا سيما إذا أسقيت السم. ويتخذ منه كلاليب فتُصطاد بها الحيتان العظيمة لأنها إذا تشبثت[6] بشيء لا تنفصل منه إلا بعد تعب وشدة، ويتخذ منه مرآة ينتفع بها صاحب اللقوة إذا جلس في بيت مظلم وأدام النظر إليها، فإنها أنفع ما يعالج به صاحب اللقوة. ويتخذ منه منقاش ينتف به الشعر، ويدهن موضعه، ويداوم على ذلك مراراً، فإنه لا ينبت الشعر أبداً ‹٨٥›.

١: كذا في الأصل، ولعل الصواب: تكسير، لما سيأتي من سياق هذه المادة.

٢: إلى هنا من ق ج١ ص٣١٨ .

٣: هذا النص نقله المؤلف من ق، وينظر القانون ص ١٦٠٩ .

٤: في الأصل: العدد.

٥: نقل هذه المادة من ق ج١ ص٣١٨ .

٦: في ق : انتشبت.

النوع الثاني في الأحجار[١]

وهي أجسام متولدة من مياه الأمطار والأنداء التي احتبست في جوف الأرض إن كانت شفافة، أو من امتزاج الماء بالأرض إن كان في الأرض لزوجة وأثرت فيها حرارة الشمس تأثيراً شديداً.

أما القسم الأول، فاعلم أنه إذا احتبست مياه الأمطار والأنداء في المغارات والكهوف والأهوية[٢]، ولا يخالطها شيء من الأجزاء الأرضية، وأثَّرت فيها حرارة المعدن، وطال وقوفها هناك، فإنها تزداد صفاءً وثقلاً وغلظاً فتنعقد منها الأحجار الصلبة التي لا تتأثر من الماء والنار، كأنواع اليواقيت وما شاكلها؛ فذهب قوم إلى أن اختلاف ألوانها بسبب حرارة المعدن وكثرتها وقلتها، وذهب آخرون إلى أن ذلك بحسب أنوار الكواكب إلى أن يدل على ذلك النوع من الجواهر ومطارح شعاعاتها على تلك الأماكن، فزعموا أن السواد لزُحَل، والخُضرة للمُشتري، والحُمرة للمرِّيخ، والصُفرة للشمس، والزُرقة للزُهْرة، والمتلون لعُطارد، والأبيض للقمر.

وأما القسم الثاني، فيتولد من امتزاج الماء والأرض إذا كانت فيها لزوجة، وأثَّرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة، كما ترى أن النار إذا أثَّرت في اللبن كيف تصلِّبه وتصيره آجراً، فإن الآجر صنف من الحجر تختلف باختلاف أماكنها، فإن كانت في بقاع سبخة تولدت منها أنواع الأملاح والبوارق والشبوب[٣]، وإن كانت في بقاع وأماكن غضَّة[٤] رطبة تولد فيها أنواع الزاجات الأحمر والأصفر

١: نقلاً من ق ج١ ص ٣١٩ .

٢: لعلها جمع هوة ، وهي المنحدر.

٣: جمع بورق وشب.

٤: في ط : عصفية.

والأخضر، وإن كانت في بقاع ترابية وطين حُرٍ انعقد حجراً مطلقاً. وقد ينعقد الحجر في بعض المواضع من الماء، أو من خاصية ذلك الموضع.[١] وترى في بعض المواضع أن الماء<٨٦> يتقاطر من السقف فإن أُخذ قبل أن يقع على الأرض يبقى ماء، وإن نزل حتى يقع على الأرض فإنه يصير حجراً صلداً، فعلم أن في ذلك الموضع خاصية في عقد ذلك الماء حجراً.

وحُكي أن في بعض المواضع مسخ الله الحيوان والنبات حجراً صلداً، وأخبر عن ذلك المسافرون، ورأوه عياناً، فجاز أن يكون بهذا الطريق، وهو أن الله تعالى أفاض على تلك الأرض قوة عند غضبها لغضبه عليهم – سبحانه– فظهرت تلك القوة من جوف الأرض إلى وجهها، فصيَّرت كل شيء فيه مائية حجراً صَلْداً ليكون عبرة للحاضرين وتذكرة للغائبين، وأثراً لسُخط الله وغضبه على العاصين.

وحكى الشيخ الرئيس[٢] : أنه كان على الجبل الذي بجاجَرْم[٣] فرأى جَرْدَقاً[٤] من الخبز أطرافها ناتئة ووسطها مُقَعَّر، كما يكون بجرادق الخبز، وعلى ظهرها خطوط كما يكون للخبز من آثار شِق التنور، فبواسطة هذه العلامات يغلب على الظن ولا شك الناظر إليه إن كان خبزاً فمسخه الله حجراً. فالجواهر

١ : إلى هنا ينتهي نقل المؤلف من ق .

٢ : هذا النص لم نجده في القانون. وفي ق نص آخر في السياق نفسه منسوب إلى ابن سينا أيضاً لكنه يختلف عما أورده المؤلف. هو " وحكى الشيخ الرئيس أيضاً أن في زمانه وقع من الهواء بأرض جورجان جسم كقطعة حديد في قدر خمسين مناً كحبات الجاورس المنظمَّة، فما كان يتناثر من الحديد والجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف منها الإنسان إلاّ القليل.."

٣ : جاجرم: كورة واقعة بين نيسابور وجوين وجرجان، تشتمل على قرى كثيرة وبلد حسن، وبعض قراها في الجبل المشرف على أزاذوار قصبة جوين. ياقوت: معجم البلدان ج٢ ص٩٢ .

٤ : الجردق، والجردقة: الرغيف.

المعدنية كثيرة لا يعرف الناس منها إلا القليل، ولا بد من إيراد ما وصلت القدرة الإنسانية إليه على قدر التحصيل، وما ذاك من عجائب صنع الله فيه إلا القليل، فنقول:

إن الأحجار -كما قلنا- منها ما هو صلب لا يذوب بالنار، ولا يعمل فيه الفؤوس، كأصناف اليواقيت، ومنها ما هو تراب رخو يذوب في الماء كالأملاح والزَّاجات، ومنها ما هو نبات كالمرجان(١)، ومنها ما يخرج من الحيوان كالدُّر واللآلئ، ومنها ما يتولد في الهواء كأحجار الصواعق، ومنها ما ينعقد في الأرض بواسطة الماء للعلل المذكورة أولاً، ومنها ما هو مصنوع كإقليميا(٢) الذهب والفضة والزنجفر والزنجار، ومنها ما بينهما ألفة كالذهب والماس، فإن الماس إذا قرب من الذهب تشبث به حتى إنه يقال أن الماس لا يوجد إلاَّ في معادن الذهب، ومنهما ما بينهما مجاذبة شديدة<٨٧> حتى إن كل واحدٍ منهما يجذب الآخر إليه كالعاشق والمعشوق، كالحديد والمغناطيس، فإن بين هذين المعدنين ميلاً شديداً، فإذا شمَّ أحدهما رائحة الآخر سرى إليه وأمسكه إمساكاً شديداً، ولم يفارقه إلا بجاذبٍ يجذبه، ومنهما ما بينهما مخالفة كالسنبادج وسائر الأحجار، فإنه يحكها ويجعلها ملساء، وكالأسرب والماس فإن الماس يقهر سائر الأحجار، والأسرب يقهره، ومنها ما فيه قوة منظفة كالنوشاذر فإنه ينظف سائر الأحجار من الوسخ، وجميع ما قلناه ليس جامعاً لخواص الأحجار ولكن أوردناه على سبيل التعجب والمثال ليكون لحكمة الله تعالى في إيجاده الوجود على سبيل الأنموذج، وإلاَّ فالأمر أعظم مما ذُكر، وإلا فما وَصَل الناس كلهم إلاَّ إلى قليل من كثير، وهذا حين نذكر الأحجار مرتبة على حروف المعجم على ما

١ : سيأتي الكلام على هذه المادة

٢ : سيأتي الكلام على هذه المواد فيما يأتي.

وصلت قدرتنا إليه.

إثْمِد[١]

قال أرسطو: هو حجر له أصناف كثيرة، وأجود أصنافه الأصفهاني[٢]، وهو حجر يخالطه الرصاص، وينفع العيون اكتحالاً ويحسِّنها، ويدفع عنها نزول الماء، ويقوي أعصابها، ويدفع عنها كثيراً من الآفات والأوجاع، سيما للعجائز والمشايخ الذين ضعفت أبصارهم. عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبيﷺ (أنـ[ـه]قال: عليكم بالأثمد فإنه يُنبت الشعر، ويحد البصر[٣]). وإذا جعل مع الإثمد شيء من المسك فإنه يكون غاية. وقيل إنه ينفع من حرق النار طلاءً بالشحم.

قال ابن البيطار: هو حجر الكحل الأسود، قوته مغرية قابضة مبردة، ويذهب باللحم الزائد في القروح ويدملها، وينقي أوساخها وأوساخ قروح العين، ويقطع الرُّعاف العارض من الحُجُب التي فوق الدماغ[٤]. وإذا خُلط ببعض الشحوم الطرية، ولطخ على حرق النار، لم تعرض فيه الخشكريشة[٥] من قروح النار.

والإثمد يقوي أعصاب العين، ويدفع الآفات عنها،<٨٨> وإذا لم تعتده[٦] العين وكحلت منه رمدت وقذيت، وينفع العجائز والمشايخ الذين ضعفت أبصارهم من الكِبَر إذا جُعل معه شيء من المسك. وينفع من الحرارة والرطوبة

١: هو الكحل الأصفهاني الأسود الذي يعرفه الكيمائيون بثالث كبريتيد الأنتيمون Antimon الطبيعي.

٢: نقل كلام أرسطو هذا من ط ج١ ص ١٢، إلاّ هذه العبارة المتقدمة.

٣: لم نقف على هذا الحديث في الصحيحين وكتب الحديث المعتبرة.

٤: عن هذا النوع من الرعاف، ينظر القانون ص ١٠٤٠.

٥: تقدم شرح هذا اللفظ.

٦: وردت في المخطوطة (لم تعتاده) والصواب (لم تعتده). [المراجع]

العارضة للعين كُحلاً. ويقطع سيلان دم الطمث إذا احتمل به. ويجفف القروح في مثل الذكر والأعضاء اليابسة المزاج.

أرْمِيون(١)

هو حجر يوجد بأرض الروم مُخَمَّساً، فإذا كسَّرتَه قطعاً كثيرة لا يكون شيء منها إلا مخمساً؛ من اكتحل منه لا يصيبه رَمَد البتّة، ومن استصحبه أكسبه هيبة في أعين الناس، (وهو حجر أبيض مخطط بخطوط زرق)(٢).

إسْفِيداج(٣)

هو رماد الرصاص القَلعي والآنك، ينفع من الرمد إذا خلط بأدوية العين، وإذا أفرط حَرْقُه صار إسْرنجاً(٤)، والإسفيداج الرصاصي إذا دلك به لسعة العقرب أو لدغة التنين، بريًّا كان أو بحرياً، نفع. ورائحته عند إحراقه مضرة جداً.

(قال بلِيناس(٥) في كتاب الخَواص)(٦): إن نقعت الإسفيداج مع شيء من قثاء الحمار في ماء وملح، ورشت به البيت، خرجت عنه جميع البراغيث(٧).

١: نقل هذه المادة من ق ج١ ص٣٢١، لكنها فيه (أرسيون)، وفي قطف الأزهار ص ٦٢ (أرخيون).

٢: ليست في ق.

٣: الكلمة محرفة من اللفظ الفارسي (سبيداك) المركب من سبيد: أبيض، وآنك: رصاص، فيكون معناها: الرصاص الأبيض، ويعرف كيميائياً بكاربونات الرصاص القاعدية.

٤: إسرنج: هو السلقون والزرقون.

٥: هو بلينوس أو أبولونيوس(٢٣– ٧٩ للميلاد) عالم طبيعي روماني، من أهل مدينة توانا (الطوانة). ينظر ابن النديم: الفهرست ص ٤٤٨ وأورسولا وايزر: مقدمتها لكتابه سر الخليقة وصنعة الطبيعة، حلب ١٩٧٩.

٦: ليس من ق.

٧: إلى هنا من ق ج١ ص٣٢١.

وقال أرسطو[١]: الإسفيداج الذي يوجد في الأسرب إذا سُحق بالخل صلح لبياض عيون الناس إذا كان حادثاً[٢]، ويأكل اللحم العفن، وينبت اللحم الطري إن اتخذت منه المراهم، وينفع من حرق النار إذا طلي ببعض الأدهان، ولا يكاد موضع الحرق يستحيل إلى البياض بل يبقى على لون الجسد.

قال أرسطو: إنه يوجد في معادن الزرنيخ. من أخذ من هذا الإسفيداج وكَلْسَطَه[٣] حتى يبيض ويصير إسفيداجاً، وألقى منه مثقالاً على خمسين مثقالاً من النحاس الأحمر، فإنه يبيضه ويلين جسمه. وهو إذا خُلط مع الكلس حلق الشعر، وهو في الحِدَّة أقوى من الزرنيخ. وإذا سحق وطلي به الورم سكَّنه.

وقال ابن البيطار: قوته مبردة مغرية ملينة تملأ القروح لحما مطلقاً وتقلع اللحم الزائد في القروح قلعاً رقيقاً ‹٨٩› وتدملها إذا وقع في القيروطي[٤] [والمراهم التي يقال لها لسار]أو في [بعض][٥]الأقراص، وهو من الأدوية القتالة.

والإسفيداج يصلح لبياض عيون الحيوان الحادثة عن الأوجاع[٦]، وينفع القروح التي يكون فيها إذا خلط بنطرون، وينفع الجروح إذا صنعت منه المراهم، ويأكل اللحم المتغير، وينبت اللحم الجيد، وينفع من حرق النار إذا طُلي ببعض الأدهان، ولا يستحيل موضع الحرق إلى البياض. وإذا حُلَّ بخل وطليت به الجبهة

١: نقلاً من ط ج١ ص ٣١ .

٢: في ط: عيون الحيوان الحادث عن الأوجاع.

٣: كذا في الأصل.

٤: تقدم شرحه.

٥: هذه الزيادات من ط ج١ ص ٣١ .

٦: هذه العبارة تكررت فيما بقي من هذه المادة.

نفع من الصداع، وإذا خلط بهما دهن ورد كان أنجح. وينفع من رمد العين ضماداً من خارج أو مستعملاً مع الأدوية المقطرة فيها. وإذا غسل غسلاً بليغاً بالماء العذب ثم سُقي بماء الورد أياماً متوالية في شمس حارة نفع وحده من الرمد الحار. وإذا اكتحل به أو حُلَّ في لبن النساء أو رقيق البيض وقُطِّر في العين، وإذا حُلَّ في ماء عنب الثعلب أو ما أشبهه نفع من الحمرة ومن حرق النار والماء والأورام الحارة كلها.

ومن شرب الإسفيداج يُعرف من لونه، لأنه يبيض الحَنَك واللثة واللسان، ويعتري منه الفواق والسعال ويبس اللسان، ويبرد الدماغ ويعرِّق ويُسَبِّت ويكسل ويرخِّي. وينتفع من شربه بالعسل بالماء المطبوخ بالتين والخيار[١] ولبن حار أو سمسم مقشور، مع طلاء أو رماد الكَرْم، أو زهر الأقحوان، أو زهر السَّوسن المسمى إيرسا. وينفعهم أيضاً شرب حب الخوخ بطبيخ دهن السوسن أو شرب الكندر أو شرب صمغ الأجاص، أو الرطوبة التي تكون في شجرة النبق، كل واحد من هذه بماء فاتر، ويتقيأون[٢] بعد شرب كل واحد مما ذكرنا. وينفعهم أيضاً شرب عصارة ثافسيا[٣] ولبن السَّقْمونيا[٤] إذا شرب مع ماء العسل. وقد ذكرنا أن الإسفيداج إذا أحرق واستحال صار منه[خبث الرصاص][٥].

١: في ط: الخبازي.

٢: وردت في المخطوطة (ويتقيأوا) والصواب (ويتقيأون). [المراجع].

٣: في الأصل: ثافسيا، وما أثبتناه من ط، وهو الصواب.

٤: تقدم شرحه.

٥: الزيادة من ط.

الإسرنج[١]

وهو نافع أيضاً من الجِراح إذا خُلط بالمراهم، وإذا غُلي بالزيت أو ببعض الأدهان الطيبة، وصُيِّر منه مرهم. وهو مجفف لازوقي، يُنقِّي القروح، ويذهب باللحم المتغير<٩٠>. وإذا احتقن به مع شحم أو ماء لسان الحمل نفع قروح الأمعاء، وإذا طبخ بالزيت مرهماً أنبت اللحم في الجراحات ونقَّاها من الوضر[٢].

إقْلِيميا الذهب[٣]

قال أرسطو: الذهب إذا خُلط بغيره من الأحجار، ثم أدخل النار للخلاص، خلص جسمه، ثم علاه حجر مشوب بسواد، وبعضه على لون الزجاج، وهو الحجر المسمى إقليميا الذهب. ينفع من وجع العين، ويذهب عنها البياض الحادث فيها، وينفع من البلة التي تنحدر من العين.

وقال غيره: ينفع من ابتداء نزول الماء في العين، ويدمل القروح الخبيثة ويُنقّي أوساخها، ويأكل لحومها الزائدة، ويجففها بغير لذع .

إقليميا الفضة

قال أرسطو: إن الفضة إذا دخلت النار للخلاص لتتخلص من الأجساد التي خالطتها ثم يعلوها جسم يسمى إقليميا الفضة، وهو نافع من القروح والجرب

١: هو أوكسيد الرصاص الأحمر. وصف داود طريقة القدماء في الحصول عليه، بقوله" هو السيلقون، وصنعته أن يحرق الإسفيداج أو الرصاص على طابق، ويذر الملح عليه، ويحركه في الخل، وإعادته ما لم يتفتت إلى الحرق، ثم يقرص (أي يصنع منه أقراصاً)" (تذكرة أولي الألباب، بيروت ج١ ص٤٤). وقد نقل المؤلف هذه المادة باختصار من ط ج١ ص٣٢ .

٢: الوضر: وسخ الدهن واللبن ونحوهما.

٣: يقصد به الزبد الذي يعلو سطح المعادن عند سبكها نتيجة تاكسدها. ووصفه الخوارزمي بقوله" القليميا خبث كل جسد يخلص" (مفاتيح العلوم ص ١٤٩).

والسَّعْفَة(١) طلاءً مع بعض الأدهان.

وقال غيره: إنه ينفع من وجع العين ذَروراً، وإذا جعلته في المراهم ينبت اللحم في الجراحات.

أكْتَمَكت(٢)

هو حجر هندي، يعرف بحجر الولادة، ويسمى حجر العُقاب، وحجر النسر؛ إذا حركته سمعت لحجر آخر في جوفه حركة. وهو يسهل الولادة وما عرف ذلك إلا من النسور، لأن الأنثى منها إذا أرادت البيض، واشتد عليها ذلك، أتى الذكر بهذا الحجر وجعله تحتها، فيسهل البيض عليها ويذهب الوجع عنها، وكذلك يفعل بالنساء وسائر الحيوان فيسهل الولادة عليهن(٣). وإذا جُعل في صرة وشُدَّ على فخذ المرأة الحامل أسرعت الولادة، مجرب(٤). وكذلك إن علّق في جلد أديم(٥) وشُدَّ على الساق اليسرى سهل الولادة. ويُسحق أيضاً ويُطرح في لبن النساء ويغمس فيه صوفة، وتحملها المرأة التي لا تحبل، فتحبل بإذن الله عز وجل. ويمنع الإسقاط وخروج الأجنة قبل كمالها، ويجعل في جلد خروف رائحته ذكية ويلزم به العانة والحقوين إلى وقت الولادة، وعند التمخض‹٩١› للطَّلَق يرفع عن المرأة وإلاَّ انصدعت في الولادة.

ومن خواص هذا الحجر أنه إذا أمسكه مخاصم في يمينه لم يغلبه خصم،

١: في الأصل: السفعة، والصحيح ما أثبتناه، والسعفة: مرض يسببه نوع من الفطريات وينتج عنه سقوط الشعر.

٢: نقل هذه المادة من ط ج١ ص ٥١ نقلاً عن أرسطو. وسماه ابن الشماع، : سر الأسرار، تحقيق بروين بدري توفيق، بغداد ١٩٩٩ص ١٢٦: حجر الولادة، وسماه المغربي: قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار، تحقيق بروين بدري توفيق، بغداد١٩٩٠، ص١٢٦: حجر مسهل الولادة.

٣: إلى هنا من ط ج١ ص ٥١ نقلاً عن أرسطو.

٤: من ط نقلاً عن (بعض الكتب الهندية).

٥: في الأصل: جلام.

وإن علق على شجر تسقط حملها لم يسقط .

بادزَهر[١]

ألوانه كثيرة، وتفسيره حجر السم، وأجوده الأصفر ثم الأغبر. وقيل: إنه يوجد بمعادن الزُمُرُّد.

قال ابن البيطار: وقال بعض أطبائنا البادزهر يقال على معنيين، يقال على كل شيء يمنع[٢] من شيء آخر ويقاوم قوته ويدفع ضرره بخاصية فيه. ويقال على حجر معلوم ذي عين قائمة، ينفع بحمله جوهره من السموم الحارة والباردة إذا شُرب أو عُلِّق.

وقال أرسطاليس: ألوان حجر البادزهر كثيرة، فمنه الأصفر والأغبر والمُنَكَّت والمُشَرَب بخضرة والمشرب ببياض، وأجوده الأصفر، ثم الأغبر، وما أتي به من خراسان؛ وهناك يسمى بالبادزهر وتفسيره حجر السم، ومعادنه ببلاد الصين وببلاد الهند والمشرق. وله في شبهه أحجار كثيرة ليست لها خصوصيته، ولا تدانيه في شيء من فعله، من ذلك العبوري[٣] والمرمري، وحجر لا يحك عنه شيئاً، وقد يغالَط به كثيراً، وهو ليِّن المِجَسَّة، غير مُفرط، وحرارته غير مفرطة، دقيق المذاهب.

خاصته: النفع من السموم الحيوانية والنباتية، ومن عض الهَوام ولدغها ونهشها. وإذا شرب منه مسحوقاً أو مسحولاً وزن اثنتي عشرة شعيرة خَلَّص من

١: البادزهر، لفظة فارسية مركبة من (باد) بمعنى روح، و(زهر) بمعنى سم، فيكون معناها روح السم. وقد نقل المؤلف هذه المادة من ط ج١ ص٨١ . وينظر البيروني ص٢٠٠ والتيفاشي: أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، تحقيق محمد يوسف حسن ومحمود بسيوني خفاجي، القاهرة ١٩٧٧، ص١١٧ و ق ج١ ص٣٢٢ وابن الشماع، ص٩٥ والمغربي ص٦٩ .

٢: في ط: ينفع.

٣: الراجح أنها البنوري كما في ط.

الموت، وأخرج السم بالعَرَق والرشح. وإن تقلد منه إنسان، أو تختم به، ثم وضع ذلك الخاتم على موضع لدغ العقرب والهوام والطيارات ذوات السموم، مثل الذراريح والزنابير، نفع منها نفعاً بليغاً. وإن سحق ونثر على موضع لسع الهوام الأرضية حين تلسع أو تنهش اجتذب السم بالرشح، وإن عفن الموضع قبل أن يتدارك بالدواء، ثم نُثر عليه من هذا الحجر، وهو مسحوق، أبرأه. وإن أمر هذا الحجر على خمسة(١) العقرب بطل لسعها. وإن سحق منه وزن <٩٢> شعيرتين وذيف بالماء، وصُب في أفواه الأفاعي والحيات، خنقها وماتت.

وقال الرازي: البادزهر حجر أصفر، رخو، لا طعم له، ينفع من السموم؛ وقد رأيتُ منه مقاومة عجيبة لدفع ضرر اليبس، وكان هذا الذي رأيته إلى الصفرة والبياض، وكان مع ذلك رخواً، منه مشظياً كشظى الشب اليماني(٢). وإني رأيت من هذا الحجر في قوته ومقاومته اليبس ما لم أر مثله من الأدوية المفردة ولا الترياقات المركبة أصلاً.

وقال [أحمد بن] (٣)يوسف(٤): هو نافع من سم العقرب إذا لبس في خاتم ذهب، ونقشت فيه صورة عقرب، والقمر في العقرب في وتد من الطالع، ثم طبع به في كندر ممضوغ، والقمر في العقرب.

وقال عطارد بن محمد(٥): حجر البادزهر إذا وضع قبالة الشمس عَرَق وسال

١: في ط: سمة.

٢: الشب اسم أطلقه الأقدمون على أنواع من كبريتات الأمنيوم والبوتاسيوم وأشباهه، واليماني صنف من الشب، قال في ط: أنه إلطف أصنافه.

٣: الزيادة من ط.

٤: هو أحمد بن يوسف التيفاشي المتوفى سنة ٦٥١هـ، وكتابه الذي ينقل عنه ط هو (أزهار الأفكار في جواهر الأحجار) ، طبع بتحقيق أحمد يوسف حسن، القاهرة ١٩٧٧، ينظر ص ١٢٧ .

٥: في الأصل: بن أحمد، وما أثبتناه هو الصواب، وعطارد بن محمد الحاسب المنجم البغدادي=

منه الماء. وهو نافع من تلهب الحمى الشديدة والرمد إذا امتص عرقه، وإذا سُقي منه ضعيف القلب من شدة الهم مقدار سُدس مثقال نفعه وقوى قلبه.

وقال ابن جُمَيع[١]: والحيواني منه وهو الموجود في قلوب الأيائل أفضل من جميع هذه الأصناف، حتى إنه إذا حل بالماء على مِسَن، وسقي منه كل يوم وزن نصف دانق للصحيح على طريق الاستعداد، والتقدم بالحوطة، قاوم السموم القتالة وحفظ من مضارها، ولم تخش منه غائلة ولا إثارة وخلط. حام، (كما خشي من إلابروديطوش[٢])[٣]، ولا يضر بالمحرورين ولا المنحفين، لأنه إنما يفعل ذلك بخاصية جوهره.

باهِت[٤]

هو حجر أبيض على لون المرقشيثا[٥] البيضاء، يتلالأ حسناً إذا وقع نظر الإنسان عليه يضحك حتى يموت. وزعموا أنه مغناطيس الإنسان، وله قصة في

=المتوفى سنة ٢٠٦هـ، له مؤلفات عدة، منها في الأحجار كتابه (منافع الأحجار)، منه نسخة في باريس، ولم يطبع، ولكن هذا النص لم يرد في كتابه المذكور. ينظر عماد عبد السلام رؤوف: منافع الأحجار، دراسة في أول مخطوط عربي في علم الأحجار الكريمة، مجلة المورد، بغداد، العدد١، المجلد١٥، السنة ١٩٨٦، ص٨٥-٩٦.

١: هو هبة الله بن زيد بن حسن بن فرايم الإسرائيلي، من أطباء السلطان صلاح الدين الأيوبي، ولد في فسطاط القاهرة سنة ٥٤٨ وتوفي سنة ٥٩٤، وله عدة كتب في الطب، ونرجح أن يكون هذا النص الذي ينقله المؤلف عن ط، مأخوذ من كتابه (التصريح بالمكنون في تنقيح القانون) وما زال مخطوطاً، ينظر ابن أبي أصيبعة ص ٥٧٦- ٥٧٩ وكمال السامرائي: مختصر تاريخ الطب العربي ج٢ ص ٤٦-٤٨ . والنص الذي أورده المؤلف، نقله من ط ، وقد أورد التيفاشي النص نفسه في كلامه على هذا الحجر، أزهار الأفكار في جواهر الأحجار ص١٢٦ .

٢: في ط: المثروديطرش.

٣: ليس فيما نقله التيفاشي من ابن جميع.

٤: لم نقف على مصدره في هذه المادة، ولكن النص موجود في المغربي: قطف الأزهار ص ٧٢ .

٥: انظر عن هذا الحجر ما سيأتي.

مدينة النحاس، وهو أن من علاها يضحك وينجذب إلى داخلها. وذكروا أن في وسط هذه المدينة عموداً[١] من حجر باهت من علاها يجذبه إليه. وزعموا أن من وقع نظره على هذا الحجر يغلبه الضحك،<٩٣>. وزعموا أن طائراً يقال له الفرفير أصغر من العصفور، ولونه أسود وله طوق أحمر، وعيناه حمراوان، ورجلاه كذلك، زعموا أنه إذا وقع على هذا الحجر بطل تأثيره وفعله.

بُسَّد

هو[٢] أصل المَرجان، ينبت في البحر. وهو حجر ينبت كما ينبت الشجر في البر، وهو أبيض وأحمر وأصفر وأسود. ينفع من نزف الدم، ويقوّي العين اكتحالاً، وينشف الرطوبات الفضلية، ويقوّي القلب، وينفع من عُسر البول. وإذا عُلّق على المصروع نفعه نفعاً بيّناً، والأولى أن يُعلّق في رقبته.

وقال ابن البيطار[٣]: هو المَرْجان. قوته قابضة مبردة باعتدال، [وقد] يقلع اللحم الزائد في القروح، ويجلو آثار قروح العين، و[قد] يملأ القروح العميقة لحماً، وينفع من نفث الدم، ويوافق من به عسر البول، وإذا شرب بالماء حلل ورم الطحال. ومنه صنف أسود اللون قوته مثل قوته[٤].

١: وردت في المخطوطة (عمود) والصواب (عموداً). [المراجع]

٢: ق ج١ ص٢٢٣، ولقد تقدمت إشارة المؤلف إلى أن المرجان من النبات، وهذا ما كان يذهب إليه كثير من المؤلفين الأقدمين، ينظر يوحنا بن ماسويه: الجواهر وصفاتها، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، المجمع الثقافي، أبو ظبي ٢٠٠١، ص٥٨، والتيفاشي ص٥٧، والمعتمد ص ٢٥، وداود ج١ ص٧٥ والمغربي ص٧٦، بينما انفرد الرازي (الحاوي ج٢٠ ص ٢٧٠) بقوله إنه يتكون في "صدفة مستديرة على شكل الصدف المعروف بالحافر، إلا أنه أكثف منه بكثير" وهذا الرأي أقرب إلى الصحة، لأن الصدف يمثل الأجزاء الخارجية الصلبة لحيوانات مائية، والمرجان والبسد هياكل عظمية لكائنات بحرية ثوابت من صنف المرجانيات، وهو المسمى .

٣: ط ج١ ص ٩٣ .

٤: الصنف الأسود منه يعرف باليسر.

والبُسَّد والمرجان حجر واحد، غير أن المرجان أصل والبسد فرع. والبسد والمرجان يدخلان في الأكحال فينفعان من وجع العيون، ويذهبان الرطوبة منها إذا اكتحل بهما، ويُجعلان في الأدوية التي تحل دم القلب الجامد، فينفعان من ذلك. ويقوي العين بالجلاء، خصوصاً محرقاً مغسولاً. ويصلح الدمعة، ويعين على النفث، وكذلك الأسود، لا سيما محرقه المغسول.

وهو من الأدوية المقوِّية[١] للقلب، النافعة من الخفقان، وفيه تفريح بخاصية فيه بعينها تنشيه وتمتّنه[٢] بقبضه. وهو حابس للدم، ويصلح لمن به دوسنطاريا، وتجلو الأسنان جلاءً صالحاً. وإن عُلِّق البسد في عنق المصروع أو في رجل المنقرس نفعهما، وإن استيك به قطع الحفر من الأسنان، وقوى اللثة. وإن أخذ من البُسَّد المحرق وزن ثلاثة دوانيق، فخلط معه دانق ونصف من الصمغ العربي، وعجنا ببياض البيض، وشرب بالماء البارد، نفع من نفث الدم؛ فإذا خلط البسد المحرق بالأدوية التي تحبس الدم من أي<٩٤> عضو ينبعث، قواها وأعانها على حبسه. وينفع في أدوية العين مسحوقاً للبثور والجلاء في مثل الظفرة وما أشبهها. وإذا سحق وقُطِّر في الأذن مُذاباً بدهن بلسان نفع من الطرش.

بِلَّور[٣]

قال أرسطو: البلور نوع من الزجاج إلاَّ أنه أصلب، وهو مجتمع الجسم في المعدن، بخلاف الزجاج، فإنه متفرق الجسم يجمع بالمغنيسيا. والبلور أحسن أنواع الزجاج، وأشد صلابة، وأحسن بياضاً، وأشد صفاءً؛ ويصنع بأنواع الياقوت فيشبه الياقوت. والملوك يتخذون منه أواني بناء على أن لها فوائد. وإذا قابل

١: في الأصل: المقربة، وما أثبتناه من ط.

٢: في الأصل غير معجمة، وما أثبتناه من ط.

٣: هذه المادة ليست في ط.

البلور الشمس، وأدُنيت منه خرقة سوداء، أو قطن، تأخذ منه النار، ومن أراد أن يشعل من ذلك النار فعل.

ومن البلور نوع آخر أقل صفاء من الأول، وأشد صلابة، وإذا نظرتَ إليه حسبته ملحاً، وإذا قرعت بهذا الحجر الحديد المُسقَّى خرجت النار بسهولة، وذلك مقدحة غِلمان الملوك.

وقيل: إن البلور الأغبر إذا علق على من به وجع الضرس سكن.

بورق[١]

أجزاء سبخة كالملح[٢]، إلا أن البورق أقوى. وأنواعه كثيرة كالنطرون وهو الأرمني[٣]، وبورق الصاغة، وهو شبيه بالنورة، والتَّنْكار.

قالوا: إنه يُجلب من بلاد الهند، من الأرض التي يحرق فيها الموتى، وهذا عزيز كثير الفائدة، وبورق الخبازين، والبورق الراوندي يميل إلى الحمرة، والبورق الكرماني، والبورق المغربي.

قالوا: يحصل من شجر الغرب، ومن خواصه أنه يطلى على الكلف في الحمام ويُصبر عليه زماناً فإنه يزيله. وإذا تشبث العَلَق بحلق إنسان، فيخلط البورق بالخل، ويتغرغر به، يسقط في الحال. وإذا قلب الخل على البورق وترك البيض فيه، فإنه يصلق.

وقال أرسطو: البورق أنواع كثيرة، منها ما يتكون في الماء الجاري، ومنها ما

١: نقل هذه المادة باختصار من ط ج١ ص١٢٥ .

٢: كذا في الأصل، وليس في ط.

٣: في الأصل: الأمرمني.

يتكون من الحجر في معدنه، ومنها أبيض وأحمر وأغبر وألوان كثيرة[١]، فإذا جعلته في إناء وصَبَبْتَ عليه خلاً حامضاً غلى غَلَياناً شديداً من غير نار. والبورق‹٩٥› يذيب الأجساد كلها ويليِّنها للسبك، ويمنع منها حرق النار ويسرع انحلالها.

وقال غيره: البورق[٢] ينفع الجرب والبرص طلاءً، وينضج الدماميل، وينفع الصمم، ويضمد به الاستسقاء مع التين، ويجلو البياض العتيق من العين، ويمنع من الحمى التي تنوب بأدوار. [و] إذا مُرِّخ به البدن قتل الدود بسرعة، والإكثار من أكله يسوِّد البدن.

وقال الشيخ الرئيس: إنه يرق الشعر نثراً عليه، وإذا ضُمِّد به جذب الدم إلى ظاهر البدن، ويحسِّن اللون، وينفع من الهزال؛ وكثرة أكله ربما يسوّد اللون، وينفع من الحزاز[٣].

وقال ابن البيطار[٤]: البورق جامد مجتمع، وهو الذي يستعمله الناس في كل يوم ليغسلوا به أبدانهم في الحمام لأنه له قوة تجلو، فهذه بها يغسل الوسخ ويشفى الحكَّة لأنه يحلل الرطوبات الصديدية التي تحدث عنها تلك الحكة.

والبورق الأفريقي[٥] متى لم يضطرنا إليه أمر شديد لا يُعطاه الإنسان يزدرده، لأنه يغثي ويهيج القيء. وقد يستعمله قوم في مداواة من أكل فطراً فخنقه. والبورق المحرَّق وغير المحرق يستعمله أيضاً في مداواة هذا الاختناق.

١: إلى هنا ينتهي ما نقله من ط، وما بعده ليس منه.

٢: في الأصل: البورص.

٣: في الأصل: الخزار. وما أثبتناه من القانون ص ٤٢٤.

٤: هذا القول لجالينوس، نقله ابن البيطار، ونقله عنه المؤلف بشيء من الاختصار.

٥: هذه الفقرة من جالينوس، نقلها من ط.

والنطرون وإن كان من جنس البورق فله أفاعيل غير أفاعيل البورق[١].

قال[٢]: ومن البورق صنف يقال له النطرون يؤتى به من الواحات، وهو ضربان أحمر وأبيض. وقوة النطرون وقوة الدواء الذي يقال له أقرويطون[٣] شبيهان بقوة الملح، إلا أن النطرون يفضل عليه بأن يسكن المغس إذا سحق مع الكمون وشرب مع أدرمالي، أو ببعض الأدوية التي تحلل الرياح، مثل طبيخ الزوفا أو السذّاب أو الشبث، وقد يخلط ببعض الأدهان ويتمسح به لبعض الحميات الآخذة بأدوار قبل وقت أخذها، ويكون بالقرب من النار، ويخلط في بعض المراهم المحللة والجاذبة والمتخذة للجرب المتقرح والحكة والبرص. وإذا خلط بالماء والخمر<٩٦> وقطر في الأذن أبرأها من أوجاعها، ومن شدة الريح العارض فيها، ومن الدوي[٤] والرطوبة السائلة منها. وإن خلط بالخل وقُطِّر فيها نقى وسخها. وإذا خلط بشحم الحمار مع الخل أو شحم الخنزير أبرأ من عضة الكلب. وإذا خلط بصمغ البطم فتح أفواه الدماميل. ويضمد به مع التين من به استسقاء. وإذا اكتحل به مع العسل أَحَدَّ البصر، وإذا شُرب بالخل مع الماء نفع من مضرة الفطر القتال. وإذا شرب مع الماء نفع من مضرة [الضرب من] الذراريح[٥]. وإذا شرب مع الأنجدان[٦] نفع من مضرة دم الثور[٧]. ويعمل منه ضماد نافع للهزال، ويخلط بقيروطي، ويضمد به، ينفع الفالج الذي يميل الرقبة إلى خلف في انحطاط العلة

١: هذه الفقرة من أرسطو، نقلها من ط أيضاً.

٢: القول لإسحق بن عمران، نقله من ط.

٣: في ط: أقرونطون. ولعل اللفظ محرف عن اليونانية أفرونيطرون، وهو كربونات الصوديوم.

٤: في الأصل: الدوا.

٥: في ط: الذي يقال له: فوقرسطس.

٦: تقدم شرحه.

٧: في ط غير معجمة.

والتواء العصب. ويخلط بالعجين ويخبز لمن عرض له استرخاء في لسانه.

والنطرون نافع لأرحام النساء اللواتي في أرحامهن رطوبات ينشفها ويقويها إذا استرخت [أعضاؤها].

والبورق إذا سُحق وذُرَّ على الشعر الغليظ أرقّه. وهو نافع أصحاب البلغم. والبورق يقع في بعض الحبوب المسهلة والمعجونات والحقن، ومقدار ما يلقى منه في الحقن ليسهل الطبيعة وزن درهمين. وإذا طلي الجسد من خارج بالبورق الأرمني مع دهن البابونج عَرَّق البدن. وإذا سُحق مع خل خمر وتغرغر به أسقط العَلَق المتعلق في الحلق، وإذا تضمد به جذب الدم إلى ظاهر البدن، فيحسن؛ لكنه ربما سود كثرة أكله اللون، وينفع من الحزاز في الرأس غسلاً به، ويشرب مع بعض الأدوية القاتلة للدود فيخرجها.[1] وكذلك إذا مُسح به البطن والسرة، ويجلس بقرب النار فيقتلها، فبهذا ومثله يفوق الملح.

وهو رديء للمعدة مفسد لها، ورغوته مع العسل ينقي ويفتح، وينفع من الصمم في الأذن قُطوراً. وإذا سحق منه درهمان بثلاثة دراهم دهن زَنْبَق، ويدلك به الذكر، وتلطخ به<٩٧> المذاكير، فإنه أقوى ما يهيج به الإنعاظ. وإذا أنعم سحقه وأذيف بعسل وطُلي به القضيب والشَّرج والعانة أنعظ إنعاظاً مضجراً. وإذا أخذ منه نصف أوقية وحل في نصف رطل ماء على نار هادئة، وخلط معها إذا انحلت أربع أواقي زيت عذب، واستعمل شرباً في علة القولنج الحادث للسبَّاكين في معادن الفضة [ينفعهم]،[2] مجرب.

---

١ : تكررت هذه العبارات فيما سبق من هذه المادة.

٢ : الزيادة من ط.

بيجادر(١)

قال أرسطو: إنه حجر أحمر اللون، وحمرته غير حمرة الياقوت، ومعدنه بلاد المشرق، فإذا أخرج من معدنه أصابته ظلمة، وإذا قطعه الصُّنَّاع زال نوره وحُسنه، فمن تختم به وزن عشرين شعيرة يدفع عنه الأحلام الرديئة المفزعة، ومن أدمن النظر إليه وهو مستقبل الشمس فإنه يقل نور عينيه.

تدمر(٢)

قال أرسطو: إنه حجر يوجد بأرض المغرب على شاطئ البحر، وليس يوجد إلا في هذا الموضع. وهو حجر أبيض مثل الرخام، وخاصيته أن الإنسان إذا شمه جَمَد دمه، ومات من ساعته.

تراب صيدا

وهو تراب الجبر(٣) يحتفر عليه [من مفازة] في بعض ضياع صيدا في معادن، مجرب في النفع من كسر العظام، ويجبرها في أسرع وقت، لا يشبهه في ذلك غيره. إذا شرب منه وزن مثقال مسحوقاً في بيض نَيْمرشت(٤)، وإذا شربه المصدوع دفعته الطبيعة بإذن خالقها جل وتعالى إلى ذلك الموضع المصدوع فتجبره وتلحمه سريعاً، وهذا مجرَّب.

١: هذه المادة ليست من ط.

٢: في ط: الجبل، ومثله في المعتمد ص ٤٧ وما أثبته المؤلف أصح، لأنه يوافق ما سيأتي من السياق.

٣: نقل هذه المادة من ط ج١ ص١٤٠ .

٤: لفظة محرفة عن الفارسية، والأصل فيها (نيمبرشت) وهي مركبة من (نيم: نصف) و(برشت: شوي، طبخ، تسخين)، ويقصد به اصطلاحاً: البيض نصف المسلوق.

تراب الشاردة[١]

وهي جزيرة من جزائر [بحر] الروم، له خاصية في قتل العَلَق المتعلّق بالحَلْق عجيبة، وإذا أخذ منه يسير وحُلَّ في ماء، وقُطِّر في أنف المعلوق، أسقط العَلَق للوقت من حلقه، حتى إن شعير هذه الجزيرة الذي يزرع فيها إذا علق على رأس الدابة المعلوقة أسقط علقها، مجرب.

قال ابن البيطار: ويوجد أيضاً في جزيرة<٩٨> في أقاصي بحر شرق الأندلس[٢]، وليس فيها شيء من الهوام ولا من الوحش البري أعادها الله إلى الإسلام بكرمه وقدرته.

تنْكار[٣]

قال أرسطو: هو حجر من جنس الملح، يوجد فيه طعم البورق. ومعدنه ساحل البحر، وهو يُعين على سَبْك الذهب ويلينه، وينفع من تآكل الأسنان، ويسكن ويقتل دودها، ويسكن ضربانها، ويجلوها. وله في تسكين وجع الأسنان خاصية عجيبة.

وقال ابن البيطار كذلك، لكنه قال: وتستعمله الصاغة لأنه يعين على سبك الذهب ويلينه، ويسبكه في رفق، ولا يحمل النار على جسم الذهب إذا كان معه.

١: من هنا ليس في ط.

٢: نقل هذه المادة من ط ج١ ص١٤٠ . وقال داود إنه اسم لضرب من الملح البورقي . وهو بورات الصوديوم.

٣: نقل هذه المادة من ط ج١ ص٤٤٥ .

توبال[١]

قال ابن البيطار: قال ديسقوريدوس في الخامسة: ما كان منه من النحاس في الأتون، وفي الغيران التي يقلع منها النحاس الأحمر بقبرس، وما كان منه من المعادن القبرسية فهو جيد ثخين، يقال له أمنيطس. وأما توبال النحاس الأبيض، فإنه رقيق ضعيف القوة، ونحن نُرذِّلُ هذا الصنف من التوبال، ونختار منه ما كان لونه براقاً ثخيناً في لونه حمرة، وإذا رُشَّ عليه الخل تزنجر.

والتوبال يقبض ويعصر ويلطف ويعفن، ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار، ويدمل القروح. وإذا شرب بالشراب الذي يقال له ماء لقراطن أسهل كيموساً مائياً، ونفع من الحبن لأنه ينزل الماء.

ومن الناس من يسقيه بعد أن يعجنه بدقيق الحنطة، يعمل منه حباً، ويسقى منه. وقد يقع في أخلاط أدوية العين، ويجفف القروح الحادثة في العين، ويحلل الخشونة العارضة في الجفون، وقد يغسل على هذه الصفة: ينقى منه نصف مَن[٢٣]، ويُلقى في صلاّية مجوفة، ويصب عليه من ماء المطر، ويحرك تحريكاً شديداً حتى يرسب التوبال من ماء المطر مقداراً، وتطفو أوساخه، ثم يُصوَّل ما صفى، ويصب على التوبال من ماء المطر مقدار قواثوس[٣] واحدة، ثم يدلك على الصلاية بالراحة دلكاً شديداً ‹٩٩› فإذا بدت تظهر منه لزوجة يُصب عليه

١: تقدم شرحه.

٢: وزن كان يساوي في مصر في عهد ابن البيطار الذي ينقل عنه المؤلف هذا النص ٨١٤ غراماً. ينظر: فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي، عمان ١٩٧٠، ص ٤٦ .

٣: في الأصل، ومثله في ط: فواتوس، والفواتوس، وزن للمواد الطبية يختلف بحسب نوع المادة، وما يختص بالشراب (السوائل) يساوي ١٠ أوقيات، وكل أوقية تساوي ٢٥ غراماً ونصف الغرام، فيكون ٢٥٥ غراماً. ينظر القانون، فهارسه ج٤ ص١٩ .

من الماء قليلاً قليلاً[١] إلى ست قوانوسات، ويدلك دلكاً شديداً، ثم يؤخذ التوبال ويدلك على جانب الصلاية دلكاً شديداً، ثم يعصر من الماء ويؤخذ ماؤه، ويوضع في حق نحاس أحمر، فإن هذا الماء هو قلب التوبال ولطيفه وقوته الذي يصلح للاستعمال في أدوية العين. فأما باقيه فضعيف القوة، وينبغي أيضاً أن يغسل ثانية ويدلك، حتى لا يبقى فيه شيء من اللزوجة، ثم يغطى بخرقة يومين ولا يحرك، وبعد اليومين يصب عليه الماء، ويجفف ويترك في حُق نحاس أحمر.

وقال جالينوس في التاسعة[٢]: قوة توبال النحاس قوة لطيفة ألطف من قوة النحاس المحرق، وألطف أيضاً من قشور النحاس، ولذلك صار خفيفاً بأن يكون الشياف الواقع فيه يجلو ويقلع من الأجفان الخشونة الكبيرة، التي يقال لها باليونانية سوقوسمن.[٣]

وقال ابن سرابيون[٤]: توبال النحاس القبرسي إذا أخذ منه نصف مثقال، وخُلط مع عِلْك الأنباط[٥] مثقال، وأخذ وعمل منه حب أسهل البلغم بقوة. قال: ويجب أن يتحسَّى بعد قليل خلا[٦]لئلا يقذفه.

١: وردت في المخطوطة (قليل قليل) والصواب (قليلاً قليلاً). [المراجع]

٢: ط ج١ ص ٤٤٦.

٣: في ط: سوقوسس.

٤: في الأصل وفي ط أيضاً: سراينون. ويوحنا بن سرابيون طبيب نابه، توفي نحو سنة ٣٨٠هـ، له كتابان في الطب والصيدلة هما (الكناش الكبير) ومختصره المسمى (الكناش الصغير). ينظر ابن النديم ص ٢٩٦ والقفطي ص ٣٨٠.

٥: قال في ط " وعلك الأنباط هو علك شجرة الفستق، ولونه أبيض كمد، وطعمه فيه شيء يسير من مرارة، وتلقيه الشجر في شدة الحر".

٦: في الأصل: خل.

توتيا[١]

قال ابن وافد[٢]: التوتيا منها ما يكون في المعادن، ومنها ما يكون في الأتانين التي يُسبك فيها النحاس، كما يكون الإقليميا، وهي المسماة باليونانية بمقولس[٣]. أما المعدنية فهي ثلاثة أجناس، منها بيضاء، ومنها خضراء، ومنها صفراء تشرب بحُمرة. ومعادنها على سواحل بحر الهند والسند وأجودها [البيضاء] [٤]التي يراها الناظر كأن عليها ملحاً، وبعدها الصفراء. فأما الخضراء فإن فيها جَرْوَشَة، وهي مثقبة ويؤتى بها من الصين. والبيضاء ألطف أجناس التوتيا، والخضراء أغلظها.

وأما التي في الأتانين، فقال ديسقوريدوس في الخامسة: بمقولس وهو التوتيا، وهو صنفان: أحدهما شديد البياض خفيف جداً، والآخر دونه في ذلك، وأجودها ‹١٠٠› ما كان من قبرس. وإذا خلط بالخل فاحت منه رائحة النحاس، وكان لونه شبيهاً بلون الهواء. وقد يُغش المتخذ من جلود البقر وبتراب البحر وبالتين الفج[٥] محروقاً ويابساً.

١: نقله مختصراً من ط ج١ ص ١٤٣ .

٢: هو عبد الرحمن بن محمد ابن وافد اللخمي، طبيب أندلسي، تتلمذ على أبي القاسم الزهراوي، وله عدة كتب في الطب، منها (الأدوية المفردة) ، ومن المحتمل أن يكون هذا الكتاب مستقى ط، الذي ينقل عنه المؤلف نصوصه. ينظر القفطي ص ٢٢٥ وكمال السامرائي: مختصر تاريخ الطب العربي ج٢ ص٤٨٢ .

٣: في الأصل: نمقولين، وما أثبتناه من ط، وهو قريب مما أثبته ق ج١ ص٣٢٤(نمعوليس) وداود ج١ ص٩٨(غقولس).

٤: الزيادة من ط.

٥: في ط: القح، وما أثبته المؤلف هو الصواب.

وقال جالينوس في التاسعة: التوتيا إذا غُسل صار منه دواء أشد تجفيفاً من كل شيء، مجفف من غير أن يلذع، فهو كذلك موافق نافع للقروح السَّرَطانية ولغيرها من القروح الخبيثة. وقد يخلط أيضاً في الشيافات التي يعالج بها العين إذا كان يتحدر إليها شيء من المواد، وفي الأدوية التي يداوى بها النفاخات الحادثة في العين، أو في المذاكير والعانة.

وقال في الميامر(١): التوتيا المغسولة تجفف الرطوبات السائلة إلى العين، وتمنعها من النفوذ والمرور في نفس طبقات العين.

وقال الرازي(٢): جيدة لتقوية العين قاطعة للصنان،وبدل التوتيا إذا عدمت وزنه من الشاذنة(٣)، ونصف وزنه من التوبال.

جالب النوم(٤)

قال أرسطو(٥): هو حجر شديد الحمرة، صافي اللون، يرى بالنهار كأنه يخرج منه شبه البخار، وبالليل يسطع ضوؤه حتى يضيء به كل ما حوله؛ فلو عُلِّق منه على إنسان ولو قدر درهمين أورثه نوماً ثقيلاً، وإن جعل تحت رأس نائم لا يستيقظ حتى يحول رأسه. وإن طليت به موضع الحمرة أبراها بإذن الله تعالى.

١: في ط: السامر. والميامر هو اسم المقالات العشر الأخيرة من كتاب تركيب الأدوية لجالينوس، وأصله في سبع عشرة مقالة. وتبحث المقالات العشر في تركيب الأدوية حسب مواضع الألم.

٢: نقلاً من ط أيضاً.

٣: ويسمى الشاذنج، وحجر الدم أيضاً.

٤: هذه المادة ليست في ط.

٥: نقلاً من ق ج١ ص ٣٢٥ وينظر قطف الأزهار ص ٨٩.

جِبْسين[١]

هو الجَّص، يُخلط في الأدوية اليابسة التي تنفع من انفجار الدم، لأنه إن استعمل وحده صار عندما يجمد صلباً حجرياً، فيخلط معه بَياض البيض الرقيق الذي يستعمل في مداواة العين، ويخلط معه أيضاً غبار الرَّحا المجتمع من دقيق الحنطة على حيطان بيوت الرحا. وينبغي أن يوجد الضماد المتخذ على هذه الصفة في وبر الأرنب البري، أو في شيء آخر ليِّن على ذلك المثال.

وإذا أُحرق الجِبْسين كان في اللطافة والتجفيف أكثر منه إذا لم يحرق، ويكون أيضاً مائعاً‹١٠١› دافعاً، ولا سيما إذا عُجن بالخل.

والجبسين له قوة قابضة مغرية، يقطع نزف الدم، ويمنع العرق. وإذا شرب قتل بالخنق، وإذا عجن بالخل وطلي على الرأس حبس الرعاف، وتطلى به الجبهة أو يُغلَّف به الرأس فيحبس الرعاف، لا سيما مع الطين الأرمني والعدس والهوقسطيداس بماء الآس وقليل خل، وتخلط ببياض البيض لِئَلاَّ يتحجر، ويوضع على الرمد الدموي. وإذا شرب الجبسين تحجَّر في البطن، وعرض منه خناق. وكذلك ينبغي أن يستعمل في علاج من شُربه ما يستعمل في علاج من شرب الفطْر[٢]، ويعرض لشاربه يبس شديد في الفم وخناق وجحوظ العينين مع نسيان، فإن لم يتدارك العلاج هَلَك.

١: نقل هذه المادة باختصار من ط ج١ ص١٥٨، والجبسين، كما يذكر القرطبي (شرح أسماء العقار ص١١) هو حجر الجبس قبل حريقه، والجبس Jypsum هو كبريتات الكالسيوم المتبلور.

٢: الفطر جنس من الكمء أبيض عظام، سمي بذلك لأن الأرض تنفطر، أي تنشق، عنه. ينظر لسان العرب، وهو Fungus

جَزْع[١]

قال أرسطو: الجزع أنواع كثيرة، وهو حجر يؤتى به من الصين أو اليمن، واليمني أحسن. وهو حجر ذو ألوان كثيرة، سواد وبياض؛ وأهل الصين يكرهون أن يقربوا معدنه، وإنما استخرجه من معدنه قوم مارتون[٢] لا معاش لهم غير ذلك، ويبيعونه في غير بلاد الصين. وأما أهل اليمن فإن ملوكهم لا يرون أخذ شيء منه ولا يدخل خزائنهم، ولا يتختمون به ولا يتقلدونه، فمن فعل كثرت همومه وغمومه، ويرى أحلاماً مخوفة رديئة، ويعسر عليه قضاء حوائجه ولا يفلح لابسه في الأمور كلها، وإن علق على صبي كثر سيلان لعابه وكثر بكاؤه وفزعه، ومن سَحَق منه شيئا وشَرَبه قلَّ نومه وكثر فزعه وساء خلقه وثقل لسانه. وإن سُحق وجُلي به الياقوت حسَّنَه وصيره مشرقاً منيراً.

وقال غيره: إذا أدمن النظر إليه أورث الهم وضيق الصدر. وإذا وضع بين قوم ولا علم لهم به وقعت بينهم عداوة شديدة، ويبقى ما دام ذلك الفص بينهم وإن عُلِّق على المرأة سهلت ولادتها، وإن وضع بقربها خفف وجعها بإذن الله تعالى.

١: نقلاً من ق ج١ ص ٣٢٥ . يعرف الجزع في المراجع الأوربية باسم Onyx وهو اسم أطلقه الرومان على أنواع من الرخام تعرف اليوم بالجزع الرخامي . **Onyx Marble** ينظر يحيى بن ماسويه: الجواهر وصفاتها ص٦٩ والتيفاشي: أزهار الأفكار ص ١٤٨ . ونخبة الدهر ص ٦٩ وابن الأكفاني ص ١٢٩ وابن الشماع ص ١٨٨ وداود ج١ ص ١٠٦ وقطف الأزهار ص ٩٠ .

٢: كذا في الأصل.

جَمَسْت(١)

قال الكِندي‹١٠٢› في كتاب الأحجار(٢): أما الجَّمَسْت فهو حجر بنفسجي، وصبغه مركب من حمرة وردية(٣) وسماوية. وهو حجر كانت العرب تستحسنه وتزين به آلاتها. ومعدنه من القرية التي يقال لها الصفراء(٤) على مسيرة ثلاثة أيام من مدينة النبي ﷺ، أعظم ما يخرج منه قدر الرطل أو ما قرب من ذلك فيما أخبر به من يعالجه، وأما نحن فلم نر منه شيئاً عظيماً؛ وعلاجه في قطعه وجلائه علاج الزُّمُرد(٥).

زعموا أن من شرب من إناء منه لم يسكن بعد أن يكون الإناء كبيراً، ولابسه يأمن من النِّقرس، ومن وضعه تحت وسادته أمن من الأحلام السيئة بإذن الله تعالى.

١: كذا كتبها المؤلف بالسين المهملة، موافقاً بذلك عدداً ممن كتب عن هذا الحجر، وفي ط: الجمشت، بالشين. وفي مصادر أخرى: الجمش والجمز. والجمست Amethyst نوع من المرو، أي البلور الصخري .Quartz ينظر ابن ماسويه: الجواهر وصفاتها ص٧٠ والبيروني: الجماهر في معرفة الجواهر، تحقيق فرتس كرنكو، حيدر آباد الدكن، ص ١٩٤ والتيفاشي: أزهار الأفكار ص ١٨٩ وابن الأكفاني: نخب الذخائر ص ٦٧، البيهقي: معدن النوادر في معرفة الجواهر، تحقيق محمد عيسى صالحية، الكويت ١٩٨٥، ص ١١٦ وابن الشماع: سر الأسرار ص ١١٢ .

٢: هو يعقوب بن إسحاق الكندي المتوفى نحو سنة ٢٦٠هـ، وله ثلاثة كتب في الأحجار، هي (الجواهر والأشباه) و(رسالة في أنواع الجواهر الثمينة وغيرها) و(رسالة في أنواع الحجارة) ينظر الفهرست ص٣٧٨ والقفطي ص ٢٤٥ وقد نقل المؤلف هذه المادة نقلاً من ط ج١ ص ١٦٨، وفيه: في كتابه في الأحجار.

٣: في الأصل: ردية. والتصحيح من ط.

٤: الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع، فوق ينبع مما يلي المدينة (معجم البلدان ج٢ ص٤١٢).

٥: في الأصل: الرمد.

جَوْزجُنْدُم[١]

كلمة فارسية، ويقال جوزكُندم، ويقال له شحم الأرض، ويعرف بالرِّقّة[٢] بخرء[٣] الحمام، وهو تُربة العسل عند أهل شرق الأندلس[٤].

قال إسحق بن عمران: هي تربة متحببة كالحِمَّص، بيضاء إلى الصُّفرة، وهي التي يبتل بها العسل، ويقال لها التُّربة.

قال ابن جلجل: ويربو بها العسل حتى تصير الأوقية منه إذا ربب رطلاً، وتغثي [وتقيئ][٥] إذا شربت وحدها.

وقال الرازي: حار رطب، يزيد في المني، ويسمن، ويمنع الطين أكلاً.

وقال علي بن رَبَن[٦]: يهيج الباه.

وفي كتاب الطلسمات: هذه التربة تسمى بالرقة خرء الحمام وببغداد جوزجندم. إذا طرح منها ربع كيلجة في عشرة أرطال عسل، وثلثين رطل ماء حار، وضرب ناعماً، وغطى رأس الإناء أدرك شراباً من ساعته.

وقال بولس[٧]: له قوة مطفئة.

١: لخص هذه المادة بمصادرها من ط ج١ ص ١٧٨ .

٢: مدينة مشهورة على الفرات، معدودة في بلاد الجزيرة. ينظر: معجم البلدان ج٣ ص٥٨ .

٣: في الأصل: جزو، وما أثبتناه من ط .

٤: في شرح أسماء العقار ص١١ : ويقال له عندنا (أي في الأندلس) الداذي.

٥: من ط.

٦: في ط: زين. وهو علي بن سهل ربن الطبري، عالم بالطب والأدوية فضلاً على الفلك والتنجيم، له من المؤلفات(فردوس الحكمة) و(حفظ الصحة) و(كتاب منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير) وغيرها، ونعتقد أن ط ينقل هنا ما هو في الكتاب الأخير، ومنه نقل المؤلف هذا النص.

٧: تقدم التعريف به.

وقال ابن سينا: فيه قوة منقية، وذلك أنه يبرئ من القوباء، ويطفئ الحرارة ويقطع الدم والنزف.

حجر[١]

قال بليناس: إذا كان الجمل كثير الرغاء، وشد في ذنبه حجر، فإنه لا يرغو البتة.

وقال صاحب الفلاحة: الحجر الذي لقبه خلفه إذا علقته على شجرة يكثر ثمرتها ولا يصيب ثمارها آفة ولا شيء من الآفات.

حجر أبيض[٢]

قال أرسطو: إذا كان الحجر أبيض، فحكَّيته[٣] ‹١٠٣›فخرج مَحَكّه أصفر، فمن استصحبه فإذا تكلم بشيء صادقاً أو كاذباً قُبِل، وإن خرج محكه أحمر فكل شيء يفعله أو يقوله يقع سريعاً، وإن خرج أغبر، على لون الأرض، فكل من استعان به في شيء من علمه يقع له ويصح، وما قال يسمع منه، وإن خرج محكه إسمانجونياً فلا يزال من استصحبه طيب النفس، وإن خرج محكه أخضر فإن علق على بستان أسرع خروج غرسه وتعظم أشجاره سريعاً، وإن خرج أسود أبرأ من السم القاتل ومن لسع الحية والعقرب، إذا سقي من حكة أو من علق عليه.

١: هذه المادة ليست في ط.

٢: ق ج١ ص ٣٣٧ وقد أشار عطارد الحاسب (مناقع الأحجار، ، نسخة باريس، الورقة ١١٨) إلى ما يشبه هذا، ونحسب أن القزويني أخذه عنه، أو نقله عمن فعل ذلك، وإن كان عزاه إلى أرسطو. وقد نقل حنين بن إسحق هذا الكلام (خواص الأحجار، ، نسخة باريس، الورقة ٩٩) مع زيادات طفيفة.

٣: يريد: فحككته.

حجر الباه

قال أرسطو[١]: إن الإسكندر أصاب بأفريقية معدن هذا الحجر، وخاصيته أنه إذا أُدني من الإنسان أو الحيوان اشتهى الجماع فمنع الناس من حمله إلى معسكره مخافة افتضاح النساء؛ وكسر بعض هذه الأحجار فوجد في جوفه عقرباً وصورتها في جانبي الحجر، فمن أمسك من هذا الحجر تحت لسانه أَمِنَ العطش.

وبأرض مصر حجر من شدَّه على ظهره ثارت به شهوة الوقاع وقويت، ولا تزال تقوى حتى ينحيه.

حجر النحر

قال أرسطو[٢]: هذا الحجر يوجد على سواحل البحر، يتولد من لطيف أجزاء الأرض وبخار البحر. وهو حجر أسود، حسن[٣] المجس، مثل الرحا إلا أنه خفيف، لا يغوص في الماء. وخاصيته أنه إذا استصحبه إنسان وركب البحر أمن من الغرق، وإذا ألقي في القدر وأوقد تحتها لا يسخن البتة.

حجر البحيرة

قال جالينوس في التاسعة[٤]: هي حجارة سود دِقاق، إن وضعت على النار تولد منها لهب يسير. توجد في بلاد الغور، وذلك التل المحيط بالبحيرة من شرقها حيث يكون قفر اليهود. استعملته أنا في مداواة الأمراض التي تتولد عن الريح في الركبتين، وإذا كان برؤهما يعسر، بأن يخلط مع المراهم، قد جربتها في ذلك فنفعت، حتى قد وقعت منه بذلك؛ وخلطته أيضاً في المراهم المسماة

١: هذا النص يخص حجر الباه. ينظر: ق ج١ ص٣٢٩ .

٢: نقلاً عن ق ج١ ص ٣٣٥ .

٣: في ق : خشن المجس.

٤: نقلاً من ط ج٢ ص ٨ . وينظر ابن الكتبي: ما لا يسع الطبيب جهله ج١ ص ٨٣ .

بارياس<١٠٤> فصارت أشد تجفيفاً ونفعاً وبرءاً تاماً والله أعلم.

حجر البرام[١]

إذا سحق واستن به كان نافعاً للأسنان مبيضاً لها.

حجر البُسر

قال أبو العباس الحافظ: يقال بالباء المضموم والسين والراء؛ اسم لحجر أبيض على شكل ما عظم من الدر الكبير، وينفع من الحصى، يوجد في بحر الحجاز. وزعم قومه أنه يدر البول إذا عُلِّق على موضع المثانة من خارج، ويقوي القلب. ومنه ما يكون إلى الزرقة، ويوجد ببحر جدة، متكوناً في صدفة كبيرة مستديرة على شكل الصدف المعروف بالحافز إلا أنه أكثف منه بكثير.

حجر البَقَر[٢]

ويقال له بالديار المصرية خِرْزة البقر، وأهل المغرب والأندلس يسمونها بالوَرْس، وهو على الحقيقة غيرها[٣].

قال ابن البيطار: قال بعض علماء هذا الحجر: يوجد في مَرارة البقر عند امتلاء القمر، وهو حجر ذو طبقات، مدور صلب، لونه مائل إلى الصُّفرة، وكثيراً ما يستعمله النساء بالديار المصرية للسِّمنة، بأن تشرب المرأة منه وزن حبتين في الحمَّام، أو عند خروجها من الحمَّام، بجُلاّب[٤]، ثم تتحسَّى في إثره مَرَق

١: ط ج ٢ ص ١٠.

٢: نقل هذه المادة من ط ج١ ص٤١.

٣: الورس نبات له أوراق تعلوها بذور شبه الرمل مصفرة، وتسمى علمياً Mallotus phillippensis بينما حجر البقر" شيء حجري يوجد في مرار البقر يتكون كتكون الحصى في الكلى والمثانة" (شرح أسماء العقار ص ١٥).

٤: تقدم شرحه.

دجاجة سمينة مصلوقة[١]، وهذا مجرب عندهم في أمر السِّمنة.

وقال غيره: هو شيء يتكون في مرارة البقر رطوبة لدنة تجمد وتخرج من المرارة، وهي لزجة لدنة في لدونة[٢] مخ البيض المطبوخ، ثم تجف وتصلب حين تصير في قوام النُّورة المكلسة تتهيأ عندما تُفرَك بالأصابع؛ وقد يكون من هذه الرطوبة ما إذا جف كان فيه بعض صلابة، تشبه بذلك بعض الحجارة السريعة التفتت، ولهذا سماه المترجمون بحجر البقر.

وقال الغافقي: وزعم بعض الأطباء أنه حار يابس في الدرجة الرابعة، وقد نفع في أكحال العين، فيحد البصر.

وزعم بعضهم: أنه إذا سُحق وطُلي به بماء بعض البقول على الحمرة والنَّملة يقع، وأظنه النملة الساعية[٣] وشبهها من القروح، وإذا سقط منه مقدار<١٠٥> عدسة مع ماء أصول السلق، نفع من نزول الماء في العين.

وزعم بعضهم: أنه إذا سحق وعجن بشراب وطُلي به موضع البياض خرج الشعر أسود، وقال بعضهم: إنما يكون ذلك في عِلّة داء الثعلب والبَرَص، وأما في الشعر الأبيض فلا.

حجر أحمر[٤]

قال أرسطو: إذا كان الحجر أحمر فحكَّيْته[٥] فخرج محكه أبيض فمن استصحبه نجح في كل شيء يعمله. وإذا كان أسود فكلما أحدثته به نفسه قدر

١: الصلق: ما شوي من اللحم.

٢: في ط: فيه لدونة.

٣: تقدم شرحه.

٤: في ط: وأما في الشعر الأبيض الطبيعي فلا. وإلى هنا ينتهي ما نقله من ط.

٥: الصواب: فحككته.

عليه. وإن كان أصفر فمن ربطه على عضده أحبه كل من نظر إليه، وإن كان أغبر، فكلما دخل في عمل نجح فيه. وإن كان أخضر منع وصول السلاح إلى حامله.

حجر الحُبارى[١]

هو حجر يوجد في حَوْصَلة الحُبارى، يُشد على إنسان فلا يحتلم ما دام عليه، وإن كان به إسهال ينقطع.

حجر الحَبَش[٢]

يجلب من بلاد الحبشة، يضرب إلى الصفرة، حكاكته لاذعة للسان، ينقي غشاوة العين، وينفع آثار القروح.

حجر الحَصاة[٣]

قال أرسطو: هو حجر فيه رخاوة يخرج بأرض المغرب، ترمي به الأمواج إلى الساحل، فيوجد كأنه الفَلَك التي تغزل بها النساء. إذا شرب من هذا الحجر وزن عشر حبّات فتت حصى المثانة بإذن الله تعالى.

حجر الحَمّام

قال الغافقي[٤]: الحجر المتولد في قُدور الحمامات، إذا عُمل منه ضماد، وجعل على السرطان عند ابتدائه أذهبه، وهو أقوى ما يعالج به السرطان المتولد في الرحم.

١: نقلاً من ق ج١ ص٣٢٩.

٢: في ط ج١ ص٧: الحبشي

٣: نقلاً من ق ج١ ص٣٢٩.

٤: نقلاً من ط ج٢ ص١١.

حجر الحوت

قال الغافقي[١]: هو حجر يوجد في رأس حوت، يقوم مقام دماغه. وهو أبيض، صلب، يشرب فيفتت الحصى المتولد في الكليتين. وفعله على ما ذكرت الأوائل في ذلك قوي جداً.

حجر الحيَّة

يقال له بالفارسية مُهْرَمار[٢]. في حجم بُندقة صغيرة، توجد على رأس بعض الحيات. وخاصيته أن العضو الملدوغ يوضع في اللبن الحليب، أو الماء الحار، ويلقى هذا الحجر فيه فإنه يلتصق بموضع ‹١٠٦› اللدغ ويستخرج منه السم.

وقال الشيخ الرئيس[٣]: إنه ينفع من نهش الحيات تعليقاً على المنهوش.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة[٤]: هو فيما زعم بعض الناس صنف من الحجارة الذي يقال له تاسفس[٥]، أي الزَّبَرجد. ومنه ما هو صلب أسود اللون، ومنه مثل الحجر القَمَري، ومنه شيء رمادي اللون فقط، ومنه ما في كل واحد منه ثلاثة[٦] خطوط بيض؛ وكل هذه الأصناف إذا علقت على البدن نفعت من نهشة الأفعى والصداع، وأما الذي فيه الخطوط فإنه يقال إنه ينفع من المرض الذي

١: نقلاً من ط ج٢ ص١١ .

٢: في ق ج١ ص ٣٣٠ (حار)، وفي المغربي ص ٩٤ :(مهره مار). والكلمة من الفارسية، مار: حية، ومُهْرَة: خرزة.

٣: القانون ج١ ص ٣٢٥ .

٤: نقلاً من ط ج٢ ص١٠ .

٥: في ط: باسيقس.

٦: في الأصل: ثلث.

يقال له ليترغش[١] ومن الصداع.

قال جالينوس[٢]: أخبرني رجل صدوق موثوق به أنه ينفع من نهش الأفاعي إذا عُلق.

حجر أخضر[٣]

قال أرسطو[٤]: إذا كان الحجر أخضر فخرج محكُّه أبيض، فمن أمسكه معه، وغرس شجرة، أو زرع زرعاً، ودفن هذه الحجر معه في خرقة أو قطنة نَبَت أحسن النبات. وإن خرج أسود فمن أمسكه معه حصل له خير كثير، وإن خرج أصفر فكل دواء يعطيه إنساناً يوافقه. وإن خرج أحمر أكرمه كل من رآه، وبذل له ما يريد من ماله، وإن خرج أغبر فإنه لا يعالج مريضاً إلا ويبرأ.

حجر الخُطَّاف[٥]

حجران يوجدان في عشِّه[٦]، أحدهما أحمر، والآخر أبيض؛ فإن عُلِّق الأحمر على من يفزع في نومه يدفع ذلك عنه، وإن عُلق الأبيض على من به صرع يزول صرعه.

١: رسم اللفظ في ط (الترثد)، وفي المعتمد (الثبرعش)، وكتب محقق الكتاب في هامشه: الكلمة غير واضحة في الأصول، ولا في الجامع لابن البيطار.

٢: نقلاً من ط أيضاً.

٣: في الأصل (خضر).

٤: نقلاً من ق ج١ ص ٣٢٧ .

٥: نقل هذه المادة من ق ج١ ص ٣٣٠، ولم يدرج ط هذه المادة ضمن الأحجار، ولكنه جعلها مستقلة باسم (خطاف)

٦: أي في عش الخطاف، الطائر المعروف بالسنونو. ينظر تذكرة داود ج١ ص ١٤٦ .

حجر أرْمَني[١]

فيه أدنى لازْوَرْدية (ورملية)[٢]، وربما يستعمله النقّاشون بدل اللازورد، وهو ليِّن المَس، يُسهل السوداء إسهالاً قوياً.

ومن خواصه مغسوله لايغثي [٣] وغير المغسول منه يغثي.

قال ابن البيطار: ويسهل السوداء إسهالاً أقوى من اللازورد، وقد اقتصر عليه، وترك الخربق[٤] الأسود لما ظفر به لأمراض السوداء، وهو يقوي القلب من الخلط الأسود.

حجر الرَّحاء[٥]

قال ابن سينا[٦]: بخار الخل منه يمنع النزف ويمنع الأورام الحارة.

وقال في كتاب العجائب[٧]: يُشد<١٠٧> على المرأة من الأسفل[٨] فلا

١: هذا النص من ط ج٢ ص ١٢.

٢: ليس في ط.

٣: في الأصل: يقني، ولا وجه لها، وما أثبتناه من ط.

٤: في الأصل: الحريق، وما أثبتناه من ط. والخربق: نبات له ساق قصير، وزهر أبيض، فيه شيء من لون الفرفير، وعروق دقاق سود. (ديسقوريدس، الورقة ١٦٧) واسم الأبيض منه Helleborus albus والأسود Helleborus niger.

٥: في ط ج٢ ص ١٢: الرحى.

٦: نقلاً من ط أيضاً.

٧: ق ج٢ ص١ ص٣٣٥.

٨: في الأصل: السفلاني، وما أثبتناه من ق.

يسقط جنينها وينحى عنها [الطلق] عند الوضع [لكيلا][١] تعسر ولادتها. وإذا رش عليه الخل بعد أن يحمى ويجلس [عليه] قطع [البواسير و] رمي الدم ويحلل الأورام الحارة.

حجر إسفنج

قال الشيخ الرئيس[٢]: الإسفنج جسم رخو بحري متخلخل كاللبد، ويقال إنه حيوان يتحرك في الماء، ويتشبث بما يلصق به[٣]. يوجد فيه حجر خاصيته تفتيت الحصى من المثانة. وهو حجر عزيز جداً.

وقال ابن البيطار[٤]: الحجر الموجود[٥] في الإسفنج إذا شربت بالخمر فتت الحَصى المتولد في المثانة، وقيل[٦]: إنها لا تبلغ ذلك بل تفتت الحصى المتولد في الكليتين.

حجر آسمانجوني[٧]

قال أرسطو[٨]: إذا كان الحجر آسمانجونياً، [فحككته] فخرج محكه أبيض، فمن حمله صار مزّاحاً، وطاب خلقه، وشفاه من الجرب. وإن خرج محكه أسود فمن حمله لم ينجح له عمل. وإن خرج أصفر فهو صالح لكل عمل، وإن طرح

١: هذه الزيادة من ق.

٢: القانون ص٣٩٥.

٣: في القانون: ويقال إنه حيوان يتحرك فيما يلتصق به ولا يبرح.

٤: ط ج٢ ص ٩ نقلاً عن ديسقوريدوس.

٥: في ط: الحصاة المتولدة.

٦: ط نقلاً عن جالينوس.

٧: تقدم شرح اللفظ.

٨: نقلاً من ق ج١ ص ٣٢٦، والنص مع زيادات في المغربي ص ٥٨- ٥٩..

في بئر أو نهر قل ماؤها، وربما انقطع. وإن خرج أحمر رأى حامله كل خير. وإن خرج أخضر واستصحبه أحد فلا يزرع زرعاً إلا وينبت أحسن نبات. وإن خرج أصفر نجح كل عمل يعمله بإذن الله تعالى.

حجر أسود

قال أرسطو(١): إذا كان الحجر أسود فحكَّيته(٢) فخرج محكُّه أبيض نفع من سم الحية والعقرب، وإذا شرب الملدوغ محكه وعلق عليه الحجر. وإن خرج أصفر فمن حمله لم يعي كثيراً، والذي هو في منزله يصح أهله من الأدواء والأمراض، وإن خرج أسود فمن صحبه قضيت حوائجه وزاد عقله، وإن خرج أخضر لم تلسع الهوام حامله بإذن الله.

حجر السامور(٣)

حجر يقطع الأحجار كلها! ذُكر أن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لما أراد بناء بيت المقدس أمر الشياطين بقلع الأحجار، فشكا الناس من صوت قطع الأحجار، فجمع سليمان علماء بني إسرائيل وعفاريت الجن، وقال: هل تعلمون شيئاً يقطع الأحجار بلا صوت؟ قالوا: يا نبي الله! ما لنا بذلك من علم غير أن مارداً لم يدخل في طاعتك يقال له صخر ربما يكون عنده علم. فأمر سليمان بإحضاره في قصة طويلة ‹١٠٨›، فقال: يا نبي الله! أعلم حجراً له هذه الخاصية، ولكن لا أعرف مكانه، وعندي حيلة في تحصيله، عليَّ بعش العقاب

١: ليس في ط. والمادة نقلها المغربي من كتاب جامع الفنون وسلوة المحزون، لأحمد بن شبيب الحراني الحنبلي. تنظر ص ٥٨ .

٢: الصواب: فحككته.

٣: هذه المادة من ق ج١ ص ١٣١ .

وبيضها، فجاء بها العفاريت سريعاً، فدعا بجام[١] من قوارير شديد الصفاء، غليظه؛ وجعل وكر العقاب فيه، وتركه في مكانه، فعادت العقاب إلى وكرها فوجدته مغطى، فضربته بمخلبها فلم يعمل فيه شيئاً، فطارت وعادت إليه من الغد وفي منقارها حجر، فألقته على الجام فانشق نصفين من غير صوت، فدعا سليمان العقاب، وقال: أخبرني عن الموضع الذي حملت منه هذا الحجر. فقال: يا نبي الله، من جبل بالمغرب يسمى السامور، فبعث سليمان الجن فحملوا إليه مقدار كفايته، فكان بعد ذلك يقطع الأحجار ولا يسمع لها صوت.

حجر السلوان[٢]

يُشرب للسلو، مجرب. ولأمراض كثيرة، ومنه نوع قاتل.

حجر السُّم[٣]

حجر كالجَزْع، لكنه ليس بجَزْع. يوجد بخزائن الملوك. خاصيته: أنه يتحرك عند حضور السم.

حكى الوزير نظام الملك الحسن بن علي[٤] – قدس الله روحه– في كتابه سِيَر الملوك: أن سليمان بن عبد الملك قال ذات يوم: مملكتي ليست تقصر عن مملكة سليمان بن داود عليهما السلام، إلاَّ أن الله سخَّر له الجن والريح والطير؛ وليس لأحد من الملوك على وجه الأرض مثل مالي من الأموال والعدة.

فقال بعض الحاضرين: أهم شيء يحتاج [إليه] الملوك ليس عندك يا أمير المؤمنين.

١: في الأصل: بجا.

٢: المادة من ط ج٢ ص ٨ . وينظر نخبة الدهر ص ٨٤ وداود ج١ ص١١٨ والمغربي ص ١٢٠ .

٣: المادة من ق ج١ ص ٣٣١ .

٤: أبو علي، قوام الدين الحسن بن علي بن إسحاق، تولى الوزارة للسلاجقة، وأنشأ المدارس النظامية في الأمصار الإسلامية، وأملى وحدث، وتوفي سنة ٤٨٥هـ.

فقال: وما هو؟

قال: وزير يكون وزيراً ابن وزير كما أنك خليفة بن خليفة بن خليفة.

فقال: هل تعرف وزيراً هذه صفته؟

فقال: نعم جعفر بن بَرْمَك، فإنه ورث الوزارة أباً عن جد إلى زمن أزدشير، ولهم كتب مصنفة في الوزارة يعلمونها لهم، لا يصلح لوزارتك غيره.

فكتب سليمان إلى والي بلخ وأمره بإرسال جعفر إلى دمشق بالإعزاز والتجمُّل، وإن احتاج إلى مائة ألف دينار.

فلما وصل إلى دمشق، ودخل على سليمان وقبَّل الأرض، رأى سليمان صورته فاستحسنها،‹١٠٩› وتحرك له، وأمره بالجلوس بين يديه؛ فما كان إلا يسيراً حتى عبس سليمان وجهه، وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله! قُم من عندي، فأقامه الحاجب، وخرج به من عنده.

ولم يعرف أحد سبب ذلك، حتى خلا سليمان بندمائه، فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين! طلبت جعفر من خراسان بإعزاز فلما حضر أبعدته!

قال: لولا أنه جاء من أرض بعيدة لضربت عنقه، لأنه حضر بين يدي ومعه السم القاتل.

قال ذاك القائل: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أكشف هذا؟ فأذن له، فذهب إلى جعفر، وقال: إنك لما حضرت عند أمير المؤمنين كان معك شيء من السم؟ قال: نعم! وهو معي الآن تحت فص خاتمي هذا، لأن آبائي احتملوا من الملوك مشاقَّ كثيرة لما طلبوا منهم الأموال وعذبوهم بأنواع العذاب، فإني خشيت أن أكلف شيئاً مما كلفوا أولئك ولا يكون لي به طاقة، فعند ذلك أمص خاتمي هذا واستريح من إهانتهم وعذابهم.

فرجع النديم إلى سليمان وأخبره بما سمع من جعفر، فتعجب سليمان من حزمه وفطنته ونظره في العواقب، فأمر بإحضاره مرة أخرى بطريق الإجلال، وأقعده إلى جنبه، وخلع عليه خلعة الوزارة، ووضع الدواة بين يديه، حتى وقع بحضور سليمان عدة توقيعات.

فلما أتى على ذلك مدة وانبسط جعفر في خدمة سليمان سأله في بعض الأيام، وقال: كيف عرف أمير المؤمنين السم مع العبد؟ فقال له: معي خرزتان شبيهتان بالجزع لا أفارقهما أبداً، من خاصيتهما أنهما يتحركان من السم إذا حضرتا في مكان فيه سم، فلما دخلت عليَّ تحركتا، وحين قعدت بين يديَّ اضطربتا، فكانت تقع إحداهما على الأخرى، فلما قمت من عندي سكنتا. ثم أخرجهما وعرضهما على جعفر، وكانتا خرزتين كالجزع.

قلتُ[1]: أما هذا جعفر بن برمك فمنكور عندي، وإنما جعفر هو ابن يحيى ابن خالد بن برمك، ولم يكن تلك الأيام أبوه موجوداً فضلاً<١١٠> عنه. والمشهور أن خالد بن برمك هو الذي خدم بني أمية.

وأما هذا الحجر فلا نعرفه في زماننا، وإنما المشهور أن قرناً يعرف بالخرتون[2] هو الذي يتحرك للسموم.

وحكى لي والدي: أنه رأى في يد إسماعيل بن العلم ناظر الصاغة نصاب سكين منه. وحكى: أنه كان نصاب سكين عند الصاحب تاج الدين بن حنا.

١: القول للمؤلف.

٢: كذا في الأصل، وقال الأب أنستاس ماؤي الكرملي إنها (الخرتوت) وضبطها بفتح الخاء المعجمة، وإسكان الراء، وضم التاء المثناة الفوقية، يليها واو ساكنة، فتاء مبسوطة، بحسب النسخة الخطية التي اعتمدها في نشر كتاب (نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الأكفاني) وذكر أن الكلمة يونانية الأصل من Keratoeides أي مادة شبيهة بالقَرن. نخب الذخائر ص ٧٩-٨٢.

وقلت مرة لفرج الله بن صغير الطبيب: ما هو حجر السم؟ فقال هو البادزهر الحيواني لأنه يخلص من السم بإذن الله.

حجر بارقي(١)

وجد في ذخائر المصريين، وله خواص عجيبة، [ومن خواصه] إن وضع على من به استسقاء يمصّ الماء من بطنه حتى يبرأ بإذن الله تعالى.

حجر بولس(٢)

يغلى بزيت، ويدهن بالزيت بدن التَّعِب(٣) فيذهب الإعياء بإذن الله.

حجر الأثداء(٤)

يقبض ويجفف ويجلو ظُلمة البصر، وإذا خُلط بالماء ولُطخ به الثدي والحصى والقروح سكَّن الأورام العارضة لها، وينقي الحَدَقَة، ويشفي الأورام الحارة في الثديين والأنثيين إذا ذيف بالماء.

حجر الدجاج(٥)

يوجد في قانصة الدجاج، وهو حجر أسمانجوني، إذا شد على المصروع يزول عنه الصرع، ويزيد في قوة الباه إذا علق على الإنسان، وينفع من العين السوء، ويترك تحت رأس الإنسان أو الصبي فلا يفزع في نومه.

١: من ط ج٢ ص ١٢ وهو فيه من أحد الثقاة ببغداد. وينظر ابن الكتبي ج١ ص ٨٣ والمغربي ص ٧٢.

٢: من ط ج٢ ص ١١.

٣: في ط: النصب.

٤: من ط ج٢ ص ١١، وهو فيه نقلاً من جالينيوس.

٥: من ق ج١ ص ٣٣٧، وينظر ابن الكتبي ج١ ص ٨٣ وداود ج١ ص ١١٩ والمغربي ص ١٠٠.

حجر الديك[١]

يوجد في بطون الدِّيَكَة، قدر الباقلاء أو أصغر، ينفع من العطش الشديد إذا غسل بالماء، ويدفع أحزان النفس وهمومها.

حجر أصفر

قال أرسطو[٢]: إذا كان الحجر أصفر فحكَّيته[٣] فخرج أبيض، أو سحق فخرجت سحاقه بيضاً، فإن سُحق على اسم إنسان واكتحل به أحبَّه ذلك الإنسان وأشفق عليه، وكل شيء يطلبه من الناس يحصل له، وإن كان محكه أخضر فأي شيء وضع عليه من الأعمال نفعه، وإن كان أحمر لُقِّن جوابه عن كل شيء يسأل عنه، وإن خرج أسود فمن أخذه وذكر اسم من يريده يتبعه ولا ينقطع ما دام الحجر معه.

حجر أغبر

قال أرسطو[٤]: إذا كان الحجر أغبر<١١١> فخرج محكُّه أبيض، واكتحل به على اسم إنسان أحبه، وإن كان أسود، أكرمه الناس. وإذا اكتحل به النساء أحبهن أزواجهن ولم يعصوا لهن أمراً. وإن خرج أصفر أثنى على حامله كل من يراه، وإن خرج أحمر فحيثما ذهب بسط عليه الرزق والمعاش، وإن خرج فإذا جلس إلى قوم أكرموه، وإن خرج أسمانجونياً فإنه يُعد حكيماً حامله وإن لم يكن كذلك.

١: من ط ج٢ ص١١، وفيه نقلاً عن الغافقي.

٢: نقلاً من ق ج١ ص ٣٢٨ .

٣: الصواب: فحككته.

٤: نقلاً من ق ج٢ ص ٣٢٨ .

حجر حَبَشي[١]

[صنف من الزَّبَرْجَد] [٢] إذا حُكَّ صار لونه شبيهاً بلون اللبن، يلذع اللسان لذعاً شديداً. وله قوة منقِّية، وقد يجلو ظلمة البصر، ويستعمل في المواضع المحتاجة إلى الجلاء والتنقية، وإذا كان في العين انتشار الحَدَقَة فيظلم لها البصر من غير أن يكون هناك ورم حار، والأثر القريب العهد - أعني البياض الحادث قريباً- فهذا الحجر شأنه أن يلطِّف كل شيء ويرققه. وهو يجلو ويذهب الظفرة الحادثة إذا لم تكن صلبة.

حجر خَزَفي[٣]

يستعمل مكان القَيْشور[٤] في قلع الشعر، وإذا حُكَّ منه مقدار درهمين وشرب بالخمر قطع الطَّمث، وإن شربت المرأة منه مقدار درهمين بعد التطهر من العِلَّة في كل يوم أربع[٥] مرات لم تَعْلق. وإذا خُلط بالعسل ووضع على الأثداء الوارمة، وعلى القروح الخبيثة، سكَّن ورم الثدي، ومنع القروح الخبيثة من الانتشار.

حجر الشياطين[٦]

قال أرسطو: إنه حجر أحمر اللون، أملس، لونه لون الياقوت، وكَسْره كسر الياقوت، وليس له شِفاف. إذا غمسته في الماء اصفرَّ مثل الزرنيخ، وإذا كلس

١: من ط ج٢ ص٧ نقلاً عن ديسقوريدوس. وينظر ابن الكتبي ص ٨١ والمغربي ص ٩٣ .

٢: الزيادة من ط. وفي ابن الكتبي: يشبه الزبرجد، وقيل هو نوع منه كمد.

٣: من ط ج٢ ص ٩ .

٤: سياتي شرحه.

٥: في الأصل: أربعة.

٦: ليس في ط، وفي المغربي ص ١٢٦ : حجر شيبانين.

ثلاث مرات احمرَّ وصار مثل الزَّنْجَفَر[١]. وإن ألقي جزء منه على أربعة[٢] أجزاء من فضة صبغها ذهباً[٣] أحمر بإذن الله تعالى.

حجر الصرف

من أرض كَرْمان، ويُسمى أيضاً حجر الحِمار، يسقى من أضرَّ به النبيذ أو أصابه صداع الخمار يستريح في الحال، وربما يُحل ويُكتب كما يكتب الزنجفر. ولونه أحمر مائل إلى السواد.

حجر الصنوبر[٤]

قال أرسطو[٥]: حجر<١١٢> الصنوبر صالح لدفع اليرقان، يؤخذ بالحيلة من عش الخطاف.

وقال غيره: الحيلة في ذلك أن تؤخذ فراخ الخطاف وتطلى بالزعفران، وتترك مكانها، فإذا عادت أمها ترى عليها الصفرة، فتحسب أن به اليرقان، فتأتي بهذا الحجر، وتدلك به الفرخ، وتتركه في العش.

حجر عاجي

قال الشيخ الرئيس[٦]: يمنع نزف الدم من الجراحات والقروح.

١: سيأتي شرحه.

٢: في المغربي: أربع عشر.

٣: وردت في المخطوطة (ذهب) والصواب (ذهباً) . [المراجع]

٤: ليس في ط، وفي ق ج١ ص ٣٤٤ ومثله في المغربي ص ١٢٧: حجر الصدف، وهو يختلف عنه في خواصه

٥: ليس من ط. ولم نجده في غيره.

٦: القانون ص٥٣٣ .

حجر غاغاطيس[١]

ينسب إلى وادٍ في الشام يسمى الآن وادي جهنم[٢].

إذا وضع على النار فاحت منه رائحة القرن المحرق. المختار منه ما كان سريع الالتهاب، ورائحته تشبه رائحة القفر إذا بُخِّر به صُرِع من به صَرَع، وأنعش المرأة من الغشي العارض لها من وجع الأرحام. وإذا دخن [به] طرد الهوام، ونفع من أخلاط أدوية النقرس[٣].

حجر عراقي[٤]

خاصيته النفع من البياض في القرنيَّة، بأن يحد على مِسن أخضر بلبن امرأة ترضع ولداً بكر أبويه، ويُنقي من وجع الكلى، ويبرىء من النسمة، ويسهل النفس (العسر)[٥].

حجر عَسَلي

قال الشيخ الرئيس[٦]: إنه حجر حكاكته مُفرطة الحلاوة. وهو في قوة الشادَنَج[٧]، والشادنج يذر على اللحم يضمره، ويدمل قروح العين، خصوصاً

١: في الأصل: عاعاطيس، وما أثبتناه من ط ج٢ ص٩ لأنه الصواب، واللفظ مأخوذ من اليونانية، وهو نوع من الحجارة الفحمية Lignit.

٢: ذكر المقدسي أن وادي جهنم "على قرنة المسجد إلى آخره، قبل الشرق، فيه بساتين وكروم وكنائس ومغاير وصوامع ومقابر وعجائب ومزارع، وسطه كنيسة على قبر مريم" (أحسن التقاسيم ص١٧١).

٣: وذلك لأن من أدوية النقرس الأفيون. ينظر الرازي: المنصوري ص ٤٥٣.

٤: من ط ج٢ ص١٠

٥: ليست في ط.

٦: نقله من ابن الكتبي ج١ ص ٨١ وأصل النص في القانون ص٥٣٣.

٧: اشاذنج لفظ مأخوذ من الفارسية، وأصله فيها (الشادنه) وهو حجر الدم Bloodstone ضرب من المرو Quartz.

ببياض البيض، ويحفظ صحة العين، ويمنع الدم المنبعث في القروح.

قال ابن البيطار[١]: وهو شبيه في جميع حالاته بالحجر اللبني.

حجر العُقاب[٢]

حجر يشبه نوى التمر هندي[٣]، إذا حُرِّك يُسمع منه صوت، وإذا كُسر لا يرى فيه شيء. يوجد في عش العُقاب[٤]، (والعقاب)[٥] يجلبه من أرض الهند. وإذا قصد الإنسان عشه يأخذ هذا الحجر ويرميه إليه ليأخذه، ويرجع كأنه عرف أن قصدهم إياه لهذا الحجر. وإذا عُلِّق هذه الحجارة على من عَسُرَت ولادتها وضعت. ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة، ويقضي حوائجه. وربما يوجد هذا الحجر في عُشِّ النسر أيضاً.

حجر فرامي[٦]

منف[٧] لجميع الحيوان المُساب. وينفع من وجع الرحم، ويعلق على المصروعين ‹١١٣› فينفعهم، وإذا رُش عليه الماء التهب، وإذا صُبَّ عليه من الزيت انطفأ، ولا نفع له في الطب، خلا أنه نتن الرائحة يطرد الهوام إذا بُخِّر به.

١: ليس في ط، وهو في القانون.

٢: نقل هذه المادة من ق ج١ ص ٣٣٤ . وينظر ط ج٢ ص ١٣ والدميري: حياة الحيوان الكبرى ج١ ص١٢٧ والمغربي ص ١٣٣ .

٣: هو النبات Tamarindus indica.

٤: في الأصل: العقارب، وما أثبتناه من القزويني.

٥: الزيادة من ق .

٦: من ط ج٢ ص ٩، وفيه : حجر قرامي، والصواب ما أثبتناه، لأن ابن البيطار ذكر أنه يسمى أيضاً (افرامنتس).

٧: في ط: منفر، ولعله الصواب.

حجر الفأر[١]

يوجد بأرض المغرب يشبه الفأر، يتركه الناس في بيوتهم يجتمع عليه الفأر بحيث يسهل أخذها، والناس هناك يدفعون الفأر بهذا الحجر، لأن تلك الأرض خالية من السنانير.

حجر قِبْطي[٢]

هو بمصر، يستعمله القصَّارون في تبييض الثياب. وهو رخو ينماع سريعاً مع الماء. ويوافق نفث الدم، والإسهال المزمن، ووجع المثانة إذا شرب بالماء، وإذا احتملته المرأة نفع من الطمث الدائم، ونفع في أدوية العين المغرية لأنه يملأ القروح ويقطع السيلان منها. وإذا خُلط بقيروطي نفع من انتشار القروح الخبيثة، ويدمل الجراحات الحادثة في الأبدان الرخصة اللحم.

حجر القَمَر

ويقال أيضاً[٣]: بزاق القمر[٤]. وهو حجر خفيف، خاصيته أن يشفي من الصرع إذا علق على المصروع، وإذا علق على الشجر.

وقال غيره: إنه حجر عسلي اللون، شفَّاف، في وسطه من داخله بياض يزداد بزيادة القمر وينقص بنقصانه، ويخفى عن المحاق.

١: نقلاً من ق ج١ ص٣٣٥ .

٢: في ط: نبطي، وسياق المادة يدل على صحة ما أثبتناه، وهو ما يوافق ابن الكتبي ج١ ص ٨١ وداود ج١ ص ١١٨ والمغربي ص ١٤١ .

٣: من القانون ج١ ص ٣٢٥ .

٤: في ط: براق القمر. وفسر معناه بأنه يوجد بالليل في زيادة القمر، وفي القانون: بصاق القمر. وينظر ابن الكتبي ج١ ص ٨١ وداود ج١ ص١١٨ والمغربي ص١٤٤ .

وعند الهند حجر إذا خُسف القمر يقطر منه ماء، يقال حجر القمر.

وقال ابن البيطار[١]: قد يُحك ويُسقى ما يُحك منه من به صرع، وقد يلبسه النساء في التعويذ ويقال إنه إذا علق على الشجر ولد فيها الثمر.

حجر القير

قال أرسطو[٢]: هذا الحجر بأرض المغرب بقرب المدينة[٣] التي بناها الإسكندر. وهو أسود في لون القير، إذا لمسه لامس أصابه خشونة، وإذا ألقي جزء منه على ألف جزء من القير غلى كما يغلي على النار، وإذا ألقي في عين [الماء] [٤] الجاري المُسرع [في جريانه] حاد عنه الماء.

حجر القيء[٥]

هذا الحجر يوجد بأرض مصر. إذا أخذ الإنسان بيده غلبه الغشى وتقيأ جميع ما في بطنه بحيث[٦] لو لم يلقه لخيف عليه التلف.

حجر الكرك[٧]

يقذف به بحر الهند، ونساء<١١٣> الهند ورجالهم يتختّمون به، ونساؤهم يتسورون به. ويزعم أهل السند والهند أن خاصة هذا الحجر دفع السحر وإبطاله

١: ط ج٢ ص ٨ .
٢: نقلاً من ق ج١ ص ٣٣٥ .
٣: في الأصل: الدنية.
٤: الزيادة من ق .
٥: نقلاً من ق ج١ ص٣٢٥ وينظر المغربي ص ١٤٦ .
٦: في الأصل: حتى، وما أثبتناه من ق .
٧: من ق ج١ ص٣٥١ وابن الكتبي ج١ ص ٨٢، وينظر داود ج١ ص ١١٩ والمغربي ص١٤٧ .

ودفع العين ونظر العدو. وإذا سُحق واكتحل به جلا بياض العين حديثه وقديمه ومحا آثار القرحات وقلعها وأزالها.

ويقول [أهل] الهند: إن من تختم بفص منه قلَّ الكذب عليه، وأحبه كل من يراه. وفعله إذا اكتحل به محمود حسن، وملوك الهند والسند يتخذون منه أواني وأقداحاً يستعملونها في مجالسهم، ويشربون بها ويزعمون أنه يدفع الشر(١) والصخب من مجالسهم، وأنه يزيد في أفراحهم، ويجلب لهم السرور.

وإذا سُحق واستيك به بيَّض الأسنان ونقَّاها من القلح والحفر والأعراض العارضة للأسنان. والهند والسند يعلقونه في شعورهم وشعور نسائهم، ويزعمون أنه يطيل الشعر، ويخرطون منها خرزاً يلبسونها فيأتي في كبار اللؤلؤ البراق الكثير الماء، ويكتسب الرجال بلبس هذا الحجر الحظوة عند نسائهم.

وقال أرسطو: هو حجر أبيض إذا خرج من الحرص(٢) يشبه العاج، يؤتى به من ساحل السند؛ ينفع لحكة العين اكتحالاً، وأهل السند والهند يتختمون به لدفع العين والسحر والشياطين. وكانت الفلاسفة تضعه عندهم كيلا تقربهم الأرواح المؤذية(٣).

حجر الكَلْب(٤)

يوجد في الكلاب صنف إذا رُمي بالأحجار وثَبَ إليها وعضَّها وأمسكها في فيه. وللسَّحَرة في هذا الحجر سر عجيب في التباغض، وهو أن يأخذ حجارة

١: في الأصل: السر، ولا وجه لها، وما أثبتناه من ق.

٢: كذا في الأصل، وفي ق: الخرط، وهو صغار اللؤلؤ، القليل القيمة.

٣: في ق: الرديئة.

٤: نقلاً من ط ج٢ ص ٨.

سبعة باسم من يريد تباغضهما، ويقصد بهما إلى الكلب، فيرمي بها واحداً واحداً، ويؤخذ من تلك الأحجار اثنان وترمى في الماء الذي يشربون منه، فإنه يقضي عجباً في التباغض. وإذا طُرح في بُرج حمام طرد منه ما اجتمع فيه منها؛ وإن طُرح في شراب وقع الشر بين كل من يشرب منه وعربدوا.

حجر لَبَني(١)

إذا حُك خرج منه شبيه باللبن، وإذا اكتحل به وافق سيلان الفضول إلى العين والقروح العارضة فيها،<١١٥> وإذا احتيج إلى استعماله سحق بالماء وتصير عصارته في حُق من رصاص وترفع لما فيها من التدبق(٢).

حجر المَثانة(٣)

هو الحجر الذي يتولد في مثانة الإنسان، إذا اكتحل به مسحوقاً فإنه يزيل بياض العين.

حجر مُشَقَّق(٤)

أجوده ما كان سريع التفتت والتشقق، قوته شبيهة بقوة الشادنج، إلا أنها أضعف منها. ويذاف بلبن امرأة فيملأ القروح العميقة في العين، ويعمل عملاً قوياً إذا عولج به انخراق(٥) العين ونتوئها، والخشونة العارضة في الجفون.

١: نقلاً من ابن الكتبي ج١ ص ٨١، وينظر داود ج١ ص ١١٨ والمغربي ص ١٥٦ .

٢: في ابن الكتبي: وفي عصارته مدبغة.

٣: نقلاً من ط ج٢ ص ١٠ .

٤: من ابن الكتبي ج١ ص ٨١ وينظر المغربي ص ١٦٨ .

٥: في الأصل: انحراق، وصححناه في ضوء عبارة ابن الكتبي: ويعمل عملاً قوياً في إلحام خرق القرنية ونتوء الحدقة. وفي المعتمد ص ٨٦: لانحراف العين.

حجر المَطَر[١]

يُجلب من بلاد الترك، وهو أصناف بألوان مختلفة. إذا وضع شيء منه على الماء تغيم الجو وتمطر مطراً خفيفاً، وربما يقع الثلج أو البرد.

ولقد حكى من شاهد هذا أنه كان في مجلس عماد الدين الساوي الوزير، وجرى ذكر هذا الحجر، فأنكر ذلك بعض الحاضرين، فقال الوزير اطلبوا فلاناً، فحضر رجل تركي، فقال له بلغة الترك: اعمل لنا يب[٢] ! فدعا بطاس وجعل فيها ماء وألقى فيها حجراً، فما كان إلا يسيراً حتى رأينا غيماً مقطعاً ونزل منه المطر.

حجر النار

هو حجر الزِّناد. وهو أنواع، متى[٣] عُلّق على فخذ المرأة عند الولادة مشدوداً في خرقة سهلت ولادتها بإذن الله، وينزع بعد الولادة مسرعاً. وإذا سحق، وصُيِّر غباراً، وذُرَّ منه في الخنازير، جففها وأنقاها وألحَم أجزاءها[٤]. وكذلك يفعل إذا ذُرَّ على القروح[٥] العسرة الاندمال [في] أي مكان كانت.

حجر الناقة[٦]

يوجد هذا الحجر في الموضع الذي تتمرغ فيه الناقة، فإن تُرك هذا الحجر على

١: ينظر ق ج١ ص٣٣٦ وابن الشماع ص ١٣٠المغربي ص ١٦٨

٢: كذا في الأصل.

٣: من هنا نقله من ط ج٢ ص ١١ . وينظر المعتمد ص ٨٨ .

٤: في المغربي: ألحم أفواهها.

٥: في الأصل: الفروج.

٦: من ق ج١ ص٣٣٦ وينظر المغربي ص ١٧٥ .

خوان فكل من أكل عليه لم يجد طعم المأكول ما دام ذلك الحجر على الخوان، وإن علق على العاشق الهائم فإنه يسلو في الحال ويزول عنه الهيجان والمِقَة[1].

حجر الإنسان

قال أرسطو: إذا سُحق هذا الحجر مع الكحل فإنه يقطع البياض من العين إذا اكتحل به.

حجر هندي

‹١١٦› قال أرسطو[2]: هو حجر متخلخل الجسم مثقب كله، منه أبيض وأصفر خفيف الجسم إذا وضع على بطن المستسقي، فإنه ينزع منه الأصفر ويشفيه. وإذا وزن ذلك الحجر يوجد فيه ذلك الماء وإن سُحق وطُلي به الموضع الذي لا يُنْبِتُ عليه الشعر [أنبت] نباتاً حسناً بإذن الله تعالى.

حجر يهودي[3]

قال الشيخ الرئيس: هو حجر كالجوز الصغير، على طول يسير، تقطعه خطوط تأتي من طرفه، وخطوط أخرى معارضة له متوازية، فتتقاطع. وربما يكون مدوراً ومفرطحاً، زيتوني الشكل، ينفع من حصى الكلى والمثانة شرباً. وينفع من عسر البول وضعف المعدة وسقوط الشهوة.

١: المقة: المحبة.

٢: نقلاً من ابن الكتبي ج١ص٨٢ .

٣: القانون ص ٥٣٢، وفيه، وفي ابن الكتبي ج١ ص ٨١ وداود ج١ ص ١١٨ والمغربي ص ١٨٦: حجر يهود، وقال القرطبي: إنه الذي يقال له الحجر المشطب، وهو الذي يسمى أيضاً مذرب الحصاة. شرح أسماء العقار ص ٢٠ .

وقال غيره: يوجد على طرف بحر مرباط حجر يتحرك جميع الأيام غير يوم السبت، فلذلك سمي حجر اليهود.

ومن خاصته أنه يُلقى في الماء ويشرب فإنه يفتت حصى المثانة، ولو ترك عدد كثير منها في موضع زماناً، ثم يرجع إليها بعد الأربعين، فإنه يجدها قد زاد عددها.

وقال بعض العلماء: هو زيتون بني إسرائيل بأرض حطين من صفد.

قال ابن البيطار[١]: هو ينماع بالماء، لا طعم له، إذا أخذ منه مقدار حمصة وحك على مسن الماء كما يحك الشيافة، وشرب بثلث أونولوسات ماء حاراً، نفع من عسر البول وفتت الحصى المتولد في المثانة؛ وهو ينفع الحصى المتولد في الكليتين أكثر.

حجر يتولد في الماء الراكد[٢]

قال أرسطو: هذا الحجر يسحق ويُسعط به، ينفع من الصَّرَع والجنون بإذن الله تعالى.

حجر يقوم على الماء وضدّه

قال أرسطو: هذا الحجر خفيف الجسم، يقوم على الماء، وإذا كان الليل خرج أكثر جسمه حتى لا يبقى منه في الماء إلا القليل، وإذا كان وقت طلوع الشمس أخذ في الغوص قليلاً قليلاً حتى لا تبلغه أثر الشمس، ثم يقف، فإذا أخذت الشمس تغيب قليلاً قليلاً حتى إذا غابت، استوى على وجه الماء، فمن أخذ

١: ط ج٢ ص ٧.

٢: هذا الحجر والذي يليه ليسا من ط والمصادر الأخرى التي اعتمدها.

هذا‹١١٧› الحجر وعلقه على الخيل لم تصهل. وإن علق على شيء من الحيوان لم يصح حتى ينزع منه. وكان الإسكندر إذا أراد أن يوقع بعدوه بياتاً علق من هذا الحجر على خيل معسكره فلم يسمع لخيلهم صهيل حتى يوافيهم.

وأما ضده، فقال أرسطو: هذا الحجر، والحجر السابق، في موضع واحد، وهذا خلاف الأول، لأنه إذا بدأت الشمس تطلع بدأ يخرج قليلاً قليلاً حتى يقف على وجه الماء؛ وفي أيام الغيم التي تظهر فيها الشمس مرة وتغيب أخرى، لا يزال هذا الحجر يطفو ويرسب، وخاصيته ضد الحجر الأول إذا علق على الخيل لم تسكت من الصهيل ليلاً ونهاراً.

خَبَث الطين وغيره

قال أرسطو: إن الطين إذا عمل منه آنية أو قوالب للبناء ثم أدخل النار فإنه يسكب شيئا مثل العسل ثم يتحجر، فليستعمل في الأصباغ. والصباغون يسودون به الثياب بعد ما ينقعونه في الخل وهو نافع لدبر الدواب إذا سحق عليها.

قال ابن البيطار[١]: كل خَبَث يُجفِّف تجفيفاً شديداً، وخَبَث الحديد أشد تجفيفاً؛ وإن سحقته مع خل الخمر وطبخته صار منه دواء يجفف القيح الجاري من الأذن زماناً طويلاً.

وخَبَث الفضة يخلط في المراهم التي تجفف وتختم القروح.

وخَبَث النحاس يُغسل كما يُغسل النحاس المُحَرَّق، وقوته شبيهة بقوته إلا أنه أضعف من النحاس المحرق.

١: لم نجده في المطبوع من ط، وهو موجود فيما نقله الغساني منه، ينظر المعتمد ص ١١٦ .

وإذا شُرب خَبَث الحديد بالسكنجبين منع مضرة الدواء القتال خانق النمر(١).

وخَبَث الرصاص أشد قبضاً، وخبث الحديد يحلل الأورام الحارة، وينفع من خشونة الجفن، ويقوي المعدة، وينشف الفضلة، ويذهب باسترخائها إذا سقي في نبيذ عتيق، أو شرب بالطلاء. ويمنع نزف البواسير، وخصوصاً إذا نُقع في نبيذ. ويمنع الحَبَل، ويقطع نزف الحيض.

وخبث الحديد يزيد في الباه، ويحلل ورم الطحال. وإذا دُق وغسل عشرين مرة<١١٨> أو أكثر، وجعل في قدر، وجعل عليه من الزيت العذب ما يغمره بثلاثة أصابع، ويطبخ حتى يذهب الثلث، ويجعل فيه أوقية من خزف مدقوق منخول، ولعق منه كل غداة، فإنه يصفي اللون، ويذهب بفضول البدن.

خرسواسون(٢)

قال أرسطو: هذا الحجر يكون أصفر وأحمر وأخضر وأسود، وأحمده ما كان فيه هذه الألوان الأربعة، فالأصفر يوجد في معدن الذهب والفضة؛ والأحمر يكون بلون الياقوت، ولكن ليس فيه شفاف الياقوت، ويوجد في معدن الذهب وحده، والأخضر يوجد في معدن النحاس، والأسود في معدن الفضة، وأفضل هذه الأنواع ما يكون فيه ذهب وفضة ونحاس، فيكون متولداً من بخار هذه الأجساد، فإذا سحق منه سبع شعيرات، وسقي بمرارة ديك، أفرق، ولطخ به مواضع العظم المعوج رده إلى الاستواء. وإذا طرح عليه وزن سبع شعيرات من الزئبق المكلس، وألقي على النحاس، فإنه يبيضه ويذهب برائحته، ويصيره فضة بإذن الله.

١: تقدم شرحه.

٢: هذه المادة ليست من ط، أو من المصادر التي اعتمدها.

خَزَف[١]

قوة الخزف تجلو وتجفف، وخاصة خزف التنور، لأنه قد ناله [من السَّجر][٢] يبس أكثر ولهذا صار يقع في المراهم، ويكون المرهم الذي يقع فيه دواءً نافعاً في ختم الجراحات وإدمالها. وإذا خُلط بالخل وتلطخ [به] نفع من الحكَّة والبثور، ونفع من النقرس، ويُخلط بقيروطي فيحلل [الأورام الجاسية المسماة][٣] الخنازير، ويجفف من غير لذع، وينفع من القروح المترهلة، وقروح الأعضاء اليابسة المزاج، ومن انسلاخ الجلد؛ ويجلو الأسنان.

خماهان[٤]

وهو الصندل الحديدي، وهو قسم من الحديد. وهو حجر أسود حالك، كثير الماء[٥]، شفاف، ثقيل، بارد المزاج؛ وهو صنفان: ذكر وأنثى، فالذكر يخرج محكه أصفر كلون الزرنيخ، والأنثى يخرج محكه أحمر شديد الحمرة، وخاصة محكه[٦] أنه إذا طلي منه ما يخرج على الورم والحمرة بريشة، نفع وفشَّ الأورام، وأطفأ الحرارة، وسكن الضربان، وكلاهما‹١١٩› إذا حكا نفع ما يخرج من محكهما لهذه العلل [الحادثة] الدموية والصفراوية، غير أن ما يخرج من محك

١: نقلاً من ط ج٢ ص ٥٨.

٢: الزيادة من ط. وسجر التنور: أوقده وأحماه.

٣: الزيادة من ط.

٤: نقلاً من ط ج٢ ص ٧٦، وسماه التيفاشي ص ١٩٢ و٢٩٠: حجر الصرف، واسم خماهان منقول من الفارسية، وهذه أخذته عن اليونانية Haematite وتعني حجر الدم، وينظر ابن الأكفاني ص ٩٠ وابن شيخ الربوة: نخبة الدهر ج١ ص ٨٣ وابن الشماع ص ١٠٨ وداود ج١ ص ١٤٦ والمغربي ص٩٨.

٥: في الأصل: الماعزة.

٦: في الأصل: حكه.

الأنثى أشد تبريداً أو تسكيناً من محك الذكر. وقد يحك على المسن ويحجر به العينان عند الورم الكائن في الأرماد الحارة. ومحكه ينفع من وجع البطن الهائج من قبل مغس، أو من قبل شرب المسهل. وإذا لعق محكه من أضرَّ به شرب النبيذ الصِّرف أذهب ذلك عنه. وقيل إنه هذا هو حجر الصرف المقدم ذكره والله أعلم.

خِصْيَة إبليس

قال أرسطو[١]: هو حجر يوجد بأرض الصين من صحبه لا يدور اللص حوله، ولا حول متاع فيه ذلك الحجر، ويزيد حامله وقاراً في أعين الناس.

خوساي[٢]

هو خَبَث الحديد وقد تقدم.

خوص[٣]

قال أرسطو: هو حجر أصفر اللون، مُشَرَّب ببياض وخضرة، وهو خفيف لين المجس. معدنه ناحية المغرب، وخاصته أنه ينفع من لَسْع الهوام وجميع ذوات السموم بإذن الله تعالى.

دُرّ

قال البحر الخضم أرسطو[٤]: أن البحر المسمى أوقيانوس هو البحر المحيط بالدنيا، ويتصل به البحر المسلوك، يضرب في أوقات فصل الربيع من هبوب

١: من ق ج١ ص٣٣٠ وفيه: خصية اللص، وينظر: ابن الشماع ص١٣٣ والمغربي ص ٩٨ .

٢: من ق ج١ ص ٣٣٦، وفيه تصحف إلى (حجر موساي).

٣: من ق د١ ص٣٣٦، وفيه ورد اسمه (حجر حرض).

٤: في ق ج١ ص٣٣٧ بعض من هذه المادة، إلاّ أن ما ذكره المؤلف هنا أكثر تفصيلاً، وينظر المغربي ص ١٠١ .

الرياح فيهيج هيجاناً شديداً، فيطلبه أرسطورس وهو الصدف في هذا الوقت، ولا يطلب أرسطوروس أوقيانوس إلا في ريح عطوس، وهي التي تلقح البحر، فإذا أصفقته ريح عطوس ارتفع الصدف من قعر البحر الذي يسلكه الناس، وهيجت الريح أمواج أوقيانوس، فيقع في البحر المسلوك منه رشاشات فيلقمه الصدف كما يلقم الرحم النُّطْفة، ثم يرجع الصدف إلى أسفل البحر فتتركب تلك النطفة من الماء واللحم في جوف الصدف؛ فربما وقع في فمها قطعة كبيرة فينعقد دُرَّة كبيرة، وربما وقع صغيرة فينعقد أجزاء صغاراً، كما ترى في أكثر الأصداف. ثم أن الصدفة إذا وقعت في فمها القَطْرة خرجت من قعر الماء إلى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها،‹١٢٠› ولا يخرج في وسط النهار فإن شدة الحر ووهج البحار يُفسد الدر. وإذا خرجت الصدفة انفتح ماؤها ليقع الريح الشمال على الدر، فينعقد من أثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد الجنين في الرحم من حرارتها.

ثم إن جَوْف الصدف إن خلا من الماء المُر يكون الدر في غاية الصفاء والجلاء وحسن الهيئة. وإن خالط جوف الصدف شيء من الماء المر فإن الدر يكون أصفر اللون، أو كدراً غير مهندم، وكذلك إن استقبل الصدف الهواء في غير هذين الوقتين كانت الدُّرَّة كَدِرة. وإذا كان فيها دودة أو كانت مجوفة غير مصمتة كان سببها استقبال الصدف للهواء الرديء، وهو الليل وأنصاف النهار.

ثم إن الصدف إذا تجسد الدر في جوفها تجسداً مستوياً، هبط إلى قعر البحر حتى يرسخ فيه ويتشعب منه العروق فيه، ويصير نباتاً بعد أن كان حيواناً ذا نفس، بفعل الله خالقها وخالق كل شيء. فإن تركت مدة طويلة تغيرت وفسدت مثل الثمر في الشجرة إذا لم يقطف وقت بلوغها فإنها يذهب[١] حُسن لونها، وطيب طعمها.

١: في الأصل: تذهب.

وقال غيره: إن في بحر أوقيانوس ماء لزجاً شبيهاً بالزئبق، فالقطرة التي يتولد منها الدر من رشاشات ذلك الماء، فإذا تمَّ الدر في جوف ذلك الصدف ينتقل إلى موضع آخر وينبت في ذلك الموضع، فإذا انتقل الصدف من موضعه إلى موضع آخر من البحرين يهنئ الناس بعضهم بعضاً بوصول الصدف.

والغواص إذا نزل لإخراجه يقلعه من الأرض، فما أخرج لوقته يبقى طرياً صقيلاً، وما أخرج قبل وقته أو بعده لا يبقى على لونه بل يتغير.

قال في كتاب الأحجار[١]: الدر طبعه الاعتدال في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة؛ ويجب أن تختار منه ما كان زيتوناً ليست فيه خشونة ولا تضريس، متناسب الأجزاء، مشرق اللون جداً.

وأصناف هذا الحجر ثلاثة، وهو نوع واحد، وذلك در وجوهر<١٢١> ولؤلؤ. ولهذا الحجر أشباه قلائل تقارب لونه وجسمه ولا تبلغ مبلغه. والفرق بينه وبين أشباهه بالنظر إليه وشديدة البياض[٢] مع دُرِّية المخبر.

وحجر الدر يؤتى به من بلاد بحر الظلم، من أقصى بلاد العراق والهند. ومنه يَمَني، وهو أخف وزناً ولوناً[٣] من العراقي، وأطفأ نوراً، وأجرس جسماً[٤].

قال أرسطو[٥]: من خاصة الدر أنه ينفع لدفع الخفقان والخوف والفزع اللذين يعرضان من المرة السوداء، ويصفي دم القلب، وإنما تخلطه الأطباء بالأدوية لهذا المعنى، ويستعملونه في الأكحال ليشد أعصاب العين. ومن وقف

١: يريد كتاب الأحجار المنسوب لأرسطو.

٢: كذا في الأصل.

٣: في الأصل: وزن ولون.

٤: في الأصل: جسم.

٥: هذا النص من ق ج١ ص ٣٣٨ .

على جعل الدر واللآلئ ماءً رجرجاً فإنه إذا طُلي به البياض الذي يكون في الجسد كالبَرَص أذهبه بأول مرة.

وقال في خواص الأحجار[١]: من حكَّه وطلى به موضع البَرَص والبياض في البدن أزاله ليومه وأذهبه بإذن الله تعالى. وإن سحق منه شيئاً لم يمسه الحديد مع شراب الحماض نفع من خفقان القلب وضعفه، ورجفان الفؤاد، والفزع الذي يعرض من استيلاء المرة السوداء. وإذا جُعل في الأكحال من المذكور أيضاً نفع من البخار العارض، وقوى منظرها، وقوى أعضاءها من الاسترخاء. ومن تسعط من مائه بعد حله، أذهب بالصداع الذي يكون من قبل العين. وأيضاً فإن الإكثار من شربه يصفي دم القلب.

وقال ابن البيطار: ينفع ظُلمة العين وبياضها وَوَسَخها، ويدخل في الأدوية التي تحبس الدم، ويجلو الأسنان، وخاصة النفع من خفقان القلب والخوف والفزع الذي يكون من السوداء، ويجفف رطوبة العين. ومن حل الدر حتى يصير ماءً رجرجاً، وطلى به بياض البَرَص، أذهبه في أول طلية يطليه به. ومن كان به صداع قبل انتشار أعصاب العين، وسعط بذلك الماء، أذهب عنه ما به وشفاه في أول سعطة.

وحلُّه بأن يُسحق ويُلت بماء حماض الأترج، ويجعل في إناء حتى يغمره، <١٢٢>ويعلق في دَن فيه خل، ويدفن الدَن في زبل رطب أربعة عشر يوماً، فإنه ينحل؛ وإمساكه في الفم يقوي القلب عموماً.

١: يريد كتاب خواص الأحجار المنسوب للحكيم بليناس.

دَهْنَج(١)

قال أرسطو(٢): إنه حجر أخضر في لون الزبرجد، لين المس(٣).

قال هرمس(٤): إنه يتولد من معدن النحاس، وذلك أن النحاس في معدنه إذا طبخته بُخارات الأرض، ارتفع منه دخان من كبريت الأرض الذي يتولد فيها، فيرتفع ذلك البخار، ويتكاثف بضم بعضه إلى بعض، فإذا ضربه وعقده وصيَّره حجراً يكون دهنجاً.

وهو أجناس كثيرة، الأخضر الشديد الخضرة، والموشَّى، وعلى لون ريش الطاووس. وربما توجد هذه الألوان في حجر واحد، فيخرطه الخرَّاط فيخرج فيه ألوان كثيرة.

ونسبة الدهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب، فإنهما يتولدان من بخار معدنهما. وهو حجر يصفو بصفاء الجو(٥)، ويتكدر بكدورته،(ويصفو أيضاً بالغَدْوات والعشِيات)(٦).

وقال هرمس: إن هذا الحجر طبعه النداوة والبرد، ويجب أن يكون المختار منه

١: أصل اللفظ من الفارسية: دهانه، وهو Malachite حجر بركاني متكون من كاربونات النحاس. ينظر ابن ماسويه: الجواهر وصفاتها ص ٥٩ والبيروني: الجماهر ص١٩٦ والتيفاشي ص١٦١ والقزويني ج١ ص٣٣٩ وابن الأكفاني ص ٦٩ والبيهقي ص ١٠٨ وابن الشماع ص٨٣ وداود ج١ ص١٥٥ والمغربي ص ١٠٢ ..

٢: نقلاً من ط ج٢ ص١١٨ وينظر القزويني ج١ ص٣٣٩ .

٣: في القزويني: المجس.

٤: الكلام في ط مستمر في نقله عن أرسطو، وليس فيه إشارة إلى هرمس.

٥: في الأصل: الجوهر، وما أثبتناه من ط، وهو ما يناسب المعنى.

٦: هذه إضافة على ط.

ما كان فِرَنْدياً، أخضر شديد الخضرة، بصَّاصاً، شرقاً[١]، مُعَرَّق اللون، سبط الجسم، ليس فيه تحجير ولا جَرْوَشَة[٢]. إذا حُكَّ على مرآة حديد ومُسح، رؤي مكان أثره ومحكه شيئاً شبيهاً بالنحاس.

وأصناف هذا الحجر ستة، وهو نوع واحد، أخضر شديد الخضرة، ورَيْحاني، وزُمُرُّدي، وشيء منه مائل إلى البياض. وهو يوجد في جبال بحر النعام، وفي أعالي جبال الطور، ومنه ما يؤتى به من بلاد الصين والتركمان.

وإن سُحق وأذيف بمسك وأُسعط [به] مصروع لا يعرف حاله ثلاث مرات، وبُخِّر، فإنه يبرأ. ومن كان على بصره بياض حادث، فحك منه على حجر المسن شيئاً، وأدمن الاكتحال به مراراً بميل ذهب خالص، جلا البياض عن نظره. ومن حك منه على مسن بخل خمر، وشربه من به الطحال الكبير، بماء الكراث، نفعه.

وقال صاحب العجائب[٣]: ومن خواصه أنه إذا مسح به لدغ العقرب سكن وجعه، ومن سُقي منه ‹١٢٣› عمل فيه السم، (وإن أخذ من الزبانات في الباقلى خمسة أو سبعة، وشدخت بالدَهْنَج، ووضعت على لسع الزنبور، فيزول ألمه في الحال)[٤]. وإن سحق منه شيء بالخل، وطليت به القوابي، ذهبت.

وينفع من سعفة الرأس، وقرون البدن جميعاً. ويدخل في أدوية العين ويشد أوصالها. وإن طلي بحكاكته بياض البرص أزاله، وإن عُلِّق على إنسان يغلبه قوة الباه، أو يزيد على ما كان عليه.

١: لعلها: مشرق.

٢: في الأصل: حروشة.

٣: ق ج١ ص٣٣٩.

٤: ليس في ق.

وقال ابن البيطار: إن سقي من سحالته أو محكه شارب السم نفعه، وإن سقيته[١] لمن لم يشرب سماً كان سماً مفرطاً ينفط[٢] الأمعاء، ويلهب البدن، فإما يبرأ أو يعفن فلا يكاد يبرأ سريعاً. ومصُّ مائه[٣] بعد إمساكه في الفم رديء لمن فعله، وإذا مسح به موضع لدغ العقرب سكَّنه، وإذا سحق منه شيء وذيف بالخل ودلك به القوابي الحادثة من السوداء ذهب بها ويذهب السعفة في الرأس وجميع الجسد، وإذا سحق وأذيف بمسك، فهو أجود أدوية الصرع، لمن يصرع ولا يعرف حاله، يُسعط منه ثلاث مرات، ويبخر به، فيبرأ.

ديفروحس[٤]

هو ثلاثة[٥] أصناف، يختار منه ما كان في طعمه شيء من طعم النحاس، وطعم الزنجار، وكان قابضاً، يجفف[٦] اللسان، [فهو]دواء نافع للجراحات الخبيثة الرديئة، نافع في علاج القروح في الفم، إذا استعمل وحده، أو مع العسل المنزوع الرغوة. وينفع في مداواة الخوانيق إذا استعمل بعدما منع وقطع ما كان يجري وينصب إلى تلك الأعضاء. وقد استعمل لما قطعت اللَّهاة فدواؤها به[٧] ساعة قَطْعها، وأعيد مراراً إلى أن اندملت[٨]. وهو دواء يدمل ويختم [إدمالاً وختماً شديداً][٩] وينفع من هذا العضو خاصة في جميع الأعضاء التي تحدث

١: في الأصل: سقيت، وما أثبتناه من ط.

٢: نفطت القدر: غلت وانبجست.

٣: في الأصل: مابه.

٤: من ط ج٢ ص١٢١، وفيه: معناه باليونانية المعقدة: المضاعف الاحتراق والتنشيط.

٥: وردت في المخطوطة (ثلاث) والصواب (ثلاثة). [المراجع]

٦: في الأصل: نجفف.

٧: في الأصل: فدواهاته. العبارة كلها لابن البيطار.

٨: في الأصل: إلى أن فسد ملت.

٩: الزيادة من ط.

فيها الجراحات. وينفع القروح الحادثة في الدبر. واستعماله في هذه الأعضاء مثل استعماله في الفم، وقوته تجلو وتقلع[١] اللحم الزائد في القروح. ويدمل القروح الخبيثة المنتشرة في البدن. ‹١٢٤›وإذا خلط بصمغ البُطُم أو بقيروطي حلل الأورام الدبيلات، وينشف قروح الرأس الرطبة. ويسحق بالخل ويطلى به الجرب والحكة فيبرئها. وإذا سحق ونثر على الشعر الغليظ دقّقه وليّنه.

ديماطي[٢]

قال أرسطو: إنه حجر أسود جداً مثل السخام. يوجد في البحار إذا أحرق وسحق مع الزئبق عقده، وإذا طُرح على الطَّلْق[٣] وعرض على النار، صيَّره ماء رجراجاً.

رُخام

حجر أبيض معروف.

قال أرسطو: إذا أردت [أن] لا تحبل المرأة فاسقها وزن درهم رخاماً مسحوقاً.

وقال بلنياس في كتاب الخواص[٤]: وقد يوجد في الرخام دود فيؤخذ منها اثنان أو ثلاثة وتشد في خرقة وتعلق على عضد المرأة فإنها لا تحبل.

وقال ابن البيطار[٥]: المخصوص منه باسم الرخام ما كان أبيض، وأما الأصفر

١: في الأصل: تفلح.

٢: من ق ج١ ص٣٣٩، وفيه (حجر دمياطي) ومثله في المغربي ص ١٠٢ .

٣: سيفرد المؤلف مادة لهذا الحجر.

٤: ينظر داود ج١ ص ١٧١ .

٥: ط ج٢ ص١٢٨ .

والأسود وغيره[١]، فكلها داخلة في جنس الأحجار. بارد يابس إذا شرب منه ثلاثة أيام، كل يوم مثقال، مسحوقاً معجوناً بعسل نفع من كثرة الدمامل عن هيجان الدم. وإذا أحرق وسحق وذُرَّ على الجراحات بدمها قطع دمها وحيا ومنع ورمها.

والرخام الذي على القبور، المكتوب عليها التواريخ، إن سحق منه إنسان شيئاً على اسم من يعشقه وشربه نَسِيَه وسلاه، وإذا سحق جزء منه بجزء قرن ماعز[محرق][٢]، وطلي به حديد، ثم حمي في النار، وسقي في ماء وملح، كان منه حديد ذكر.

رَمْل[٣]

الرمل الذي على ساحل البحر، إذا حُمي بحرارة الشمس وانطمر فيه الرَّطِب البدن جففها. وينبغي أن تُطمر[٤] الأعضاء كلها خلا الرأس، وقد يقلى وتكمد به الأعضاء مكان الجاوَرْس[٥] ومكان الملح.

وهو مجفف اللحم المترهل الشبيه بالماء، إذا صير فيه صاحب هذه العلة، والرمل سخن، حتى يغطيه كله.

١ : في ط : والمخصوص منه باسم الرخام ما كان أبيض، وأما ما كان خمرياً أو أصفر أو أسود وزرزورياً فكلها داخلة في أجناس الأحجار..

٢ : الزيادة من ط.

٣ : من ط ج٢ ص ١٤٤ نقلاً عن ديسقوريدوس.

٤ : في الأصل : يطمر.

٥ : في الأصل : الجاروس، وما أثبتناه هو الصواب، هو نبات له سنابل متراكمة الحبوب، تستعمل في العلاج.

زاجات[١]

يتولد جميع أصناف الزاجات من أجزاء أرضية محرقة، ومن أجزاء مائية، إذا خلط بعضها ببعض اختلاطاً شديداً، وبسبب الحرارة الزائدة<١٢٥> التي توجد في دخانيتها، إذا اختلطت بالأجزاء المائية، تحدث فيها دهنية، فتصير قابلة للذوبان، ولهذه يوجد في الزجاج ملحية كبريتية وحجرية، فمن حيث وجد في الأجزاء المائية والأجزاء الأرضية المحترقة وجد فيها ملحية؛ من حيث إن الحرارة أنضجتها، حتى حدثت فيها دهنية، وجدت فيها كبريتية؛ ومن حيث إن الماء والتراب انعقد بحرارة الشمس وجد فيها حجرية.

وأما اختلاف ألوان الزاجات بحسب اختلاف المعادن، فما كان في معدنه قوة الحديد أغلب والحمرة والصفرة غلبتا عليه، وإن كان في معدنه قوة النحاس فالغالب عليه الخضرة. ومنهم من قال: تتولد الزاجات من الزئبق الميت، والكبريت الأخضر، وألوانها الأحمر والأصفر والأسود والأبيض. أما الأبيض فيسمى السوري[٢] وهو أعز الأنواع، يجلب من نواحي قبرس، والأخضر يسمى القلقطار[٣] والقلقند[٤]، وهو حلو الطعم، والأصفر زاج الحبر، وهو إذا كُسر وسطه كالصمغ[٥]، وهذا أجود الأنواع، وزاج الصباغين والأساكفة، والذي تظهر فيه عيون. وأحسن الأنواع الأبيض الشب الذي يجلب من بلاد جيلان[٦] وطبرستان وأرض اليمن.

١: من ق ج١ ص٣٤٠ .

٢: كذا، وسيذكر بعد قليل أن الزاج السوري هو الأحمر.

٣: في الأصل: القلمقطار، والقلقطار: لفظ يوناني الأصل، يطلق على سلفات الحديد غير النقي.

٤: اسم يوناني الأصل، يطلق على سلفات النحاس.

٥: لعلها: كالصبغ.

٦: في الأصل: جلان.

قال: وخاصية الزاج أن ينفع من السَّعفة والجرب[١] والناصور والرعاف وتآكل اللسان، وإذا بُخِّر بالزاج هرب من رائحته الذباب والفأر[٢].

وقال ابن البيطار، وأطال في وصف أصنافه ومعادنه، وقال[٣]: أما السوري[٤] وهو الزاج الأحمر زهم الريح يغثي ويقيئ. قال: وأما القلقديس والقلقيت ففيه قبض شديد، يخالطه حرارة ليست باليسيرة، وهذا يدل على أنه يجفف اللحم الزائد الرطب أكثر من سائر الأدوية الأخرى، فيفني رطوبة هذا اللحم بحرارته، ويجمع جوهره بقبضه، ويخرج شيئاً من ذلك اللحم، ويشد ويصلب جميع الجوهر<١٢٦> اللحمي، ويجمعه إلى نفسه. والقلقطار فيه قبض وحِدَّة، ويبلغ من شدة حرارته أنه يحرق اللحم، ويحدث فيه قشرة محرقة. وإذا أحرق هذا الدواء فتلذيعه يكون أقل، ونقص تجفيفه أيضاً نقصاً ليس باليسير إذا أحرق، وكذلك القلقطار المحرق، أفضل وأجود مما لم يحرق.

والزاج الأخضر والقلقطار يذوِّبان اللحم، وينحلان كلاهما إذا طُبخا بالنار. والزاج الأحمر لا يذوب ولا ينحل. وأما المليطرنا[٥] وهو صنف من الزاج يجمد فوق المعادن، فهو يقبض قبضاً شديداً مع أنه يلطف أكثر من جميع الأدوية القابضة، ويبرىء وجع الأسنان والأضراس والأسنان المتحركة. وإذا احتقن به مع الخمر نفع من عرق النسا، ويخلط بالماء، ويلطخ به البثور[٦] اللبنية[٧]، فيذهب

١: في الأصل: الجراب.

٢: إلى هنا ينتهي ما نقله من ق.

٣: ط ج٢ ص ١٥٠.

٤: هو سلفات النحاس غير النقي.

٥: في المطبوع من ط: الميطرانا، وفي هامشه أنه وجد في نسخة أخرى: المليطرانا.

٦: في الأصل: السرك، وما نقلناه من ط.

٧: لعلها: اللبنة.

به. ويدخل في الأدوية المُسوِّدة للشعر.

والقَلقنت[١] يقلع الآثار، وإذا ابتلع منه مقدار درهمين أو لعق بعسل قتل الدود الذي يقال له حب القرع، ويشرب بالماء فيحرك القيء. ويبلغ من مضرة الفطر القتال. وإذا أذيف وشُرِّب به صوفة وعصر وقطر في الأنف نقَّى الرأس.

والقلقطار له قوة قابضة محرقة، ينقّي العيون والمآقي، وقد يصلح للحمرة والنملة. وإذا خلط بالكرّاث قطع نزف الدم من الرحم، وقطع الرعاف. وإذا استعمل يابساً نفع من أورام اللثة والقروح الخبيثة فيها، ومن ورم النَّغانغ[٢]. وإذا أحرق وسحق واكتحل به مع العسل نفع من غلظ الجفون وخشونتها. وإذا عملت منه فتيلة وأدخلت في النواصير[٣] قلعتها.

والزاج المصري [فإنه][٤] في كلّما استعمل أقوى من القبرصي، ما خلا أمراض العين، فإنه في علاجها أضعف من القبرسي[٥] بكثير. وخاصة القلقطار الأخضر إذا أخذ مع السُّورُنجان[٦]، ووضع تحت اللسان، نفع من الضفدع. والقيروطي المتخذ منه، وخصوصاً الأحمر، ينفع من الآكلة في الفم والأنف وقروحهما. وشُربه مجفف ‹١٢٧› لديه، وربما قتل، ويقطع الدم المنبعث من ظاهر البدن، كما هو محرق وهو أقوى فيه. ويجب أن لا يكثر منه متى كانت

١ : القلقنت: لفظ يوناني الأصل، يطلق على سلفات النحاس.

٢ : جاء في لسان العرب: كل ورم فيه استرخاء نغنغة.

٣ : في المطبوع من ط البواسير، وفي هامشه أنه وجد في نسخة أخرى: النواصير.

٤ : الزيادة من ط.

٥ : كذا يكتبها المؤلف، مرة بالصاد، وأخرى بالسين.

٦ : السورنجان: نبات ذكر القرطبي أن من أسمائه: قلب الأرض، وحافر المهر، وأصابع هرمس، وهو جذر لنبات أوراقه كراثية تشبه أوراق البصل، لاطية بالأرض، واسمه العلمي Colchicum automnale.

الجراحات كباراً، وأن لا يوضع على جراحات العصب بوجه، فإنه يحدث التشنج، ولا سيما في العصب القليل اللحم في مثل عصب الصِّدغين والحاجب، وينفع في سائر الأدوية النافعة من الحكَّة والجرب.

وأجناس الزاجات كلها تنفع من الدم السائل فتقطعه من البدن والجراحات والرُّعاف، غير أنه يسوّد أماكن الجراحات، ويفسد الأعصاب، ويشدد الأماكن المسترخية. وإذا أدمن الاغتسال في ماء الزاج أورث الحمِّيات الطويلة.

وذكر في كتاب العجائب[١]: إن القلقنت يُلقى في الماء، ويُرش به البيت، يموت ما في البيت من البَق والبرغوث من رائحته. وينبغي أن يضم إليه الكبريت والشونيز[٢] فيكون أقوى فعلاً، ويقتل الفأر أيضاً. وإذا دلك به السن فإنه يبقى فيه قوة عجيبة في استخدام ما يجد به وحلقه الشعر، وإذا دلك به منخر إنسان فإنه لا ينام أبداً حتى يلطخ موضعه بزيت، فإنه يذهب عنه ذلك.

زَبَد البحر[٣]

قال الشيخ الرئيس[٤]: زَبَد البحر منه فِطري[٥] ينفع في حَلْق[٦] الشعر، وينفع من البهق. ومنه إسفنجي شديد الجلاء للأسنان، ومنه وردي نافع للنُّقرس والطحال والاستسقاء.

١: ق ج٢ ص ٣٤٠.

٢: هو الحبة السوداء، المعروفة أيضاً بحبة البركة، وسميت حبة الشونيز، والشينيز. نبات من الفصيلة الشقائقية، له أزهار زرق، تتخلف عنها بذور سود لها منافع طبية شتى. واسمها العلمي Nigella sativa.

٣: حجر مركب من سلكات الماغنيزيزم H4 MG3 SI3 O10

٤: القانون ٤٩٥.

٥: في الأصل (يطري) وما أثبتناه من القانون.

٦: في الأصل (خلق) وما أثبتناه من القانون.

وقال غيره: ينفع من داء الثعلب مع النطرون والخل. ومن عجيب خواصه أنه ينبت الشعر وهو يحلقه أيضاً، وينفع من البَهق والكَلف والآثار، ويجلو الأسنان، وينفع من الخنازير والاستسقاء وعسر البول. وزعم بعضهم أن زبَد البحر إذا عُلِّق على من أضر بها الطَّلق سهلت ولادتها، وإذا ألقي منه درهم على عشرة أرطال من الماء المالح بعد ما يُغلى غلياناً شديداً فيصير عذباً.

وقال ابن البيطار[١]: هو أصناف خمسة أحدها كثيف شكله شكل الإسفنجة، وهو رزين زهم الرائحة. والثاني<١٢٨> شبيه بظفرة العين، رائحته كريهة كرائحة الطُّحلُب. والثالث يشبه شكل الدُّود، وفي لونه فرفيرية[٢]. والرابع يشبه الصوف الوسخ مُجوَّف، خفيف. والخامس شبيه بالفِطْر وليس له رائحة، وظاهره أملس، وهذا النوع [أحدّ][٣] من سائر أنواعه، حتى إنه يَحلِق الشعر. والنوعان الأولان ينفعان من الجرب والقوابي والبَهَق والعلّة التي يتقشر معها الجلد، ويصفّيان البَشَرة لاعتدال قوتهما، ويستعملان فيما يغتسل فيه النساء وينقين أبدانهن، ويقلعان البثور اللبنية والنمش والكلف والبرص والآثار العارضة في الوجه وفي سائر البدن. والصنف الثالث يصلح لمن به عسر البول، وينفع من الحصى والرمل في المثانة، ووجع الكلى والاستسقاء ووجع الطحال، وإذا خُلط محرقاً بالخمر ولطخ به داء الثعلب أبرأه. والصنفان الباقيان يقبضان اللسان ويستعملان فيما يجلو وينقّي ويجلو الأسنان ويُنبِت الشعر إذا خُلط بالملح.

قال: والنوع الذي هو الآخر ليس يجلو ما يجده من الوسخ وغيره في ظاهر

١: ط ج٣ ص١٥٤.

٢: تقدم شرح اللفظ.

٣: الزيادة من ط.

الجلد فقط، بل يُقَشِّر الجلد نفسه ويكشطه ويغوص فيه حتى يُحدِث القروح.

زَبَد البحيرة[١]

يصلح لقلع الجرب المتقرح والكلف والقوابي والبثور اللبنية وعرق النَّسا، وينقل المزاج الرديء العارض للأعضاء إلى المزاج الجيد، ويجلو البصر، وينفع من ورم الثديين إذا طليت به مدقوقاً مذافاً بماء.

زُجاج[٢]

قال أرسطو: الزجاج أنواع كثيرة، منه متحجر، ومنه رمل، يوقد تحته ويرمى عليه حجر المغنيسيا[٣] فيجتمع جَسَده [٤]بالرصاصية التي فيه. وقد يُتَّخذ من الحصى والقِلي[٥] المطحونين يُسبك في قُبّة مصنوعة لذلك، ويوقد عليه كثيراً حتى يختلط ويجري. والزجاج إذا أصابته النار ثم أخرج إلى الهواء من غير أن يُدخَّن يتكَّسر ولا ينتفع به. وهو يتلون بألوان كثيرة لأنه من ألين الأحجار، ويعد في الأحجار كالمائق[٦] بين الناس<١٢٩> لأنه يميل إلى كل صبغ يصبغ به، وهو يخرج اللحم.

وقال الشيخ الرئيس[٧]: يجلو الأسنان ويُنبت الشَّعر إذا طُلي بدهن

١: ينظر ط ج٣ ص١٥٥ .

٢: نقلاً من ط ج٣ ص ١٥٧ .

٣: مغنيسيا ، وهو أوكسيد الحديد. ينظر القانون ٦١٤ .

٤: في ط (فيجمع جمعه) وما في الأصل هو الصحيح.

٥: حب أو شيء يتخذ من حريق الحمض، أو رماد الغضى والرمث والأشنان يحرق رطباً ويرش بالماء، ويعرف علمياً باسم الصودا الكاوية، وكيمائياً باسم أول أوكسيد الصوديوم.

٦: في الأصل(المارق)، ولا وجه له ،وما أثبتناه من ط، والمائق : الأحمق.

٧: القانون ص ٤٩٧ .

الزَّنبق(١)، ويجلو العين ويذهب ببياضها. وقال بلنياس في كتاب الخواص: إذا سَحَقتَ الزجاج وألقيته في قنينة فيها ماء وخمر، فإن الماء ينفصل فيها عن الخمر، وهو عجيب جداً سهل التجربة.

وقال ابن البيطار(٢): الزجاج يفتِّت الحصى المتولد في المثانة تفتيتاً شديداً إذا شُرب بشراب أبيض رقيق. والزجاج المُحرَّق يجفف من غير لذع. والزجاج يدخل في أكحال العين، ويقلع الحزاز، ويبسط اللحية والشعر كله، ويجلو الأسنان، وينبت الشعر إذا طُلي بدهن زَنْبَق، ويجلو العين ويذهب ببياضها. والمُحرَّق نافع جداً لحصى المثانة والكلية إذا سُقي بشراب، ورماد الزجاج أجود.

زَرْنيخ(٣)

قال أرسطو: هو حجر معروف، ألوانه كثيرة، فمنه أحمر، ومنه أصفر، ومنه أغبر. فأما الأحمر والأصفر فهما ذهبية المنظر، إذا جمع مع الكلس حلق الشعر، وهو سم قاتل. ومن كلَّس الزرنيخ حتى يبْيَضَّ وسَبَك النحاس وألقى عليه شيئاً من البورق، بيَّضه وذهب برائحته النتنة. وإذا حُرق بالنار، ودلك به الأسنان أذهب بحفرها ونفعها.

وقال غيره(٤): الزرنيخ يُجعل على الجراحات والسَّعفة والجرب الرطب ينفع من جميع ذلك. وإذا جعل مع شيء من الزيت قتل القمل، وإذا جُعل مع دهن الورد نفع البواسير، وإذا طلى الإنسان به بدنه لإزالة الشعر حدث به كلَف فليطل بعده بالأرز والمُعَصفَر يدفع غائلته. والزرنيخ الأصفر يقتل الذباب برائحته فإن

١: في الأصل (الزيبق).
٢: ط ج٣ ص ١٥٧.
٣: نقلاً من ط ج٣ ص ١٦٠.
٤: ينظر هذا في القزويني ج١ ص ٣٤١.

جعل في دِبس أو نحوه ليأكله مات هو.

وقال ابن البيطار[١]: قوته قوة محرقة مُحرَّقاً كان أو غير مُحرَّق، ومتى أُحرق صار ألطف ما كان، والناس يستعملونه في حلق الشعر من طريق أنه يحرقه، وإن طال مكثه أحرق البدن أيضاً. وقوته معفنة منضجة مفتحة منقية للصديد، يلذع لذعاً شديداً، ويقلع اللحم الزائد في القروح، ويحلق الشعر. وقوة الزرنيخ الأحمر مثل قوة الأصفر، وإذا خلط بالراتينج أبرأ داء الثعلب، وإذا خلط بالزفت قلع الآثار البيض في الأظفار، وإذا خلط بالزيت ودهن به نفع من القمل، وإذا خلط بالشحم طلى الجراحات. ويوافق قروح الأنف وسائر القروح، وإذا خلط بدهن ورد، وافق البثور والبواسير النابتة في المقعدة. ويخلط بادرومالي[٢] ويسقى لمن في صدره قيح مجتمع فينتفع به، ويُدَّخَن به مع الراتينج ويُجتذب دخانه بإنبوبة من قصب في الفم للسعال المزمن، ويلعق بالعسل فيصفّي الصوت، ويُخلط بالراتينج ويعمل منه حَب ويُسقى من به ربو وعسر نفَس، فينتفع به.

ومنه صنف أبيض قاتل. والأصفر جيد للضرب بالعصا والسياط والخدوش، وإذا طُلي به آثار الدم الميت أذهبها، وإذا سحق الزرنيخ الأصفر وجعل في اللبن لم تقع عليه ذبابة إلاّ ماتت. والأحمر إذا طُلي به تحت الإبط بعد أن يُعجن بعصارة البنج الأخضر وينتف الشعر من الإبط لم ينبت فيه شعر أبداً.

والقيروطي المتخذ من الزرنيخ الأحمر نافع لقروح الفم والأنف والأكلة فيهما، وإذا خُلط بوزنه من الجير قبل طفيه وعجنا بعسل أو بماء الصابون وأحرقا في أنبوب قصب نفع من الآكلة ومن حفر اللثة ومأكلها. وإذا خُلط منه اليسير

١: ط ج٣ ص ١٦١.

٢: تقدم شرح هذا اللفظ.

بسائر أدوية اللثة أنبت اللحم الناقص منها، وإذا عُجن بمثله لُب الجوز واللوز وقلب الصنوبر أو المَيْعة ووُضع من مجموعها في النار مقدار نصف درهم وابتلع دخانه من أنبوب نفع من السعال البارد وأبرأه، ومن الربو وضيق النفس إذا قدمت هذه الأعراض وتوالى التدخين به أياماً على الريق حتى يبدو تأثيره. وينبغي أن يتحسّى على إثر استعماله [حساءً] متخذاً من لوز حلو ونخالة بزبد لئلا يضر الأعضاء التي يمر عليها. ومن ‹١٣١›سُقي الزرنيخ المضعف حدث له مغس شديد وقروح في الأمعاء فليشرب ماءً حاراً مع جلاب مرات كثيرة حتى ينغسل أكثره، ثم يُسقى ماء الأرز وماء الشعير ونحوهما مما ينفع قروح الأمعاء ويحتقن بها، فإن حدث عنها سعال مؤذٍ عولج بالأشياء اللينة.

زِفْت

هو أقرب إلى الحجر من النبات فلهذا ذكرنا[ه] هنا. قال ابن البيطار: ويسخن [أكثر مما يجفف][١]وفيه شيء من اللطافة بها ينفع مَن به ربو، ولمن يقذف المُرّة[٢]. وحَسْبُ من يعالج به أن يلعق منه مقدار قواثوس[٣] واحد، وهو أوقية ونصف، بعسل.

والزفت الرطب يُصلح الأدوية القتالة، وإذا لُعق منه أوقية ونصف بعسل كان صالحاً لمن به قرحة في رئته، ولمن في صدره ورئته قيح، وللسعال والربو. وإذا تُحنّك به [بالعسل]كان صالحاً لورم العضل عن جنبي طرف الحلقوم والمريء ولورم اللهاة والورم المسمى خناقاً. وإذا استعمل بدهن لوز نفع الآذان التي تسيل

١: الزيادة من ط ج٣ ص١٦٤ .

٢: في ط (المدة) ولا وجه لها.

٣: وزن تقدم التعريف به.

منها الرطوبة. وإذا تضمد به بملح مسحوق كان صالحاً لنهش الهوام، وإذا خلط به من الموم جزءاً مساوياً له قلع الآثار البيض في الأظفار، وقلع القوابي، وحلّل الجراحات الصلبة، وصلابة الرحم والمقعدة. وإذا طبخ بدقيق شعير وبول صبي فتّح الخنازير. وإذا خُلط بالكبريت أو بقشر التوتيا[١] والنخالة ولطخ به النَّمْلَة منعها أن تسعى في البدن. وإذا خلط بدقاق الكندر ومُرّ ألحم القروح العميقة، وإذا لطخ به مفرداً على الرِّجل والمقعدة وافق الشقاق الذي فيها. وإذا خلط بالعسل نقّى الجراحات والقروح، وبنى فيها اللحم. وإذا خُلط بالزيت والعسل قلع الخشكريشة من القروح التي تسمى الحمر[٢] والقروح العميقة. وينتفع به لعلل المعدة والكبد. وإذا أُعطي منه أوقية واحدة فعل مثل ذلك وينتفع به، وإذا خلط في المراهم العفنة والزفت اليابس [فإن][٣] قوته مليِّنة مُفتِّحة مُحلِّلة للجراحات، ويبني اللحم في ‹١٣٢› القروح، وينتفع به في مراهم الجراحات.

والنوعان من الزفت يدبغان[٤] الأظفار إذا حدث فيهما البياض عندما يُخلطان من الشحم، ويذهبان القوابي، وينضجان الأورام الصلبة التي لا تنضج إذا وقعا في الأضمدة وأقواهما في ذلك كله الزفت الرطب، واليابس في هذه الخصال قليل الغناء، وهو في إدمال مواضع الضرب أدمل وأنفع. ويكون من الزفت الرطب شيء يقال له قسالاون وهو دهن إذا نزعت عنه مائيته كما يظهر ماء الجبن على الجبن. ويجمع في طبخ الزفت على الزفت بأن يُعلق صوف نقي

١ : التوتيا هو الخارصين أو الزنك، وقد عد قديماً من الأدوية المفردة، وهو اليوم داخل في صناعة الدواء أيضاً..

٢ : في ط (الجمر).

٣ : الزيادة يقتضيها السياق.

٤ : في ط (يقلعان) .

على الزفت فإذا ابتلّ من البخار المتصاعد يُعصر في الإناء، ولا يزال يفعل ذلك والزفت يطبخ فينفع مما ينفع منه الزفت. وإذا تضمد به مع دقيق الشعير أنبت الشعر في داء الثعلب. والقسالاون والزفت الرطب يبريان قروح المواشي وجَرَبها إذا لُطخت عليها، وينفعان لتمدد الأعصاب والأوتار، ولعِرق النَّسا. وقد يجمع من الزفت الرطب دخان قوته حارة قابضة مثل قوة دخان الكُنْدُر. وينبغي أن يستعمل في الأكحال التي تُحَسِّن هُدب العين، وفي الأكحال واللطوخات النافعة لنبات الأشفار المتناثرة والعيون من ضعفها ودمعتها وقروحها. وإذا احتقن بالزفت الرطب نفع من سم العقرب وحياً، وإذا حلق وسط رأس من ابتلع عَلَقة ودُهن الموضع المحلوق بقطران أخرج العَلَقة وحياً، مُجرَّب.

زفتي

قال أرسطو: إنه حجر أسود مثل الزفت، إذا كسرته انكسر مثل الزجاج، يوجد ببِجاية(١) المغرب. خاصته(٢) أنه إذا سُحق واستُعطَ بالدهن يذهب بالجذام والماء الأصفر، ويُفجِّر الجراحات.

١: مدينة على ساحل البحر، بين إفريقية والمغرب، وهي في لحف جبل شاهق (معجم البلدان ج١ ص٣٣٩) وهي اليوم في ولاية سطيف في الجزائر.

٢: في الأصل (خاصة).

زُمُرُّد

ويقال أيضاً زَبَرْجَد[١]. قال أرسطو[٢]: هو حجر يتكون في معادن الذهب، أخضر اللون شديد الخضرة شفَّاف، وأشده خضرة أحمده وأصفاه جوهراً من كَمَده في الخاصية والعلاج.

وقال في كتاب الأحجار[٣]: ‹١٣٣› إن حجر الزبرجد طبعه اليبس والبَرْد، ويجب أن تختار منه ما كان أخضر شديد الخضرة وفي لون الكُرّاث الصافي، متناسب الأجزاء ليست فيه كُدورة، مشرق اللون.

وأصناف هذا الحجر ثلاثة وهي[٤]: نوع واحد أخضر شديد الخضرة، وأسود، وأصفر. ولهذا الحجر أشباه كثيرة تقارب لونه وجسمه ولا تبلغ منفعته، والفرق بينهما أن الزبرجد إذا طُرح في الماء ردَّ الماء إلى لونه، وإن مسح به على مسيل دم من البدن قطعه، وأشباهه لا تفعل هذا الفعل. ويؤتى به من بلاد الهند، ومن صعيد مصر، ومن بلاد أطراعلا[٥]، ومن جزائر قبرص. قال[٦]: ومن خواصه أنه يُشرب للسع الهوام ونهشها ومن السم القاتل، وذلك إذا سحل منه

١ : الزمرد لفظة معربة قديماً عن اليونانية، سمي بها عدد من الأحجار الخضر، ثم اختصت بنوعين متميزين هما الـ Emerald وهو الزمرد الحقيقي، والـ Beril وهو الزبرجد. وعد كثير من الجوهريين القدامى كلا الحجرين زمرداً، وتردد آخرون فعدوا الزبرجد حجراً قائماً بذاته. ويتكون الزمرد من المرو Quartz ويكتسب ألوانه من عنصر الكروم إذا دخل فيه. ابن ماسويه: الجواهر وصفاتها، حاشية ص ٥٤ . وانظر البيروني ص١٦٠ والتيفاشي ص٧٨ والقزويني ص ١٣٠ وابن الأكفاني ص٤٩ والبيهقي ٧٩ وابن الشماع ص ٧١ وداود ج١ ص١٨٠ والمغربي ص١١٣ .

٢ : نقلاً من ط ج٣ ص١٦٧ .

٣ : وهو الذي نسب إلى أرسطو ومنه هذا النص الذي نقله المؤلف من ط .

٤ : وردت في المخطوطة (وهم) والصوابُ (وهي). [المراجع]

٥ : كذا في الأصل، ولم نقف على هذا الموضع.

٦ : القول لأرسطو وقد نقله المؤلف من ط أيضاً.

وزن ثلاث شعيرات أو شعيرتين[١] قبل أن يبلغ منه السم فشربها فإنه يُخلِّصه من الموت. وإذا أدمن النظر إليه أذهب كَلال البصر. ومن تقلد به أو تختَّم أذهب عنه الصرع، وكان واقياً له من الأذى، جالباً له كل مسرَّة، ولأجل ذلك فإن الملوك تُعلِّق الزمرد على أولادهم وأهاليهم ليدفعوا بذلك داء الصرع. وإن سُحق بعسل ودهن ورد ولطخ به الرأس سكَّن الصداع القوي، وإن قُطِّر من مائه في الأذن الوجعة أسكنها، وإن عُلِّق على من به نفث الدم أذهب عنه ذلك. قال ابن ماسَوَيْه: جربتُه كذلك فوجدته حقاً[٢].

وقال الرازي[٣]: الزمرد الفائق إذا وقعت عليه عين الأفعى سالت من وقتها.

قال ابن البيطار[٤]: الزمرد الفائق حجران لهما اسمان وهما جنس واحد. جبل الزمرد من جبال البجاة موصول بالْمُقَطَّم جبل مصر خاصة[٥]. قال: ومن شرب من سُحَالته وزن ثمان شَعيرات قبل أن يعمل فيه السم خلَّصه من الموت، ولم يسقط شعره، ولم ينسلخ جلده. وهو نافع من الجُذام إن شُربت حكاكته، وإذا سحق وخلط بأدوية السعفة العسرة البرء نفعها نفعاً بيناً. وذكَر في خواصه نحو ما ‹١٣٤›تقدم.

١: في ط (وزن ثمان شعيرات).

٢: في ط عن ابن ماسويه (إنه نافع من نزف الدم وإسهاله إذا شرب أو علق).

٣: نقلاً من ط ج٢ ص١٦٧ .

٤: ط ج٢ ص ١٦٦ .

٥: في ط (فافهمه).

زنْجار[1]

قال أرسطو[2]: هو حجر يُستخرج من النحاس والصِّفر بالخَل، ويدخل في كثير من أدوية العين كالسلاق والجرب ورفع الأجفان عند استرخائها[3]. وفيه قوة السم إذا شُرب، وهو يبرئ النواصير إذا حُشِّيَت به، ويأكل اللحم الميت من الجراح. وقال غيره: هو معدني ومعمول، فالمعدني يتولد من معادن النحاس، وهو ينفع [إذا خلط معه شيئ يسير][4]من القَيْروطي للجرب والبهق والبرص. إذا نفخ في الأنف نفع من نتنها ولكن بعد أن يُملأ الفم ماء لئلا يصل إلى الحلق، وينفع لبياض العين مع أدويته، وينفع البواسير.

وقال الشيخ الرئيس[5]: هو تكريج النحاس[6] بأن تُكَب آنية على أخرى فيها خل. وينفع من البواسير بأن يُتخذ منه، ومن الأشق،[7] فتائل، وتحشى به البواسير.

وقال ابن البيطار[8]: له كيفية حادة، وهو يحلل أو ينقص اللحم ويأكله

١: الزنجار ما يعلو بعض المعادن من أكاسيد أو كاربونات، وما يتحدث عنه المؤلف هنا هو تفاعل حامض الخل مع النحاس، وينتج عنه كاربونات النحاس، وقد عرف القدماء ناتج هذا التفاعل بأخضر الإغريق، لظهوره بشكل مادة خضراء.

٢: نقلاً من ط ج٢ ص ١٦٩ .

٣: في ط نقلاً عن أرسطو (وينفع الأجفان التي استرخى عصبها).

٤: الزيادة من المعتمد ص ٢٠٨ .

٥: القانون، ٥٠٠ .

٦: في الأصل (تكرح الناس) والتصحيح من القانون.

٧: الأشق: مادة صمغية تعرف بلزاق الذهب، كانت تستخدم للجراحات العسيرة الاندمال، ويعرف النبات الذي تستخرج منه بـ Dorema ammoniacum.

٨: ط ج٢ ص ١٧٠ .

نقطة(١) سوداء، نقص سوادها. والأصفر منه أقل صبراً على النار من الأحمر، فأما الكحلي فلا صبر له على النار البتة. وجميع أنواع اليواقيت لا تعمل فيها المبارد[الفولاذ](٢) .ويقال إن الياقوت يمنع جمود الدم إذا عُلِّق [على من به ذلك](٣).

وقال في كتاب الأحجار:< ٢٠٠ > إن الياقوت طبعه الحرارة واليبس، ويجب أن يُختار منه ما كان مشرق اللون، شديد الصبغ جداً، متناسب الأجزاء، ليست فيه كدورة ولا نكتة ولا زجاجية ولا تضريس. وأصنافه خمسة، أحمر ورماني وأصفر وأكحل وأبيض. ولهذا الحجر أشباه كثيرة تقارب لونه وجنسه، ولكن ليس تبلغ مبلغه، والفرق بينه وبين أشباهه أن الياقوت إذا دخل النار ازداد حسناً، ولم تضره النار شيئاً. وإن سُحل بالمبارد، لم تؤثر فيه، وأشباهه ليست كذلك.

وذكر أرسطاطليس في بعض كتبه: إن من الياقوت ما يكون أخضر، وطبعه مثل طبعهم، وفعله مثل فعلهم، ويؤتى[به] من أقصى جبال الهند.

وقال الشيخ الرئيس في كتابه الأدوية القلبية: أما طبعه فيشبه أن يكون معتدلاً. وأما خاصيته في تفريح القلب وتقويته، ومقاومة السموم، فأمر عظيم. ويشبه أن تكون هذه الخاصية قوة غير مقتصرة على جزء فيه، بل فائضة منه، كفيضانها من المغناطيس في جذبه الحديد من بعيد.

قال: ومما يقنع به في هذا الباب في أمر الياقوت، أنه يبعد أن نقول(٤) إنَّ

---

١ : يوافق هذا ما في المعتمد، وفي ط: نكتة سوداء.

٢ : الزيادة من ط.

٣ : الزيادة من ط.

٤ : في الأصل: يقول، والتصحيح من ط.

من لبن امرأة، وقطرة من عسل غير مُدخر، ثم يسحق ذلك في الصلاية بالفِهر حتى يثخن ويَسْوَد، فإذا اكتحلت به العين أحدَّ النظر وجلا الغشاوة وقلع البياض. (والزنجار المتخذ بالنوشادر والشب والخل إذا سُحق ونُفخ في الأنف وملئ الفم ماء لئلا يصل إلى الحلق فإنه ينفع من نتن الأنف)(١) ومن القروح الملتهبة الرديئة فيه. والزنجار إذا خالطه أدوية الرأس الشَّهدية والمتعفنة نفع منها.

وإذا خُلط بأدوية العين النافعة من الظَفرة والسبل(٢) وبياض العين والمُحِدَّة للبصر والمجففة لرطوباته فعل فعلاً عجيباً. وإذا عُجن مع العسل أو طبخ به مع الخَل نفع من قروح الأعضاء اليابسة المزاج كلها، كقروح الفم وبثوره، واسترخاء اللثة، وقروح الأنف والأذن.

وعلى الجملة فهو مضر في كل ما ذكرنا متى لم يجعل منه المقدار القصد بحسب المزاج وبحسب العلل المعالجة، فيجب أن يتفقد فعله في كل مرة، ويزاد فيه أو ينقص بحسب ما يظهر منه.

زَنْجَفَر(٣)

قال أرسطو: إن الزئبق إذا طُبخ في الزجاج على النار واستوثق من رأس الآنية كيلا يطير الزئبق حدث (٤)الزنجفر واستحال بياضه إلى الصُفرة(٥) حتى يصير

١: تكررت هذه العبارة فيما تقدم من كلامه على هذه المادة.

٢: السبل: غشاوة تعرض للعين مع انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية، ويسمى Pannus.

٣: نقل هذه المادة من ق ج١ ص١٣٠ والزنجفر Cinnabar هو أوكسيد الرصاص الطبيعي. وعده الخوارزمي من العقاقير المولدة غير الأصلية، فقال" الزنجفر يتخذ من الزئبق والكبريت، يجمعان في قوارير، ويتقد عليها، فيصير زنجفراً.. والوزن أن تأخذ واحداً من زئبق، وواحداً من كبريت" (مفاتيح العلوم، القاهرة، ص١٤٩).

٤: في الأصل (حدث من) لم نر لها وجهاً.

٥: في تذكرة داود ج١ ص١٨١ (الحمرة) ولعله أقرب إلى السياق.

كأحمر شيء يكون، فإن انشقَّت هذه الآنية وأصاب بَدَن صاحبها شيء من الزئبق أو من دخانه صار مرضاً صعباً وربما يقتل. وقال غيره: إن من الزنجفر معدنياً ومصنوعاً، فالمعدني يتولد من إسالة شيء من الكبريت إلى معدن الزئبق فيستحيل زنجفراً، والمصنوع ما ذكره أرسطو.

وهو يُدمل الجراحات، ويُنبت اللحم في القروح، وينفع من حرق النار، وتآكل الأسنان. وهو من السموم ‹١٣٦›القاتلة.

وقال ابن البيطار: قوة [الزنجفر] حادة شبيهة بقوة الشاذنج[١]، وفيه قبض ويصلح للاستعمال في أدوية العين، ويقطع الدم، ويخلط بالقَيروطي فيبرئ حرق النار والبثور، ويُدمِل الجراحات، وينبت اللحم في القروح، ويمنع تآكل الأسنان. ويقع في المراهم المُدملة والقروح العفنة، ويستعمل ذَروراً على الآكلة[٢]، وعلى كل ما فيه من القروح عفونة.

زهرة المِلْح[٣]

قوته تحلل تحليلاً شديداً، يصلح للقروح الخبيثة، والآكلة، والقروح التي تتقشر، والرطوبة السائلة من الأذن، والغشاوة التي في البصر، والآثار العارضة عن اندمال القروح في العين. ويقع في أخلاط بعض المراهم والأدوية، والأدهان ليصبغها، مثل دهن الورد. ويدر العرق، وإذا شرب بالخمر والماء أسهل البطن.

١: تقدم التعريف به.

٢: الآكلة ضرب من السرطان، يختلف عنه بانه لا جساوة معه ولا صلابة، ويتبعه سكون في الأوقات، وليس طول مدته على العلاج الصواب بكثير، وأما السرطان فدائم الوجع، والضربان طويل المدة وعسر العلاج. القانون ص ١٦٧٠.

٣: ط ج٢ ص ١٧٢ والزهرة مصطلح كيميائي يقصد به المادة الصلبة التي لها ميل للتخلص من الماء بوضعها في جوٍ خاص، مثل الشب وكبريتات الصوديوم.

وهو رديء للمعدة، ويقع في أدهان الإعياء، وفيما يُدلك به البدن ليرقق به الشعر. وهو في الحدة والتلذيع مثل الملح.

زهرة النحاس

قابضة، تنقص اللحم الزائد، وتحلل الأورام، وتجلو غشاوة البصر مع لذع شديد. و[إذا] يُشرب منها مقدار أربعة[١] أوثولوسات أسهل كيموساً غليظاً، ويذيب اللحم الزائد في باطن الأنف وفي المقعدة، وإذا خُلطت بالخمر أذهبت البثر. وما كان من زهرة النحاس أبيض وسُحق ونُفخ بمنفخة في الأذن نفع من الصمم المزمن، وإذا خلط بالعسل وتضمد به حلل أورام اللهاة والنغانغ. وزهرة النحاس ألطف من النحاس المُحرَّق، وهو منقّ غسَّال محلِّل لخشونة الأجفان، وهو من الأدوية المدملة المُنشِّفة النافعة من القروح الخبيثة والقروح العفنة.

زنوس

قال أرسطو: هذا الحجر يوجد بقرب البحر الخِضم الأخضر[٢]. من خواصه: أن الإنسان إذا تختَّم به كان يزول عنه الهم والغم بإذن الله.

شادروان[٣]

قال ابن وافد[٤]: ‹١٣٧›معناه بالفارسية سواد العصاة. وهو شيء أسود

١: في الأصل (أربع).

٢: هو البحر المحيط، المعروف بالمحيط الأطلسي، وكان يظن أنه محيط بالدنيا جميعاً. معجم االبلدان ج١ ص٣٤٤.

٣: نقلاً من ط ج٣ ص ٣ وفيه (واقد)، والصحيح ما أثبتناه.

٤: وهو عبد الرحمن بن محمد، ابن وافد اللخمي المتوفى سنة ٤٦٧هـ، وكتابه الذي ينقل منه المؤلف (الأدوية المفردة) جمع فيه بين كتابي ديسقوريدوس وجالينوس، مخطوط منه نسخة في كوتا برقم ٧٢(٥). وفي ط: ساذروان.

يُصبغ به العود بعُمان، ويدخل في الطيوب والغوالي(١) ولا رائحة له.

وقال التميمي(٢): هو شيء شبيه بالصمغ الأسود، شديد سواد اللون مثل حصى السَبَج(٣)، يكون في التجويفات الترابية الكائنة في أصول أشجار الحَوْر(٤) الكبار العتيقة التي قَدُمت ونَجُرت أصولها، فإذا قطعت الشجرة وجد الشاذروان في دواخل تلك التجويفات. والنحر الجيد إذا كسرته كان له بصيص، فإذا أنقعته في الماء الحار انحل، ويؤدّي لونه محلولاً إلى الشُّقرة، ويشبه كسره كسر الأقاقيا صافياً بصّاصاً، وفي طعمه يسير مرارة. وإذا سُحق منه وزن درهم وشرب بماء لسان الحمل قطع نفث الدم وحبس الطبيعة وقطع الإسهال، وذلك لأن فيه قبضاً وتغرية. وقد يدخل في السفوفات الحابسة للدم في كثير من الأضمدة القابضة الممسكة القاطعة لانبعاث الدم من الأعضاء. وإذا تحملته المرأة في فَرْجها(٥) بعد عجنه بالخل قطع النزف وقوى عروق الرحم وأوردتها، وكذلك إذا سُقي بعصير لسان الحمل، وإذا حقنت الرحم به أيضاً، وقد يُحل الأخضر منه في ماء ورق الآس، وزن مثقالين، ويسكب عليه من دهن الآس وزن ثلاثة دراهم أو خمسة وتغلّف به المرأة شعرها إذا كان يتساقط. ويسقى أصول الشعر به محلولاً بماء الآس فيقوّي أصول الشعر ويمنعه من السقوط والتناثر.

وقال الرازي في الحاوي(٦): ينفع من ورم الخصى والذَّكَر، إذا طُلي عليهما

١: في الأصل (العوالي) ولا معنى لها.

٢: تقدم التعريف به.

٣: سيفرد المؤلف لهذا الحجر مادة فيما يأتي من الكتاب.

٤: في ط (الجوز).

٥: في ط (وإذا عملت منه المرأة في فرزجة بعد عجنه)

٦: نقلاً من ط أيضاً.

بخل خمر. وقال ديغورس[١]: خاصته تقوية الشعر.

سَبَج[٢]

قال أرسطو: هو حجر يؤتى به من الهند، وهو أسود شديد السواد، برّاق شديد البريق، رخو ينكسر سريعاً من بين الأحجار، وإذا أصاب الإنسان ضعف في بصره من الكبر نفعه دوام النظر إليه، وكذلك ينفع لمن بدا الماء في عينيه، وعلامته رؤية دخان قُدّام عينيه، أو شبه ذبّان<١٣٨> يطير قُدّام عينيه، فيديم النظر في السَبَج، فيدفع ذلك عنه بإذن الله. ومن لبس منه خاتماً أمن غائلة عين السوء.

وقال غيره: إذا نظر الشيخ إلى السَبَج أحدَّ نظره، وإن سُحق واكتحل جلا البصر، وإذا عُلِّق على الرأس نفع من الصداع.

سَرَطان بَحري[٣]

قال ابن سينا[٤]: إذا قيل سرطان بحري فليس نعني به كل سرطان في البحر،

١: في الأصل (بديغورس)، والصحيح ما أثبتناه، ويعرف أيضاً (دياغوراس)، طبيب يوناني عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، ونقل عنه ابن سينا في القانون ص ٢٤٤٩ .

٢: نقلاً من ق ج١ ص ٣٤٣، والسبج لفظ اختلف اللغويون والجوهريون في أصله، عربي ، أم فارسي معرب، وهو أحد أنواع الفحم البني Brown Coal تحفر على مدى آلاف السنين من الأخشاب المتراكمة التي تتعرض لبعض التأثيرات الكيمائية في المياه الراكدة تحت ضغط عال جداً. وينظر البيروني ص١٩٩ والتيفاشي ص١٨٦ والمعتمد ص ٢١٨وابن الشماع ص١١٣ وتذكرة داود ج١ ص١٨٦ .

٣: السرطان يسمى أيضاً عقرب الماء، قال الدميري" هو من خلق الماء ويعيش في البر أيضاً، وهو جيد المشي سريع العدو، ذو فكين ومخالب وأظفار حداد، كثير الأسنان صلب الظهر" (حياة الحيوان ج١ ص١٩). وهو حيوان بحري من القشريات العشارية الأرجل، واسمه العلمي Homarus vulgaris.

٤: نقلاً من ط ج٣ ص ١٠، وهو في القانون ص ٦٣٣ .

بل ضرب منه خاص، حجري الأعضاء كلها.

وقال التميمي في كتاب المرشد[١]: هذا السرطان مستحجر بارد، ليس في الدرجة الثالثة بل أزيد، ويدخل في الاكحال مُحرَقاً وغير مُحرق، والمُحرق أفضل وأقوى لفعله. وفيه أيضاً قبض وجلاء، يُنشِّف الرطوبات المنصبة إلى طبقات العين، وفيه تقوية لطبقاتها وعضلاتها وأعصابها، ويزيد في جلاء العين، وإذا حُرق بالنار زاد لطافةً وتقويةً.

وقال ابن التلميذ[٢]: يستعمل هذا السرطان في المركبات البيمارِسْتانية في الكُحل العزيزي، وفي أخلاط التوتيا الهندي.

وقال المجوسي[٣]: يجلو آثار العين من القروح[٤]، ويحد البصر، ويجلو الأسنان إذا سحق واستن به.

قال ابن البيطار: يقال إنه يكون سرطاناً في البحر ببلاد الصين، فإذا خرج من البحر ولقيه الهواء تصلَّب وتحجَّر مكانه، وكذلك تجده سرطاناً مكملاً خلقته[٥]، حجرياً، ولم يذكره ديسقوريدوس ولا جالينوس في بسائطهما البتة. وأما الحيوان الذي سماه حُنين في مفردات جالينوس بالسرطان البحري فليس هو بسرطان كما قال، وإنما هي السمكة المسماة بالرومية سبتا[٦]، وهي معروفة

١: نقلاً من ط أيضاً.

٢: نقلاً من ط، وفيه (أمين الدولة)، وهو صاعد بن هبة الله ، ابن التلميذ الطبيب البغدادي، المتوفى سنة ٥٦٠هـ، وقد تقدم التعريف به.

٣: نقلاً من ط أيضاً.

٤: في ط (يجلو آثار القروح من العين).

٥: في ط (ولذلك نجد سرطاناً مكمل الخلقة).

٦: في ط (سيبا)، وشرحها بهذا الاسم في مادة مستقلة.

مذكورة، وتعرف في بعض سواحل البحر بالقنّاطة[1] بالقاف والنون المشددة، وتؤكل مشوية ومطبوخة، ويستعمل منها في الطب خزفتها التي في باطنها وهي الخزفة المعروفة عند الأطباء بلسان البحر فافهمه.

سلسيس

قال أرسطو: هذا الحجر خفيف متخلخل، إذا لمستَه ظننتَ أن الريح تخرج منه، وإذا عصفت الريح على‹١٣٩› أهل البحر وأقبلت الأمواج ومرَّ ماء البحر منصرفاً مع الريح، أقبل هذا الحجر مع الريح والماء، فمن استصحب من هذا الحجر ولو وزن قيراط وأقل، لم يظفر به عدو أبداً.

سُنْباذَج[2]

قال إسحق بن عمران: قال أرسطاطاليس: طبع حجر السُّنباذَج البَرْد في الدرجة الثانية، واليبس في الدرجة الثالثة. ومعدنه في جزائر بحر الصين. وهو حجر كأنه مجتمع من رمل خشن، ويكون [منه][3] حجارة متجَسِّدة كبار وصغار. وخاصته أنه إذا سُحق فالسحق كان أكثر عملاً منه إذا كان على تخشنه، ويأكل أجسام الأحجار إذا حُكَّت به يابساً ومرطباً بالماء، والمرطب بالماء أكثر فعلاً، وفيه جلاء شديد وتنقية للأسنان، وله حدة يسيرة، ويستعمل في الأدوية

١: في الأصل (قنطاطة) وما أثبتناه من ط ج٣ ص ٤٧، فهو يتفق مع ضبطه المذكور هنا.

٢: نقل هذه المادة من ط ج٣ ص٤٠ والسنباذج كلمة معربة عن الفارسية (سنباده)، وهو حجر صلب على هيئة حب أو رمل خشن، ويستعمل في حك أكثر الأحجار وجليها، وهو أنواع عديدة، اختلف الجوهريون في تحديد أصولها، فذهب البيروني إلى أنه ضرب من الياقوت أو من أشباهه (الجماهر ص ١٠٣) بينما رأى التيفاشي أنه نوع من الماس، لكنه مقصر عنه في الطبع والقوة (أزهار الأفكار ص١٥٩) وفي الواقع فإنه ضرب من ضروب الحجر المعروف بـ Corundum أي أوكسيد الألمنيوم المتبلور.

٣: الزيادة من ط.

المحرقة والمجففة والمبرئة لترهل اللثة وتغير الأسنان. وإن أُحرق بالنار وسُحق وأُلقي على القروح والبثور والعفن الذي قد طال مكثه أبرأه. وقال جالينوس في التاسعة: قوته تجلو جلاءً شديداً، والدليل على ذلك أن النقّاشين والخرّاطين يستعملونه في المواضع التي يحتاجون معها إلى ذلك، وقد جرَّبناه نحن[١] في أنه ينقّي الأسنان ويجلوها. وفيه قوة حادة ولذلك صار بعض الناس يخلط منه في الأدوية المجفِّفة التي تنقّي اللِّثة المترهلة. وقال ديسقوريدوس في الخامسة: هو حجر يستعمله نقَّاشو الخواتم في جلاء الفصوص، وقد يُخلط في أخلاط المراهم المعفنة والمحرقة، وينفع اللِّثة المسترخية، ويجلو الأسنان. قال ابن البيطار: زعم ابن وافد في مفرداته أن حجر السُّنْباذَج هو حجر الماس، وأضاف ما قاله ديسقوريدوس وجالينوس في السنباذج إلى قول غيرهما في الماس، ولم يعلم - رحمه الله- أن حجر الماس لم يذكره ديسقوريدوس ولا جالينوس.

شاذنه وشاذنج وحجر الدم[٢]

قال ديسقوريدس في الخامسة: أجود ما يكون منه ما كان سريع التفتت إذا قيس على غيره من الشاذنة، وما كان صلباً مُشبَع[٣] اللون مستوي<١٤٠> الأجزاء، وليس فيه شيء من وَسَخ، وليس فيه عروق. وقال جالينوس في التاسعة: الشاذنة تخلط في أشياف العين، [وقد تقدر أن][٤] وحده في مداواة خشونة الأجفان، فإن كانت الخشونة مع أورام حارة فحل الشاذنة وأذفها بالماء المذاف فيه

١: ضمير المتكلم هنا لابن البيطار.

٢: نقل هذه المادة باختصار من ط ج٣ ص٤٩ . وهو لفظ مأخوذ من الفارسية، وأصله فيها (الشادنه) وهو حجر الدم Bloodstione ضرب من المرو Quartz.

٣: في الأصل (بشع) ولا وجه له، وما أثبتناه من ط.

٤: في الأصل (وقد قلنا إن استعماله) وما أثبتناه من ط.

الحجر، وزِد في ثخنه دائماً، واجعله في آخر الأمر من الثخن في حد ٍيحمل على الميل، وأكحل به العين من تحت الجفن، أو يُقلب الجفن وتكحله به. وهذا الحجر إذا حُك على المسن نفع من نفث الدم ومن جميع القروح، فإن سُحق يابساً حتى يصير كالغبار ضمر القروح التي ينبت فيها اللحم الزائد. وإذا قُطِّر محكوكاً بالميل أدمل وختم القروح. وقال ديسقوريدوس: وقوة الشاذنة قابضة مسخنة إسخاناً ملطفاً، يجلو الآثار التي في العين، ويذهب بالخشونة التي في الجفون إذا خلط بالعسل، وإذا خلط بلبن امرأة نفع من الرمد والدموع والحرق التي تعرض في العين المدمية إذا طُلي به. وقد يُشرب بالخمر لعُسر البول والطمث، ويشرب ماء الرمانين(١) لنفث الدم. ويعمل منه أشيافات إذا خُلط بأقاقيا صالحة لأمراض العين والجرب فيها، وقد يُحرق كما يحرق غالب الأحجار، ولكن مقدار إحراقه إلى أن يصير وَسَطاً في الخِفَّة، وشبيهاً بالتفاحات.

شَبّ(٢)

قال ديسقوريدوس في الخامسة: أصنافه كلها إلاّ القليل توجد في معادن بأعيانها بمصر، ومنها ما يكون باليمن ونينوى وأرمينية، والمستعمل منها في الطب ثلاثة، أحدها المستدير، والثاني الرطب، وأجودها المُشَقَّق. وأجوده ما كان حديثاً أبيض شديد البياض شديد الحموضة ليس فيه حجارة،[مثل الذي يقال طرحيلي](٣) ومعناه الشعري، ويكون بمصر. ويوجد صنف من الحجارة تشبهه جداً ويفرق بينهما أن الحجر لا يقبض والشب يقبض. وأما المستدير [فـ]ينبغي

١ : كذا في الأصل وفي ط أيضاً، وفي المعتمد ص ٢٥٤(ماء الرمامين).

٢ : الشب اسم أطلقه الأقدمون على أنواع من كبريتات الأمنيوم والبوتاسيوم وأشباهه، واليماني صنف من الشب، قال في ط: إنه ألطف أصنافه.

٣ : الزيادة من ط.

ألا يستعمل، ويستدل عليه من شكله لأنه مستدير بالطبع. ومنه شبيه بالتوتيا لونه<١٤١> إلى البياض يقبض قبضاً قوياً وبه شيء من صُفرة ذهبية، وليس فيه شيء من الحجارة، سريع التفتت، وليكن من مصر.

وأما الصنف الرطب فينبغي أن تختار منه ما كان صافياً شبيهاً باللبن، متساوي الأجزاء، كل أجزائه رطبة سيَّالة، ليس فيها حجارة، وتفوح منه حرارة رائحة نارية. وقوة هذه الأصناف مُسخِّنة قابضة تجلو غشاوة البصر، وتقلع البثور اللبنية، وتذيب اللحم الزائد في الجفون. وينبغي أن يُعلم أن الشب المشقق هو أقوى من المستدير، وقد تحرق هذه الأصناف وتشوى كما يفعل بالقلْقطار، وقد يمنع القروح الخبيثة من الانتشار، ويقطع نزف الدم ويشد اللّثة التي يسيل منها اللعاب. وإذا خُلط بالخل أمسك الأسنان المتحركة، وإذا خلط بالعسل نفع من القُلاع، وإذا خلط بالحشيشة المسماة برشان داروا[١]، وأنفع من البهق[٢] ومن سيلان المواد التي في الأذن. وإذا طُبخ بورق الكَرم وماء العسل وافق الجرب المتقرح. وإذا خُلط بالماء، وصُب على الحكَّة والآثار البيض في الأظفار والداحِس[٣] والشقاق العارض من البرد، نفع. وإذا خُلط بدُردي[٤] الخل[٥] مع جزء مساوٍ له من العفص نفع من الآكلة[٦]. وإذا خُلط جزء منه وجزء من الملح،

١ : في ط (برشيان).

٢ : في ط (البثور).

٣ : الداحس : ورم يكون في أطراف الأصابع، أو هو قرحة تخرج باليد.

٤ : الدردي من الزيت ونحوه : الكدر الراسب في أسفله.

٥ : كذا في الأصل، وفي ط، وفي المعتمد، وهو ينقل عن ط أيضاً (دردي الخمر).

٦ : ذكر ط في مادة خل ج٢ ص ٦٦ أن الخل (إذا غسلت به القروح الخبيثة والآكلة غسلاً دائماً منعها من الانتشار في البدن).

نفع من القروح الخبيثة المنتشرة. وإذا لُطخ على الرأس بماء الزِّفت قلع النخالة، وإذا لطخ بالماء قتل القمل والصِّئبان، ونفع من حرق النار. وقد يلطخ به الأورام البلغمية والآباط المَرْيحة فيقطع رائحتها. وإذا صير منه في فم الرحم بصوفة قبل الجماع قطع نزف الدم، وقطع الحَبَل، وقد يُخرج الجنين. وهو صالح لورم اللثة واللهاة والنغانغ والفم، وقد يصلح لأوجاع الأذن وأوجاع القروح والأنثيين.

وقال جالينوس في التاسعة(١): فيه قبض كثير جداً، وجوهره غليظ إلاّ أنه ألطف ما فيه الشب المعروف باليماني، وبعده المستدير. وأما‹١٤٢› الرطب والصفائحي فشديد الغلظ. قال الرازي في خواصه: إذا طُرح الشب في الماء الكدر والنبيذ صفَّاه وروَّقه في أسرع زمان وأقربه.

وقال في كتابه في الأدوية الموجودة: إذا وضع الشب تحت الوسادة أذهب الفزع والغطيط الكائن في النوم. وقال أرسطو: هذا الحجر حجر أبيض مَشُوب بعضه بشيء من الحُمرة، إذا أراد الصباغون صبغ شيء من الثياب غمسوه في الشب قبل أن يغمسوه في الصبغ، فإن الصبغ لا يفارقه أبداً، أو يدخل أيضاً في عمل الصنعة لتنقية الجسد وصبغه. قال: وذكر أن الشب اليماني يقطر من جبل اليمن، وهو ماء فإذا صار إلى الأرض استحال شبَّاً، يمنع من كل نفث دم وقذفه، وهو مع دردي الخل يجفف القروح العسرة المتآكلة، وطبيخه يُتمضمض به، ينفع من وجع الأسنان والحمَّيات العفنة خصوصاً في الصبيان.

---

١ : من ط.

شُك[١]

هو التراب الهالك عند أهل العراق، وهو سم الفأر أيضاً، وعند أهل المغرب رهج الفأر. قال الرازي في خواصه[٢]: الشُك شيء يؤتى به من خراسان من معادن الفضة، وهو نوعان أبيض وأصفر. إن جعل في عجين، وجعل في زيت، وأكل منه الفأر، مات ومات كذلك كل فأرة تجد ريح تلك الفأرة حتى يَمُتْنَ أجمع، وهو صحيح، وقد وقفت عليه. وقال في المنصوري[٣]: الزنجفر والشُك يعرض من شربهما مثل ما يعرض من الزئبق المقتول إلا أن الشك قوي جداً قاتل لا يتخلص منه، وعلاجه مثل[٤] علاج من سقي الزئبق المقتول .

سنج

قال التميمي في المرشد[٥]: هو الحلزون الكبار البحري المتقرّن الجوانب، وهو نوع من الحلزون، عظيم غليظ الوسط، مستدق الطرفين، مملوء الجوانب بقرون له ثابتة، وجوفه خال، وقد يُجلب من بلاد الهند، وبحر الحَبَش، وبحر اليمن. ولون باطنه ‹١٤٣› أبيض غليظ الجسم، وربما يعلو ظاهره صُفرة ورقطة. وزعموا أن البحر يقذف به مع الزُّلَف[٦] وقد يوجد في بعضه حيوان لَزِج على شكل البَزّاقات[٧]

---

١ : قال القرطبي " هذا الاسم واقع على نشارة خشب يؤتى بها من الهند، تقتل الفيران، واسمها المشهور سم الفار" (شرح أسماء العقار ص٤٠) وكلام المؤلف هنا يدل على أنه من أصل معدني لا نباتي، يؤيده ما ذكره الخوارزمي إذ قال" الشك وهو ضربان أصفر وأبيض، وهو معدني ومعمول من دخان الفضة، ويسمى سم الفار" (مفاتيح العلوم ص١٤٨) .والراجح أنه زرنيخ خام.

٢ : نقلاً من ط ج٤ ص٦٧ .

٣ : في الأصل (الصوري)، وما أثبته هنا نقله من ط .

٤ : في الأصل (قتل) !.

٥ : هذه المادة ليست في ط .

٦ : الزلف جمع زلفة: الصحفة، والصدفة.

٧ : البزاقات، جمع بزاقة، جاء في معجم المصطلحات العلمية والفنية ليوسف خياط أنه جنس حيوان من الرخويات لا صدفة له خلافاً للحلزون.

يسمى الحلزون، وهو إذا أُحرق يدخل في كثير من أكحال العين الجاسية في كثير من أشيافاتها وأدويتها وتحجيراتها، وذلك أنه إذا حُرق وسُحق وأنعم سحقه وغُسل واكتُحِل به غير مُحرق كان أقوى لجلائة، وإذا اكتحل به محرقاً كان أقوى لتنشيفه وتجفيفه، وإن غُسل بعد إحراقه كان تنشيفه من غير لذغ، وقد يقوّي حسن البصر، وينشف رطوبة البيضة. وفيه قوتان نشافة وجلاية.

صَدَف(١)

حجر معروف، منه ما يتكون في الماء العذب وهو أجود، ومنه ما يتكون في الماء الملح. قال ابن البيطار(٢): ليس يُستعمل الصَدَف غير مُحرَق، فإذا أُحرق صار يجفِّف تجفيفاً بليغاً. وينبغي أن يُسحق سَحْقاً ناعماً، وهذا باب عام لجميع الأشياء التي جوهرها حَجَري، وإذا استعملت وحدها كانت نافعة للجراحات الخبيثة لأنها تجفِّف من غير لذع، فإن عُجنت بخل أو عسل أو بشراب نفعت الجراحات المتعفنة. أما الصدف الذي داخله الحيوان المسمى أوسطراون فقوتها مثل هذه إلا أنه ألطف في جميع هذه الأجزاء، فإذا أحرقت سلخت ذلك عنها بالإحراق وصار لها قوة مخالفة لهذه، فإن غُسل بعد الحرق وصارت غسالتها تُسخِّن إسخاناً لطيفاً حتى ربما يحدث عفونة ويصير الباقي أرضياً لا يلذع، وهذا يكون نافعا للجراحات الرَّطبة لأنه يبني اللحم فيها ويختمها. وخَزَفة أوسطراون خاصة إذا أُحرقت تستعمل في مداواة الجراحات الغائرة العتيقة التي يعسر نبات اللحم فيها بسبب مائية تنصب إليها، وفي جراحات قد صارت نواصير وغارت،

١: ليس الصدف حجراً، وإنما هو الهيكل الخارجي الكلسي للحيوانات اللافقارية فيما عدا المرجان والشوكجليات.

٢: ط ج٣ ص ٨١ .

فيضع حولها من خارج «الخم» خنزير عتيق، ونصنع في نفس الجراحات من داخل الأشياء التي تبني اللحم في‹١٤٤› هذه القروح ورماد أوسطراون وفروفس وفرفروا، يجلو ويبرق الأسنان، لا بقوة فقط لكن بخشونة أيضاً، ولكن يضطر في هذه المواضع إلى سحقها كثيراً، وإن خُلط معها الملح، كان جلاؤها أقوى، حتى يجفف اللثة المترهلة، وينفع الجراحات المتعفنة.

وأما امنافس، وأجوده ما كان من نيطس، فإذا أحرق فعل مثل ما يفعل فروفس وإذا غسل مثلما يغسل الرصاص، وافق أوجاع العين؛ وإذا خلط مع العسل أذاب غلظ الجفون، وجلا بياض العين، وسائر ما يظلم البصر، ولحم الصدف الداخل، يوضع على عضة الكلْب الكلِب فينفع منها.

وأما الطلينس فإذا أكل طرياً لين البطن ولا سيما مرقه. وأما ما كان منه عتيقاً وأحرق وخلط بقطران وسحق وقُطِّر على الجفون لم يدع الشعرة أن تنبت في العين.

وصدف الفرفير إذا طبخ، وأدهن به، أمسك الشعر المتساقط وأنبته، وإذا شربت بخل أدملت ورم الطحال. وإذا بخر به وافق النساء اللواتي عرض لهن اختناق من وجع الأرحام، وإخراج المشيمة.

قال أرسطو: خاصته أنه يجذب السلى والعظام، ويسكن وجع النقرس والمفاصل إذا ضمد به، وإذا سحق بالخل قطع الرعاف، وإذا أخذ منه قطعة صافية، وتُشد في خرقة تعلق على الصبي، فإن أسنانه تنبت بلا وجع.

صدف البواسير

قال في كتاب الرحلة[١]: هو نوع من الصدف يوجد كثيراً في ساحل بحر

١: من ط ج٣ ص٨٢.

القلزم وغيره من أماكن أخر من بحر الحجاز، جُرِّب منه النفع من البواسير، دَخّْنهُ من أسفل، فيسقطها ويحرق أيضاً، ويعجن بعسل فيقطع الثآليل، وينفع من الزحير أيضاً. وشكلها شكل ما عظم من الحلزون الكبير، لكنها ذات طبقات، وهي كريهة، لونها فرفيري، يميل لونها إلى السلوان[١].

قال ابن البيطار: تعرف هذه الصدفة بالقلزم بالركبة.

صمغ البلاط

‹١٤٥› قال ديسقوريدوس في الخامسة[٢]: ليثرقلا[٣] ومعناه غراء الحجر، وهو شيء يعمل من الرخام، ومن الحجر الذي من بلاد دوسا[٤]، إذا خُلط بالغراء المتخذ من جلود البقر بقي كالحجر. وقد ينتفع به في إلزاق الشعر النابت في العين.

وقال سليمان[٥] بن حسان: وزعم غير ديسقوريدوس أنه إذا ذُرَّ على الجراحات بدمها، ألحمها ومنعها من القيح. وهو يُصلح القروح الرطبة، وهو معدوم جداً، قليل الوجود، وأكثر ما يكون ببلاد الروم، ويوجد منه شيء قديم لا يعرف كثير من الناس مصنوع هو أم مخلوق، لشدة جهلهم، وقلة معرفتهم به.

طارد النوم

قال أرسطو[٦]: هذا الحجر أبيض إلى السواد، ثقيل الوزن جداً، في وزن

١: كذا في الأصل، وفي ط: السواد.

٢: من ط ج٣ ص ٨٦.

٣: في ط: ليثوقلا.

٤: في ط غير معجمة.

٥: في ط: سليم.

٦: من ط ج٣ ص٩٤، وينظر ق ج١ ص ٣٤٤، وابن الشماع ص ١٢٦ المغربي ص ١٢٨.

الرصاص، وفي مَسِّه خشونة، وربما يكون على لون الطحال. من أخذ منه وزن عشر حبات أو أقل، وعلّقه على إنسان، لا ينام ليلاً ولا نهاراً، يبقى شاخصاً لا يطبق أجفانه، ولا يحس بتعب السهر، بخلاف من سهر ليلاً، فإنه يصيبه بسبب ذلك تعب وكلال؛ وإذا نُزع هذا الحجر من ذلك الإنسان يبقى أيضاً بعد نزع الحجر أياماً قليل النوم. وإذا سعط المجذوم وزن ثمان شعيرات من هذا الحجر، برأ بإذن الله تعالى.

طاليقون

هو نحاس طُرحت عليه الأدوية حتى صار صلباً، ويسمى بالعجمية هفتجوش. قال أرسطو: هذا من جنس النحاس، غير أنهم ألقوا عليه الأدوية الحادة[١] حتى أحدثت فيه سمِّية، فإذا جرح[٢] الحيوان، أو خالط لحمه أضرَّ به. ويتخذ منه صنانير للسمك الكبار العظيمة في البحر، فلا تخلص السمك منه إذا نشبت به، وإن عظم خلق الحوت وصغرت الصنارة، لما في الطاليقون من شدة وَجَع يناله من سمه. ومن أصابه اللقوة فأدخل بيتاً لا يرى فيه الضوء، ويديم النظر في مرآة الطاليقون أمن فساد اللقوة. ومن حمَّى الطاليقون، وغمسه في ماء، لم يقرب ذلك الماء شيء من الذباب. وإذا لطخ الطاليقون<١٤٦> بالعسل، وترك في الشمس لم تقربه ذبابة. ومن اتخذ من الطاليقون منقاشاً، ونتف به الشعر مرة بعد أخرى، في أي موضع كان، لم ينبت بعد ذلك أبداً.

وقال محمد بن علي[٣]: الطاليقون نحاس يُدَبَّر بتوبال النحاس المُنقَّع في أبوال البقر وماء الأشنان الرطب، فيحدث فيه سمية حادة قوية.

١: في ق: الجاذبة.

٢: في الأصل: خرج.

٣: من ط أيضاً.

وقال غيره[١]: هو صنف من أصناف النحاس الأصفر، والفرق بينه وبين أنواع الأصفر، أن هذا وحده إذا حُمّي في النار، وضُرب عند خروجه من النار، تمدد وصار أصفر، وينكسر حتى يبرد.

طَلْق[٢]

قال محمد بن عبدون: الطلق حجر براق، يتحلل إذا دُقَّ إلى طاقات صغار دقاق، ويعمل منه مضاوئ الحمامات[٣]، يقوم مقام الزجاج، ويسمى كوكب الأرض، وعرق العروس.

وقال الرازي في كتاب المدخل العليمي[٤]: الطَّلق بأنواع بحري ومائي وجبلي، وهو يتصفح إذا دُقَّ صفائح بيضا دِقاقا لها بصيص وبريق.

وقال في كتاب علل المعادن: الطلق جنسان جنس متصفح، وجنس من حجارة، ويكون بقبرص.

وقال ديسقوريدوس: الطلق حجر بقبرص يشبه الشب اليماني يتشظى، ويتفسخ شظايا فسخاً، ويلقى ذلك الفسخ في النار، ويلهب ويخرج متقداً، إلا أنه لا يحترق.

وقال الغافقي: هذا الجنس هو الجبسين، وهو الطلق الأندلسي.

١: من ط أيضاً.

٢: المادة بكاملها من ط ج٣ ص١٠٣.

٣: إن من الطلق ضرب يسمى Pot stone أي حجر الأواني، فإن له قدرة فائقة على تحمل النار. التيفاشي: أزهار الأفكار ص ٢٩٥.

٤: في الأصل: العليمي، وما أثبتناه من ط. وقد نشر هذا الكتاب بعنوان (المدخل إلى الطب). منشورات جامعة سلمنقه بإسبانيا سنة ١٩٧٥.

وقال علي بن محمد: الطلق ثلاثة أصناف، يماني وهندي وأندلسي، فاليماني أرفعها، والأندلسي أوضعها، والهندي معتدل بينهما. فأما اليمني فهو صفائح دقاق مثل صفائح الفضة، غير أن لونها لون الصدف. والهندي مثله لكونه في الفعل دونه. والأندلسي يتصفح أيضاً غير أنه غليظ متجبس[١]، ويعرف بعَرَق العروس.

وقال أرسطوطاليس: خاصته أنه لو دقَّه الداق بالحديد والمطارق والهاون، فكل شيء يدق فيه الأجسام لم يعمل فيه شيئاً، وإن أمرَّ عليه حجر الماس كسره كسراً صحيحاً كما وصفنا، وليس له حيلة يُسحق<١٤٧> بها إلا بأن يجعل معه أحجار صغار، ويجعل في مسح شعر أو ثوب خشن جداً، ثم يحرك مع تلك الأحجار دائماً حتى يتحنت جسمه، ويأكله أولاً فأولاً.

وقال علي بن محمد: حَلُّ الطلق أن يجعل في خِرقة مع حصوات، ويدخل في الماء الفاتر، ثم يحرك برفق حتى ينحل ويخرج من الخرقة في الماء، ثم يصفى عنه الماء، ويترك في الشمس حتى يجف، ويبقى في أسفل الإناء كالدقيق المطحون.

وقال الرازي: يُطلى بالطلق المواضع التي تدني من النار كي لا يعمل النار فيها.

وقال ابن سينا: قال بعضهم في سَقْيِه خطر، لما فيه من تشبثه شظايا المعدة وخملها[٢]، وبالحلق والمري.

وهو بارد في الأولى، يابس في الثانية، قابض حابس للدم، وينفع من أورام الثديين، والمذاكير، وخلف الأذنين، وسائر اللحم الرخو ابتداءً، ويحبس نفث الدم من الصدر بماء لسان الحمل وطلاء. وينفع من دوسنطاريا.

١ : في الأصل: متحسن، وما أثبتناه من ط وربما كان الصواب: متخشن.

٢ : في الأصل: حملها، والتصحيح من ط.

وقال الغافقي: جيد للقروح التي تهيج بأطراف المجذومين، ينقيها ويجبرها.

وقال أرسطو[١]: هو حجر شريف، يلقى على الرصاص والنحاس والحديد فيجعلها فضة بإذن الله تعالى.

وقال الإسكندر: إنا لما علمنا أن الذهب يحتاج إلى لون له بريق، فلوناه بالطلق. وهو يدخل في كثير من العلاجات الطبية والطِلَّسْم والتبريح.

طوسوطوس[٢]

قال أرسطو[٣]: هذا الحجر تولده في معدن الفضة والنحاس[٤] وهو حجر أخضر فيه طبع الدهنج والتوتيا لما ذكرنا أن التوتيا لا يكون إلا في معدن الفضة؛ والدهنج لا يكون إلا في معدن النحاس وخاصيته أنه إذا نقع في ماء وشرب يقتل وقد فعل هذا قوم بعسكر الإسكندر نقب مثانتهم فماتوا، وهو يفعل فعل الدهنج، وإن ألقي في الكحل ذهب بالبياض العتيق، وإن لم يكن البياض عتيقاً أضر بالعين.

طين مختوم

لم يتكلم عليه أحد كجالينوس فإنه قال في التاسعة: الطين المختوم المجلوب من جزيرة ‹٢٤٨› لميوس[٥] ويسمى مَغرة طينية[٦]، ويسمى خواتيم طينية

١: نقلاً من ق ج١ ص٣٤٥.

٢: في ق ج٣ ص٣٤٥: طرسوطوس. وفي ابن الشماع ص١٣٤: طرطوس.

٣: نقلاً من ق، وينظر المغربي ص ١٢٩.

٤: أضاف ابن الشماع إلى معادنه التي يوجد فيها: معدن الذهب.

٥: في ط: لميون. ولعل الصواب: لِمنس Lemnos وهي جزيرة يونانية في بحر إيجة.

٦: في ط: لمنية. وسيسميها كذلك فيما يلي من هذه المادة.

بسبب الطابع الذي تطبعه به المرأة الموكلة بالهَيْكَل المنسوب إلى أنطامس[١]، فإن هذه المرأة تأخذ هذا الطين بضرب من الإجلال والإكرام من غير ذبيحة، لكنها تقرِّب قرابين توصلها[٢] إلى ذلك الموضع، ثم تأتي بما تأخذه من ذلك التراب إلى المدينة فتبله بالماء وتعمل منه طيناً رقيقاً، ولا تزال تضربه ضرباً شديداً، ثم تدعه بعد ذلك، حتى يرسب، فإذا رسب صبَّت ما فوقه من الماء، وتأخذ ما منه سمين لَزِج، وتترك ما [هو] حجري رملي مما لا يُنتفع به. ثم إنها تجففه حتى يصير كالشمع اللين، وتجعله قطعاً صغاراً وتختمها بخاتم منقوش عليه صورة أنطامس، وتضعها في الظل حتى تجف، فيصير منها هذا الدواء المعروف عند جميع الأطباء بالخواتيم اللمنية، وهي[٣] خواتيم البحيرة، والطين المختوم للخاتم الذي يطبع به، وبالمغرة للونه؛ والفرق بينهما أنه لا يلطخ يد من [يقلبه و][٤] يمسه كالمغرة.

وذلك التل المأخوذ منه التراب المذكور أحمر اللون، وليس فيه شجر ولا نبات ولا حجارة سوى التربة وحدها، وهي ثلاثة أصناف: أحدها هذا، ولا يقربه سوى تلك المرأة، والثاني المغرة وهي التي يستعملها النجارون في ضرب الخيط على الخشب، والثالث تراب أرض ذلك التل، وهو تراب يجلو، ويستعمله كثير ممن يغسل الكتان والثياب.

قال جالينوس[٥]: فلما قرأت كتاب ديسقوريدوس، وكتب غيره، ووجدت

١: في ط: أرطامس.

٢: في الأصل: توصولها.

٣: في الأصل: هو.

٤: الزيادة من ط.

٥: في ط لا وجود لعبارة (قال جالينوس) والضمير فيما يأتي لابن البيطار.

فيها أنه يخلط في ذلك المذكور دم التيوس، تاقت نفسي إلى مباشرة ذلك بأن أعرف مقدار الخلط، كما دعتني إلى السفر إلى قبرص بسبب المحتفرات هناك، والى [الغور بـ][١] فلسطين بسبب قفر اليهود وغيره، مما هناك من الأشياء التي تحتاج إلى المباشرة والنظر، فلم أكسل عن السير إلى جزيرة لميوس[٢]. فلما خرجت من أنطاكيا، ووصلت[٣] إلى ماقدونيا، ثم انحدرت ‹١٤٩› إلى البحر القريب منها[٤] ثم بعد ذلك وصلت إلى قاسوس[٥] نحواً من مائتي ميل، ثم إلى جزيرة لميوس نحواً من سبعمائة ميل[٦]. ثم رجعت إلى إسكندرية نحو سبعمائة[٧] ميل أخرى، ثم رجعت إلي اسكندرية ولم أذكر ذلك جزافاً، بل غرضي أنه إذا أراد أحد أن يسافر إلى ذلك المكان[٨] ليستعد له عدته[٩].

وفي الوقت الذي وصلتُ فيه إلى الجزيرة المذكورة، خرجتُ مع المرأة المذكورة إلى التل المذكور، فألقت هناك عدداً معلوماً من الحنطة والشعير، وفعلت أشياء أخر كعادتهم في دينهم، ثم حملت من التربة وَقْرَ عَجَلَة كما هي وصارت بها

١: الزيادة من ط.

٢: في ط: لميون.

٣: في ط: وسرت.

٤: في ط: ثم جزت هذا البلد كله، وصلت إلى المدينة المعروفة بفللنيس، وهي مجاورة براقي، ثم انحدرت من هناك، وجلست في مركب، وسرت أولاً إلى باسوس فسرت نحواً من ٢٥٥ ميلاً، ثم سرت من هذا الموضع أيضاً إلى الجزيرة التي يقال لها لميون..الخ.

٥: في ط: باسوس.

٦: في ط: ٧٥٥ ميلاً.

٧: في ط: ٧٥٥ ميلاً.

٨: في ط: إلى المدينة المسماة أنقسطياس.

٩: في ط: واستعد للسفر إليها استعداداً جيداً يبلغه إليها، فجميع هذه الجزيرة المسماة لميون فيها من شرقها المدينة المسماة أنقسطياس، ومن غربيها المدينة المسماة مودنيه.

إلى المدينة، وعجنت ذلك الطين، وعملت منه طيناً مختوماً على العادة. فلما نظرت إلى ذلك، رأيت أن أسأل: هل كان فيما مضى من الدهور أحد خلط في هذا الطين دم التيوس أو المعز؟ فلما سألتُ ضحك مني جميع من سمع سؤالي ذلك وأنكروه إنكاراً عظيماً.

ثم أحضر لي رجل من أهل تلك الجزيرة كتاباً وضعه رجل كان في بلدهم من قديم الدهر، يذكر فيه وجوه استعمال هذا الطين المذكور ومنافعه، فدعاني ذلك الاجتهاد في تجربة هذا الدواء، وترك التكاسل عنه، وأخذت منه عشرين ألف قرص مختوم؛ وكان ذلك الرجل يداوي به الجراحات فيدملها، والقروح العتيقة العسرة الاندمال، ويداوي به نهش الأفاعي وغيرها من الهوام. وكان يسقي من يخاف عليه أن يُسقى شيئاً من الأدوية القتالة، ويسقى منه بعد شرب السم فينفعه. وكان يزعم أن الدواء المتخذ بحب الغار هو الذي يقع فيه الطين المختوم مقداراً ليس باليسير، قد امتحنه فوجده يهيج القيء إذا شربه الإنسان والسم الذي يتناوله في معدته بعد. ثم جربت أنا أيضاً ذلك فيمن شرب أرنباً بحرياً، وفيمن شرب الذراريح، بالحدس مني عليهم أنهم قد شربوه، فتقيؤا من ساعتهم السم كله من بعد شربهم الطين المختوم.<١٥٠> وقد يعرض لهم شيء من الأعراض اللاحقة لمن يتناول أرنباً بحرياً أو ذراريح، ولما تقيؤا تبين في القيء ما كان قد شربوه من الأدوية القتالة.

ولم يكن عندي علم من الدواء المتخذ بحب الغار[١] في الطين المختوم، هل معه دفع الأدوية القتالة؟ وقد ضمن ذلك الرجل المذكور عن تجربة له. وزعم أيضاً أنه سُقي من قد عضه الكلب الكَلِب بشراب ممزوج؛ وكان يزعم أنه يُطلى على

١: في ط: بحب العرعر.

القرحة الحادثة عن العضة من هذا الطين إذا أذيف بالخل الثقيف. وكذلك زعم أنه إذا أذيف بالخل يشفي نهش الهوام بعد أن يوضع من فوقه، أو يطلى به ورق بعض العقاقير، التي قوتها تضاد العفونة، وخاصة ورق سقرديون وورق القنطريون الدقيق وورق الفراسيون.

وأما الجراحات الخبيثة المتعفنة فإنا لما استعملنا في مداواتها هذا[١] الطين المختوم، نفعها نفعاً بيناً. وينبغي أن يكون استعماله بحسب رداءة الجراحة وخبثها، لأن الجراحة المنتنة المُترَهِّلة الوسخة جداً يحتمل أن يطلى عليها الطين المختوم مذافاً بخل ثقيف، تُخنه مثل ثخن الطين المبلول، على مثال ما تداف الأقرصة المسماة بولويداس، وأقرصة قاسيون، وأقرصة أندرون[٢] وغيرها، فإنها لما كانت تجفف تجفيفاً شديداً، صارت تنفع الجراحات الخبيثة، لذلك بعد أن تذاف، إما بشراب حلو، أو بعقيد العنب، أو بالشراب المُعَسَّل، أو بالأبيض أو بالأحمر، على حسب ما تدعو الحاجة إليه، وعلى هذا المثال يكون هذا الطين المختوم فيُذاف بكل واحد من هذه الأنواع، فيكون منه دواء نافع في إلزاق الجراحات الطرية والمتقادمة والخبيثة والعسرة الاندمال.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة: هذه التربة تُستخرج من معادن ذاهبة في الأرض تشبه السِّرب[٣]، وتخلط بدم عنز، والناس<١٥١> الذين هناك يطبعونها بخاتم فيه تمثال عنز، يسمونه سفراحيس[٤]، ومعناه علامة الخاتم في الشيء المختوم. وإذا شرب ففيه قوة يُضاد بها الأدوية القتالة؛ له مضادة قوية، وإذا تقدم

١: في الأصل: بهذا.
٢: في ط: أيدرون.
٣: في الأصل: السراب، والصحيح ما أثبتناه.
٤: في ط: شقراحنس.

شربه وشرب الدواء القتال أخرجه بالقيء. ويوافق لدغ ذوات السموم القاتلة من الحيوان ونهشها. وقد نفع في أخلاط بعض الأدوية المركبة.

وقال ابن سينا في الأدوية القلبية: الطين المختوم معتدل المزاج في الحر والبرد، ومشاكل لمزاج الإنسان إلا أن يبسه أكثر من رطوبته، وفيه رطوبة شديدة الامتزاج باليبوسة، فلذلك فيه لزوجة وتَغْرِيَة، لأن اليبوسة فيه أكثر، ففيه مع ذلك نشف، وفيه خاصية عجيبة في تقوية القلب وتفريحه، ويخرج إلى حد الترياقية المطلقة حتى يقاوم السموم كلها. وإذا شُرب بعد السم أو قبله حمل الطبيعة على قذفه؛ ويشبه أن يكون خاصية تنوير الروح وتعديله، ويعينها ما فيه من اللزوجة والقبض، فيزيد الروح مع ذلك متانة، فيجتمع إلى التفريح التقوية.

وقال ماسرجويه: إذا سحق وخُلط بالخل ودهن الورد والماء البارد وطلي على الورم الحار نفعه وأبرأه، ويحبس الدم من حيث خرج.

وقال مسيح: وينفع شرب سحيقه، [وشرب نقيعه][١] وينفع من الوباء في زمنه.

وقال: الخوزي[٢] أجوده[٣] الذي ريحه مثل ريح الشبث[٤]، وإذا ذُرَّ به على فم الجرح السائل منه الدم قطعه.

وقال بولس: إذا حقن به الدوسنطاريا المتآكل بعد أن يغسل المعي قبل ذلك بماء العسل، ثم بماء مالح، أبراه.

---

١ : الزيادة من ط.

٢ : كذا هو في ط ولم يسمه، والراجح أنه يوحنا بن ماسويه، وقد تقدم التعريف به.

٣ : في ط: الخوز أجوده.

٤ : في ط: الشب .والشبث نبات له فوائد طبيه نوه بها في ط ج٣ ص ٥٠ .

طين مصر[١]

وهو الأبليز[٢]. قال جالينوس: وطين الأرض الشمسية الدسمة، فإني رأيت أهل الإسكندرية ومصر يستعملونه، ولقد رأيت بإسكندرية مطحولين ومستسقين كثيراً يستعملون طين أرض مصر، وخلق كثير يطلون<١٥٢> منه على سوقهم وأفخاذهم وسواعدهم وأعضادهم وظهورهم وأضلاعهم فينتفعون به منفعة بينة، ولذلك ينفع الأورام العتيقة والمترهلة الرخوة. وإني لأعرف قوماً ترهلت أبدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من أسفل فانتفعوا بهذا الطلاء نفعاً بيناً، وقوم آخرون شفوا بهذا الطين أوجاعاً مزمنة كانت متمكنة من بعض الأعضاء تمكناً شديداً فبرأت وذهبت أصلاً.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة: كل أصناف الطين التي تستعمل في الطب لها قوة تقبض، وتنفع[٣] في التبريد والتَّغْرِيَة، وتختلف بأن لكل واحد منها خاصية في المنفعة [من]شيء دون شيء آخر، قد ينفع منه غيره من جنسه.

ومنها صنف يقال له أرطوماس[٤]، ومعناه طين الأرض المحروثة. وهذا

١: هذه المادة نقلها من ط ج٣ ص ١٠٨، وهي فيه باسم (طين الأرض).

٢: قال القرطبي في كلامه على ضروب من الطين المستعمل للأغراض الطبية " وإذا قالوا في الطب طين حواء وطين خوزي، فيريدون به الطين العلك النقي من الرمل مثل هذا الذي يسميه أهل مصر إبليز" (شرح أسماء العقار ص٢٠).وزاد داود (تذكرة ج١ ص٢٣٣) هذا الضرب من الطين تعريفاً فقال "وأجوده الحر النقي الحاصل بعد المياه بالرسوب، وأجود ذلك طين مصر، وكلما دخن أو زاد تجفيفه كان أبلغ في منع الترهل والاستسقاء والأورام والحصف وخشونة البدن والحمى ونزف الدم شرباً وطلاءً، ولطين مصر خصوصية فيما ذكر وفي دفع الطاعون والوباء وفساد المياه إذا ألقي فيها".

٣: في الأصل: تنفق.

٤: في ط: أرطراياس.

الصنف منه شيء أبيض شديد البياض فيه خطوط، وفيه شيء كلون الرماد، وهو أجوده إذا كان ليناً جداً، وإذا حل على شيء من النحاس خرج شبيهاً بلون الزنجار؛ وقد يُغسل مثل ما يغسل إسفيداج الرصاص على هذه الصفة، فيدق ويسحق، ويصب عليه ماء، ويفعل به ذلك النهار كله، فإذا كان بالعشي تُرك حتى يصفو الماء، فإذا كان في السحر صفا الماء عنه وسحق الطين في الشمس وعمل أقراصاً، وإلاً فليؤخذ أمثال الحمص، ويصير في إناء فخار مثقب بثُقَب كثيرة، ويُسد فمه، ويستوثق منه، ويصير في جمر، ويروح عليه دائماً، فإذا صار لون الطين كالرماد الأسود، رُفع عن النار.

قال جالينوس ما معناه: إنه ينفع جداً للقروح التي لا تجيب إلى نبات اللحم فيها بسهولة لعسر اندمالها؛ وهو نوعان: رمادي وأبيض، وأجوده الرمادي.

وقال ديسقوريدوس: وقوته قابضة مبردة ملينة تليناً يسيراً، يملأ القروح لحماً، ويلزق الجراحات في أول أمرها ويدملها.

طين شاموس[١]

قال ديسقوريدوس: ومنه صنف يقال له ‹١٥٣› صاماعي ومعناه طين شاموس. وينبغي أن يُختار منه ما كان أبيض، مفرط البياض، خفيفاً. وإذا ألصق باللسان كان كالدِّبق، وإذا بل بالماء انماع، وكان ليناً سريع التفتت مثل قولوريون، فإنه صنفان: أحدهما ما وصفناه، والآخر يسمى أسطو أي الكوكب، وهو كوكب الأرض؛ وكوكب شاموس[٢]، وهو ذو صفائح، كثيف، بمنزلة المسن.

١ : نقل هذه المادة من ط ج٣ ص ١٠٩ .

٢ : في ط: ساموش. وشاموس، هي ساموس جزيرة يونانية في بحر إيجة قرب ساحل تراقيا، كانت موطناً حضارياً مهماً.

وقال جالينوس: نحن نستعمل النوع المسمى كوكب شاموس في مداواة نفث الدم حيث كان، وفي مداواة قروح الأمعاء من قبل أن تتعفن، بأن تُحقن به بعد غسل القرحة بماء العسل الذي له فضل صروفة، أي قليل الماء، ثم ماء الملح بعد ذلك. ثم يحقن بماء لسان الحمل[١] ويُسقى منه أيضاً بخل ممزوج مزاجاً كثير الماء، وهو نافع للأورام الحارة، ولاسيما إذا كانت الأعضاء لها فضل رطوبة، وكانت رخوة بمنزلة الثديين والبيضتين وجميع اللحم الرخو المعروف بالغدد. وإذا عرض ذلك فاستعمل هذا الطين من بعد أن تسحقه وتعجنه بالماء، ثم تخلط معه من دهن الورد الفائق بمقدار ما يمنع الدواء المخلوط من أن يجف، فينفع الأورام الحارة وأورام الحالبين عند ابتدائها، والنزلة التي تنصب إلى الرجلين في عِلل النقرس، وبالجملة في جميع المواضع التي تريد أن تبردها تبريداً معتدلاً وتسكنها.

قال ديسقوريدوس: وقوة هذا الطين في حرقه وغسله شبيه بطين أرطياس[٢]. وقد يقطع نفث الدم ويُسقى بجلنار الرمان البري للطمث[٣] الدائم. وإذا خلط بالماء ودهن الورد ولطخت به الخصى والثدي الوارمة ورما حاراً، سكن ورمها. وقد يقطع العرق، وإذا شُرب بالخمر نفع من نهش الهوام، ومن الأدوية القتالة. وقد يوجد في شامنا[٤] حجراً تستعمله الصاغة في التمليس، وأجوده الأبيض الصلب، وقوته قابضة مبردة، وينفع شرباً من وجع المعدة، وقد يغلظ الحواس.<١٥٤> وينفع من البياض، والقروح العارضة في

١: تقدم شرحه.

٢: في ط: أراطرياس.

٣: في الأصل: الصمت.

٤: في ط: ساميا.

العين، إذا استعمل في اللبن.

وقيل: إنه إذا عُلِّق على المرأة الحامل الماخِض[١] أسرع ولادها، وعلى الحامل منعها إسقاط الجنين.

طين جزيرة المصطكي[٢]

قال ديسقوريدوس: وينبغي أن يختار منه الأبيض المائل إلى لون الرماد، وهو رقيق ذو صفائح وقِطَع مختلفة الأشكال. وقوته تشبه قوة الطين المسمى ساماعا[٣]. وقد يُغسل به في الحمام مكان النطرون. والطين المسمى ساليوما[٤] يفعل فعل الطين المسمى حيّاً[٥]، وأجوده الشديد البياض السريع التفتت، وإذا بُلَّ أسرع التفتت وانماع سريعاً.

وقال جالينوس التربة المنسوبة إلى ساليوما[٦] والى كيوس[٧] فيها قوة تجلو جلاءً يسيراً، ولذلك كانت تستعمل في العين على وجهين، وهما من أفضل الأدوية للقروح الحادثة عن حرق النار، وهما ينقصان عن طين شاموس[٨] من طريق أنهما لا ينفعان الأورام الحارة التي تكون في اليدين والقدمين والبيضتين

١: الماخض: التي جاءها المخاض.

٢: نقل هذه المادة من ط ج٣ ص ١١٠ .وقال في ط: وهي جزيرة المصطكي وهي حيوس.

٣: في ط : سامياعا.

٤: في الأصل: سالينوما.

٥: في الأصل: حباً، وليس في ط، وفيما راجعناه من كتب الأدوية المفردة، طين بهذا الاسم.

٦: في ط: لينوساليسا.

٧: في ط: ليوس. وربما كانت جزيرة خيو Khio اليونانية في بحر إيجه، وكانت تستخرج منها صموغ مسكية.

٨: في ط: ساموش.

مثل ذلك.

طين قيموليا[١]

قال ديسقوريدوس: هو نوعان أحدهما أبيض والآخر فيه فِرْفيرية، وهو دسم، وإذا لُمس كان بارد المجسة، وهو أجود النوعين.

وقال جالينوس: قوته مركبة، لأن فيه برداً وتحليلاً، ولذلك إذا غسل خرج عنه [هذا] الجزء من التحليل[٢] وإلاَّ فعل بالقوتين كلتيهما. وإذا خُلط بخل وطُلي على [موضع]حرق النار نفع من ساعته، وإن كان الخل ثقيفاً[٣] جداً فيخلط معه ما يعتدل حمضه. وكذلك كل طين خفيف الوزن، يعني نافع لحرق النار، ومانع من أن يحدث فيه نفاخات.

وقال ديسقوريدوس: وإذا ذيف كلا النوعين بخل، ولطخ به الأورام العارضة في أصول الأذنين وسائر الجراحات حللها؛ وقد يحلل كل واحد منهما الأورام الجاسية العارضة في الأنثيين وجميع أعضاء البدن والحمرة. وبالجملة ما كان من هذا الطين خالصاً فإنه كثير المنافع.

وقال‹١٥٥› ابن حسان[٤]: أهل البصرة يسمون طين قيموليا الطين الحر، وأصنافه كثيرة، ومنه الأرمني، ومنه سجلماسي[٥]، وأندلسي، والأرمني، لم نره بعد، وهو أجوده كله، وبعده السجلماسي، وهو أفضل في العلاج من

١: نقل هذه المادة من ط ج٣ ص١١٠ .

٢: في ط: المحلل.

٣: في الأصل: سفاجداً، وما أثبتناه من ط.

٤: هو ابن جلجل، وقد تقدم التعريف به.

٥: نسبة إلى سجلماسة، مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان (معجم البلدان) وأطلالها في إقليم قصر السوق على وادي زيز.

الأندلسي، وهو أبيض شديد البياض، صلب الجرم، مكتنز الأجزاء، لا ينكسر بسرعة، ولا ينحل بالماء إلا بعد برهة، غير أنه إذا انحل ففيه من اللزوجة أكثر مما في غيره. والأندلسي صنفان: أبيض وأسود، والأبيض الشديد البياض هو المستعمل في العلاج، والأسود رديء لا يُتَصرَّف في شيء [منه].

وقال محمد بن عبدون[١]: الطين الحر هو الطين العلك الخالص من الرمل والحجارة.

وقال علي بن محمد: الطين الحر هو الخالص من الرمل، وربما خص بهذا الاسم طين سيراف[٢] لنقائه وتداخل أجزائه، وهو طين عفص[٣] شديد الرطوبة، لونه أخضر شنع الخضرة أكثر من الطفل، قريب من خضرة الزنجار، وإذا دُخِّن بقشور اللوز ليؤكل، احمرَّ لونه، وطاب طعمه، وقل ما يؤكل غير مُدَّخن.

وقال علي بن رزين[٤]: الطين الحر بارد يابس في اعتدال جيد لجميع أنواع الحرارة إذا نقع ووضع على موضعها.

وقال في كتاب الجوهرة: الطين الحر يُطلى بالخل على لسعة الزنابير فيسكِّنه.

وقال ابن سمجون: قال بعض الأطباء: وبدل طين قيموليا، إذا عدم، وزنه من طين مصر.

١: هو محمد بن عبدون الجيلي، وقد تقدم التعريف به.

٢: سيراف قصبة على البحر، من أعمال فارس، وهي في لحف جبل عال جداً، وميناؤها يسمى نابند. ياقوت: معجم البلدان ج٣ ص٢٩٤ .

٣: في ط: رخص.

٤: كذا في الأصل، وفي ط، ولعله: علي بن ربن الطبري، وقد تقدم التعريف به.

قال ديسقوريدوس: ومن أصنافه صنف يقال له سليس عمى[١]، وهو باليونانية الطين الحامي[٢]، ويشبه لون الطين المسمى أرطيوناس[٣]، وهو عظيم المدر، بارد المجس؛ وإذا لزق باللسان تعلق به. وهو مثل العسل، وقوته كقوة قيموليا، لكنه أضعف منه قليلاً. ومن الناس من يدلس به الطين المسمى أرطوناس[٤].

وقال جالينوس: قوته كقوة القيموليا، ولونه بعيد من لونه، لأنه أسود مثل الطين الكرمي، وله ‹١٥٦› من اللزوجة مثلما لطين شاموس أو أكثر.

قال ديسقوريدوس: والطين الذي في حيطان الأتانين، الذي قد اشتد واحمر، قوته مثل قوة خزف التنور.

ومنه صنف يقال له مليلياعي، ولونه شبيه بالرماد، وفيه خشونة، وإذا فُرك بالأصابع يسمع له صرير مثلما يعرض من القيشور إذا فرك. وقوته تشبه قوة الشّب، لكنه أضعف؛ ويستدل على ذلك من مذاقه، وقد يجفف اللسان قليلاً. وهو ينقي وسخ البشرة، ويجلو ظاهر البدن، ويحسن اللون، ويبرق الشعر، ويقلع البهق والجرب المتقرح. ويستعمله المصورون في الأصباغ ليطول مكثها في الصور، ولا يندرس سريعاً. وينبغي أن يختار من جميع أصناف الطين ما ليس فيه حجارة، وكان قريب العهد بالمعدن الذي خرج منه، وكان ليناً سريع التفتت والانمياع، وإذا خُلط بشيء من الرطوبات انماع.

قال جالينوس: وأما الطين المجلوب من إقريطش، فيشبه أنواع الطين، لكنه

١: في ط: قسلس عني.

٢: في ط: الطين الخناقي.

٣: في ط: أراطرياس.

٤: في ط: أراطرياس.

أضعف منها بكثير، والأكثر فيه الحر الهوائي، وفيه جلاء، ولذلك صار تجلى به آنية الفضة إذا اتسخت، فبهذه الأشياء ينبغي أن تستعمل هذه التربة في الأشياء التي تجلو.

طين كرمي[١]

قال ديسقوريدوس: ومن الطين صنف يقال له أناليطس[٢] ومعناه الكرمي، ويسمى قومانيطس[٣] ومعناه الدواء، ويختار منه [ما كان منه] أسود اللون، الشبيه بالفحم المستطيل، وفيه من شكل الحطب المشقق صغاراً، ومتساوي الصقال، ليس يبطئ بالانمياع إذا سُحق وصب عليه ماء، فأما ما كان منه أبيض رماداً بالانمياع فينبغي أن يعلم أنه رديء.

قال جالينوس: سُميت هذه التربة كَرْمية[٤] لأنها تصلح لغارس الكروم وذلك أنها إذا طليت على الأعضاء من الكرم قتلت الدود[٥] الذي يتولد في مبدأ الربيع عندما يورق الكرم، فيأكل عين الكرم<١٥٧> ويفسده، فيطلي الفلاحون هذه التربة عند أصول تلك العيون، ويسمونها تربة كرمية، وتراب دوائي، وقتلها هذا الدود يدل على مقدار ما فيها من قوة هذا الدواء، وهي بعيدة جداً من جميع الأنواع الأخر من أنواع الأرض التي تُستعمل في علاج الطب، لأنها قريبة من جوهر الأحجار.

وقال ديسقوريدوس: وقوة هذا الطين قابضة ملينة مبردة، وقد يستعمل في

١: نقل المادة من ط ج٣ ص ١١٢.

٢: في ط: أساليطس.

٣: في ط: قوماقيطس.

٤: في الأصل: كرمة، وسيسميها كرمية بعد قليل.

٥: في ط: لا لأنها تصلح لغرس الكرم فيها، لكن لكونها إذا طليت على عود الكرم قتلت الدود.

الأكحال التي تنبت الأشفار، وفي موضع الشعر، وقد يلطخ به الكرم حين يبتدئ نبات ورقه وأغصانه ليمنع الدود أن يأكله ويقتله.

طين أرمني[١]

قال جالينوس: الطين الأرمني يجلب من أرمينية القريبة من قبادوقيا[٢]. وهو طين يابس جداً، يضرب لونه إلى الصفرة، ويسحق بسهولة كما يسحق النؤورة، ولا يوجد فيه شيء من الرمل، وفيه من الاستواء والملاسة[٣] وعدم الحجارة الصغار مثل ما في النؤورة والطين المعروف بكوكب الأرض، لكن كوكب الأرض أخف منه، فهو أشد اكتنازاً منه، وليس فيه من الهوائية مثلما لكوكب الأرض، ولذلك يخيل لمن نظر إليه أنه حجر، وكان [الرجل][٤] الذي أعطانا إياه في الطاعون والوباء[٥] يسميه[٦] حجراً ولا يسميه طيناً لثقله واكتنازه.

(ويُستنقع بالرطوبة التي تصب عليه)[٧]، وهو نافع جداً للقروح الحادثة في الأمعاء، ولاستطلاق البطن، ولنفث الدم، ونزف الطمث، ونوازل الرأس، والقروح المتعفنة في الفم. وينفع من ينحدر من رأسه إلى الصدر مادة نفعاً عظيماً، ولذلك صار عظيم المنفعة لمن يضيق عليه نَفَسُه من قبل هذا السبب ضيقاً متوالياً. وينفع أصحاب السُّل، وذلك أن يجفف الجرح الذي في رئتهم،

١: نقل المادة من ط ج٣ ص ١١٢.

٢: قبادوقيا اسم أطلق قديماً على صقع في آسيا الصغرى.

٣: في الأصل: الملابسة.

٤: الزيادة من ط.

٥: في ط: والموتان العظيم.

٦: في الأصل: تسميه.

٧: ليس في ط.

حتى لا يسعلوا بعد ذلك، إلا أن يقع في تدبيرهم خطأ عظيم، ويتغير الهواء دفعه إلى حالة رديئة، والذين إذا أصابهم الربو وضيق النفس مراراً متوالية في هذا الموتان العظيم، ‹١٥٨› لما شربوا من هذا الدواء برأوا بسرعة. وأما من لم ينفعهم ذلك شيئاً فكلهم ماتوا ولم ينتفع أحد منهم بشيء آخر مما عولجوا به.

وهذا الطين يُشرب مع شراب لطيف رقيق القوام، وممزوج مزاجاً معتدلاً متى لم يكن العليل محموماً، وكانت حُمَّاه يسيرة أما إذا كانت الحُمَّى شديدة فالشراب ممزوج مزاجاً مكسوراً بالماء؛ على أن الحُمَّيات التي تكون في وقت الموتان لا تكون صعبة ولا شديدة. فأما الجراحات التي تحتاج إلى تجفيف فلا أحتاج أن أصف قوة نفع هذا الطين وفعله فيها.

وقال إسحق بن عمران: الطين الأرمني لونه أحمر إلى السواد، طيب الرائحة، ومذاقته ترابية، وله تعلق باللسان، وهو بارد يابس في الأولى. ينفع أصحاب الطواعين إذا شرب منه أو طلي عليها، وبدله وزنه من الطين الحجازي المسمى بالأندلس الخيار[١].

وقال الدمشقي[٢]: يُخرج من المقعدة قشور البواسير، ويجبر الكسر.

وقال غيره: أجوده المُوَرَّد الناعم. والطين اللامي قريب منه في الفعل، وهو نافع من كسر العظام إذا طلي عليها بالأقاقيا[٣].

١: في ط: الانجبار، مع أنه نبات لا طين، ينظر المعتمد ص ٨.

٢: هو مسيح الدمشقي وقد تقدم.

٣: عصير ثمر شجرة كبيرة تسمى السنط، والقرظ، ويعرف هذا العصير برب القرظ، وهو يستخرج منه بالدق والعصر، ويجعل في أوان مرجرجة تلقاء الشمس حتى يغلظ ثم يقرص، ولون هذا العصير شديد السواد [لمَّاع]. ينظر عبد اللطيف البغدادي: الإفادة والاعتبار، تحقيق علي محسن عيسى، بغداد ١٩٨٧، ص ٩٠ واسم الشجرة Acacia arabica

طين نَيْسابوري

وهو طين الأكل. قال ابن سمجون: قال الرازي: الطين المتنقل به هو الطين النَّيْسابوري.

وقال ثابت بن محمد: الطين النيسابوري من الطين الحُر، ولونه أبيض شديد البياض في لون إسفيداج الرصاص، لين المذاق، يلين الفم من شدة لينه؛ وفي طعمه ملوحة، فإذا دُخِّن نقصت ملوحته وطاب طعمه. ومن الناس من يُصوِّله ويعجنه بماء الورد المفتوق[1] وبشيء من الكافور، ويتخذ منه أقراصاً وطيوراً وتماثيل. وقوم آخرون[2] يصنعونه بالمسك والكافور وغيرهما من الطيب، حتى يأخذ ريحه، ويتنقلون به على الشراب فيطيِّب النكهة، ويسكن ثوران المعدة.

وقال محمد بن زكريا [الرازي] :وطين الأكل بارد مقوٍّ للمعدة، يذهب بالغثي.

وقال في دفع ‹١٥٩›مضار الأغذية[3]: الطين النيسابوري المتنقل به يذهب بالغثى ووخامة الأطعمة الحلوة والدسمة، إذا أخذ منه بعد الطعام شيء يسير، لاسيما إن كان مربى بالأشنان والورد والسعد والإذخر[4] والكَبابَة[5] والقاقلة[6].

١: لعله يريد الفتيق: المشرق.

٢: في الأصل: آخر.

٣: وهو للرازي أيضاً، وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٠٥هـ.

٤: تقدم شرحه.

٥: شجيرة تشبه الفلفل، لها أذناب، ولونها أصهب(ط ج٤ ص٤٨) واسمها العلمي Piper eubeba.

٦: القاقلة: ثمر نبات هندي من العطر والأفاوية، هو المعروف بمصر بحبهان، ويسمى أيضاً هال، وهيل بوا، واسمه العلمي Elettaria cardamomum.

وينبغي أن يجتنب الطين أصحاب الأكباد الضعيفة المجاري، ومن يتولد الحصى في كلاهم، وهم أصحاب الأجساد النحيفة السمر أو الصفر أو الخضر.

وقال في مقالته في الطين: الطين النيسابوري خاصيته يشد[1] فم المعدة، وينفع من الغثى والهيضة، ومن يتقيأ[2] طعامه دائماً وهو رهل المعدة، ويكثر سيلان الريق من فمه في حال النوم، ومن به الشهوة الكلبية مع انطلاق الطبيعة.

قال[3]: وقد خلصت به رجلاً من هيضة صعبة شديدة، وكان قد أشرف منها لشدة القيء وتواتره على الهلاك، وبدأ به التشنج، ولم ينفع فيه دواء، بأن سحقتُ منه وتعمدت لموضع المقلو والسواد والملح وزن ثلاثين درهماً[4] فسقيته إياها ثلاث مرات، مرتين بماء التفاح المز[5] ومرة بطبيخ السعد، فسكن عنه غثيه وكربه أسرع تسكين. وأعجب من ذلك أنه قوّاه وبسطه حتى كأنه قد غذّاه. واعتمدت أيضاً عليه في علاج المعمودين[6]، ولعلَّ من يعتريه غثى وكرب عُقيب طعامه، وأشرت على من يعتريه ذلك أن يتناول منه قليلاً بعد طعامه، فكان يسكّن عنهم وخامة الطعام ورعدة المعدة والتشّوف إما إلى القيء، وإما إلى نزول الطعام إلى أسفل البطن، لأنه يخصف المعدة ويشد أعاليها، حتى يجف بسرعة، ويبطل الغثى والكرب. وعالجتُ به أيضاً قوماً كانوا يتأذون كثيراً بكثرة سيلان اللعاب، وجماعة من أصحاب الشهوة الكلبية فبرءوا برءاً تاماً.

١: في الأصل: يسد، وليس بصواب، وما أثبتناه من ط.

٢: في الأصل: يقي.

٣: الكلام ما زال للرازي.

٤: في ط: ٣٥ درهماً.

٥: في ط: المر.

٦: المعمود: من يشكو علة في معدته.

عقيق(١)

قال أرسطاطاليس(٢): العقيق أجناس كثيرة، ومعادنه كثيرة، وأجوده ما يجلب من اليمن وسواحل بحر رومية<١٦٠>، (وقد يوجد على ساحل البحر بالأردن)(٣)، وأحسنه ما اشتدت حمرته وأشرق لونه.

وفي العقيق جنس أقلها إشراقاً وحسناً كلون الماء المُتحلِّب من اللحم إذا ألقى عليها الملح، وفيه خطوط بيض خفيفة، فمن تختَّم به سكَّن رَوْعه عند الخصام، وانقطع عنه خروج الدم من أي موضع كان، وخاصة في النساء [اللواتي يُدْمِنَّ الطمث](٤). ومن دلك أسنانه بنحاتته أذهب الصدأ والحُفر عنها، وبيَّضها، ومنع الأسنان أن يخرج من أصولها الدم.

وقال غيره: مُحرَّقه يمسك الأسنان المتحركة ويثبتها(٥)، ويقوي العين والقلب وينفع من الخفقان.

١: نقل هذه المادة باختصار من ط ج٣ ص١٢٨. والعقيق اسم أطلقه الجوهريون العرب على مجموعة من الأحجار التي تنتمي إلى ضربين من المرو Quartz الذي هو ثاني أوكسيد السليكون، ضرب متبلور، منه الـ Agate بأنواعه: المحصن Fortification agate والمطحلب Moss agate والمعين Eye agate، وضرب خفي التبلور، منه العقيق الأحمر Carnelian والخلقدوني Calcedaony والأخضر الفاتح Chrysoprase والباهت الخضرة Prase ينظر ابن ماسويه: الجواهر وصفاتها ص٦٦ و٩٢ والتيفاشي: أزهار الأفكار ص ١٤٦ والبيروني: الجماهر ص١٧٢ والبيهقي: معدن النوادر ص١٠٠.

٢: نقلاً من ط ج٣ ص١٢٨.

٣: ما بين قوسين ليس في ط، وهو من ق ج١ ص٣٤٥.

٤: الزيادة من ط.

٥: إلى هنا ينتهي نقله من ط، وبقية العبارة من ق.

وقال في كتاب الأحجار[١]: إن الحجر -أعني العقيق- طبعه حار رطب، مائل إلى [لون] الدم، والمختار منه ما كان أحمر شديد الحمرة، أو أصفر معرق بحمرة لون غسالة اللحم، شرق اللون، ليس فيه كُدورة ولا نكتة، صقل الوجه.

وأصنافه ثلاثة وهو نوع واحد، أحمر وأصفر وأسود. ولهذا الحجر أشباه كثيرة تقارب لونه وجسمه، ولكن ليس تبلغ مبلغه، والفرق بينه وبين أشباهه أن هذا الحجر في جسده شعرة ملتفة كشعرة العود، وإن دخل إلى النار خرج أبيض، ومتى نثر على الجراح التي تنزف الدم قطعه، ويزداد في النار حسناً حتى يبيض. وإن ألقي إلى الوزن كان خفيف الوزن، وسائر الأحجار ليست كذلك، ولا تفعل كذلك.

ويؤتى بهذا الحجر من بلاد رومية واليمن وحضرموت. وخاصيته أن لابسه تسكن حدة غضبه منه، ويكون سليم الصدر، غير حَنِق ولا غضوب عند الخصام، هادئ الروع.

أما الذي منه على غسالة اللحم، وفيه خطوط بيض خفيفة[٢] فلابسه ينقطع عنه نزف الدم والرعاف وسيل الجراح، وأي امرأة لبسته انقطع طمثها. ومن دلك أسنانه بسحالته نفع حفرها، وجلا صداها، ومنع خروج الدم من أصولها. ومن لبس من أصفره حجراً، أكان امرأة أو صبياً أو رجلاً، كان محفوظاً. ومن سحل منه شيئاً وألقاه في دهن زئبق، مع شيء من مسك وشيء من كافور قد سم[٣]، ثم أدهن به، ودخل على سلطان، كان له قبول بليغ، ولا يراه أحد إلا أحبه الحب الشديد وهابه.

١: تقدم أنه المنسوب إلى أرسطو.

٢: في الأصل: خفية، وقد سبق أن ذكرها خفيفة فيما تقدم.

٣: كذا في الأصل، ولعلها: دسم.

قلتُ: روي عن النبي -ﷺ- أنه قال (من تختم بالعقيق لم يزل في بَرَكة[١])[٢]. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي -ﷺ- قال (تختموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر)[٣].

عَنْبَر[٤]

قال ابن حسان: هو شيء يخرج من قعر البحر فيأكله بعض دواب البحر لدسومته، فيقذفه رجيعاً، فيوجد كالخشب العظام، والحجارة الكبار، دسم خوار [دهني]، يطفو على الماء، فيدفعه[٥] الريح إلى الساحل، أو يبقى طافياً، فيأخذه رجال السفن. ومنه ما لونه إلى السواد جاف، قليل النداوة، عطر الرائحة، يقوي القلب والدماغ، نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ. وهو سيد الطِّيب، واختباره بالنار.

وقال ابن سينا: العنبر فيما نظن طين يخرج من عين في البحر، والذي قال إنه زبد البحر أو روث دابة بعيد. وأجوده الأشهب القوي السلاهطي[٦]، ثم الأزرق ثم الأصفر، وأردؤه الأسود. ويغش من الجبس[٧] والشمع واللادَن[٨] والمَنْدَل[٩]

١: في ق زيادة (وسرور).

٢: على هامش الأصل هنا تعليقة بخط مختلف، نصها (هذا حديث موضوع لم يصح).

٣: لا توجد أدنى إشارة إلى العقيق في الصحيحين والسنن والمسانيد المعتبرة.

٤: نقل هذه المادة باختصار من ط ج٣ ص ١٣٤ والعنبر Amber: إفراز مرضي يتكون في المصران الأعور من أمعاء الحيتان، ويكون قوامه رخواً ثم يتجمد حين تعرضه للهواء، ويصبح شمعي القوام، وله رائحة عطرية قوية.

٥: في الأصل: فيدفع.

٦: في ط: السلايطي، وما أثبتناه يوافق ما ورد في القانون لابن سينا.

٧: في ط: الجص.

٨: مادة دبقة طيبة الرائحة تستخرج من نبات من فصيلة اللاذنيات، عديدة التويجات، واسمه العلمي Cistanche hypoistis.

٩: في ط: المندة، والمندل هو العود الهندي، ويسمى عود البخور، والعود الرطب، يتخذ منه البخور لطيب رائحته. واسمه العلمي Aloexylon agallochum.

وهو صفة الأسود الرديء.

قال: وكثيراً ما يوجد في أجواف السَّمَك التي تأكله وتموت. وهو حار يابس حار في الثانية، ويابس في الأولى، ينفع المشايخ بلطف تسخينه. ومن المندل(١) صنف يخضِّب اليد، ولسع نصول الخضاب، وينفع الدماغ والحواس.

وقال في الأدوية القلبية: فيه متانة ولزوجة، وخاصية شديدة في التقوية والتفريح(٢) معاً، تعينها العطرية القوية، فلذلك هو مقو لجوهر كل روح في الأعضاء الرئيسة، مُكثر له وأشد اعتدالاً من المِسْك. [وقد عرفت موجب الخصال التي هي](٣)عطرية مع تلطيف ومتانة ولزوجة.

وقال ابن رضوان: العنبر نافع من أوجاع الباردة، ومن الرياح الغليظة العارضة في المعي، ومن السدد إذا شرب وإذا طلي به من خارج، ومن الشقيقة والصداع الكائن عن برد، وإذا تبخر به، وإذا طلي. ويقوِّي الأعضاء، ويقاوم ‹١٦٢› الهَواء المُحدث للمَوَتَان إذا أدمن شربه، والبخور منه.

وقال التميمي: وقد تضمد به المفاصل المنصب إليها الرطوبات ورياح البلغم فينفع نفعاً بيناً ويقوي رباطاتها ويحلل ما انصب إليها من الرطوبة، وقد يسعط منه محلولاً ببعض الأدهان المُسَخِّنة كدهن المَرْزنجوش(٤) أو دهن البابونج أو دهن الأقحُوان أو دهن الجماجم، فيحلل علل الدماغ الكبار العارضة من البلغم والرياح، ويفتح ما عرض في لفائفه من السُّدد، ويقويه على دفع الأبخرة والرطوبة

١: في ط: المندة.

٢: في الأصل: التمريخ، وما أثبتناه من ط، وهو الصواب.

٣: الزيادة من ط.

٤: تقدم شرحه.

المتراقية إليه. وتتخذ[١] منه شمامات على مثال التفاح، يشمها من عرض له الفالج واللقوة والكزاز، فينفعهم. ويدخل في كثير من المعاجن الكبار والجوارشنات[٢] الملوكية.

وقال في التجربتين: دُخنته نافعة من النزلات الباردة، مقوية للدماغ، وإذا حل في دهن البان نفع جميع أوجاع العَصَب والخَدَر[٣]. إذا دهن به فِقار الظَّهر. وهو مقو لفم المعدة إذا غُمِّست فيه قُطنة ووضعت عليها. وينفع من استطلاق البطن المتولد عن برد وعن ضعف المعدة إذا أكل. وبالجملة فهو مقو للأعضاء العصبية كلها. وإن طُرح منه شيء في قدح شراب وشربه سكر سريعاً.

عَنْبَري[٤]

قال أرسطو: هذا الحجر يضرب لونه إلى الغُبرة والخُضرة التي ليست بالمُشرقة، وفيه نقط سود وصفر وبيض، يشم منه رائحة العنبر؛ وإن ملوكنا استحسنوه فاتخذوا منه أواني كثيرة واشتهوا طيبها. وأول من استخرج هذا الحجر إبليس اللعين، لأن من أدمن الشرب فيه أورثه العِلَل السَّوْداوية، فيحتاج إلى علاج شديد وتعب، كما أصاب هؤلاء الملوك، حتى عن الشرب منها نهيناهم وعالجناهم من الأمراض التي أصابتهم.

فرسلوس[٥]

قال أرسطو: هو حجر يوجد في الظلمات أخرجه الإسكندر وكان في خزائنه

١: في الأصل: يتخذ.

٢: تقدم شرح هذا اللفظ.

٣: في الأصل: الحدر.

٤: نقلاً من ق ج١ ص٣٤٩ .

٥: نقلاً من ق ج١ ص٣٤٨ .

وهو حجر أسود ثقيل الجسم إذا وقع في النار تلاشى واضمحل وإذا طرح على الزئبق <١٦٣> وعرض النار عقد الريبق وضبط بعضه بعضاً فيصير جسداً واحداً فضة لينة يصبر على النار وطرق المطارق وإذا علق على إنسان لا يزال يتكلم بالحكمة ولا ينسى ذكر الله تعالى وإذا جامع زوجته وعليه هذا الحجر رزق ولداً ميموناً حكيماً وينفع أيضاً من عين السوء وإذا سحق بلبن البقر وطُلي به موضع البرص برئ بإذن الله تعالى.

قرطاسيا(١)

قال أرسطو: هو حجر يوجد في أسافل الجبال الشواهق، إذا كان الليل أُشْعِل كالسراج، فإذا سحق بماء الكَرَفْس صار سُماً قاتلاً لجميع الحيوانات، نعوذ بالله منه!.

فَيْروزَج(٢)

قال في كتاب الأحجار: الفيروزج حجر أخضر تشوبه زرقة، يصفو لونه مع صفاء الجو، ويتكدر بكُدورته، في جسمه رخاوة. ومعدنه بأرض خراسان، وينفع العيون إذا سحق مع الأكحال؛ وليس من لباس الملوك، لأنه ينقص من هيبتهم.

وقال ابن ماسَوَيْه(٣): بارد يابس، يجلب من نيسابور، القطعة من درهم إلى

١: نقلاً من ق ج١ ص٣٤٩، وفيه: فرطاسيا. وينظر ابن الشماع ص١٣٥ والمغربي ص ١٣٨ .

٢: نقل هذه المادة من ط ج٣ ص ١٠٧، وينظر ابن ماسويه: كتاب الجواهر وصفاتها ص ٧١ والتيفاشي: أزهار الأفكار في خواص الأحجار الورقة ٦٩ و ق ج١ ص٣٤٨ ونخبة الدهر ص٦٨ وداود ج١ ص٢٥٣ والمغربي ص ١٣٩ .

٣: في ط: ابن ماسه. وهو يحيى بن ماسويه، وقد ورد هذا النص في كتابه (الجواهر وصفاتها) ص ٧١ .

خمسة أساتير[١]، يدخل في الكيمياء وأدوية العين، وإذا سحق وشرب نفع من لسع العقارب.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة[٢]: إذا شرب نفع من لسع الهوام والقروح العارضة في الجوف، ويقبض نتوء الحدقة، وينفع من غشاوة البصر، ويجمع حجب العين المحترقة[٣].

وقال جالينوس في التاسعة: وقد وثق الناس بأنه إذا شُرب نفع من لسعة العقرب. ومنه نوع يُقال له التيفاشي[٤]: يُجلب من معدن بجبل نيسابور، ومنه يحمل إلى سائر البلدان. ومنه نوع آخر [يوجد بنيسابور][٥]، إلا أن النيسابوري خير منه، ونوعاه سحاقي ولحمي[٦]، والخالص منه هو العتيق السحاقي، وأجوده الأزرق، الصافي اللون المُشرق الصفاء، الشديد الصقال، المستوي الصبغ، وأكثر ما يكون فصوصاً.

وذكر الكندي أنه رأى حجراً منه زنته أوقية ونصف، وهو يقبل[٧] الجلاء أكثر من اللازورد، ويحسن صفاؤه<١٦٤> عليه، وإذا أصابه شيء من الدهن غيَّر لونه، وكذلك العَرَق يفسده ويطفئ لونه بالكلية، وكذلك المسك إذا باشره.

١: إلى هنا ينتهي نص ابن ماسويه. والإستار: وزن يساوي ١٩ غراماً ونصفاً.

٢: في ط: في الثالثة.

٣: في ط: المنحرفة.

٤: في الأصل: التيفانسي، وفي ط: تصحف إلى: الشاشي.

٥: الزيادة من ط، وفي التيفاشي: أزهار الأفكار: يوجد في نشاور.

٦: في ط: سنجابي وقيحيحي،وذكر التيفاشي: بسحاقي وفجنجي(أزهار الأفكار في خواص الأحجار ص١٤٢) وفي نخبة الدهر ج١ ص٦٨: خلنجي..

٧: في الأصل: ثقيل، ولا وجه له، وما أثبتناه من ط.

وذكر أرسطاطاليس: أن كل حجر يستحيل عن لونه فهو رديء للابسه.
وروي عن جعفر الصادق -عليه السلام-: ما افتقرت يدٌ تختمت بفَيْروزَج[١].

فيلقوس[٢]

قال أرسطو: تفسير فيلقوس المتلون بألوان كثيرة. وهذا الحجر يتلون في يوم واحد، فيكون تارة أحمر، وتارة أخضر، وتارة أصفر، ولا يزال يتلون بالأصباغ، فإذا كان الليل لمع بضوئه كالمرآة. والإسكندر لما ظفر بهذا الحجر في معدنه أمر أعوانه بحمل شيء كثير منه، ففعلوا، فلما كان الليل أخذهم الرجم من كل ناحية، لا يرون من يفعل ذلك، فتوهموا أن هذه الأحجار تغلب عليها الشياطين، وفيها خاصية لا يجوز أن يعرفها الأنس؛ فأمر الإسكندر بإمساكها، فما مر بها بموضع إلا وهرب الجن منه، وما كان يقربها شيء من السباع والهوام، فجعلها في خزائنه.

فيهار[٣]

قال أرسطو: هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب، لونه لون الياقوت الأحمر، يشف كالزجاج. خاصيته أنه يدفع غائلة السحر عن حامله، وإذا سقي منه وزن شعيرتين أزال الخَبَل والجنون بإذن الله.

١: هذا القول لم يرد في ط، ونقله المؤلف من القزويني، وفيه (ما أصفرت يد والمعنى واحد..).
٢: نقلاً من ق ج١ ص ٣٤٩، وينظر المغربي ص ١٣٩ .
٣: نقلاً من القزويني ج١ ص٣٤٩، ومثله في المغربي ص١٣٩وفي ابن الشماع ص ١٣٤ : فيهان.

قرياطيسون[١]

قال أرسطو: هو حجر يوجد بأرض الهند، خاصيته أنه ينفع من سَيَلان الدم، وإن مُسك في الفم، ووضع على الأخدعين[٢] المحاجم[٣] لم يخرج من الدم شيء أصلاً.

قروم[٤]

قال أرسطو: هذا حجر يخرج من بحر يدعى القروم[٥]، يخرجه الغواصون، وهو حجر متلون بالبياض والحمرة والصفرة والخضرة والدُّكنة. وخاصيته أنه إذا عُلق على إنسان تكلم بالصواب والصدق، وهربت منه الشياطين! وإذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقاً بشيء من العود، نفع من أوجاع المفاصل والعظام (والعروق)[٦].

قَفْر[٧]

ويقال كَفْر اليهود[٨]. قال التميمي في المرشد: فأما القفر اليهودي فقد يختص به أحد النوعين من القفر المستخرجين من بحيرة يَهُودا، وهي البحيرة المُنْتِنة[٩] التي في عمل فلسطين، بالقرب من البيت المقدس، التي هي فيما بين

١: نقلاً من ق ج١ ص ٣٤٩ .

٢: الأخدعان: عرقان في الرقبة.

٣: في ق: الحاجم.

٤: نقلاً من ق ج١ ص ٣٤٩ .

٥: في ق: هذا حجر يخرجه الغواصون من البحر. ولم يذكر اسم البحر.

٦: ليست في ق.

٧: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص٢٦ .

٨: في ط: كف اليهود.

٩: وسميت أيضاً البحيرة الميتة، وبحر لوط، وبحيرة زغر، وتسمى اليوم بالبحر الميت.

الغَوْرين، غور زغر[١] وغور أريحا. وهو القفر المحتفر عليه، المستخرج من برية ساحل هذه البحيرة، وهو أفضل نوعي القفر اليهودي. وهذا الصنف هو الذي يدخل في أخلاط الترياق الأكبر المسمى بالفاروق، والمعول عليه، وذلك لأن القفر اليهودي المسمى بتلك الناحية الخمر، لأجل أنه يخمِّرون به كُرومهم. ومعنى التخمير أن تُحل[٢] أحد[٣] نوعي هذا القفر المستخرج من هذه البحيرة بالزيت، فإذا زبَّروا كرومهم، أي قنَّبوها[٤] عند نفس الكرم، وبرزت عبوته، أخذوا هذا القفر المحلول في الزيت، ثم جاءوا إلى كل عين من عيون الكرم، فيغمسون[٥] في ذلك القفر المحلول بالزيت، عموداً[٦] في غلظ الخنصر، ثم حكوا به تلك العين أو تحتها بالقرب منها[٧]، فجعله[٨] دائرة على ساق الغصن والقضيب أو ساق الكرم، ليمنع الدود من الترقي إلى عيون الكرم وأكلها؛ فإذا فعلوا ذلك سلمت لهم كرومهم من فساد الدود، وإن هم أغفلوا ذلك صعد الدود إلى عيون الكرم فرعاها وأفسد الثمر والورق جميعاً؛ فمن القفر اليهودي هذا الصنف المحتفر عليه، المسمى بالشام أقرطايون[٩].

ومنه صنف ترمي به البحيرة في الأيام الشاتية إلى ساحلها، وهو في منظره

١: قال ق : زغر قرية بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام في طرف البحيرة المنتنة. آثار البلاد وأخبار العباد، غوتنجن ١٨٤٩، ج١ ص٦١ .

٢: في الأصل: تحك.

٣: في الأصل: إحدى.

٤: قنب العنب: قطع عنه ما يفسد حمله، وقطع الكرم: قطع بعض قضبانه للتخفيف عنه. وفي ط: قلموها.

٥: وردت في المخطوطة (فيغمسوا) والصواب (فيغمسون) . [المراجع]

٦: في ط: عوداً.

٧: في ط: تحت العين بالقرب منها.

٨: في ط: خطة.

٩: في ط: أبو طامون.

أحسن لوناً من أقرطايون، وأشد بصيصاً وبريقاً، وأشد رائحة [وذلك أن رائحة هذا الصنف الذي ترمى به البحيرة][1] كرائحة النِّفط الشديد الرائحة، ينبع من قرار هذه البحيرة، ويخرج من عيون الصخور التي في قرارها، كما ينبع العَنْبَر في قرار البحر، ويركب بعضه بعضاً، فإذا كان في أيام الشتاء، واشتدت الرياح، وكثرت الأمواج، وكبر[2] البحر، واشتدت حركته، انقلع ذلك القفر الجامد اللاصق بالصخور، فيطفو فوق وجه الماء، فترمي به الريح إلى<١٦٦> ساحل البحيرة. وليس للقفر اليهودي في جميع بلدان الأرض معدن غير هذه البحيرة.

وأما الصنف المسمى أقرطايون[3]، وهو القفر اليهودي بالحقيقة، فإنه يُحتفر عليه في ساحل البحيرة المُنْتِنة بالقرب من الماء، ومن تكسر أمواجها نحواً من ذراع أو ذراعين من الأرض، فيجدونه مجتمعاً في بطن الأرض، متولداً في نفس تلك البرية قطعاً مختلطاً بالملح والحصى والتربة، فيجمعون معه شيئاً كثيراً، ويصفُّونه بما فيه من الحصى والتراب بالنار والماء الحار كمثل ما يصفى الشمع والزفت[4]. ثم يستخرجونه بعد التصفية، فيأتي لونه مُطفأ كَمِداً، ليس له شديدة بصيص القفر الذي ترمي به البحيرة، وليس له أيضاً روائح النفط الموجود فيما يرمى به، بل تكون رائحة هذا الذي يحتفرون عليه ويصفونه تضرب إلى رائحة القير[5] العراقي.

وقال ديسقوريدوس في الأولى: القفر اليهودي بعضه أجود من بعض، وأجود القفر ما كان لونه شبيهاً بلون الفِرفير، برّاقاً، قوي الرائحة، رزيناً؛ والأسود

١: الزيادة من ط.

٢: في ط: كثر.

٣: في ط: أبو طامون.

٤: في ط: كمثل ما يصفون الموم.

٥: في الأصل: الفقر، ولا وجه لها، وما أثبتناه من ط.

منه الوسخ فرديء لأنه يُغش بزفت يُخلط فيه.

قال: وقد يكون في بلاد صقلية رطوبة تطفو على مياه العيون، يستعملها الناس في السراج عوض الزيت، ويسمونه دهناً صقلياً، ويغلطون في ذلك، إنما هو نوع من القفر الرطب[١]، ويدعى سطالاطس[٢].

وقال جالينوس في الحادية عشرة: القفر اليهودي هو أحد الأنواع المتولدة في ماء البحر وغيره، وكذلك صار يوجد طافياً على مياه الحمامات[٣] وما دام فوق الماء، فهو رطب سيَّال، ثم إنه يجف بعد ذلك حتى يصير أصلب من الزفت اليابس، وقد يتولد منه مقدار كثير جداً في البحيرة المنتنة بغور الشام.

وقوته تجفف وتسخن في الثانية، ولذلك يستعمله الأطباء في إلزاقات الجراحات الطرية بدمها، وفي سائر ما يحتاج إلى التجفيف مع الإسخان اليسير.

<١٦٧> وقال حنين[٤]: قفر اليهود، وهو الحمر، وهو أرفع ما يكون من الموميـاء. إذا كان خالصاً نفع بإذن الله من رضاض[٥] اللحم، ومن الكسر إذا ضمد به من خارج، ويغلى بالزيت الخالص، ويسقى للمرضوض اللحم، ويؤخذ المُشاقة[٦] وشيء منه، ويوضع عليه من خارج فيبرأ.

وقال ديسقوريدوس: ولكل قَفر قوة مانعة من تورم الجراحات، مُلزقة للشعر النابت في الجفون، مُلِّينة مُحلِّلة، وإذا احتمل أو اشتم أو تدخن به كان صالحاً

١: في ط: القفر اليهودي.

٢: في ط: بطالاطالس.

٣: في الأصل: الحمات.

٤: في ط: حبيش. والصواب أن ما نقله هنا هو من كتاب الأدوية المفردة لجالينوس، وقد نقله حنين بن إسحاق إلى السريانية، ثم ترجمه حبيش بن الأعسم، ابن اخته، إلى العربية.

٥: في ط: إرضاض.

٦: المشاقة: القليل.

للأوجاع العارضة في النساء اللواتي يعرض لهن الاختناق، ولخروج الرحم. وإذا تدخن به صرع من به صرع، وإذا شرب بجندبادستر[١] وخمر أدرَّ الطَّمث، ونفع من السعال المزمن، وعُسر النفس، ونهش الهوام، وعرق النسا، وأوجاع الجَنْب. وقد يُحبَّب ويعطى لمن به إسهال مزمن. وإذا شرب ذوَّب الدم[٢] المنعقد، وقد يحتقن به مع الشعير لقرحة الأمعاء. وإذا استنشق [دخانه][٣] نفع من النزلات، وإذا وضع على السِّن الوجعة سكن وجعها. واليابس من القفر إذا سُحق واستعمل ألزق الشعر النابت من العين، وإذا تضمد به مع دقيق الشعير ونطرون نفع المُنقرسين[٤]، ووجع المفاصل.

وقال التميمي: يُحلل الأورام الحَلْقية[٥] الباردة، ويحلل القروح، ويلين ويمدد، ويجلو البياض من العين، ويجفف رطوبات القروح الرطبة تجفيفاً شديداً ويدملها، مع فضل حرارة فيه، وقوة قوية [ويَبْس]. ويقتل الديدان في الشجر، ويمنعها من أكل عيون الكرم أول ما تُعَيَّن، ويقتل ما في الآبار والصهاريج من الديدان الصغار الحُمر، ويدخل في كثير من المراهم المنبتة للحم المدملة للقروح. وهو طرَّاد للرياح الغليظة الكائنة في المعدة والشراسيف[٦]، حتى إنه يخرجها بالجشأ. ويدخل في سفوفات الأطفال ووجُوراتهم[٧]، وفي سفوفات[٨] الرجال

١: تقدم شرحه.

٢: في الأصل: الدواء، ولا وجه له، وما أثبتناه من ط.

٣: من ط.

٤: المصابين بداء النقرس.

٥: في ط: الجاسية.

٦: الشرسف ما فوق المعدة، وهو Epigastrium.

٧: الوجورات، جمع وجور: الدواء يوجر (أي يلقى) في وسط الفم.

٨: في الأصل: سفايف، وما أثبتناه من ط.

والنساء، المُعينة على هضم الطعام، المحللة للنفخ والقراقر. وقوم<١٦٨> يدخلونه في الدخن، وإذا بُخِّر به المنزل طرد الحيات والعقارب وسائر الهوام المؤذي، ويسميه الصيادلة الإسقرطم[١].

وقال ابن سينا: يقوي الأعصاب، وينفع من بياض الأظفار لطوخاً، وينضج [ويفتح][٢] الخنازير، ويُطلى على القوابي، [وينفع من قروح الرئة ويعين على النفث ويخرج المدة من الصدر][٣] وينفع من أمراض اللوزتين، [و]من الخناق، وصلابة الرحم.

قِلي[٤]

قال أبو حنيفة: القِلي يتخذ من الحَمْض، وأجوده ما يتخذ من الحُرُض وهو قلي الصبَّاغين وسائر ذلك للزجَّاجين.

وقال مسيح: القلي حار في [الدرجة][٥] الرابعة، ومنافعه كالملح، إلا أنه أحدُّ من الملح. ينفع من البَهَق والقروح، وينفع من الجرب، ويأكل[٦] اللحم الزائد[٧].

وقال في كتاب العجائب[٨]: يُدق مع الثوم، ويعجن بالنفط الأبيض، ويطلى به لدغ العقرب، فإن وجعه يسكن في الحال بإذن الله تعالى.

١: في ط: الأشبرطم.
٢: من ط.
٣: من ط.
٤: نقل أكثر المادة من ط ج٣ ص٣١ .
٥: الزيادة من ط.
٦: في الأصل: تآكل.
٧: إلى هنا ما نقله من ط.
٨: القزويني ج١ ص ٣٥٠ .

قيراطير(١)

قال أرسطو: هو حجر مدور مثل الحصى، يخرج من البحر، شبيه بالبنادق(٢). خاصيته أنه إذا سُحق وشربه من به الحصى في المثانة أخرجه قطعاً كالرمل.

قَيْشُور(٣)

قال أرسطو(٤): القيشور حجر خفيف متخلخل، يقوم على الماء، ولا يغوص. وله معادن كثيرة في بلاد سقلية(٥) وبلاد أرمينية، ويسمى أيضاً حجر الدفاتر لأن المكتوب في الدفاتر إذا حُك به محاه.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة: وينبغي أن يختار منه ما كان خفيفاً جداً، كثير التجفيف(٦)، مسفقا(٧) ليس له كثافة ولا صلابة الحجارة، هشاً أبيض. وينبغي أن يحرق على هذه الصفة، [بأن]يؤخذ[منه] أي مقدار كان، ويدفن [في]جمر، فإذا حمى أخذ وطفىء في خمر ريحاني؛ ثم يدفن ثانية، فإذا حمى

١: نقلاً من ق ج١ ص ٣٥٠ وينظر داود ج١ ص ٢٦٢ والمغربي ص ١٤٣ .

٢: يريد جمع بندقة، وصواب جمعها: بندق، الثمر المعروف.

٣: نقل هذه المادة من ط ج٣ ص ٤٢ .وفي شرح أسماء العقار للقرطبي (ص ١٧) أن هذا الاسم " يقع على هذا الجسم الحجري الخفيف الذي يوجد في بركان صقلية الذي تسميه عامة المغرب الحكاكة، وعامة مصر طوبة الرجل، وهو نوعان منه أسود خشن جداً، ومنه أبيض أقل خشونة، وهو الذي يحلق الشعر، وهو المشهور بمصر، وهو الذي تسميه الأطباء القيشور، ويقال له أيضاً قفشور، وأما النوع الأسود فهو الذي تسميه اليونانيون أباريقي" .

٤: النص من ط، ولكن ليس في ط اسم أرسطو.

٥: كذا كتبها، والمشهور: صقلية.

٦: في ط: التحريف.

٧: السفق لغة في الصفق، وهو الرقيق، والخفيف. وفي ط: مشققاً.

أخرج عن النار، وترك حتى يبرد من تلقاء نفسه، ثم يرفع ويستعمل وقت الحاجة.

وله قوة تقبض اللثة، وتجلو غشاوة البصر والآثار مع إسخان. وقد يملأ القروح الغائرة ويدملها، ويقطع اللحم الزائد فيها. وإذا سحق ودلكت به الأسنان جلاها، ‹١٦٩›ويسحق ويستعمل في حلق الشعر.

وزعم أوليطس[١] أنه إن ألقي في خابية خمر تغلي سكَّن غليانها على المكان.

وقال جالينوس في التاسعة: قد يقع في الأدوية التي تبني اللحم، وفي الأدوية التي تجلو الأسنان، إذا كان على مثال الأدوية التي تحرق، ولكنه يكتسب في الإحراق شيئاً حاراً حاداً يخرج منه إذا غسل، وهو عند الناس يجلو[٢] الأسنان ويجعلها براقة، لا بقوته فقط بل بحسب خشونته أيضاً، كالساذج والخزف وغير ذلك وما أشبهه من جلاء الأسنان. ونفعه ذلك للخلَّتين[٣] جميعاً، أعني لأن فيه شيئاً[٤] من الجلاء والخشونة، وعلى هذا النحو صارت القرون إذا أحرقت صار منها دواء يجلو الأسنان.

كرسيان[٥]

قال أرسطو: هو حجر يوجد بأرض الهند، أخضر اللون، شفاف صاف، ثقيل الجسم في ثقل الرصاص. إذا أخذ هذا الحجر وكُلِّس حتى يبيض، وحُمِّر

١: في ط: ثاوفرسطس.

٢: في الأصل: تجلو.

٣: في الأصل غير معجمة، وما أثبتناه من ط.

٤: وردت في المخطوطة (شيء) والصواب (شيئاً) . [المراجع]

٥: نقلاً من ق ج١ ص٣٥١، وينظر المغربي ص١٤٨ .

حتى يحمر، ويصير في وزان الزنجفر، فإذا انحل، ألقى عليه مثله مغنيسيا[١]، وأذيب البلور بالنار، وألقي عليه من هذا الكرسيان المدبر عشر شعيرات على عشرة أساتير صَبَغَه وجعله في لون الياقوت. وإذا عُلق على إنسان منه، ولو وزن قيراط، أمن من الحُمّى وغائلتها.

كرسباد[٢]

قال أرسطو: هو حجر يوجد بأرض الهند[٣]. أسود اللون، يجتمع عليه الحيتان. وهو خفيف، خشن[٤] المس، شديد السواد، صلد لا يعمل فيه المِبْرَد. إذا كُلِّس تكلس في سبع مِرار، ويصير كِلْسه أبيض. [و] إذا خلط مع هذا الكلس شيء من نشاذر، وألقي منها جزء على سبعة أجزاء زئبقاً، عقده وصيره حجراً يصبر على المطارق.

كَرْماني[٥]

قال أرسطو: هو حجر أسود تشوبه كمودة، يصاب في الآجام والدحل[٦]، وقد يكون على لون الطحال، إذا سحق منه بالشب واللبن وأسعط المجذوم<١٧٠> برأ من جذامه بإذن الله تعالى.

١: في الأصل: مغنيسا.

٢: في الأصل: كزساد، وحرفه الثاني يشذ عن سياق حروف الهجاء، في ق ج١ ص٧٣، - وهو مصدر المؤلف في هذه المادة -: كرسياد، وينظر المغربي ص ١٤٧ .

٣: في ق : على ساحل البحر.

٤: في الأصل: حسن، وما أثبتناه من ق لأنه يوافق السياق.

٥: نقلاً من ق ج١ ص٣٥١ . وينظر المغربي ص١٤٨ .

٦: الدحل: نقب ضيق فمه ثم يتسع أسفله وربما نبت فيه السدر، وقيل: هو مدخل تحت الجرف أو في عرض خشب البئر في أسفلها.

كدامى[١]

قال أرسطو: هو حجر يوجد على سواحل البحر، أخضر يشوبه سواد، وهو خشن خفيف إذا سُحق أو بُرد على المِبْرَد، وطُرح على الرصاص القَلْعي المُنقّى أذهب ضرره ونتن رائحته وصيَّره صابراً.

كِلْس[٢]

هي الجير[٣] والنؤورة أيضاً. قال ديسقوريدوس في الخامسة: قد يُعمل على هذه الصفة، [بأن]يؤخذ صدف الحيوان الذي يقال له قروقش[٤] البحري فيصير في نار أو تنور مُحمًّى، ويُترك فيه ليلة، فإذا كان من غدٍ، نُظر إليه فإن كان مفرط البياض أُخرج من النار، أو من التنور، وإلاّ فليُبَرَّد ثانية، ويترك حتى يشتد بياضه، ثم يؤخذ فيغمس في ماء بارد في فَخَّارة جديدة، ويستوثق من تغطيته لخرق[٥] ويترك في الفَخار ليلة، ويخرج منها غداً وقد تفتت غاية التفتت، فيُرفع.

وقد يعمل أيضاً من الحجارة التي يقال فوخلافس، وهي فيما زعم قوم حجارة مستديرة بالطبع مثل الفهور[٦]، ويعمل أيضاً من رديء الرخام. والذي يعمل من رخام يُقدَّم على سائر الكلس.

١: لم نقف على هذه المادة في مصادر المؤلف المعتمدة.

٢: نقل هذه المادة من ط ج٣ ص٧٦ .

٣: في الأصل: الجيرة.

٤: في ط: فروقس.

٥: كذا ولعلها: بالخرق، في ط: ويحرق.

٦: جمع فهر، وهو الحجر قدر ما يدق به الجوز ونحوه. وفي ط: الفهود، ولا وجه لها.

وقوة كل كلس ملهبة ملذعة محرقة تكوي. وإذا خلط بمثل الشحم أو الزيت يقدم على سائر الكلس الحديث(١) الذي لم يصبه ماء أقوى من الحديث الذي أصابه ماء.

وقال جالينوس: أما النؤورة التي لم يصبها ماء فتُحرق إحراقاً شديداً حتى إنها تحدث في المواضع قشرة محرقة. وأما النؤورة المطفأة فهي في ساعة تُطفأ تُحدث قشرة، ثم من بعد يوم أو يومين يقل إحراقها ويقل إحداثها القشرة المحترقة إذا مرت عليهما؛ فإن غسلت النؤورة مراراً أزالت تلذيعها في الماء، وصار ماؤها المعروف بماء الرماد، وصارت هذه تجفف بلا لذع، فإن غسلت مرة ثانية أو مراراً شتى صارت لا لذع لها أصلاً، وصارت تجفف تجفيفاً شديداً من غير أن تلذع(٢).

وقال ابن سينا: النؤورة تقطع نزف<١٧١> الدم من الجراحة، وإذا نقعت بالماء مراراً كثيرة نفعت من حرق النار(٣).

كَهْرَباء(٤)

١: في ط: وإذا خلط بمثل الشحم والزيت كان منضجاً محللاً مليناً مدملاً، وينبغي أن يعلم أن الكلس الحديث الذي لم يصبه ماء..الخ.

٢: في الأصل: يلذع.

٣: كذا في ط ومنه ينقل المؤلف، أما الذي في القانون ص٦٢٤ فنصه (والمغسولة تدمل وتنفع من حرق النار جداً).

٤: نقل هذه المادة من ط ج٣ ص ٨٨. والكهربا(هيدروكاربون) مادة راتينجية صفراء اللون شبه شفافة قوية العزل للكهربية، ومنه اشتقت كلمة كهرباء، واللفظ فارسي معناه الحرفي: جاذب التبن، لانه يجذبه بسبب دبيب الكهربية فيه بعد حكه، وذكر البيروني أن اسمه بالرومية القطرون Electron. وينظر أيضاً القزويني ج١ ص٣٥٢ ونخبة الدهر ص ٧٥ وابن الشماع ص١١٦وداود ج١ ص٢٧٧ والمغربي ص١٤٩.

فائدة: اعلم أن التراجمة لمتن كتاب ديسقوريدوس وجالينوس زعموا أن عندهما أن الكهرباء هو صمغ الحَوْر[١] الرومي، وليس كما زعموا وغلطوا عليهما في ذلك، والدليل على ما أقوله أن الفاضل جالينوس لما ذكر الحور الرومي قال فيه ما هذا نصه: ورد هذه الشجرة قوته حارة في الدرجة الثالثة، وصمغتها أيضاً قوتها شبيهة بزهرتها، وهي أسخن من الزهرة.

وأما ديسقوريدوس فإنه قال: وصمغ الحَوْر الرومي إذا فُرك فاحت منه رائحة طيبة. هذا قول الرجلين الفاضلين في صمغ الحور الرومي، وليس في الكهرباء شيء من هذه الأوصاف التي وصفناها، لا في المائية[٢] ولا في القوة، ولا من طيب الرائحة، ولا من الإسخان أيضاً؛ فقد ظهر من كلام التراجمة ما أوردته أنهم يقولون[٣] على ديسقوريدوس وجالينوس ما لم يقولاه فتأمل ذلك.

وقال الغافقي: والكَهْرَبا صنفان، منه ما يجلب من بلاد الروم والمشرق، ومنه ما يوجد بالأندلس في غربيها، عند سواحل البحر تحت الأرض، وأكثر ما يوجد عند أصل الدوم[٤].

ويزعم جُهَّال الناس أن تلك المواضع كانت قبوراً في القديم، وأن ملوك الروم كانوا يذيبونها ويصبونها على موتاهم، لأنها تحفظ جثة الميت، وتبدي صورته

١: في ط: الجوز، وفي المعتمد ص ٤٣٨: الحوز. والصحيح ما أثبتناه، فقد فصل ابن البيطار نفسه القول في الحور الرومي في مادة مستقلة. وكان مما قاله: قال التراجمة إن صمغ هذه الشجرة هو الكهرباء وفيه نظر، لأن الكهرباء ليست هذه صفته. ينظر ط ج١ ص٤٢.

٢: في ط: الماهية.

٣: وردت في المخطوطة (أنهم يقولوا) والصواب (أنهم يقولون). [المراجع]

٤: الدوم هو شجر المقل، ويعرف بالمقل الأزرق، وبالمقل المكي، وبمقل اليهود: والدوم اسم الشجيرة وثمرها هو المقل، ولهذا الثمر منافع طبية شتى. المعتمد ص ٥٠٤، وتصحف في الأصل إلى: الروم.

بأشفافها، وهذا القول كذب! لأن المواضع التي توجد فيها آثار القبور أكثر ما تصاب في البراحات[١] وهذه يجمعها الحرَّاثون، وتوجد قطرات كالصمغ، وهو أحسن وأصفر وأصلب من المشرقية وأقوى فعلاً.

وأخبرني بها الخبير أنها رطوبة تقطر من ورق الدوم [لأنه هناك][٢] في هذه الناحية عند طلوعه من الأرض يقطر منه رطوبة شبيهة بالعسل، يكون منها هذا الدواء، وقد يوجد في داخلها الذباب والنتن والمسامير والحجارة<١٧٢> والنمل.

وقال ابن سينا: هو صمغ كالسَّنْدَروس مَكْسِره[٣] إلى الصفرة والبياض، شفاف[٤]، وربما كان إلى الحمرة، يجذب التبن والهشيم من النبات، ولذلك يسمى كاه ربا أي سالب التبن بالفارسية.

وقال في الأدوية القلبية: لها خاصية في تقوية القلب وتفريحه مُعانةً بتعديلها وتمتينها[٥] الروح.

وقال إسحق بن عمران: الكهرباء بارد يابس، وإذا شرب منه وزن نصف مثقال بماء بارد حبس الدم الذي ينبعث من انقطاع عرق في الصدر، ويحبس نزف الدم من أي موضع خرج من الجسد، وينفع من سَيَلان البطن والمعدة.

وقال علماء الخوز وثاوفرسطس الحكيم[٦]: إذا عُلق الكهرباء على صاحب

١: في الأصل: البواحات.

٢: الزيادة من ط.

٣: في القانون: مكسرة، والصواب ما أثبتناه، لأن المكسر هو موضع الكسر من كل شيء.

٤: في القانون: إلى الصفرة والبياض والإسفاف.

٥: في الأصل: غير معجمة، والإعجام من ط.

٦: هو ثيوفراسطس، أشهر علماء النبات اليونانيين، عاش في القرن الرابع قبل الميلاد، وله مؤلف مهم في (أسباب النبات) نقل إلى العربية قديماً، وهو مصدر ط الذي ينقل منه المؤلف.

الأورام الحارة نفعه منها، وإذا علِّق على الحامل حفظ جنينها، وإن علِّق على صاحب اليَرَقان نفع منه جداً، وإن سُحق ولُطخ به حَرْق النار، نفعه جداً.

وقال ماسرجويه: وإذا شُرب منه مثقال حَبَس التحلب من الرأس والصدر إلى المعدة.

وقال أنطليلس الآمدي(١): إنه يُبرئ من عُسر البول. وإذا شرب معه المصطكي نفع من أوجاع المعدة.

وقال أبو جريج(٢): له خاصية في إمساك الدم، وخاصة الزحير.

وقال الرازي: جيد لسيلان الدم من الطمث والبواسير والخلفة شربا، وإذا شرب منه نصف مثقال بماء ورد حبس القيء، ونفع من الكسر والرَّض.

وقال بديغورس(٣): وبدل الكهربا إذا عدم وزنه مرتين من الطين الرومي، وثلثا وزنه من السليخة(٤)، ونصف وزنه من البزرقطونا(٥) المقلية.

وقال سادوق(٦): بدله وزنه من السندروس.

١: في ط: أنطيلس.

٢: تقدم التعريف به.

٣: تقدم التعريف به.

٤: شجيرة لها ساق غليظ القشر، دقيق الشعب، أملس، وتعد هذه الشعب من الأدوية المفردة، وفيها لذع، وهوو مدرٌ للطمث والبول.

٥: شجيرة لها ساق قصيرة يعلوه زغب وقضبان، ولها بزر يعد من الأدوية المهمة، يستخدم ضماداً، كما يستعمل دواءً لترطيب الأمعاء ومعالجة المرة الصفراء.

٦: في ط: وقال غيره.

لازْوَرْد[١]

قال ديسقوريدوس: في الخامسة: أرمانيا، وينبغي أن تختار منه ما كان ليناً، لونه لون السماء، مشبعاً، وكان مستوياً ليس فيه خشونة من حجارة، هين التفتت، يتفتت سريعاً، وقطعه كبار.

واعلم أن أرمانيا[٢] هذا ليس هو اللازورد على ما ظنه ‹١٧٣› غالب المتأخرين وفهموه من كلام ديسقوريدوس، وإنما هو الحجر الأرمني، لأن اللازورد حجر صلب، وهذا رخو؛ ويدل على صحة هذا القول، أن صاحب كتاب الأحجار قال ما لفظه: هذا الحجر طبعه البرد واليبس، ويجب أن يختار منه ما كان أزرق شديد الزرقة، معتدلاً، وفيه تعريق الذهب، قوي الجسم صلب، ليست فيه جَرْوَشَة ولا تفتيت، أملس. وأصناف هذا الحجر اثنين[٣]، شديد وصافٍ.

قال: ولهذا الحجر أشباه كثيرة تقارب لونه وجسمه ولا تبلغ درجته، والفرق بينه وبين أشباهه، أن اللازورد إذا وضعت منه قطعة على جمر ليس له دخان، خرج منه لسان نار صابغ محرق ما يلقاه. ويؤتى به من بلاد العراق وهمدان

١: نقل المادة من ط ج٤ ص٩١ . واللازورد: كلمة فارسية أطلقها العرب على حجر عندهم سماوي اللون كانوا يسمونه العوهق، والعوهق طائر أسود اللون لريشه بريق، وكان اليونانيون قد عرفوا الحجر باسم Kyanos وهو اسم لذلك النوع من الطيور نفسه. ومنهم عرفه الأوربيون باسم Lapis Lazuli أي الحجر الأزرق. ويتكون اللازورد من سليكات عدد من العناصر. وينظر يوحنا بن ماسويه: الجواهر وصفاتها ص ٦٢ والبيروني: الجماهر ص١٩٥ والصيدنة ، الورقة ١٣٨ . والتيفاشي: أزهار الأفكار، ص ١٦٨والقزويني ج١ ص٣٥٢ وابن الأكفاني: نخب الذخائر ص٩٢والبيهقي: معدن النوادر ص١٠٩ وابن الشماع: سر الأسرار ص١٠٩ و داود ج١ ص٢٧٧، والمغربي ص١٥٠-١٥٢ .

٢: في الأصل: لدامينا.

٣: غير معجمة في الأصل.

وبلاد الموصل.

وقال جالينوس في التاسعة: وقوة هذا الحجر تجلو مع حدة يسيرة وقبض شديد جداً، فلذلك صار يخلط مع أدوية العين، وقد يسحق وحده ويستعمل ذروراً، فتربى به الأشفار التي انبترت من الأخلاط الحادة، وبقيت لا تزيد ولا تكثر، وكانت دقاقاً صغاراً. فاللازورد في هذا الموضع يفني رطوبات الأخلاط الحادة، فيرد العضو إلى مزاجه الأصلي الذي يكون فيه نبات الأشفار، فيزيد نماها وتقويتها.

وقال ديسقوريدوس: قوته شبيهة بقوة لزاق الذهب إلا أنه أضعف منها وقد ينبت شعر الأشفار.

وقال الغافقي: واللازورد أشبع لوناً من الحجر الأرمني، وقوته شبيهة بقوته، إلا أن اللازورد أضعف منه. وهو مسهل للمرة السوداء، وكل خلط غليظ مخالط للدم، وينفع أصحاب المالنخوليا وأصحاب الربو. والشربة منه أربع كرمات[١]. ويدر الطمث إدراراً صالحاً، وينفع من وجع المثانة، ويقطع الثآليل، ويحسن الأشفار، ويجعد الشعر.

وقال بعض علماء الأحجار: إن حجر اللازورد الذي فيه عيون الذهب إذا سحق مع سحيره بِخَلٍّ[٢] فهو أجود ما يكون<١٧٤> للقرحة التي تأكل اللحم، وتجري في الجسد. وإذا طلي مسحوقاً بالخل على البرص أبراه.

وقال أرسطو[٣]: ومن تختم به نبل[٤] في أعين الناس.

١: الكرمة، بحسب ابن سينا: ستة قراريط إلى درهمين،

٢: كذا في الأصل، والسحير: كل ما لطف مأخذه ودق. وفي ط: شجيرة مطرية.

٣: هذا النص من القزويني.

٤: في الأصل غير معجمة.

لاقط الذهب[١]

قال أرسطو: والحجر الذي يلقط الذهب معدنه بالمغرب في بعض جباله. وهو حجر أصفر، مَشوب بغُبرة قليلة، أملس، ليِّن المجس، من نظر إليه ظنه تبراً. وخاصيته أنه إذا برد الذهب بالمبرد، واختلطت برادته بالتراب، وأمر عليها هذا الحجر لقطها وأخرجها من التراب، حتى لا يبقى في التراب منها شيء.

لاقط الرصاص[٢]

هو حجر سمج اللون، منتن الرائحة، مشوب بشيء من البياض. والرصاص مع ثقل جسمه فإن هذا الحجر يجذبه ويعلقه، فإذا وقع في موضع تشم منه رائحة الحلتيت[٣]، وإن ألقي في النار حتى يصير كالفحم وألقي عليه[٤] الزئبق صبر على السبك والطرق بالمطارق، ويكون منه فضة جيدة.

لاقط الشَّعَر[٥]

قال أرسطو: الحجر يلقط الشعر. وهو حجر متخلخل الجسم، وليس في جميع الأحجار أخف جسماً منه، ولا أقل وزناً. إذا أُمرَّ[٦] على بدن الحيوان تحلق الشعر منه مثل الكلس والزرنيخ. وإذا أمر على شعر مطروح على الأرض لقطه، وإن سحق وطُلي به الموضع الذي حلق شعره يبقى أملس مثل (عضو)[٧]

١: نقلاً من ق ج١ ص٣٥٢ . وينظر ابن الشماع ص ١٣٢ والمغربي ص١٥٢ .

٢: نقلاً من ق ج١ ص ٣٥٢ .

٣: هو أصل الأنجدان، وقد تقدم التعريف به.

٤: في الأصل: على، والتصحيح من ق .

٥: نقلاً من ق ج١ ص٣٥٣ .

٦: في ق : مد.

٧: ليست في ق.

صاحب داء الحية والثعلب، فإن أصاب رائحة هذا الحجر الذهب المسبوك أفسده وفتته عند الطرق كما يتفتت الزجاج، ولا حيلة في إصلاح ذلك.

لاقط الصوف(١)

قال أرسطو: هذا الحجر أخضر، يشوبه عروق خضر وصفر. وهو خفيف الجسم، مائل(٢) إلى البياض، مدور صغار وكبار. إذا أُدْني منه الصوف التف عليه حتى يغوص فيه. وسحوقه يذهب البياض العتيق من العين اكتحالاً، وإذا كلس وعقد معه زَبَد البحر، عقد الزئبق عقدا شديداً.

لاقط الظُّفر(٣)

قال أرسطو: هذا الحجر أبيض مشوب بغبرة(٤)، لين جداً أملس، لا يصاب فيه نقطة<١٧٥> ولا شق ولا ثقب، وإن أُمِرَّ على ظفر سلخه وذهب به، وإن أمر على القلامات التي قصت وألقيت على الأرض جمعها، وإن أمر على الماس هشمه، وإن نضح على هذا الحجر دم الحائض فتته حتى يصير كالرمل، وإن شرب شارب من مائه تمعط لحمه وفتت مثانته وكبده.

لاقط العظم(٥)

قال أرسطو: هذا الحجر خشن المجس، أصفر. يجلب من بلاد بَلْخ إذا أُدني من العظام لقطها.

١: نقلاً من ق ج١ ص٣٥٣ وينظر المغربي ص١٥٤ .

٢: في الأصل: قابل.

٣: نقلاً من ق ج١ ص٣٥٣، وينظر المغربي ص١٥٤ .

٤: في الأصل: بغيره.

٥: نقلاً من ق ج١ ص٣٥٤ وينظر: نخبة الدهر ص٧٥ وابن الشماع ص١٣٢ والمغربي ص١٥٤ .

لاقط الفضة[1]

قال أرسطو: هو حجر أبيض مشوب بغبرة[2]، إذا غمز عليه بالمسن صرَّ كما يَصرُّ الرصاص القلعي. إن أخذ إنسان من هذا الحجر قدر أوقية، ووضعه من الفضة على خمسة أذرع، انجذبت إليه، وإن كانت مُسمَّرة انقلع المسمار، وليس من المغناطيسات أقوى من هذا.

لاقط القطن[3]

قال أرسطو: هذا الحجر يوجد على سواحل البحر، وهو حجر أبيض إذا أُدني من القطن أو الخرق اختلسها. ومن خواصه أنه إذا حُل[4] في الزبل وألقي على النحاس صبغه كالفضة، وإن كان مع إنسان برأ من الماء.

لاقط المسن[5]

قال أرسطو: هذا حجر يلقط النحاس والصفر، وفي لونه يسير غبرة. وإذا أخذ منه زنة دانق[6]، وأُلقي عليه عشرة دراهم فضة محلولة بعد سبكها، وقبل أن تجمد، أحدث فيها صُفرة ذهبية، فإن أعيدت إلى السبك لم تنتزع عنها زماناً طويلاً، إلا أنها لا تكون ذهباً. وإذا سعط صاحب الصرع منه وزن شعيرة مسحوقاً مذابا بماء العنب، نفعه ذلك بإذن الله تعالى.

---

١ : نقلاً من ق ج١ ص٣٥٢ وينظر ابن الشماع ص ١٣٢ والمغربي ص١٥٢ .

٢ : في الأصل: بغيره.

٣ : نقلاً من القزويني ج١ ص٣٥٤، وينظر المغربي ص١٥٤ .

٤ : كذا في الأصل، وفي القزويني، ولعلها: حرق.

٥ : نقلاً من القزويني ج١ ص٣٥٤، وينظر المغربي ص١٥٤ .

٦ : الدانق وزن يساوي سدس الدرهم.

لحاغيطوس[١]

قال أرسطو: هو حجر أسود اللون تشم منه رائحة القار[٢]، شديد اليبس، يلحم الجراحات الشديدة الغور، وينفع أصحاب الصرع، ويطرد الهوام.

لحام الذهب[٣]

ولحام الصاغة أيضاً. قال ديسقوريدوس في الخامسة: أجوده ما كان من أرمينية، وكان لونه شبيهاً بلون الكرّاث، وكان مشبع اللون؛ وبعده ما كان ببلاد ماقدونيا[٤]وبعده‹١٧٦› ما كان بقبرص، ولنختر من هذه الأصناف كلها ما كان نقياً،وأرذله ما كان فيه حجارة وتراب.

قال: وقد يُغسل لزاق الذهب على هذه الصفة، بأن يؤخذ ويُدق، ويلقى في صلاّية، ويصب عليه ماء، ويدلك باليد على الصلاية مع الماء دلكاً شديداً، ويودع الماء حتى يصفو، ثم يصب عليه ماء آخر ويدلك أيضاً، ولا يزال يفعل ذلك به إلى أن ينقى، ثم يؤخذ ويجفف في الشمس ويستعمل. وقد يحرق بأن يؤخذ ويسحق ويقلى على الجمر[٥] ويعمل فيه ما وصفنا من الكلام في غيره.

وقال جالينوس في التاسعة: وهذا الدواء أيضاً من الأدوية التي تذوِّب اللحم، ولكنه ليس يلذع لذعاً شديداً. وأما تحليله فيحلل تحليلاً شديداً، وكذلك تجفيفه. وفي الناس قوم يسمُّون بهذا الاسم الدواء الذي يتخذ في هاوَن من

١: نقلاً من القزويني ج١ ص٣٥٤.

٢: في الأصل: الفنا، والتصحيح من القزويني.

٣: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص ١٠٦.

٤: في الأصل: ماقدرينا.

٥: في الأصل: الخمر.

نحاس ودَسْتَج[١] من نحاس، تبول فيه الأطفال. وقوم آخرون يدخلون هذا الصنف في عداد الزنجار، ويجعلونه نوعاً من أنواعه. والأجود أن يتخذ المتخذ له في وقت الصيف، والأجود أن يكون الهاون والدَسْتج نحاساً أحمر، فإنه إذا كان كذلك كان ما ينحل منه جيد للجراحات الخبيثة، إن استعمل وحده، أو مع غيره.

وقال ديسقوريدوس: وله قوة تجلو بها اللثة، ويقلع اللحم الزائد في القروح وينقيها، ويقبض ويسخن ويعفن تعفيناً برفق، مع لذع يسير. وهو من الأدوية التي تهيج القيء وتغثي[٢].

تنبيه[٣]: اعلم أن لحام الذهب عند كثير من الناس هو تنكار الصاغة الذي يلحمون به الآن[٤]، لكن اللحام الذي تقدم القول فيه عن ديسقوريدوس وجالينوس ليس هو التنكار، بل هو دواء غيره، فاعلم ذلك.

لوفقرديس[٥]

قال الشيخ الرئيس: إنه حجر مصري يستعمله القصّارون لتبييض الثياب. وهو حجر رخو ينماع[٦] في الماء سريعاً، وهو جيد لنفث ‹١٧٧› الدم.

١: معرب: دسته، وهي القبضة، ويقصد بها مقبض الهاون الذي يدق به فيه.

٢: في الأصل: وثقيل، والتصحيح من ط.

٣: هذا التنبيه من ط أيضاً.

٤: الذي في القانون ص ٧٥٣ أن التنكار" منه معدني ومنه مصنوع، ويقال إنه لحام الذهب يستعمله الصائغون" .

٥: في القانون ص ٥٨٤ : لوقفرولس.

٦: في القانون: مذاب.

لينج[١]

قال ديسقوريدوس في الخامسة: قرايص[٢] قد يكون بعضه في معادن النحاس القُبْرُسية بقبرس، وبعضه وهو أكثره يعمل من الرمل الموجود في مغائر وحُفر البحر، وأكثره يوجد في جوف البحر، وهو أجوده. ولتختر منه ما كان مشبع اللون جداً. وقد يُحرق كما يحرق القَليميا، ويُغسل كما يغسل.

وقال جالينوس في التاسعة: قوته حادة تنقص وتحلل أكثر من الزُّنْجُفْر، وفيها أيضاً بعض قبض.

[و]قال ديسقوريدوس: وله قوة تقلع به اللحم، وتعفن تعفيناً يسيراً، وتحرق وتقرح.

ماس[٣]

قال في كتاب الأحجار[٤]: أنواع الماس أربعة، أولها الهندي، ولونه إلى البياض، وعظمه في قدر باقلاء، وفي قدر بزر الخيار والسمسم، وربما كان بقدر الجوزة إلا أن هذا قليل الوجود، ولونه قريب من لون النشادر الصافي.

١: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١١٧.

٢: في ط: قوامص، ولا معنى لها، وربما كانت قرانص جمع قرص، أو قرصة.

٣: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٢٧ والماس، أصلها الألماس، وهي كلمة عربية، وإنما عربت عن اليونانية أداماس Adamas وتعني المنيع (أو الذي لا ينكسر) وعرفه الأوربيون باسم Diamond وورد الماس في بعض مؤلفات القرن الثالث الهجري بلفظه اليوناني أداماس. وهو كاربون نقي، وينظر أيضاً: ابن ماسويه: الجواهر وصفاتها ص ٤٧ والبيروني: الجماهر ص٩٢ والتيفاشي: أزهار الأفكار ص١٠٤ ونخب الذخائر ص٢٠ والقزويني ج١ ص٣٥٤ ونخبة الدهر ص ٧٤ والبيهقي: معدن النوادر ص٨٤ وداود ج١ ص٢٢٢ والمغربي ص١٥٩-١٦١.

٤: منسوب إلى أرسطو وقد تقدمت الإشارة إليه غير مرة.

والثاني الماقدوني، لونه شبيه اللون الذي قبله، لكنه أعظم منه وأكبر.

والثالث المعروف بالحديدي، لأن لونه يشبه لون الحديد، وهو أثقل من الحديد، يوجد بأرض اليمن، وفي بلاد سوقه يشبه المَغْنِيسيا(١).

والرابع القُبرُسي، موجود بالمعادن القبرصية، ولونه كلون الفضة، إلا أن سوطافوس الحكيم لا يرى هذا النوع من الماس، لأن النار تناله.

ومن خاصية هذا الحجر أنه لا يلصق به حجر إلا هشّمه، فإذا ألح عليه كسره، وكذلك يفعل بجميع الأجساد الحجرية المتخذة إلا الرصاص، فإن الرصاص يفسده ويهلكه. ولا يعمل فيه النار ولا الحديد، وإنما يكسره الرصاص. وقد يسحق هذا الحجر بالرصاص، ثم يجعل سحيقه على أطراف المثاقب من الحديد ويثقب به الأحجار واليواقيت والدر.

وزعم قوم أنه يفتت حصى المثانة، إذا ألزقت حبة منه في حديدة بعِلك البُطْم، وأدخلت في الاحليل حتى يبلغ إلى الحصاة فيفتتها، وهذا<١٧٨> خطر. وإن أمسك هذا الحجر في الفم كسر الأسنان(٢).

قال أرسطو: إن الإسكندر كان معجباً بخواص الأحجار، وسببه أنه أوتي بإنسان كان في مجرى بوله حجر، فأخذتُ قطعة من الماس وألصقتُها بقليل مَصْطكي وأدخلته في إحليله فجذبه وفتته بإذن الله.

وقال: والموضع الذي فيه الحجر لا يصل إليه أحد من الناس، وهو وادٍ بأرض الهند لا يلحق البصر أسفله، وفيه أصناف من الأفاعي، فلما انتهى الإسكندر إلى هذا الموضع، أراد أن يخرج منه، فامتنع الناس من النزول، فراجع رأي الفلاسفة

١: في ط: المنشار.

٢: انتهى هنا ما نقله من ط. وينظر فيما تبقى من المادة ق.

فأمروه أن يرمي فيه قِطاع اللحم حتى يلزق فيها الحجر، والطير ينزل فيأخذه ويخرجه من الوادي، فيأخذ ما لزق باللحم منه. فأمر الإسكندر بذلك، ثم أمر باتباع الطير، والتقاط ما يتناثر من الماس؛ وأكثر ما يوجد بقدر الباقلاء، لأن هذا المقدار يتشبث باللحم فيخرجه النسور[١].

وذُكِر أن في الوادي قطعاً كباراً جداً لكن لا وصول لأحد إليها، ولا خِلاف في أنه يكسر الأسنان إذا أُخذ في الفم، وإنه سم قاتل جداً، ومن لبسه كان مُوقى من الأعداء وكيدهم، ولا يقدر أحد على الوصول إليه بأذى، وتهابه العامة، ولا تعدو عليه الخاصة، ويدفع عنه السحر والسوء وما أشبه ذلك.

مانْطِس[٢]

قال أرسطو: هو حجر هندي لا يخاف الحديد إذا ضرب به، وإذا وضع في موضع بطل عمل الشياطين والسحر فيه، وإذا علق على إنسان أمن من الجن. قال: والإسكندر لما ظَفَر به أمر عسكره باستصحابه لدفع الجن والسحرة، ففعلوا ذلك فأمنوا.

ماهاني[٣]

قال أرسطو: هو حجر أبيض وأصفر. يوجد بأرض خُراسان. ينفع من السكتة، وإن أُحرق بالنار وجُعل على البواسير أبرأها، ومن تختَّم به أمن من الرَّوع والهم والغم والجزع.

١: ينظر عن أخبار استجلاب الجواهر بالطيور في المأثورات القديمة. ابن ماسويه: الجواهر وصفاتها، ص٤٨ هامش المحقق.

٢: نقلاً من ق ج١ ص ٣٥٥ وينظر المغربي ص١٦٢ .

٣: نقلاً من ق ج١ ص٣٥٥ وينظرابن الشماع ص١٣١ والمغربي ص١٦٣ .

ماورز

قال أرسطو: هذا حجر إذا خلط بالإثمد المشوي أذهب بياض العين<١٧٩>.

مراد

قال أرسطو[١]: حجر عجيب يوجد بناحية الجنوب، إن أخذ من معدنه والشمس في الجنوب كان طبعه حاراً يابساً، وإن كانت في الشمال، كان حاراً رطباً[٢]. وهو أحمر اللون والشمس جنوبية، وأخضرها وهي شمالية[٣]. ويسمى باليونانية سروطاطيس، وتفسيره الحجر الطيار، وذلك أن الحجر يتولد في الهواء من لطيف البخار الصاعد من الأرض، فتقلعه الرياح وتدفعه من جهة إلى جهة، وهو يدور في الهواء. ولونه مثل لون النيل الذي يصبغ به، وإذا كثرت رياح الجو كثرت حركات تلك الحجارة، وإذا غربت الشمس سكنت، فتسقط بعض تلك الحجارة إلى الأرض فتُصاب. وهو أبداً مصعد منحدر، فمن أخذ حجراً منها واستصحبه معه تبعته الشياطين وعلّموه ما كان يريد أن يتعلم منهم.

مَرْجان[٤]

قال في كتاب الأحجار: المرجان طبعه اليبس والبرد، ويختار منه ما كان أحمر شديد الحمرة، متناسب الأجزاء، غليظ الأغصان والشُّعَب، حسن اللون، براق.

وأصنافه خمسة، وهي نوع واحد، أحمر وأبيض وسيركوني وزنجفري

١: نقلاً من ق ج١ ص٣٥٥.

٢: في ط: بارداً رطباً.

٣: إلى هنا انتهى ما نقله من ق. وينظر أيضاً المغربي ص ١٦٣.

٤: نقل هذا باختصار من مادة بسذ في ط ج١ ص٩٣ وتنظر مادة بسذ في هذا الكتاب.

وقرمزي، والفرق بينه وبين أشباهه، أن المرجان له رائحة كرائحة حشيش البحر زهمة زفرة، وأغصان مثل أغصان الشجر ونباته.

قال أرسطو: إذا كُلِّس عقد الزئبق. يستخرج من موضع يسمى مرسى الحرز، وهو بقرب ساحل مدينة أفريقية، يجتمع البحار بها، ويستأجرون الغواصين لاستخراج المرجان من قلع البحر؛ وليس في ذلك الموضع على مُستَخْرِجه ضريبة ولا للسلطان فيه حُصَّة، فيتخذ الغواص صليباً من خشب طوله نحو ذراع، ويشد فيه حجراً، ويبعد عن الساحل نصف فرسخ، ويرسل الصليب إلى القعر، ثم يمر بالصليب وفيه معلق ركوة يميناً وشمالاً، ليعلق المرجان بدوالب الصليب، ثم يقلعه بقوة ويرقيه، فيخرج وقد تعلق بالصليب جسم مُشجَّر أغبر اللون، فإذا حك‹١٨٠› زال عنه الغبرة، وخرج أحمر اللون.

وقيل: إن الغواصين ينزلون إليه ويستخرجونه، وفي بحر الطور منه شيء ولكن ليس بنافع.

قال في كتاب الأحجار: إذا سُحل منه شيء، وذُرَّ على موضع نزف الدم قطعه. ومن سَحَقه وأذابه بدهن بلسان(١)، وقطَّر منه في أذن مسحور أفاق وبرئ بإذن الله. ومتى علق على مولود كان له وقاية من العين والنظرة. وهو يزيل الصَّمَم من الأذن، ويحفظ الأطفال من أرواح السوء. ومن استنَّ بسحالته نفعه من نزف الدم والحفر في أسنانه وأوجاع اللثة. وإن سُقي منه إنسان قطع نزف الدم، وإن اكتحل به جلا الغشاوة المتولدة من البخار، وجلا البياض العارض في العين. ومن شرب منه وزن درهم بماء بارد نفع من نفث الدم من الصدر، ومن لطخ بسحيقه داء الثعلب(٢) أبرأه، ومن شرب منه نصف مثقال بماء، من أي

١: هو الوج، وقد تقدم التعريف به تحت هذه المادة.

٢: تقدم شرحه.

شراب كان نفع من ورم الطحال والحمرة، ويفعل ذلك مراراً، ويداوم عليه يبرأ بإذن الله تعالى.

وقد ذكرنا خواص أُخر في حرف الباء، في ترجمة السيد، فلينظر هناك، وإنما ذكرناه هنا لأن المرجان هو النبات نفسه، والبسد هو أصول ذلك النبات المغيبة في قعر البحر. والمرجان يظهر على وجه أرض البحر مشَعَّباً كما ذكرنا.

مَرْداسَنْج[١]

وهو المَرْتَك[٢] . قال ديسقوريدوس في الخامسة: منه ما يُعمل من الرمل الذي يقال له موليدانيطس، ومعناه الرصاصي. ومنه ما يعمل من الفضة، ومنه ما يعمل من الرصاص، وقد يكثر منه ما يعمل من الرصاص المحرق، ومنه ما لونه أحمر ويقال له حورنيطس، ومعنى هذا الاسم الرمدي[٣]، وهو أجود أصناف المرتك، وبعده الفضي.

وقال جالينوس في التاسعة: هذا أيضاً يجفف، كما يجفف جميع الأدوية المعدنية الأخر، وجميع الأدوية الحجارية والأرضية، إلا أن تجفيفه قليل جداً، وهو في كيفياته وقواه الأُخر كأنه منها في الوسط، ‹١٨١›وذلك أنه ليس يسخن إسخاناً بيناً، ولا يبرد. وجلاؤه أيضاً وقبضه يسيران، فهو لذلك دون الأدوية التي

---

١ : قال ابن سينا (القانون ص٦٠٠) إنه الآنك المحرق، وقد يتخذ من غير الآنك. جاء في معجم (فاكهة البستان) أن معنى المرداسنج أو المردارسنج الحجر الخبيث، وقال الخوارزمي " المرداسنج هو أن يلقى أسرب في حفرة ويطعم آجراً مدقوقاً ورماداً ويشدد النفخ عليه حتى يجمد فيصير مرداسنجاً" (مفاتيح العلوم ص١٤٩). وهو أول أوكسيد الرصاص، مسحوق أصفر يستعمل في صناعة الزجاج والفخار، وهو Litharge.L

٢ : نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٥٠ .

٣ : في ط: الذهبي.

تجلو جلاءً معتدلاً، ودون الأدوية التي تجمع وتقبض. وهو دواء نافع للسحج الحادث في الفخذين.

وقال ديسقوريدوس: وقوة جميع المرداسنج قابضة ملينة مسكنة مبردة[١]، تملأ القروح العميقة لحماً، وتذهب اللحم الزائد في القروح وتدملها. وقد يحرق على هذه الصفة، فيؤخذ فيُرَض حتى يصير كقطع[٢] الجَّوز، ثم يصير على جمر، ثم ينفخ عليه إلى أن يصير ناراً، ثم يؤخذ ويترك حتى يبرد، ثم ينقى من الوسخ، ويرفع. ومن الناس من يطفئه في الخل والخمر، يفعل ذلك مراراً، وقد يغسل كما يغسل الأقَليميا. وقد يقال بأن المَرْداسَنج المغسول يستعمل في الأكحال، وإنه يجلو الآثار السمجة العارضة من القروح التي في الوجه، من الكلف وما أشبه ذلك.

وقالت الخُوز: المَرْداسَنج المبيض[٣] يقطع رائحة الإبط ويحبس العرق.

وقال بَليناس: إن طُرح في الخل أبدل الحموضة حلاوة، وإن طرح في نؤورة الحمام سوَّد الجلد.

وقال إسحق بن عمران: يدخل في بعض الحُقن التي تقطع الخلفة. وإذا أخذ مَرْتَك وكبريت أصفر بالسوية، وسُحقا مع خل ودهن الآس حتى تكون كثخن العسل، ولطخ به الشرى والنفاخات نفع منها.

وقال ابن سينا: والنساء في بلادنا يسقينه للصبيان للخلفة وقروح الأمعاء، وقد يلقينه في كيزان الماء ليقل ضرره. وهو قاتل، يحبس البول، وينفخ البطن

١: في الأصل: مبردية مغرية، وما أثبتناه من ط.

٢: في الأصل: لقطع.

٣: في ط: الأبيض.

والحالبين، ويقبض اللسان، ويخنق ويضيق النفس.

وقال في التجربتين: المَرْداسَنج ينفع من حرق النار وحرق الماء منفعة بالغة، ولا سيما من حرق النار. وإذا نُثر على القرحة المتولدة بين أصابع القدمين من قلة غسلهما، ومن انضمامهما على الوسخ المجتمع بينهما، أزالها ونفع منها. وإذا خُلط بسائر أدوية الجَرَب والحكَّة نفع منهما. وإذا طُلي الرأس بمَرْتَك مع خل<١٨٢> وزيت نفع من القمل، وإن سحق وطبخ بأربعة أمثاله في زيت حتى يصير في قوام الزِّفت الرطب، وقُطِّر وهو حار في الشقاق المُزمن الواغل في اللحم، نفع منه.

وقال ديسقوريدوس: إن شُرِب المَرْتَك كثيراً حصل منه ثقل في البطن والمعدة مع مَغَس شديد وربما انشق المعي من ثقله[١] وانتفخ الجسم كله، ويجعل لونه مثل لون الأبار، وينفع صاحبه بعد التقيؤ ببزر أرمنين[٢] بري ومر زنة ثلاثة عشر مثقالاً وافسنتين وزوفا وبزر الكرفس، أو فلفل وفاغية الحنَّا[٣]مع طلاء، وذرق الحمام البري اليابس مع ناردين طلاءً.

وقال الرازي في الحاوي: يجب أن يقيَّأوا بماء الشبت المطبوخ والتين، ويسقوا من المر وزن ثلاثة دراهم بماء فاتر، والزمهم لحوم الخرفان، واسقهم خل خمر أسود وأدر[٤] عرقهم.

١: في الأصل: ثقل.

٢: يقرب هذا اللفظ من (أرمنون) وهو اسم يوناني للنبات المعروف بمردكوش أحمر، واسمه العلمي Salvia Horminum وفي ط: أرميس، فإذا صح إملاؤه فيه، فربما كان الاسم محرفاً عن (أرمنيس) وهو شجيرة لها بزر مستدير، له منافع طبية شتى، نوه بها في ط ج١ ص٢٠.

٣: الفاغية هي الزهر. قال في ط ج٣ ص١٥٥: وقد خصت الحناء باسم الفاغية من غير شبه، وهي تظهر جمعاً ثم تظهر في رؤوسها نوارة بيضاء كأنها زهرة الكزبر، وهي نكتة حمراء.

٤: في ط: وأكد.

وقال أرسطو: إن اتخذ منه مرهماً أبرأ القروح وألحم الجروح، وأذهب الرائحة الزفرة من جميع الجسد.

وقال الشيخ الرئيس: إنه يطيب رائحة البدن والإبط ويجلو الكلف والآثار السود والدم الميت وآثار الجدري ويمنع الفزع ويجلو العين. وهو قاتل يحبس البول.

وقال بعض الحكماء: من خواصه أنه إذا طرح على الخل حلا، وإذا طُلي به شيء من البدن سوَّده، وإذا طُلي به الإبط أزال رائحته، لكن يرد الفضلة إلى القلب، فينبغي أن يخلط بدهن الورد حتى يأمن غائلته.

مرطيس(١)

قال في كتاب الأحجار: هذا حجر فيه خشونة الصخور، ولونه اللازورد وليس به. يوجد بمصر وبنواحي بلاد المغرب. إذا سُحق خَرَج منه شيء شبيه برائحة الخمر، وإن شرب منه وزن ثلاث شعيرات بماء بارد نفع من وجع الفؤاد.

مَرْقَشيثا(٢)

قال في كتاب الأحجار: من المرقشيثا ذهبية ومنها فضية ومنها نحاسية ومنها حديدية، وكل صنف منها يشبه الجوهر الذي نسب إليه في لونه، وكلها يخالطها الكبريت، وهي تقدح النار<١٨٣> مع الحديد النقي.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة: هو صنف من الحجارة يستخرج منه

١: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٥٠ .

٢: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٥٢ . والمرقشيثا لفظة آرامية بمعنى الصلد، وقد عرب عن اليونانية Pyrite بشكل بوريطس، بيريطس. وقد يسمى بالعربية: حجر النار. ينظر ابن ماسويه ص٩٢ وابن الأكفاني ص ١٥ .

النحاس؛ وينبغي أن تختار منه ما كان لونه كلون النحاس، وكان خروج شرر النار منه هيِّناً، وينبغي أن يؤخذ فيحرق على هذه الصفة، يؤخذ فيغمس في عسل، ويوضع على نار جمر لينة، ويروح دائماً إلى أن يحمر ويخرج. ومن الناس [من] يضعه مغموساً بالعسل في نار كثيرة، فإذا بدأ يحمر لونه أُخرج عن النار، ونفخ عنه الرماد، ثم أعاده إلى النار، نار الجمر، وقد غمسه أيضاً بالعسل، ولا يزال يفعل ذلك به إلى أن تصير أجزاؤه هشة. وربما احترق ظاهره دون باطنه، فإذا احترق على هذه الصفة وجفف[١]، فإن احتيج إليه أن يُغسل فليغسل كما يغسل الإقليميا.

وقال جالينوس في التاسعة: هو واحد من الحجارة التي لها قوة شديدة جداً، ونحن نستعملها بأن نخلطها بالمراهم المحللة، ونلقي معها أيضاً من الحجر المسمى سخطيوس[٢]. وقد حلل هذا المرهم مراراً كثيرة القيح والرطوبة الشبيهة بعلق الدم، إذا كان كل واحد منهما مجتمعاً في المواضع التي بين[٣] العَضَل.

وقال ديسقوريدوس: وقوته مُحَرَّقاً كان أو غير مَحَرَّق مسخنة محللة تجلو غشاوة البصر، منضجة للماء وللأورام الجاسية إذا خلطت بالراتينج. وقد يقلع اللحم الزائد في القروح، مع شيء من تسخين وقبض. ومن الناس من يسمي هذا الحجر إذا أحرق دياقروخس[٤].

وقال الرازي في المنصوري: يقوي العين مع جلاء يسير[٥].

١: في الأصل: خف، وما أثبتناه من ط.

٢: في ط: سحطيوس.

٣: في الأصل: من، وما أثبتناه من ط.

٤: في ط: يافروخس.

٥: هذا الذي في الأصل وفي ط، بينما الذي في المنصوري ص ١٧٨: مع جلاء شديد.

وقال في الحاوي: إنه إذا عُلِّق على الصبي لم يقرع[١]، وإنه يجعد الشعر، وإن سُحق بالخل وطُلي به البرص أبرأه.

وقال غيره: يحلل المرة الكائنة في العين، ويقوي البصر. ويطلى بالخل على النمش فينفعه.

وقال ابن ماسة البصري: المرقشيثا فيه تنشيف للقيح والرطوبة الشبيهة بعبيط الدم، الحادثة بين العضل، ويتلوه في القوة حجر الرحى[٢]

مرمر[٣]

قال<١٨٤> الغافقي: قيل إنه صنف من الرخام أبيض، أكثر ما يوجد في معادن الجزع، وهو أفضل أصنافه، ويسمى باليونانية الأشطريش.

وزعم قوم أن الأشطريش هو الجزع.

وقال نوفرسطس: الأشطريش[٤] حجر يوجد في أرض الشام ودمشق، وهو أبيض، في لونه خطوط كمناطيق، يؤخذ فيحرق، ويجعل معه ملح دراني[٥]، وسُحق سحقاً ناعماً، ويدلك به الأسنان واللثة فينفعها، ويشد اللثة، وينفع من حرق النار أيضاً. وربما يوجد بمصر.

١: في الأصل: يفزع، وهو ما يأباه السياق، والتصحيح من ط.

٢: في الأصل: الرحا. وهو حجر أسود ممزق كالإسفنج.

٣: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٥٣ .

٤: في ط: هو الجزع ويسمى باليونانية: الوفرسطس، وهو حجر يوجد..إلخ.

٥: كذا في الأصل، والأصح: أندراني، وهو ضرب من الأملاح المتحجرة الصافية، وبذا فهو يختلف عن الملح البحري. وجاء في القاموس المحيط أنه: ملح شديد البياض يستخرج من قرية أندرين قرب حلب.

وقال جالينوس في التاسعة: إذا أحرق هذا الحجر نفع في الطب. وقوم يسقون منه من هو عليل فَم المعدة.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة: إذا أحرق هذا الحجر وخلط بالراتينج والزيت[١] حلَّل الأورام الصلبة، وإذا استعمل بقيروطي سكَّن وجع المعدة وهو يشد اللثة.

مرهيطس[٢]

قال في كتاب الأحجار: هذا حجر أسود رخو، عليه خطوط ثابتة. وهو يبرئ من النملة التي تخرج في الرأس إذا حمله الإنسان معه، وكذلك يبرئ أيضاً من العجر القبيحة[٣] التي تكون في أطراف الأصابع.

مسن[٤]

قال ديسقوريدوس في الخامسة: مسن الماء إذا سُن عليه الحديد، وأخذ ما ينحل منه، ولطخ على داء الثعلب، أنبت فيه الشعر. وإذا لطخ على ثُديٍّ الأبكار منعها من أن تعظم. وإذا شرب بالخل حلل ورم الطحال، وينفع من الصرع.

وقال جالينوس في التاسعة: ومحكه ينفع ثدي البكر من أن يعظم قبل وقته، ويمنع خصى الصبيان من ذلك من طريق أن قوته تبرِّد.

وقال الغافقي: قال بعض القدماء مسن الماء الأغبر الذي يفنى سريعاً من حكه

١: في ط: الزفت.

٢: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٥٠.

٣: في ط: انفجار القيحة.

٤: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص ١٥٧.

بنحاس قبرصي، وأخذ ما خرج من مائه، ولطخ به القروح التي تكون بالأسنان فجأة، جففها[١] وأبراها.

وأما مسن الزيت الأخضر، فإنه إذا كُسر ثم شُوي بالحجر، وسحق بالخل والنطرون، فإنه نافع للحكة والقوباء والخنازير والسرطان والآكلة. ‹١٨٥› وإذا سحق هذا الحجر واكتحل به نفع من البياض في العين.

وقال في التجربتين[٢]: حكاكته تحد البصر وتقوي العين، ولذلك يجب أن تحك الشيافات عند عملها عليه. وإذا سُحق ونثر على قروح حَرْق النار جففها.

مسحقونيا[٣]

قال الرازي في كتاب القرى[٤] والدساكر: هو ماء الزجاج، أو ماء الجرار الخضر.

وقال في الحاوي: هو ماء الزجاج.

وقال في كتاب أهرن[٥] القس: إنه ماء الجرار الخضر حين تعمل.

وقال سليمان بن حسان: المسحقونيا هي الشحيرة، وهو خلط يقوم مع الملح والآجر يعرفه أهل صنعة تخليص الذهب.

وغيره زعموا: أن المسحقونيا حار جداً، وكذلك يقلع البياض من العين،

١: في الأصل: فحجها.

٢: في الأصل غير معجمة.

٣: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص ١٥٧ . وقال الخوارزمي في مفاتيح العلوم ص١٤٨ : هو شيء يسيل من الزجاج، وهو ملح أبيض، صلب ذائب قوي.

٤: في ط: القوى، والسياق يأباه.

٥: في الأصل: أهون.

ويجفف الرطوبة، وقد ينفع من الحكة والجرب إذا طُلي به الجسم في الحمام.

مُسَهِّل الولادة[١]

قال أرسطو: هذا حجر هندي، إذا حركته سمعت في وسطه حجراً آخر. ومعدنه بأرض الهند، في جبل بين البحر وبين مدينة قمار[٢]. وإنما عرفت خاصيته في تسهيل الولادة من النسر، إذا جاءت وقت بيضها تبلغ الموت مع غاية العسر، وربما ماتت، فعند ذلك يذهب النسر الذكر إلى ذلك الجبل، ويأخذ من ذلك الحجر ويجعله تحتها، فعرفت الهند ذلك من النسر، فإذا وضع هذا الحجر تحت المطلقة سهلت ولادتها، وكذلك تحت كل حيوان.

مَغْرَة[٣]

قال ديسقوريدوس في الخامسة: أجودها ما كان كثيفاً ثقيلاً. ولونه شبيه بلون الكندر، وليست فيه حجارة، ولا مختلف اللون، وإذا بُلَّ ربا. وله قوة قابضة مجففة مغرية، فلذلك يقع في أخلاط المراهم المُلَيِّنة، وفي أخلاط أقراص مجففة. يحبس البطن. وإذا تُحُسِّي ببيضه أو احتقن بها عقلت البطن، وقد تسقى لوجع الكبد. وأما المَغْرَة الذي يستعملها النجارون فهي أضعف من الأولى، وأجودها المصرية.

قال ابن سينا: باردة ‹١٨٦› في الأولى، يابسة في الثانية.

وقال البصري: تدخل في أدوية لزجة لاصقة، وتقتل حب القرع.

١: من ق ج١ ص٣٥٨، وينظرالمغربي ص١٦٧ .

٢: في ق: مدينة عمان والبحرين، وفي المغربي: مدينة سمار والبحر.

٣: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٦١ . والمغرة Ochre(E) مسحوق أوكسيد الحديد، يوجد في الطبيعة مختلطاً بالطفل، وكان يستخدم في الأغراض الطبية.

وقال في التجربتين: إذا حُلَّت في الخل، وطُلي بها الجمرة والأورام الحارة[١] كلها، مع تقرح أو بغير تقرح، وعلى حرق النار، ردع المادة، وأضمر الورم، وجفف التقرح. وإذا سحقت وخلطت بالبيض النيمرشت[٢] وتُحُسِّيَت قطعت الدم من أي موضع انبعث. وكذلك إذا أخذت مع لسان الحمل نفعت من قروح الأمعاء والمثانة، وأمسكت الطبيعة والمأخوذ منها من درهمين إلى نحوهما[٣]، ويتمادى عليها بحسب الشكاية في الضعف والقوة. وكذلك إذا احتقن بها بماء لسان الحمل وما أشبهه قطع إفراط الدم من الحيض. وكذلك إذا احتقن بها لقرحة الأمعاء، والدم المنبعث من المعى السفلى، قطعه.

مغناطيس[٤]

وهو الحجر الذي يجذب الحديد. وقال ديسقوريدوس في الخامسة: أجوده ما يكون منه قوي الجذب للحديد، وكان لونه لازْوَردياً كثيفاً، ليس بمفرط الثقل. وهذا الحجر إن سُقي منه مقدار ثلاثة أوثولوسات بالشراب الذي يقال له مالقراطن[٥] أسهل كيموساً غليظاً. ومن الناس من يحرق هذا ويتبعه بحسيات[٦] الشاذنه[٧].

١: في الأصل: الحادة، وما أثبتناه من ط.

٢: هو البيض المسخن بالماء، ويحتسيه المرضى الذين يشكون علة في حناجرهم عادة.

٣: في الأصل: نحوها.

٤: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٦١ وينظر البيروني ص ٢١٣ والتيفاشي ص ١٥٢ والقزويني ج١ ص٣٥٨ ونخبة الدهر ص ٧٣ وابن الشماع ص١٠٠ وداود ج١ ص٣١٢ والمغربي ص١٦٩ .

٥: شراب يتألف من مزيج العسل بماء المطر المعتق، المسخن بأشعة الشمس، أو بالطبخ.

٦: في الأصل: بحساب، وما أثبتناه من ط.

٧: تقدم شرحها.

وقال جالينوس في التاسعة: قوته مثل قوة الشاذنة.

قال البصري: قال الأنطيلس[١] الآمدي عن بعض الناس إنه قال: إذا أمسك بالكف نفع من وجع اليدين والرجلين، وينفع من الكزاز.

وقال الطبري: حجر المغناطيس يابس جداً، وهو جيد للذي في بطنه خبث الحديد، نافع لعسر الولادة إذا ما وضع على المرأة النفساء أو أمسكته.

وقال بعضهم: يذهب بالإسهال من شرب خَبَث الحديد، وإن ذُرَّ على جرح بحديد مسموم أبرأه.

وقال في كتاب الأحجار: قال هرمس: إن هذا الحجر طبعه الحرارة واليبس. ويجب أن يختار منه ما كان فيه سواد مشرب بحمرة مثل المغرة الصافية[٢].

وأصنافه 〈١٨٧〉 ثلاثة، لازوردي، ومُشرَّب بحمرة، ورمادي مُنَقَّط بسواد. والفرق بينه وبين أشباهه أن المغناطيس إذا مرَّ بشيء من الحديد مسموم جذبه إليه، وإن كان الحديد مختلطاً بشيء من الأجسام وأشباهه لم يفعل ذلك. ويؤتى به من بلاد الهند، وإن أخذ منه حجر جسيم قوي الفعل ومرَّ به على قفل فتحه. وكذلك يخرج النصول والحديد من الأجسام من غير أذية ولا تعب. وإن سحق بخل وملح وورس[٣] ودهن ورفعه ولطخ به مكان الخنازير المتولدة[٤] في جسد الإنسان أزالها بإذن الله تعالى.

وزعموا أن السفن التي تعبر في البحر إذا قربت من جبل الحجر، طارت

١: في ط: الأنطيالس.

٢: إلى هنا ينتهي ما نقله من ط.

٣: تقدم شرحه.

٤: في الأصل: المتولد.

كالطير وتطبقت بالجبل، ولهذا المعنى لا تسمر سفن البحر إلا بمسامير خشب.

ومن عجيب شأن هذا الحجر أنه إذا أصابته رائحة الثوم أو البصل بطل فعله، ولا يجذب الحديد حتى ينقع في الخل أو دم التَّيْس طرياً. وإذا عُلِّق على إنسان نفعه من وجع المفاصل، فإذا أمسك باليد نفع من الكزاز. ومن علقه في عنقه زاد في ذهنه، ولم يكد أن ينسى شيئاً.

مَغْنِيسْيا(١)

قال الرازي: المغنيسيا أصناف، فمنها تربة سوداء وفيها عيون بيض لها بصيص، ومنها قطع صلبة وفيها تلك العيون، ومنها مثل الحديد، ومنها حمراء.

وقال غيره: وهو حجر لا يتم عمل الزجاج إلا به، وهو ألوان كثيرة، وقد يستعمل في الأكحال. وقوته تقبض وتبرد وتجفف وتأكل الأوساخ.

مَلْح(٢)

قال ديسقوريدوس في الخامسة: أقوى ما يكون منه المعدني. وزعم بعض الناس أن المعدني الأندراني. وأقوى المعدني ما كان متحجراً صافي اللون كثيفاً متساوي الأجزاء، وأقوى ما كانت فيه هذه الصفة ما كان من المواضع التي يقال لها أمونيا(٣)، وكان يتشقق، وكانت عروقه متساوية.

قال حنين: ملح أمونيا هو النوشادر المعدني، <١٨٨> والماء الملح البحري،

١: نقا هذه المادة من ط ج٤ ص١٦١، وينظر داود ج١ ص٣١٢ والمغربي ص ١٧٢ .

٢: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٦٣، وينظر أيضاً: ق ج١ ص٣٥٩ ونخبة الدهر ص ٧٩ داود ج١ ص٣٢٣ والمغربي ص ١٧٢ .

٣: في ط: ليونيا، وليس بصواب.

فإنه ينبغي أن يستعمل منه ما كان أبيض[١] متساوي الأجزاء؛ وقد يكون منه شيء جيد بقبرص الذي يقال له سالامنتي[٢]، والموضع الذي يقال له ماغرا. وقد يكون منه شيء جيد بصقلية، [و] بالبلاد التي يقال لها لينوي منه شيء جيد، إلا أنه دون الأول. وينبغي أن يختار منه ما كان موجوداً في مواضع المياه القائمة.

وقال جالينوس في الحادية عشرة: الملح المحتفر والملح البحري قوتهما واحدة [بعينها] في نفس الجنس، وإنهما يختلفان في أن جوهر الملح المأخوذ من الأرض لا يعرض له ذلك. والملح المتولد في البحيرات، والنقائع التي فيها ملوحة، نوعه شبيه بنوع الملح البحري، وهذا الملح المتولد في البحيرات والنقائع إنما يكون عندما يفنى الماء في الصيف فيها كأنه تحترق [مياهها، فتتحجر الحمأة الشديدة الحرارة][٣]بمنزلة الملح الذي يكون في طراغيسون بالقرب من منيس، وذلك أنه يجتمع هناك من مياه الحماءات الشديدة الحرارة شيء كثير، ومجتمعها واستنقاعها في موضع ليس بالواسع كثيراً، ولا يزال هذا الماء في جميع أوقات الصيف يفنى ويجف بحرارة الشمس أولاً فأولاً، ولأن في الموضع نفسه ملوحة طبيعية تصير جميع ما يبقى من الماء هناك ملحاً يسمى باسم مشتق من اسم الموضع، ومن اسم ذلك الماء ملح طراغيسي، لأن الماء الذي في ذلك الموضع من الحماءات يسمى ماء طراغيسياً، وقوته قوة مجففة جداً، والأطباء يستعملونه في ذلك البلد للتجفيف.

وقد كنت قلت في الملح الذي بسدوم، وفي البحيرة المعروفة بالمنتنة، في

١: في الأصل: أبيضاً.

٢: صواب اسمه السالمنكي، وفي ط: السالميني.

٣: الزيادة من ط.

المقالة الرابعة من هذا الكتاب[١]، قولاً لا يحتاج معه من كان قد نظر فيه نظر عناية واهتمام إلا إلى التذكرة فقط، فمتى وصفت لك كيفية الملح في المذاقة والطعم وعرفتك[٢] قوته على المكان. ومن شأن الكيفية المالحة أن تجمع وتحل مع[٣] جوهر الجسم الذي تدنو منه.

وإنما‹١٨٩› الخلاف بين الملح وبين البورق الأفريقي، أن البورق الأفريقي إنما الغالب عليه طعم واحد فقط، وهو الطعم المر البين فيه، وقوة ما هو من قوة محللة، وليس له قوة تجمع جوهر الجسم الذي يلقاه فيما هو منه رطب، حتى لا تدع فيه شيئاً البتة[٤] منه، ويجمع باقي جوهره الصلب بقبضه، ولذلك صار الملح يجفف الأجسام التي تعفن، وإنما تعفن من قبل رطوبة فيها فضل، وجوهرها جوهر منحل غير كثير[٥]، وبهذا السبب صارت الأجسام التي فيها رطوبة فضل بمنزلة العسل الفائق، والأجسام التي جرمها كبير[٦]، بمنزلة الحجارة ليس يمكن أن تعفن. والملح بهذا السبب ليس يمكن أن يستعمل في هذه الأجسام، لكن في الأجسام التي يخاف عليها أن تعفن.

فأما المُحَرَّق من الملح فله من التحليل أكثر ما للملح الذي لم يحرق، وجرمه أيضاً يصير ألطف بسبب القوة التي اكتسبها من النار، كما يعرض لسائر ما يحرق من جميع الأشياء على ما بينا، ولكنه ليس يمكن فيه أن يجمع، ويكثر جوهر الجسم الصلب الذي يلقاه كما يفعل الملح الذي لم يحرق.

١: هي المقالة الرابعة من ط لا من هذا الكتاب.

٢: في الأصل: عرف.

٣: في ط: معاً، والسياق يأباه.

٤: في الأصل: بتة.

٥: في الأصل: كبير، ورجحنا ما في ط.

٦: في ط: كثيف.

وقال في موضع آخر قبله: وأما الملح المتولد في البحيرة المنتنة المعروفة ببحيرة الزفت، وهي بحيرة مالحة في غَور[1] بلاد الشام، ويسمى ملح سدوم باسم الجبال المحيطة بالبحيرة، وهي بلاد سَدُوم، فقوته قوة تجفف أكثر من تجفيف سائر أنواع الملح، وهي مع ذلك مُلطِّفة، وذلك أن هذا الملح قد ناله من إحراق الشمس أكثر مما نال غيره من أنواع الملح، وليس هو مر الطعم فقط، لكنه مر المذاق، وذلك لأن موضع هذه البحيرة موضع غائر تحرقه الشمس[2]، وهو لهذا السبب في الصيف أشد مرارة منه في الشتاء، فإن ألقيت في ماء هذه البحيرة ملحاً لم يذب، لأن الذي قد خالط ذلك الماء من الملح مقدار كثير، وإن انغمس فيه إنسان تولد على بدنه عند خروجه< ١٩٠ > منه غبار رقيق من غبار الملح كالسورج[3]، ولذلك صار ماء هذه البحيرة أثقل من كل ماء في مياه البحار، ومقدار ثقله على مياه البحار كمقدار ثقل ماء البحر على مياه الأنهار، ومن أجل ذلك إن أنتَ وقعتَ في ماء هذه البحيرة ثم رمت أن تغوص فيه إلى أسفل لم تقدر، وإن أنت أخذت حيواناً فربطت يديه ورجليه، وألقيته في ماء تلك البحيرة، لم يغرق ولم يرسب، لكثرة ما يخالط ماء هذه البحيرة من جوهر الملح الذي هو أرضي ثقيل.

وقال ديسقوريدوس: وقوة الملح قابضة تجلو وتُنَقِّي وتحلل وتقلع اللحم الزائد في القروح وتكوي، وقد يمنع القروح الخبيثة من الانتشار، وقد يقع في أخلاط أدوية الجرب. وقد تقلع اللحم النابت [في العين][4] وتذيب الظفرة، وقد

١: في الأصل: عود.

٢: في الأصل: السبب.

٣: نقل ط ج٢ ص٤٣ أن السورج شيء يتولد من البحر، وهو جنس من الزبد، ويتولد على المواضع الصخرية القريبة من البحر، وله قوة مثل قوة الملح، وقيل إنه ألطف من الملح بكثير.

٤: الزيادة من ط.

يصلح للحقن. وإذا خُلط بزيت وتمسح به أذهب الإعياء والحِكَّة. وهو صالح للأورام البلغمية العارضة للذين بهم الاستسقاء، وإذا تُكُمِّد به سكَّن الوجع، وإذا خُلط بالزيت والخل وتلطخ به أحد بقرب النار إلى أن يعرق سكَّن الحكة؛ وكذلك يفعل أيضاً بالجرب المتقرح وغير المتقرح والجذام والقوابي. وإذا خلط بالخل والعسل والزيت وتحنك به سكن الخنَّاق، وإذا خلط بالعسل نفع ورم اللهاة والنغانغ. وقد يُتضمد به مع الشعير محرقاً بالعسل للآكلة والقلاع واللثة المسترخية. وقد يتضمد به أيضاً مع بزر الكتان للدغة العقرب، ومع فوتنج الجبل والزوفا[١] لنهشة الأفعى الذكر، ومع الزفت والقطران أو العسل لنهشة الحية التي يقال لها قرسطس[٢]، وهي حية لها قرنان، ومع الخل والعسل لمضرة الحيوان المسمى أم أربعة وأربعين، ولدغ الزنابير، ومع شحم العجل للبثور التي يقال لها سورداقيا إذا خرجت في الرأس، أو اللحم الزائد في ظاهر البدن الذي يقال له يوميا، وإذا تضمد به مع الزبيب والعسل حلل الدماميل، وإذا خلط<١٩١> بفودنج الجبل وخل أنضج الأورام البلغمية العارضة في الأنثيين. وقد ينفع من نهشة التمساح الذي يكون في نيل مصر، وإذا سُحق وصُيِّر في خرقة كتان وغمس في خل حاذق، وضرب[٣] به ضرباً رقيقاً العضو المنهوش من بعض الهوام نفع من النهشة، وإذا استعمل بالعسل نفع من كُمْنَة[٤] الدم التي تحت العين، وقد ينفع من مضرة الأفيون والفطر القتال إذا شرب بالسكنجبين، وإذا خلط بالعسل والدقيق نفع من التواء العصب، وإذا خلط بالزيت ووضع على حرق النار لم يدعه ينفط، وقد يوضع على النقرس على صفة ما ذكرنا فيُنتفع به،

١ : تقدم التعريف بهاتين المادتين.

٢ : في ط: فرسطس.

٣ : في الأصل: ويضرب.

٤ : الكمنة: قرح في المآقي، وحكة ويبس وحمرة.

ويستعمل بالخل لوجع الأذن، وإذا تضمد به مع الخل ولطخ به مع الزوفا منع الحُمْرَة والنملة من الانتشار في البدن. وقد يحرق على هذه الصفة، يؤخذ فيصير في إناء من فخار جديد، ويستوثق من تغطية الإناء ليلاً ينذر الملح منه إذا أصابته حرارة النار، ويطمر الإناء في جمر، ويترك إلى أن يحمى الملح، ثم يخرج من النار.

ومن الناس من يأخذ الملح المعدني ويضعه في عجين، ويضعه على الجمر ويتركه إلى أن يحترق العجين. وقد يستقيم بأن يحرق سائر الملح على هذه الصفة: يؤخذ الملح فيغسل بالماء غسلة واحدة ثم يترك حتى يجف ثم يصير في قدر، ويغطى القدر، وتوقد تحته النار، ويجعل حول القدر من الجمر، ولا يزال الملح يحرك إلى أن يسكن من حركته(١).

وقال أبو جريج: الملح يابس إذا خلط بالأغذية الباردة، كالجبن والسمك والكواميخ، أحالها عن طباعها حتى تصير حارة يابسة. ويعين على الإسهال والقيء، ويحلل الرياح، ويقلع البلغم اللزج من المعدة والصدر، ويغسل الأمعاء، ويهيج القيء ويكثره، ويعين الأدوية التي تقلع السوداء على قلعها من أقاصي البدن.

وقال الرازي في المنصوري: الملح يذهب بوخامة الطبيخ، ويهيج الشهوة ويشحذها، والإكثار منه<١٩٢> يحرق الدم، ويضعف البصر، ويقلل المني، ويورث الحكَّة والجَرَب.

وقال في[دفع مضار](٢)الأغذية: الملح يعين على هضم الطعام، ويمنع سريان العفونة إلى الدم، ويذهب بوخامة الدسم؛ وهو لأصحاب الأبدان الكثيرة

١ : الصواب: تسكن حركته، وهو الذي في ط.

٢ : الزيادة من ط.

الرطوبة موافق، وأما النحفاء فضار لهم.

وقال غيره: الملح أنواع، فمنه ملح العجين، ومنه نوع يحتفر من معدنه، ومنه الأندراني الشبيه بالبلور، ومنه أسود نفطي، سواده من أجل نفطية فيه، وإذا دخن حتى طارت عنه النفطية صار كالأندراني[١]. ومنه أسود ليس سواده لنفطية فيه، بل في جوهره، ومنه الهندي الأحمر اللون.

وقال البصري: ملح العجين حار في الدرجة الثالثة، وأما الملح الأسود الذي ليس سواده شديداً، ولا [له] رائحة النفط حار في المثانة، يُسهِّل البلغم والسوداء. وأما النفطي فيسهل الماء والسوداء والبلغم العفن، والأندراني فحار يابس في الثانية، وأما المُر فحار يابس في الثالثة، وهو مسهل للسوداء بقوة. وأما الهندي الأحمر فحار يابس في الثالثة، مسهل للكيموسات المختلفة.

وقالت الخوز: الملح الهندي يُسهِّل الماء الأصفر، ويطرد الرياح، ويلين البطن، ويذهب البلغم، ويحد الفؤاد، وينفع من وجعه، ويُشهي الطعام، ويذهب بالصُّفرة من الوجه.

وقال غيره: الملح الأندراني يحد الذهن، والملح المرّ يسحق بشيء من صمغ الزيتون، ويحشى به الجرح الغض من ساعته فيلحمه.

وقال في التجربتين: الملح إذا حُلَّ بالخل وتمضمض به، قطع الدم المنبعث من اللثات[٢]، والمنبعث أيضاً بعد قلع الضرس، وإذا سخنا وأمسكا في الفم نفعا من وجع الضرس، وإذا تغرغر بهما جلبا بلغماً، ونقَّيا الدماغ وورم النغانغ. (وإذا غمست فيه صوفة ووضعت على الجراحات الطرية قطعا دمها المنبعث)[٣]، وإذا

١: في الأصل: كالدراني.

٢: في ط: اللهاة.

٣: ليس في ط.

غسل بالخل والملح المذكورين كل يوم الآكلة والنملة الساعية وبتور[١] الأعضاء وتمودي على ذلك أبرأها، وإذا خلط بالملح وحده ‹١٩٣› مع الأدوية المسهلة قطع الأخلاط وسهلها للاندفاع، وإذا خلط الصافي في القوام منه جداً، وهو الأندراني في أدوية العين، أحدَّ البصر، وأضعف الظفرة، ورقق البياض الحادث على العين، ونفع من السبل. وإذا خلط بالصبر ووضع على الدماغ نفع من النزلات، وإذا سُحق وسُخّن ووضع على الفسخ والونى[٢] والرَّض في أول حدوثها، بعد أن يدهن الموضع بزيت أو عسل، ويعصب عليه، سكَّن وجعها. وإذا حُلَّ في الخل، نفع من الورم والرخو، ومن تهيج الأطراف إذا كمدت بهما حارين، وإذا حل في شراب السكنجبين، أو شرب في الماء وحده، فتح السدد حيث كانت، وقلع البلغم اللزج. ويؤخذ منه من درهمين إلى نحوهما لذلك.

مَها[٣]

قال في كتاب الأحجار: هو صنف من الزجاج، غير أن يصاب في معدنه مجتمعاً بالمغنيسيا، ويوجد في البحر الأخضر، وقد يوجد أيضاً بصعيد مصر. وهو حجر أبيض بهي جداً لا يخالطه لون غير البياض. ومنه صنف أقل صبغاً وحسناً وأشد صلابة، إذا نظر إليه الناظر ظن أنه من جنس الملح، وإذا قرع به الحديد الصلب أخرج ناراً كثيرة. والصنف الأول هو البِلَّور، يستقبل به عين الشمس، فينظر إلى عين الشعاع الذي خرج من الحجر مما شفته النفس بضوئها،

١: في ط: بثور، واسترجحنا ما وافق السياق.

٢: الونى: الضعف والفتور.

٣: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٦٧ . والمها هو البلور **Rock Crystal**، سمي كذلك لشبهه بالماء من حيث صفائه، فأصل الماء موه لقولهم في جمع الجمع الذي هو مياه: أمواه. ينظر البيروني ص ٤٨١ .

فيستقبل بذلك الموضع خرقة[١] سوداء، فيأخذ فيها النار حتى يحرقها، ومن أراد أن يشعل من ذلك ناراً فعل.

وقال كسوفراطيس[٢]: المها نافع من الرعدة والارتعاش والسل العارض للصبيان، ويمسح به ثدي المرأة إذا عسر عليها لبنها [ويقوي].

ويقول دواوسطوس الجوهري: إن دم التيوس إذا كان سخناً، وصير فيه، أذابه وحَلَّه.

وذكر هرمس: إنه جيد لمن ثقل لسانه وكاد كلامه يفسد، [و] إذا سحق بخل وملح ومُر وزعفران ونشادر، وحُلَّ بعسل، وعُرِكَ به اللسان مراراً، أزاله.

وقال أبو طالب‹١٩٤› ابن سليمان: يسهل الولادة بخاصة، وإن علقته المرأة في حين الطلق على وركها سهل الولادة بإذن الله.

وقال التميمي: وإذا سُحق وصُوِّل بالماء قلع البياض من العين.

مولوبدانا[٣]

قال ديسقوريدوس في الخامسة: أجود ما يكون ما كان لونه شبيهاً بلون المَرْداسَنج، وكان إلى الحمرة ما هو، وكانت له صقالة. وإذا سُحق كان لونه ياقوتياً، وإذا طبخ بالزيت كان لونه شبيها بلون الكندر. وأما ما كان لونه شبيهاً بلون الهواء ولون الرصاص، كأنه الدخان، فإنه رديء، وقد يكون منه أيضاً شيء من الذهب والفضة. ومنه ما يخرج من المعادن هو حريف. [و]جوهره معدني

١: في الأصل: حرقة.

٢: في ط: كسو فيراطيس.

٣: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٧٠ .

موجود في المكان الذي يقال له سرسطي[١]، والمكان الذي يقال له قوروفس[٢]. وأجود هذا المعدني ما لم [يشبه] خبث الرصاص ولم يكن متحجراً، وكان لونه أحمر، وكانت له صقالة.

وقال جالينوس في التاسعة: قوة هذا شبيهة بقوة المرادسنج، وهو بعيد قليلاً عن المزاج الوسط، مائل إلى البرودة، لأن فيه أيضاً قوة تجلو، وهذان الدواءان كلاهما يذوبان وينحلان، وليس ما ينحل ولا يذوب، كالحجارة والقليميا والرمل. وأسرع ما ينحلان ويذوبان متى وقعت في الزيت الذي يذوبان وينحلان به[٣]، وفيما يذوبان وينحلان أيضاً [متى طبخا بالماء] أفضل طبخ.

وقال ديسقوريدوس: وقوة المولوبدانا أصلح لأن يخلط بالمراهم التي تجلو[٤].

مُوميا[٥]

قال ديسقوريدوس في الأولى: ويكون بالبلاد التي يقال لها أقولونيا[٦]، ينحدر من الجبال التي يقال لها الصواعقية مع الماء، ويلقيها الماء إلى الشواطئ وقد جمدت وصارت قاراً تفوح منه رائحة الزفت المخلوط بالقفر مع نتن.

١: في ط: سرسطا.

٢: في ط: قوقس.

٣: كذا في الأصل، وفي ط: وأسرع ما ينحلان ويذوبان متى وقعا في الزيت ويذوبان وينحلان أيضاً متى طبخا. . الخ.

٤: في ط خلاف هذا، ونصه: وهو ينبت اللحم الزائد فليس يصلح أن يخلط بالمراهم التي تجلو أبداً.

٥: نقل هذه المادة باختصار من ط ج٤ ص ١٦٩ .وذكر البيروني (الجماهر ص٢٠٤) حجراً سماه (المومياي) ويختلف ما ذكره عما نقرأه هنا من خواص هذا الحجر ومصادره، إلاّ أنه قال إنه " من كبار الأدوية للضرب والجروح" وأنه ينفع من الرض، وهذا ما يشترك به مع حجر الموميا الذي أفرد له المؤلف هذه المادة ناقلاً إياها من ط.

٦: في ط: أبلونيا، وفي هامشه أن في نسخة أخرى: أقلونيا، وهو ما يتفق وما ذكره المؤلف هنا.

وقوة الموميا مثل قوة الزِّفت والقفر إذا خلط . قال ابن البيطار: الموميا يقال على هذا الدواء المقدم ذكره، وعلى الدواء المعروف بقفر‹١٩٥› اليهود، وعلى الموميا القبوري[١]، وهي موجودة بمصر كثيراً، وهو خَلْط كانت الروم قديماً تلطخ به موتاهم حتى تحفظ أجسادها بحالها لا تتغير. ويقال على حجارة تكون بصنعاء اليمن، وهي حجارة سود، وفيها أدنى تجويف، وهي [إلى][٢] الخفة ما هي، تكسر فيوجد في ذلك التجويف شيء سيال أسود، وتقلى هذه الحجارة إذا كسرت في الزيت فتقذف جميع ما فيها من الرطوبة السيالة. وأكثر[٣] ما يوجد منها متوفرة إذا كانت السنة عندهم كثيرة المطر، وهذه جميعها تجبر الكسر، وهي مجربة في ذلك.

وقال الرازي في الحاوي: حكى لي بعض الأطباء عن منافع الموميا، قال: هو نافع للصداع البَلْغَمي والبارد من غير مادة، والشقيقة والفالج واللقوة والصرع والدوار، يسعط لهذه العلل بحبة منه بماء مرزنجوش. ولوجع الأذن تذيب منه حبة بدهن ياسمين ويقطر فيها. ولوجع الحلق يذاف منه قيراط بربّ التوت أو بطبيخ العدس والشونيز[٤]. ولسيلان القيح من الأذن يُذاب شعيرة بدهن ورد وماء حُصرم، ويجعل فيها فتيلة. ولثقل اللسان يذيب[٥] منه قيراط بماء قد طبخ فيه صَعْتَر فارسي[٦]، وللسعال بماء عناب، أو بماء الشعير وسبِسْتان[٧]، ويسقى

١: في الأصل: القوبري. ٢: الزيادة من ط. ٣: في ط: أو أكثر.

٤: في ط: سوسن، وفي هامشه إشارة إلى أن في أحدى نسخه ورد: شونيز أيضاً.

٥: وكذا في ط، والصواب: يذاب.

٦: هو نفسه الحبق، واسمه العلمي Mentha aquatica

٧: شجرة تعلو على الأرض قدر قامة، لها ورق مدور كبار، وقشرها إلى البياض، ولها عنب وعناقيد خضر، ثم تصفر وتطيب، في داخله لزوجة تتمطط، وحبه كحب الزيتون، ويجمع ويجفف حتى يصير زبيباً، وهو المستعمل (المعتمد ص٢١٨) واسمه العلمي Cordia myxa

ثلاثة أيام على الريق. وللخفقان قيراط بماء سوسن[١] أو بماء النعنع. وللريح والنفخة في المعدة قيراط بماء كمون أوكَراوِيا[٢]، أو بماء النانخواه[٣]. وللصدمة الواقعة بالمعدة والكبد قيراط مع دانقي طين أرمني، ودانق زعفران بماء عنب الثعلب، أو خيار شَنْبَر[٤]. وللفواق حبة تطبخ[٥] ببزر الكرفس وكمون كرماني. ولوجع الرأس العتيق يؤخذ منه حبة ومسك وكافور، وجندبادستر حبة بدهن، بأن يسعط. وللخناق قيراط بالسكنجبين. ولوجع الطحال قيراط بماء الكزبرة. وللسموم حبتان[٦] بماء طبيخ الحَسَك والأنجدان. وللعقارب قيراط بخمر‹١٩٦› صرف، ويوضع على الموضع بسمن بقر.

وقال أبو جريج: إنه يصلح للكسر[والرَّض][٧] والوهن داخل البدن وخارجه، وينفع الصدر والرئة. وهو قريب من الاعتدال، إلا أنه له خصوصية في تسكين أوجاع الكسر إذا شرب أو تُمرِّخ به أو حقن به. وينفع قروح الإحليل والمثانة إذا سُقي منه قيراط باللبن.

وقال الطبري[٨]: الموميا حار لطيف، جيد للسقطة والضربة والرياح. وخُبِّرت أن رجلاً نَفَثَ الدم فلم ينقطع بشيء من أدويته، وكان قد سقيها كلها،

١: في الأصل: بميسوسن.

٢: الكراويا عشبة يبلغ ارتفاعها (٣٠-١٠٠سم) لها رائحتها المعروفة، أوراقها مجنحة، تزهر أزهاراً بيضاً، تكوِّن بذوراً صغيرة سمراً، فيها فوائد طبية .واسمها العلمي Lagoecia euminoides.

٣: هو الكمون الكرماني، بزره أشد صفرة من الكمون بكثير، وله فوائد طبية شتى، واسمه العلمي Carum coptieum.

٤: تقدم شرحه.

٥: في الأصل: بطبخ.

٦: في الأصل: حبتين.

٧: الزيادة من ط.

٨: هو علي بن ربن الطبري وقد تقدم.

حتى سقيناه موميا ثلاث شعيرات، زعموا[١] بنبيذ فانقطع ذلك عنه. وقال: إنه أبلغ دواء في نفث الدم، وإنه إن حُلَّ بزئبق، وتحمل به، نفع من قلة الصبر على البول.

وقال غيره: ويُسقى للفالج واللقوة والبرد والرياح، ويتمرخ به لذلك، نافع. والخلع والهتك في الأعصاب الباطنة. ويشرب مع طين مختوم بشراب قابض للسقطة الشديدة.

وقال ابن سينا في الأدوية القلبية: الموميا حار في آخر الثانية، يابس كما أظن في الأولى، أما خاصيته فتقوية الروح كله، وتعينها لزوجةٌ[٢] الممتنة.

نَطْرون[٣]

قال أرسطو: إن النطرون وإن كان من جنس البورق فإن فعله غير فعل البورق، فإنه يغسل الأجسام من الوسخ، ويقيم أوْدَها، ويُحسِّن وجوهها، وينورها. وهو نافع لأرحام النساء المرطبة، ينشفها ويقويها.

والبورق الأرمني ينفع من القولنج الشديد المُبَرِّح، ويقلع بياض القرنية. وإذا ألقيتَه في العجين يبيض الخبز ويُطيبه، وإذا ألقيته في القدر يهري اللحم وينضجه. وقد تقدم في ذكر البورق ما فيه كفاية.

١: ليس في ط: زعموا.

٢: في الأصل: لزوجية.

٣: نقل هذه المادة من ط ج١ ص١٢٥ .والنطرون هو نترات البوتاس، وكان يحصل ويتجمع طبيعياً على الصخور الكلسية وعلى جدران الأقباء الرطبة، ويسمى أيضاً ملح البارود لأنه استعمل في صنع البارود.

نفط[١]

قال ديسقوريدوس في الأولى: هو صفوة القير[٢] البابلي، ولونه أبيض، وقد يوجد أيضاً ما هو أسود. وللنفط قوة تسلب بها النار، فإنه يستوقد من النار وإن‹١٩٧› لم يمسها. وهو نافع من الماء النازل في العين والبياض.

وقال مسيح [ابن الحكم][٣]: النفط حار في الدرجة الرابعة، يدر الطمث والبول، وينفع من السعال العتيق والبهر واللهب ووجع الوركين ولسع الهوام طلاءً.

وقال الطبري: النفط لونان أسود وأبيض، وكلاهما حارٌّ، والأبيض قوي فعلاً، وهو صالح للشقيقة من الديدان الكائنة في الشرج إذا استعمل بفرزجة، والأسود أضعف. وقال في موضع آخر: إنهما محللان نافعان من برد المثانة والأعضاء ورياحها.

وقال ابن سينا: النفط لطيف وخصوصاً الأبيض، مُحلل مذيب مفتح للسدد، نافع من أوجاع المفاصل، ويسكِّن المغص، ويكسر من برد الرحم ورياحها. والنفط الأزرق ينفع من أوجاع الأذن الباردة قُطورا[٤].

وقال غيره: يُخرج المشيمة والأجنة الموتى، ويُدَخَّن به لاختناق الرحم.

وقال الرازي: وبدلهما ثلثا وزنهما دهن بلسان، وثلثا وزنهما من حب الصنوبر، ووزنه من صمغ الجاوْشير[٥].

١: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٨٢.

٢: في الأصل: القفر، واسترجحنا ما في ط.

٣: ليست في ط.

٤: في الأصل: فطوراً.

٥: الجاوشير صمغ لشجرة بهذا الاسم، واسمه العلمي **Opopanax chironium**.

نُؤورة(١)

من الأجسام الحجرية المحترقة، تقطع نزف الدم إذا جعلت على الموضع، وينفع من حرق النار جداً، وإذا طُلي في الحمَّام لإزالة الشعر، أبرزت ما تحت الشعر والجلد، فينبغي أن يُدهن بعدها بدهن البَنَفْسَج والماء ورد.

وقد حكي أن إزالة الشعر بالنؤورة مما علم من الجن، وذلك أن سليمان بن داود -عليهما السلام- لما تزوج بلقيس ملكة اليمن، وجدها كاملة الصورة، إلا أن ساقيها كانتا كثيرتي الشعر، فسأل الجن: هل من ذلك من حيلة؟ فذكروا له استعمال النؤورة.

وإذا فُرشت النؤورة في مكان لم يقربه البراغيث البتة، وقد ذكرنا في الكلس ما فيه كفاية(٢).

نُوشادر(٣)

قال ابن التلميذ: النوشادر نوعان، طبيعي وصناعي فالطبيعي ينبع من عيون حمئة في جبال بخراسان يقال إن مياهها تغلي غليانا<١٩٨> شديداً، وأجود النوشادر الطبيعي الخراساني، وهو الصافي كالبلور.

وقال الغافقي: هو صنف من الملح منه محتفر يستخرج من معدنه حصى صلباً، ومنه شديد الملوحة يُحذي اللسان حذياً شديداً، أو منه ما يكون من

١: ينظر ما تقدم تحت مادة كلس. وقال داود(ج١ ص٣٣٣) " هي هنا عند أهل مصر الجير، وتطلق عندنا عليه إذا مزج بالزرنيخ لإزالة الشعر" وينظر ق ج١ ص٣٦١ ونخبة الدهر ص٨٠ .

٢: نقل هذا من ط ج٤ ص٧٦ .

٣: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٨٥، وينظر أيضاً: ق ج١ ص٣٦١ ونخبة الدهر ص٨٠ وداود ج١ ص٣٦١ والمغربي ص١٧٧ . وهو Ammoniac.

دخان الحمامات التي يحرق فيها الزبل خاصة.

وأصناف النوشادر كثيرة، فمنه المُنكت بسواد وبياض، ومنه الأغبر، ومنه الأبيض الصافي التنكاري الذي يعرف من شبه المها، وهو أجودها. والنوشادر حار يابس في آخر الثالثة، ملطف مذيب، ينفع من بياض العين، ويشد اللهاة الساقطة إذا نفخ في الحلق. وينفع من الخوانيق، ويلطف الحواس. وخاصته الجذب من عمق البدن إلى ظاهره، فهو لذلك لا يجلو ظاهر البدن ولا يغسله، وإذا حُلَّ بماء ورُشَّ في بيت لم تقربه حية، وإن صُبَّ في كوِّها[١] ماتت، وإذا سحق بماء السذاب وتجرع منه قتل العلق.

وقال الشريف الإدريسي: وإذا أذيب بدهن ولطخ به على الجرب السوداوي في الحمَّام جلاّه وأذهبه، وإذا مضغ النوشادر وتفل في أفواه الحيات والأفاعي قتلها وحياً[٢]. وإذا خلط بدهن البيض ودُهِنَ به البرص بعد الإنقاء أبرأه ونفع منه نفعاً بيناً لاسيما إذا أُدمن عليه.

قال الرازي: وبدله وزنه شب[٣]، ووزنه بورقاً، ووزنه ملحاً أندرانياً.

نوني[٤]

قال أرسطو: إنه حجر لين المجس، ومعنى النوني النافي للجسم. وهو نافع من سائر السموم، إلا انه يعمد إلى القلب والكبد فيذوبهما، وإلى العروق فيفسد كيفية ما فيهما من الدم. وقد يسد مجاري الروح الحيواني فيغشى على الإنسان

١: في ط: كواتها.

٢: كذا في الأصل وفي ط.

٣: في الأصل: شبت.

٤: نقل هذه المادة من ق ج١ ص٣٦٠، إلا أنها فيه: نوبي، وتفسير المؤلف لمعنى الاسم يدل على أنه لا علاقة له بالنوبة.

إلا انه يدفع غائلة السم قبل نفشها في البدن نفعاً بيناً، وإن كان بعد ذلك أضر، والله أعلم.

هادي(١)

قال أرسطو: هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال<١٩٩> جميعاً، ولونه لون الطحال، إذا علق على إنسان لم تنبح(٢) عليه الكلاب، وإذا كلس وألقي عليه زاج منقى عقد الزئبق، ولم يدعه أن يفر من النار.

وَدَع(٣)

قال الخليل بن أحمد: الودع واحده ودعة، وهي مناقف صغار يخرج من البحر يزين بها العثاكيل(٤)، وهي بيضاء في بطونها مشق كمشق(٥) النواة، وهي جوفاء، يكون في جوفها دودة كلحمة.

وقال بعض الأطباء: الودع صنف من المحار يشبه الحلزون الكبير، إلا أن خَزَفه أصلب، وكلاهما يدخل في علاج الطب محرقاً وغير محرق. وبعض الناس يسمي الودع سوار السِّند(٦).

وقال مسيح بن الحكم: الوَدَع والحَلَزُون إذا أُحرقا جففا البِلّة، ونفعا من قروح

١: نقل هذه المادة من ق ج١ ص٣٦٢ . وينظر المغربي ص ١٨٠ .

٢: في الأصل: ينبح.

٣: نقل هذه المادة من ط ج٤ ص١٨٨ وينظر المعتمد ص٥٤٤ وقال القرطبي " هو خزف دود يكون في البحر، ويقال له ببلاد الهند الكورة" (شرح أسماء العقار ص١٦).

٤: جمع: عثكل، وهو ما علق من عهن أو صوف أو زينة فتذبذب في الهواء. وفي ط: الأكاليل، ومثله في المعتمد.

٥: المشق لغة، ما جذب فامتد وطال، ويظهر أنه يريد هنا ما يرى على النواة من حز.

٦: في ط: الهند، وفي المعتمد: السند.

العين، وقطعا الدم.

وقال البصري: لحم الودع صلب عسر الانهضام، فإذا انهضم غذّى [غذاءً][1] جيداً ولَيَّن الطبيعة. وإذا أُحرق الودع تولدت فيه مرارة ويبوسة، وحلَّل البَهَق والقوابي وجلا البياض من العين[2]وفي الأعضاء المترهلة، وهو [صالح] لأصحاب الحبن. ولرماده تجفيف كثير، وتسخين يسير. وإذا شرب بشراب أبيض نفع القروح الكائنة في الأمعاء قبل أن يحدث فيها عفونة.

قال ابن البيطار: والسَّبَج[3] أيضاً من جملة الودع.

ياقوت[4]

لم يذكره ديسقوريدوس ولا جالينوس. وقال أرسطاطليس: الياقوت ثلاثة أجناس، أصفر وأحمر وكُحلي، فالأحمر أشرقها وأنفسها. وهو حجر إذا نفخ عليه بالنار[5]ازداد حُسناً وحُمرة، وإن كانت فيه نُكتة شديدة الحمرة، وأدخل النار انبسطت في الحجر، فَسَقَته من تلك الحمرة وحَسَّنته، وإن كانت فيه

١: زيادة من ط.

٢: في ط: وجلاء البهق.

٣: في الأصل: الشيخ، وفي ط: الشيح، وما أثبتناه من المعتمد، وهو الصواب.

٤: الياقوت كلمة اختلف في أصلها، فذهب حمزة بن الحسن الأصفهاني إلى أنها معرب (ياكند) الفارسية، نقل ذلك البيروني (الجماهر ص٣٣) بينما رأى آخرون أنها هندية Enc. Br. Vol.6, P.478 ويذهب بعض الباحثين إلى أنها عربية. أطلق الجوهريون العرب اسم الياقوت على عدة أنواع من الحجارة، منها ما ينتمي إلى صنف (الـ Corundum وهو نوع من أوكسيد الألمنيوم المتبلور) ومنه العقيق الأحمر Ruby والحجر المعروف باليونانية باسم Sappheiros السفير، بأنواعه الأزرق والأبيض والذهبي والقرنفلي والأخضر والأصفر والبنفسجي والنجمي. ينظر ابن ماسويه ص٤٣ والبيروني ص ٣٣ والتيفاشي ص ٦٠ وابن الأكفاني ص٢ وط ج١ ص٣٦٢ والبيهقي ص٥١ و١٠١ وابن الشماع ص٢٩ وداود ج١ ص٣٤٠ والمغربي ص١٨٠

٥: في الأصل: النار، وما أثبتناه من ط وهو الصواب.

نقطة[١] سوداء، نقص سوادها. والأصفر منه أقل صبراً على النار من الأحمر، فأما الكحلي فلا صبر له على النار البتة. وجميع أنواع اليواقيت لا تعمل فيها المبارد[الفولاذ][٢] .ويقال إن الياقوت يمنع جمود الدم إذا عُلّق [على من به ذلك][٣].

وقال في كتاب الأحجار:‹٢٠٠› إن الياقوت طبعه الحرارة واليبس، ويجب أن يُختار منه ما كان مشرق اللون، شديد الصبغ جداً، متناسب الأجزاء، ليست فيه كدورة ولا نكتة ولا زجاجية ولا تضريس. وأصنافه خمسة، أحمر ورماني وأصفر وأكحل وأبيض. ولهذا الحجر أشباه كثيرة تقارب لونه وجنسه، ولكن ليس تبلغ مبلغه، والفرق بينه وبين أشباهه أن الياقوت إذا دخل النار ازداد حسناً، ولم تضره النار شيئاً. وإن سُحل بالمبارد، لم تؤثر فيه، وأشباهه ليست كذلك.

وذكر أرسطاطليس في بعض كتبه: إن من الياقوت ما يكون أخضر، وطبعه مثل طبعهم، وفعله مثل فعلهم، ويؤتى[به] من أقصى جبال الهند.

وقال الشيخ الرئيس في كتابه الأدوية القلبية: أما طبعه فيشبه أن يكون معتدلاً. وأما خاصيته في تفريح القلب وتقويته، ومقاومة السموم، فأمر عظيم. ويشبه أن تكون هذه الخاصية قوة غير مقتصرة على جزء فيه، بل فائضة منه، كفيضانها من المغناطيس في جذبه الحديد من بعيد.

قال: ومما يقنع به في هذا الباب في أمر الياقوت، أنه يبعد أن نقول[٤] إنَّ

١ : يوافق هذا ما في المعتمد، وفي ط: نكتة سوداء.

٢ : الزيادة من ط.

٣ : الزيادة من ط.

٤ : في الأصل: يقول، والتصحيح من ط.

حرارتنا الغريزية تفعل في الياقوت المشروب إحالةً وتخليطاً وتمزيجاً بجوهره[١] بجوهر البخار[٢] الروحي كما تفعل في الزعفران وغيره. وبالجملة فبعيد أيضاً أن نقول إن الياقوت ينفعل في صورته عن الحار الغريزي، ثم يحدث منه فعله، فإن جوهره -كما يظهر- جوهر بعيد جداً عن الانفعال، فيشبه أن يكون فعل الحرارة الغريزية غير مؤثر في جوهره، ولا في أعراضه اللازمة لصورته، ولا في أعراضه اللازمة، ولكن في آنيته[٣] ومكانه العرضيين، أما في آنيته فبأن ينفذه مع الدم إلى ناحية القلب، فيصير أقرب من المنفعل، فيفعل فعلاً أقوى.

وأما في كيفيته فتُسخِّنه، ومن شأن السخونة أن تثير الخواص، وتنبه[٤] القوى كالكهرباء[٥]، فإنه إذا قصَّر في جذب التبن حُكّ[٦] حتى يسخن، ثم قوبل به التبن فيجذبه، فيشبه أن يكون غاية تأثير طبيعتنا<٢٠١> في الياقوت. هذا ويكون فعله زيادة إفاضة لما يفيض منه طبعاً وزيادة تقريب. وما شهد به الأوَّلون من تفريح الياقوت إمساكاً في الفم دليل على أنه ليس يحتاج في تفريحه إلى استحالة في جوهره وأعراضه اللازمة، ولا إلى مماسة المنفعل عنه، بل قوته المفرحة قابضة عنه إلا أنا نقوي[٧] فعلها بالتسخين والتقريب كما في سائر الخواص. ويشبه أن تعلل[٨] هذه الخاصية بما فيه من التنوير بشفِّه والتعديل بمزاجه[٩].

١: في ط: لجوهره، والصحيح ما أثبته المؤلف.

٢: الراجح أنها الحار، وسترد هكذا، وفي ط: البحار، ولا وجه له.

٣: في الأصل: آنية. ٤: في الأصل: وينبه.

٥: في ط: فتصير مثل الكهرباء.

٦: في الأصل: خل، ولا وجه له، والتصحيح من ط.

٧: في الأصل: إلاّ أن أقوى، وما أثبتناه من ط.

٨: في ط: يعين.

٩: في ط: والتعديل للمزاج.

وقال أرسطو(١) : إن الياقوت حجر صلب، شديد اليُبْس، رزين(٢) صاف، شفَّاف، مختلف الألوان؛ وأصل ذلك كله ماء عذب صاف وقف في معادنها بين الحجارة الصلدة زماناً طويلاً، فغلظ وصفا وثَقُل، وأنضجته حرارة المعدن بطول وقوفه، فيصير صلباً لا تذيبه النار لقلة دهنيته، ولا يتفتت لغلظ رطوبته، بل يزداد لونه حُسناً وصفاءً، ولا تعمل فيه المبارد لصلابته ويبسه، إلاّ الماس والسُّنْباذَج. ومعدنه بالبلاد الجنوبية عند خط الاستواء.

وزعموا أن من تختَّم به، ووقع في بلده طاعون ووباء، لم يتعلق به، وسلم منه، ونبل في أعين الناس، وسهلت عليه أمور المعاش.

وقيل إنه يمنع الماء من الجمود.[و]من تَرَك تحت لسانه حجراً من الياقوت الأزرق أمن من العطش في شدة هَيَجان الحر الشديد، خاصية فيه، لتبريده الكبد.

يشب(٣)

ويقال يشف. قال ديسقوريدوس في الخامسة: أناسيس(٤) زعم أنه جنس من الزبرجد، ومنه ما لونه شبيه بلون الزبرجد، ومنه ما[يكون] لونه شبيه بلون الدخان، كأنه شيء مُدَخَّن. ومنه ما فيه عروق بيض صقيلة؛ ويقال له

---

١ : نقلاً من ق ج١ ص٣٦٢ .

٢ : في الأصل: عزيز، وما أثبتناه من القزويني.

٣ : نقل هذه المادة من ط ج٤ ص٢٠٩، وورد اسمه في المصادر العربية بصور مختلفة: الياسب، واليصب، واليشف، وعرفه الأوربيون باسم . Jasper وهو أحد ضروب المرو Quartz (ثاني أوكسيد السليكون) خفية التبلور، وينظر أيضاً ابن ماسويه ص٥٦ والبيروني ص١٦٨ و١٩٩ والتيفاشي ص ١٩٨ ق ج١ ص٣٦٣ ونخبة الدهر ص ٧٠ والبيهقي ص١١٢ وابن الشماع ص٨٦ وداود ج١ ص٣٤٢ والمغربي ص١٨٤ .

٤ : في ط: أمايبس.

أسطروس[١] ومعناه الكوكبي. ومنه ما يقال له طرمينون، ومعناه الشبيه في لونه بالحبة الخضراء.

قال: وقد يُظن أن هذه الأصناف كلها تصلح أن تُعلّق على الرَّقَبة أو على العضد للتعويذ، أو على الفخذ لعُسر<٢٠٢> الولادة.

وقال جالينوس في التاسعة: وقد شهد قوم بأن في الحجارة خاصيّات مثل هذه الخواص التي في حجر اليَشَب الأخضر، لأنه ينفع المريء وفم المعدة إذا عُلق في الرقبة. وقوم ينقشون عليه ذلك النقش الذي له شعاع على ما وصف تاجاسيوس[٢]. وقد امتحنت أنا هذا الحجر واختبرته بالتجربة اختباراً شافياً[٣]، وذلك أني(اتخذتُ مِخْنَقَة[٤] من حُجَيرات حالها هذه الحال، وعلقتُها في العنق)[٥]، وجعلت طولها طولاً معتدلاً، لا يبلغ إلى فم المعدة، فوجدته ينفع نفعاً ليس بدون ما ينفع إذا كان منقوشاً عليه. تاجاسيوس.

وقال الغافقي: زعم قوم أن حجر اليَشَب هذا هو الدَّهْنَج.

وزعم قوم: أنه ياقوت حَبَشي مُلَوَّن، ويسمونه أبو قَلمون، وقوم يصحفونه فيقولون حجر البسذ[٦] وهو خطأ.

وقال أرسطو[٧]: هو حجر أبيض مشهور، قيل إنه شفاء لأمراض المعدة، وهو

---

١ : في ط : أسطريوس.

٢ : في ط : ثاجاماسيوس.

٣ : في ط : بالغاً.

٤ : المخنقة: القلادة .

٥ : ليست في ط.

٦ : في الأصل: السبد، وليس بصواب، وفي ط: البشذ، والصحيح ما أثبتناه.

٧ : نقلاً من ق ج٤ ص٣٦٣ .

حجر الغَلَبة، من استصحبه لم يُغلَب في الحرب ولا بالحُجَّة، ولهذا المعنى يجعله الملوك في مَناطِقهم.

وزعموا: أن العطشان إذا أمسكه في فمه سكَّن عطشه[١].

وقال في كتاب الأحجار: قال هرمس إن هذا الحجر طبعه الحرارة والرطوبة، مائل إلى الحر، ويجب أن يختار منه ما كان معتدل البياض، حسن البريق، متناسب الأجزاء، ليست فيه كدورة. وأصناف هذا الحجر أربعة، أبيض، وأخضر فيه سواد، ورمادي وزمردي.

قال: ولهذا الحجر أشباه كثيرة تقارب لونه وجسمه، ولا تبلغ مبلغه، والفرق بينه وبين أشباهه أن اليشب له رائحة كرائحة الدخان، وإن عُلِّق على امرأة سهلت ولادتها. ويؤتى به من بلاد الهند، ومن بلاد قبرص، وأفضله القبرصي. ومن خواصه أن من لبسه هَيَّج عليه الجماع، وحرك شهوة العشق، ومن وضعه تحت رأسه جامَعَ ما شاء، ولم يَرَ في منامه ما يكره قلبه، ويضيق صدره.

يَقْظان[٢]

قال أرسطو: هو حجر يتحرك ولا يهدأ، حتى يمسه<٢٠٣> إنسان فعند ذلك يسكن. وهو صالح لخفقان [القلب و]،الفؤاد والارتعاش واسترخاء المعدة والأعضاء[٣]. وإذا عُلِّق على إنسان لم ينس شيئاً. والفلاسفة قد رمزوا إليه، وستروه عن العامة.

١ : إلى هنا ينتهي ما نقله من ق .

٢ : نقل هذه المادة من ق ج١ ص٣٦٣ .

٣ : في القزويني : واسترخاء الأعصاب.

فائدة

اعلم أن العزيز من هذه الأحجار الغالي الثمن، القليل الوقوع، قد يعرض له ما يفسده، فيحتاج إلى إصلاحه، وتدبير مرضه، ليرجع إلى الصحة والحُسن.

أما اليواقيت جميعاً، فإذا تغيرت ألوانها، وفسدت أفعالها، فإنها تترك في النار لحظة يسيرة، لكل حجر منها على قدر ثبوته في النار، ولا ينفخ عليه نفخاً شديداً، لكن ليناً يسيراً، في نار لينة غير قوية. وأقواها على النار الأحمر، ثم الرماني، ثم الأصفر، ثم الأكحل، ثم الأبيض.

فأما أشباه الياقوت، فإنها إذا شمَّت النار تفتت لساعتها، وأما إصلاح ما يفسد من الجوهر أجمع، إذا استحالت ألوانها، وضعفت أفعالها، فإنها تؤخذ وتترك في بَصَلة بيضاء، ثم تُجعل البصلة في شيء من خمير، وتُلصق في تنور حتى تحمر، ثم يخرج، فهو برؤه وصلاحه.

وأما الدُّر فإنه إذا تغير، فانه يُنقع في ماء النطرون، ثم يُخلَّى في خرقة صوف خشنة بيضاء مراراً، فإنه ينصلح.

وأما البادِزَهر والزُّمُرُّد والزَّبَرْجَد والدَّهْنَج والفَيْروزَج، فإذا استحالت ألوانها، وضعفت أفعالها، فإنها تُزَقَّر بلحوم الضأن والمعز والدجاج، صغيرة وكبيرة، ثم تغسل[١] على العادة.

وأما الماس، فإنه إذا فسد فعله، وضعف لونه، فإنه يُلقى في دم إنسان حار، ويبقى فيه أياماً، فإنه ينصلح.

وأما المغناطيس، فإنه إذا تغير لونه، وفسد وضعف عمله، فإنه يلقى في دم

١: في الأصل: يغسل.

تيس كبير حين النحر لوقته، يفعل به ذلك مراراً، فإنه ينصلح.

وأما الذهب، فإنه إذا تغير لونه وفسد، وضعف فعله، واضطرب حاله، فإنه يدخل النار، ويلقى عليه التنكار والزاج والكبريت، فإنه إصلاحه.

النوع الثالث

في الأجسام الدهنية[١]

زعموا‹٢٠٤› أن الرطوبات المحتقنة[٢] تحت الأرض تسخن في الشتاء وتبرد في الصيف، بسبب أن الحرارة والبرودة ضِدّان، فلا يجتمعان في مكان واحد؛ فإذا جاء الشتاء وبرد الجو فرَّت الحرارة، وأسخنت باطن الأرض (وكهوف الجبال)[٣]، فاكتسبت الرطوبات المنصبة إلى تلك المواضع بواسطة الحرارة دهنية، فإذا أصابها نسيم الهواء، أو برودة الجو، فربما انعقدت، وربما بقيت على مَيَعانها، فتصير كبريتاً أوزئبقاً أو قيراً أو نفطاً أو ما شاكل ذلك، بحسب اختلاف البقاع وتغيرات الأهوية.

وزعموا أن أول هذه القوى- أعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة- في تكوين المعادن، الزئبق، وذلك أن الرطوبة المخفية التي في باطن الأجسام الأرضية، والبخارات المحتبسة فيها، إذا تعاقب عليها حر الصيف وحرارة المعدن، لطفت وخفت وتصاعدت إلى سقوف الأهوية[٤] والمغارات، وتعلقت هناك زماناً، فإذا تعاقب عليها برد الشتاء، غلظت وجمدت وتقاطرت إلى أسفل تلك المغارات

١ : نقله من القزويني ج١ ص٣٦٣ .

٢ : في القزويني : المختفية .

٣ : ليست في القزويني .

٤ : جمع هواء : وهو هنا كل فرجة بين شيئين كما بين أسفل البيت إلى أعلاه، وأسفل البئر إلى أعلاها .

والأهوية، واختلطت بتربة تلك البقاع، ومكثت زماناً هناك، وحرارة المعدن تعمل دائماً في إنضاجها وطبخها وتصفيتها، فتصير تلك الرطوبة المائية بما تخلَّط بها من الأجزاء الترابية، وما يكتسب من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وإنضاج الحرارة لها، كبريتاً محرقاً. فإذا اختلط الزئبق والكبريت مرة ثانية وتمازجا، والتأثير بحالة تركب من امتزاجهما[١] الجواهر[٢] المعدنية وأنواعها، كما ذكرنا من قبل، فلا نعيده.

أما الزئبق، فإنه يتولد من أجزاء مائية، اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية، اختلاطاً شديداً، حيث لا يتميز أحدهما من الآخر، وعليه غشاء ترابي[٣]، فإذا اتصلت إحدى القطعتين بالأخرى، انفتح الغشاء وصارت القطعتان واحدة، والغشاء محيط بها كقطرة الماء، (إذا وقعت على التراب فإنها قد تبقى<٢٠٥> مدورة، وتحيط بها الأجزاء الترابية، وربما أصاب تلك القطرة قطرة أخرى، وانشق ذلك الغلاف[٤]، وصارت القطرتان [قطرة] واحدة، وأحاط بها الغلاف البرَّاني)[٥]. وأما بياضه فبسبب صفاء ذلك الماء، ونقاء التراب الكبريتي الذي ذكرناه.

قال أرسطو: الزئبق من جنس الفضة إلا أن الآفات دخلت عليه في معدنه، والآفات ما ذكرناه في الرصاص.

وقال في بعض كتبه[٦]: حجر الزئبق حجر ينحل في تركيبه، ويكون في

١: في الأصل: والتدبير بها يتركب من مزاجهما.

٢: في الأصل: الجوهر.

٣: في القزويني: غشاء ترابي.

٤: في الأصل: الخلاف.

٥: ما بين القوسين ليس في القزويني.

٦: من هنا نقلاً من ط ج٢ ص ١٧٦ .

معدنه كما تكون سائر الأحجار. وهو جنس من الفضة لولا آفات دخلت عليه في أصل تكوينه، منها تخلخله، وأنه شبيه بالمفلوج. وله أيضاً صرير ورائحة ورعدة، وهو يحمل(١) أجسام الأحجار كلها إلا الذهب، فإنه يغوص فيه.

وقال الطبري: الزئبق من آذربيجان من كورة تدعى السين(٢). وقال المسعودي: وبالأندلس معدن للزئبق ليس بالجيد.

وقال ابن سينا: منه ما يسقى من معدنه، ومنه ما هو مستخرج من حجارة معدنه بالنار، كاستخراج الذهب والفضة. وحجارة معدنه كالزنجفر.

قال: ويظن ديسقوريدوس وجالينوس أنه مصنوع كالمَرْتَك، لأنه يستخرج بالنار، فيجب أن يكون الذهب مصنوعاً أيضاً.

وقال ديسقوريدوس: الزئبق يصنع من الجوهر الذي يقال له متينون على هذه الصفة: يؤخذ طَبْخَهارة(٣) من حديد ويصير في قدر من نحاس، ويجعل في أتون في الطبخهارة فساماراى(٤)، ويركب عليه إنبيق، ويطين حول الإنبيق، وتوضع القدر على جمر، فإن الدخان الذي يتصاعد إلى الإنبيق إذا اجتمع يكون زئبقاً. وقد يوجد أيضاً زئبق(٥) في سقوف معادن الفضة، مدوراً جامداً، كأنه قطر الماء إذا تعلق.

ومن الناس من يزعم أنه يوجد في الزئبق في معادن له خاصة. وقد يوعى

١: في الأصل: يحل، وما أثبتناه هو الصواب، لاتفاقه مع السياق.

٢: في ط: الشير.

٣: هكذا هي مجودة الخط، ومشكولة في الأصل، وفي ط: طرجهارة، ولم نقف على أصلها.

٤: في ط: فينا باري.

٥: في الأصل: زئبقاً.

الزئبق في أوانٍ متخذة من الزجاج والرصاص والآنك والفضة،<٢٠٦> فإنه إن أُوعي في أوانٍ غير هذه الجواهر، أكلها وأفناها.

وقال جالينوس: لم أُجرِّبه أنه يقتل إذا شرب أم لا، ولا ما الذي[١] يفعل إذا وضع من خارج البدن.

وقال الرازي: الزئبق بارد مائي غليظ، فيه حدة وقبض، ويدل على ذلك جمعه للأجساد، وأنه يصلح ريحه، فإذا صُعِّد استحال فصار حاراً حريفاً محللاً مقطعاً، والدليل على ذلك إذهابه للجرب والقمل.

وقال ماسرجويه: تراب الزئبق ينفع من الجرب والحكة، إذا طُلي عليها مع الخل.

وقال أرسطاطاليس: تراب الزئبق يقتل الفأر إذا عُجن له في شيء من طعامه. ودخان الزئبق يحدث أسقاماً رديئة مثل الفالج ورعدة الأعضاء وذهاب السمع والعقل والغشاوة وصفرة اللون والرعشة وتشبيك الأعضاء وبخر الفم ويبس الدماغ. والموضع الذي يرتفع فيه دخانه تهرب منه الهوام، من الحيات والعقارب، وما أقام منه قتلها. والزئبق له خصوصية في قتل القمل والقردان المتعلقة بالحيوان.

وقال بلوس: أما الزئبق فقلَّما يستعمل في أمور الطب لأنه من الأشياء القتَّالة. ومن الناس من يحرقه حتى يصير كالرماد، ويخلط[ـه] مع أنواع أُخر، ويسقيه أصحاب القولنج وأصحاب العِلَّة التي تُسمى إيلاوس[٢].

وقال ديسقوريدوس: وإذا شرب قتل بثقله، لأنه يأكل ما يلقاه من الأعضاء

١: في الأصل: وأما الذي.

٢: في ط: ايلاوس.

الباطنة بثقله، وقد ينفع من مضرته اللبن إذا شرب منه مقدار كثير يقيء، والخمر أيضاً ينفع من مضرته إذا شرب بالأفسنتين وبزر الكرفس أو بزر النبات الذي يقال له أرمنين. وإذا شُرب الخمر أيضاً مع الفوذنج[١] الجبلي، أو مع الزوفا[٢]، ينفع من مضرته.

وقال الرازي: أما الزئبق العبيط فلا أحسبُه كثير مضرة، إذا شرب أكثر من وجع شديد في البطن والأمعاء ثم يخرج كهيئته، لاسيما إن تحرَّك الإنسان. وقد سقيتُ منه فرداً كان<٢٠٧> عندي فلم أره عرض له إلاّ ما ذكرت، وعلمت ذلك من تلويه وقبضه بفمه، ويديه على بطنه. وقد ذكر بعض الأطباء أنه يعرض [منه][٣] مثل أعراض المَرْتَك، فإنه ينبغي أن يعالج بعلاجه. وأما إذا صُبَّ منه في الآذان، فإن له نكاية شديدة. فأما المفتول[٤] منه والمتصاعد[٥] خاصة، فإنه قاتل رديء، حادٌّ جداً، يهيِّج منه وجع شديد في البطن ومغس[٦] وخلفه الدم.

قال أرسطو: من صُب في أذنه زئبق فإنه يختلط عقله، ويحس بثقل عظيم في جانبيه، وربما أدى إلى الصرع والسكتة. وطريق إخراجه أن يعجل على فرد رِجْلٍ[٧] يميل رأسه إلى الشق الذي فيه الزئبق.

وأما الكبريت[٨]، فإنه يتولد من أجزاء مائية وهوائية وأرضية، إذا اشتد

١: في الأصل: الفوتنج.
٢: في الأصل: الزرقا.
٣: من ط.
٤: في الأصل: المقتول.
٥: في الأصل: المصاعد.
٦: في ط: ومغص.
٧: كذا، وليس هذا النص في ط.
٨: نقلاً من القزويني ج١ ص٣٦٥ .

اختلاط بعضها بالبعض، بسبب حرارة قوية ونضج تام، حتى يصير مثل الدهن، وينعقد بسبب برودة حرسه[١].

قال: الكبريت له ألوان، فمنه الأحمر الجيد الجوهر، وليس هو بصافي اللون، ومنه الأبيض الذي هو كالغبار. فأما الأحمر فمعدنه في مغرب الشمس، لا ساكن في موضعه، بقرب بحر أقيانوس، على فراسخ؛ (فإذا أُخذ من موضعه لم تُر[٢] له خاصية في الحال). وهو نافع من الصرع[٣] والسكتات والشقيقة، ويدخل في أعمال الذهب. والأبيض منه يُسوِّد الأجسام البيض، وقد يكون كامناً في العيون التي يجري منها الماء الجاري مشوباً بالماء، ويوجد لتلك المياه رائحة منتنة، فمن اغتمس في هذه المياه في أيام معتدلة الهواء، برأ من الدماميل والجراحات كلها، والأورام والجرب والسَّلَع[٤] التي تكون من المِرَّة[٥] السوداء، وينفع من رياح الأرحام.

وقال الشيخ الرئيس: إن الكبريت من أدوية البرص ما لم تمسه النار، وإذا خُلط بصمغ البُطم قلع الآثار التي على الأظفار، وبالخل على البهق، ويجلو القوباء، خصوصاً مع علك البطم. وهو دواء النقرس مع النطرون والماء، <٢٠٨> ويحبس الزكام بخوراً، وتهرب من رائحته البراغيث والحيات والعقارب، سيما مع شيء من الدهن وحافر حمار. وهو يبيض الشعر بخوراً، وإذا دُخِّن به تحت شجرة الأترج يسقط الأترج كله من الشجرة[٦].

١ : كذا في الأصل، وفي القزويني: ضربته. وربما كان الصواب: طبعه، أو طبيعته.

٢ : ليس في القزويني.

٣ : في الأصل: الفزع، وما أثبتناه من القزويني.

٤ : السلع: البرص.

٥ : في القزويني: المرأة.

٦ : إلى هنا ينتهي ما نقله من القزويني، وما يأتي من ط ج٤ ص٤٨ .

وقال ابن سمجون: قال الخليل بن احمد: الكبريت عين تجري فإذا جمد ماؤها صار كبريتاً أصفر وأبيض وأكدر. ويقال إن الكبريت الأحمر هو من الجواهر في وادي النمل الذي مرَّ به سليمان بن داود -عليهما السلام- وتلك النمل أمثال الدواب تحفر أسرابا، فتمر[١] على الكبريت الأحمر.

وقال أرسطاطاليس: الكبريت ألوان[٢] كثيرة، فمنه الأحمر الجيد الحمرة الذي ليس بصاف، ومنه الأصفر الشديد الصفرة الصافي اللون، ومنه الأبيض القليل البياض الحاد الريح، ومنه المختلط بألوان كثيرة. والكبريت يكون كامناً في عيون يجري منها ماء حار، يصاب في ذلك الماء رائحة الكبريت. والكبريت الأحمر يُسرج بالليل في معدنه كما تسرج النار، يضيء ما حوله على فراسخ، وإذا أُخذ من معدنه ارتفعت تلك الخاصية. ويدخل في أعمال الذهب كثيراً، أو يُحمِّر البياض جداً ويصبغه.

وقال ماسرجويه: هو ثلاثة ضروب، أحمر وأبيض وأصفر، وكلها حار يابس لطيف.

وقال إسحق بن عمران: هو أربعة ضروب، أحمر وأسود وأبيض، وهو حجر رخو من جواهر الأرض، والمطبوخ منه أغبر إلى السواد، والمحترق منه أسود.

وقال الرازي: الكبريت حار يتولد من البخار اليابس الدخاني إذا ماس شيئاً من البخار الرطب، لأن البخار بخاران، بخار رطب، وبخار حار لطيف يابس، فيطبخ البخار الرطب كطبخ حرارة الشمس لرطوبة الماء، حتى يحيله قاراً أو نفطاً أو ما أشبه ذلك. والكبريت من البخار الدخاني والرطب امتزجا وطبخهما حر

١: في ط: فيأتيها.

٢: في الأصل: ألواناً.

الشمس حتى صار ما فيه من الرطوبة دهناً لطيفاً حاراً خفيفاً، ولذلك أسرع إيقاده [١] لأنه شديد الحر[٢]، فتُسرع إليه النار بمرة، لأن النار تطلب من الرطوبة آخرها لقربها منه بطريق واحد، والدليل على ذلك أن الأشياء الرطبة الباردة اليابسة لا تُحرق لمضادتها النار بطرفيها، والأشياء الباردة لا تحرق لأنها لا رطوبة فيها، وإنما غذاء النار الرطوبة لأنها صاعدة لا تقيم في أسفل إلاّ معلقة بماء يجذبها إلى أسفل، كما لا يقيم الحجر في الجو إلاّ بما يعمده.

وقال جالينوس في كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان: الكبريت النهري هو كبريت القصَّارين. وقال مرة أخرى: كبريت القصارين هو كبريت الماء. وقال في المقالة السابعة من مفرداته: كل كبريت قوته قوة جلائه، لأن مزاجه وجوهره لطيف، ولذلك صار يقاوم ويضاد سم ذات السموم والهوام. واستعماله بأن يُسحق ويُذر على موضع اللسعة، أو يُعجن بالدقيق، ويوضع عليه؛ أو يعجن بالبول أو بزبل أو عسل أو علك البطم. وقد يُسقى منه للجرب وللعلة التي يتقشر معها الجلد، والقوابي إذا عولجت به مع علك البطم يشربها[٣] مراراً كثيرة، فإنه يجلو، ويقلع هذه العلل كلها من غير أن يدفع شيئاً منها إلى عمق البدن.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة: يُعلم أن أجوده ما لم يقرب من النار، وكان صافي اللون صقيلاً، ليس بمتحجر، وأما إذا قرب من النار فينبغي أن يختار منه الأحمر الذي فيه دهنية. وقد يكون كثيراً في المواضع التي يقال لها موم

١: في الأصل: نفاده، وفي ط: انقاده.

٢: في الأصل: الحار.

٣: في ط: يبرئها، والسياق يوافق ما في الأصل.

ملصق[١] والمواضع التي يقال لها ليناراً[٢] . والصنف الأول يُسخِّن ويحلل وينضج السعال ويخرج القيح الذي في الصدر سريعاً، وإذا صُيِّر في بيضة وشُرب أو تُدخن به نفع من الربو، وإذا تدخنت به المرأة طرح الجنين، وإذا خلط بصمغ البطم قلع الجرب والقوابي والبهق، وإذا خلط بالراتينج أبرأ لسعة العقرب، وإذا خلط بالنطرون وغسل به البدن سكن الحكة العارضة فيه. <٢١٠>وإذا أخذ منه مقدار فوجلياريوس[٣] وشرب بماء، أو بيضة حسواً، نفع من اليرقان. ويصلح الزكام والنزلة، وإذا ذُرَّ على البدن قطع العروق[٤]، وإذا لُطخ على النقرس مع النطرون والماء نفع منه، وإذا تدخن به نفع من الطرش، وقد يقطع النزيف. وإذا خلط بالعسل والخمر ولطخ على شدخ[٥] الآذان أبرأه.

وقال أرسطوطاليس: والكبريت الأحمر ينفع من داء الصرع والسكتات والشقيقة إذا أُسعط به.

وقال الدمشقي: وقوة الكبريت في الحرارة واليبوسة من الدرجة الرابعة يذهب بالبرص ويجلو الكلف ويذهب بضربان الآذان.

وقال في التجربتين: الكبريت إذا خُلط بأدوية قروح الرأس العتيقة جلاها وأدملها، وإذا حُلَّ في زيت قد غُلي فيه إشْقيل[٦]، وغُلِّظ[٧] بشيء من الشمع،

---

١ : في ط : قيبلص.

٢ : في ط : لبيارا.

٣ : في ط : غير معجمة.

٤ : في ط : العرق.

٥ : الشدخ: الكسر في كل شيء رطب، وقيل هو كسر اليابس وكل أجوف. وفي ط: سدح.

٦ : نبات له فوائد طبية، اسمه العلمي Scilla maritma.

٧ : في ط : وخلط.

نفع من نوعي الجرب الرطب واليابس، ومن الحكة، منفعة بالغة. وإذا خلط بالطفل[١] وحل بالخل، أو بحماض الأترج، وطُلي على السعفة العتيقة[٢] حللها[٣] وأدملها، إذا واظب عليها، وإذا عجن بالحناء، أو بسائر أدوية القوابي، جلاها وأذهبها؛ وكذلك إذا خلط بعصارة ورق المُر، ثم فعل ذلك فعلاً قوياً، وإذا خلط بالقطران نفع من القروح الوسخة جداً والمترهلة [والأواكل][٤]، وإذا خلط بالعاقرقرحا وعجنا بعسل، ثم حُل بالخل، وطليت به القروح المتولدة في أجسام بدت بها العلة الكبرى، وفي قروح تشبه القوابي [خشنة][٥] يخدر بها الجلد، ويذهب حسه[٦]، نفع منها منفعة عجيبة.

وأما القفر[٧]، فقد ذكرنا فيما تقدم ما فيه كفاية، وذكرنا أن منه ما ينبع في بعض الجبال، ومنه ما ينبع في الماء، فيفور مع الماء الحار في العين، ويطفو كالدهن، فما دام مع الماء يكون ليناً، فإذا فارق الماء وجف فيغرف بالقفاف ويطرح على الأرض، ثم يطرح في القدر، ويطرح عليه من الرمل مقدار معلوم ليختلط به، كما ذكر، ويحركونه تحريكاً شديداً<٢١١> متداركاً، فإذا بلغ حد استحكامه[٨]، صب على وجه الأرض قطعاً، فيجمد وتُقَيَّر به السفن والحمَّامات.

١: الطفل: هو الطين وفي ط: الفلفل.

٢: تقدم التعريف بها.

٣: في ط: جلاها.

٤: زيادة من ط.

٥: من ط.

٦: في ط: حسنه.

٧: في القزويني، ومنه ينقل هذه المادة: القير، والقفر والقير بمعنى واحد.

٨: في الأصل: استحامه.

واما النفط[١]، فقد ذكرنا قريباً أنه يطفو على الماء، وأن منه أبيض[٢]، ومنه أسود. قيل: وقد يصَّاعد[٣] الأسود بالقرع والإنبيق، فيخرج أبيض، وينفع إذ ذاك من أوجاع المفاصل واللقوة والفالج وبياض العين والماء النازل فيها. وإذا شرب منه نصف مثقال نفع من المغص والرياح[٤]، ويُخرج الأجنة الموتى والمشيمة، ويقتل الدود وحب القرع، وينفع الملسوع طلاءً، فلينظر ما قيل فيه قبلاً.

واما المومياتي[٥]، فقد ذكرناه فيما تقدم، وهو شبيه بالزفت والقفر، إلا أنه عزيز جداً. قيل: ومعدنه بأرض الموصل وبأرض فارس بأرَّجان[٦]، فيما زعم بعضهم. وقد ذكرنا أنه ينفع من الكسر والوهن والخلع والوهن[٧] والضربة والسقطة والفالج واللقوة، شرباً وتمريخاً، ومن الشقيقة والصداع البارد والصرع والدوار سعوطاً بماء المَرْزَنجُوش، ويشرب قيراط منه لثقل اللسان والخنَّاق والخفقان. وزعموا: أنه يُخلط بالسمن ويجعل على موضع اللسع فيبرئه.

وأما العَنْبَر[٨]، فقد ذكرناه أيضاً، وذكرنا الخلاف فيه. وقد زعم بعض التجار أن بحر الزِّنج قَذَف في بعض السنين قطعة عظيمة شبه تَل. وأكثر ما يرى قدر الجمجمة، أكبرها زِنة ألف مثقال. وكثيراً ما يبتلعه الحيتان[٩] فتموت، وتلك الدَّابة تدعى العَنبَر[١٠]. وقد ورد ذكر هذا الحوت في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وهو معروف.

١: القزويني ج١ ص٣٦٨.   ٢: في الأصل: أبيضاً.   ٣: يريد: يصعد.

٤: في الأصل: المياه، وما أثبتناه من القزويني.

٥: في الأصل: المومياني، وفي القزويني: المومیامن. والصواب ما أثبتناه نسبة إلى المومياء، وقد تقدم.

٦: في القزويني: بارجان من أرض فارس.

٧: تكررت لفظة الوهن.   ٨: القزويني ج١ ص٣٦٩.

٩: في القزويني: وكثيراً ما يوجد في جوف السمك البحري.

١٠: إلى هنا انتهى ما نقله من القزويني.

خاتمة تتعلق بما تقدم

اعلم أن الأرض جسم بسيط قام البرهان على أن طبعها بارد يابس، وهي كما زعموا متحركة إلى الوسط. وزعموا أن شكل الأرض قريب من الكرة، والقدر الخارج‹٢١٢› مُحَدَّب، لأنهم اعتبروا خسوفاً واحداً، فوجدوا في البلاد الشرقية والغربية في أوقات مختلفة، فلو كان طلوعه وغروبه دفعة واحدة، لما اختلف بالنسبة إلى البلاد.

وإنما خُلقت باردة لأجل الغلظ والتماسك، إذ لولاهما لما أمكن قرار الحيوان على ظهرها، وحدوث المعادن والنبات في بطنها.

وزعموا أنها ثلاث طبقات: طبقة قريب من المركز، وهي الأرض الصرفة، وطبقة طينية، وطبقة انكشف بعضها وأحاط البحر بالبعض الآخر وهي مركز الأفلاك واقفة في الوسط بإذن الله تعالى. والهواء والماء يحيطان بها من جميع الجهات. والإنسان في أي موضع وقف على سطح الأرض يكون رأسه مما يلي السماء ورجلاه مما يلي الأرض، وهو يرى من السماء نصفها، وإذا انتقل إلى موضع آخر ظهر له من السماء مقدار ما خفي له من الجانب الآخر، لكل تسعة عشر فرسخاً درجة. ثم إن البحر المحيط أحاط بأكثر وجه الأرض، والمكشوف منها قليل ناتئ عن الماء على هيئة بيضة غاطسة في الماء، خرج من الماء مُحَدَّبُها، وليست منظمة ملساء، ولا مستديرة، بل كثيرة الارتفاع والانخفاض. أما باطنها فكثير الأودية والأهوية والكهوف والمغارات، ولها منافذ وخلجان كلها ممتلئة مياهاً وبخارات ورطوبات دهنية ينعقد منها الجواهر المعدنية. وتلك الأبخرة والرطوبات دائماً في الاستحالة والتغير والكون والفساد. أما ظاهرة فإنها كثيرة الجبال والأودية والجداول والبطائح والآجام والدحال[1] والغدران، وفيها منافذ

١: جمع دحلة، وقد تقدمت.

وخلجان تجري بعضها إلى بعض في دائم الأوقات، والرياح والغيوم والأمطار لا تنقطع عنها في شيء من الأوقات، ولكن في أماكن مختلفة البقاع شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً، مثل الليل والنهار ‹١١٣› والصيف والشتاء، وفي بلدان شتى. والمعادن والنبات والحيوان قائم في الكون والفساد، فما في الأرض موضع إلا وهناك معدن أو نبات أو حيوان، باختلاف صورتها ومزاجها وأجناسها وألوانها وأنواعها لا يعلم تفصيلها إلا الله، وهو صانعها ومدبرها، وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو، ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبَّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس، إلاَّ في كتاب مبين.

تتمة لا تقطع السياق

فالذي يعتمد عليه جماهيرهم، أن الأرض مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة، وأنها في الوسط، ولا ينكر هذا إلاَّ جاهل بالبرهان والعقل، هكذا وضعها الحكيم العليم، وبُعدها في الفلك من جميع الجوانب على التساوي، هذا هو الحق.

وزعم هشام بن الحكم المتكلم[١] أن تحت الأرض جسماً من شأنه الارتفاع. قال: وهو المانع للأرض من الانحدار، وهو ليس محتاجاً إلى ما يعمده، لأنه ليس يطلب الانحدار بل الارتفاع. وقال أبو الهند: إن الله وقفها بلا عماد. وعلّله ديمقراطيس بأنها تقوم على الماء، وقد حصر الماء تحتها حتى لا تجد مخرجاً فتضطر إلى استقلال، وهذا الرأي قريب من رأي هشام بن الحكم. وقال بعض المتكلمين

١: هو هشام بن الحكم الشيباني بالولاء، الكوفي، ولد بالكوفة، ونشأ في واسط، وسكن بغداد. له مؤلفات، منها: اختلاف الناس، الدلالات على حدوث الأشياء، الرد على الزنادقة، وغير ذلك، وتوفي بالكوفة سنة ١٩٩هـ. ينظر ابن النديم: الفهرست ج١ ص١٧٦ والزركلي: الأعلام ج٩ ص٨٢.

إنها واقفة على الوسط، على مقدار واحد من كل جانب، والفلك يحد بها من كل وجه، فلذلك لا تميل إلى ناحية من الفلك دون أخرى، لأن قوة الأجزاء مكافئة؛ مثال ذلك حجر المغناطيس وجذبه الحديد، فإن الفلك بالطبع مغناطيسيٌّ للأرض، فهو يجذبها، فإذا كان كذلك فهي واقفة في الوسط كقنديل النصارى. ومنهم من قال إنها واقفة في الوسط، وسبب وقوفها سرعة تدوير‹٢١٤› الفلك ودفعه إياها من كل جهة إلى الوسط، من ذلك أنك إذا جعلت تراباً أو حجراً في قارورة، وأُديرت بقوة في الحرط[١] والتدوير، فإن التراب والحجر المذكورين يقوم في الوسط.

وقال محمد بن أحمد الخوارزمي[٢]: الأرض في وسط السماء، والوسط هو السفل بالحقيقة[٣]، وأنها مدورة مُضرَّسة من جهة الجبال البارزة والوهاد الغائرة، وذلك لا يخرجها عن الكرة إذا اعتبرت جملتها، لأن مقادير الجبال، وإن شمخت، يسيرة بالقياس إلى كرة الأرض، فإن الكرة التي قطرها ذراع أو ذراعان، إذ نتأ منها شيء أو غار فيها، لا يخرجها عن الكرة ولا هذه التضاريس، لإحاطة الماء بها من جميع جوانبها وغمرها، بحيث لا يظهر منها شيء، فحينئذ تبطل الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوان، فسبحان من لا يعلم أسرار حكمه إلاّ هو.

١: كذا في الأصل، ويمكن أن تكون: الخرط، وهو جذب الشيء.

٢: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي، المتوفى سنة ٣٨٧هـ، وله: مفاتيح العلوم. كحالة: معجم المؤلفين ج٩ ص٢٩ .

٣: الذي في كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ١٣٢ ما نصه" ووسط السماء هو البرج الذي يتوسط السماء، ووتد الأرض نظيره، وهو الذي تحت وسط السماء"

إشارة غير مقصودة

قال وهب بن منبه[١] : كانت الأرض كالسفينة تذهب وتجيء، فخلق الله مَلَكاً في نهاية العِظم والقوة، أمره أن يدخل تحتها ويجعلها على منكبه، فأخرج يداً من المشرق، ويداً من المغرب، وقبض على أطراف الأرض فأمسكها، ثم لم يكن لقدميه قرار، فخلق الله تعالى صخرة مُربَّعة من ياقوتة خضراء، في وسطها سبعة آلاف ثقبة، يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه إلا الله. ثم أمر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي المَلَك، ثم لم يكن للصخرة قرار، فخلق الله تعالى نوراً عظيماً له أربعون ألف عين، ومثلها آذان وأنوف وأفواه وألسنة وقوائم، ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام. فأمر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه، واسم هذا الثور كيوثان. ثم لم يكن للثور قرار، فخلق الله تعالى حوتاً عظيماً لا يقدر أحد أن ينظر إليه،<٢١٥> لعظمه وبريق عينيه وكبرهما، حتى قيل لو وضعت البحار كلها في إحدى مناخره لكانت كخَرْدَلَة في فَلاة. فأمر الله تعالى الحوت أن يكون قواماً لقوائم الثور، واسم هذا الحوت بهموت. ثم جعل قراره الماء، وتحت الماء هواء، وتحت الهواء ماء، وتحت الماء ظلمات، ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمات، هذا آخر كلامه.

وينبغي أن يُعلم أن هذا من الإسرائيليات على تقدير صحته عن وهب، وعلى تقدير أن وهباً نقله عمن يوثق به، لكن البراهين تقتضي ترجيح أحد القولين في رده، بدليل نص القرآن في قوله تعالى (وألقى في الأرض رواسي أن

١ : تابعي، من أهل اليمن، من آثاره: تصنيف في ذكر الملوك المتوجة من حمير، قصص الأنبياء، كتاب القدر، وغير ذلك، توفي في صنعاء سنة ١١٤هـ. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ج٢ ص٢٣٨ والزركلي: الأعلام ج٩ ص١٥٠ .

تميد بكم)[١] ونحوه من الآيات الكريمة التي تدل على أن الأرض إنما كان[٢] سبب ثباتها على الحال التي عليه من السكون وعدم الاضطراب والحركة، هو أن الله تعالى أرسى فيها الجبال فسكّنها عن الاضطراب. نعم إن التحقيق أقرب في قوله (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده)[٣]. وإذا كان قد قال سبحانه (خلق السموات بغير عَمَد ترونها)[٤] فالأرض كذلك، وإنما دخل الداخل بين المسلمين مما نقلته اليهود، وتلقاه مَن [في] قلبه مرض ممن يعتقد أن الله في جهة، فانشرح صدره لمثل هذه الأحاديث ونقلها عند المسلمين، فتقبلها العامة حتى النساء والصبيان ينقلون معتقدين صحتها، فنسأل الله العفو والعافية من البِدع المُضلة.

عاد الكلام ورجع إذا تقرر ما تقدم، فقد زعموا أن الأبخرة والأدخنة الكثيرة إذا اجتمعت تحت الأرض فلا تقاومها برودة، حتى يصير ما قد تكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بأدنى حرارة، ويكون وجه الأرض صلباً لا يكون فيه منافذ ولا مسام، فالبخارات إذا قصدت الصعود<٢١٦> لا تجد المسام والمنافذ، فتهتز منها بقاع الأرض وتضطرب، كما يرتعد بدن المحموم من شدة الحمى، بسبب رطوبات عتيقة اختبأت في خلل أجزاء البدن، فتشتعل[٥] بها الحرارة الغريزية، فتذيبها وتحللها وتصيرها دخاناً وبخاراً، فتخرج من مسام جلد الإنسان فيهتز من ذلك البدن ويرتعد، ولا يزال كذلك إلى أن تخرج تلك المواد كلها، فإذا خَرَجت سَكَن البدن ورجع إلى حال الصحة، فهكذا حركات بقاع الأرض

١ : لقمان من الآية ١٠ .

٢ : في الأصل: كانت.

٣ : فاطر من الآية ٤١ .

٤ : لقمان من الآية ١٠ .

٥ : في الأصل: فتستغل.

بالزلازل، فربما ينشق وجه الأرض فيخرج من ذلك الشق المواد المختنقة المختبئة دفعة واحدة، وقد يكون خروجها ببلدة فتخسفها، وذلك بأن تكون تحت الأرض تجاويف، فعند انشقاق الأرض ينزل فيها الجبال والبلاد الظاهرة على وجه الأرض مما يشاء الله تعالى.

قالوا: وإذا امتزج الماء بالطين، وفي الطين لزوجة، وأثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة، صار حجراً كما ترى أن النار إذا أثرت في الطين جعلته آجراً، والآجر ضرب من الحجر، وكلما كانت النار فيه أكثر كان أصلب، وأشبه بالحجر. فزعموا أن تولد بعض الجبال من الماء والطين وحرارة الشمس. وأما سبب ارتفاع بعضها وشموخه على تقدير أن يكون مما ذكر فهو أنه يجوز بسبب زلزلة فيها خسف، فينخفض بعض الأرض ويرتفع بعضها، ثم ذلك البعض المرتفع يصير حجراً لما ذكرنا. وجاز أن يكون بسبب أن الرياح تنقل التراب إلى مكان فتجذب تلال ووهاد، ثم تتحجر بسبب ما قلنا.

ثم قد زعم صاحب كتاب المِجسِطي[١] أن في كل ستة وثلاثين ألف سنة تنقل أوجات[٢] الكواكب ويدور في البروج الاثني عشر دورة واحدة، فإذا انتقلت من الشمال إلى الجنوب تختلف مسافات الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع الأرض<٢١٧>، فيختلف بها الليل والنهار، والشتاء والصيف، والحر والبرد، وتتغير أرباع الأرض، فيصير العمران خراباً، والخراب عمراناً، والبراري بحاراً، والبحار براري، والجبال سهولاً، والسهول جبالاً.

١: المجسطي كتاب لبطليموس، عربه حنين بن إسحق، وحرره الحجاج بن يوسف وثابت بن قرة في عهد المأمون، ولخصه أثير الدين الأبهري، وعني به الشراح المسلمون. ينظر الحاج خليفة: كشف الظنون ص ١٥٩٤ .

٢: جمع أوج، وهو أرفع موضع من الفلك الخارج المركز، أي أبعده عن الأرض. مفاتيح العلوم ص١٢٨ .

أما صيرورة الجبال سهولاً، فإن الجبال من شدة إشراق الشمس والقمر وسائر الكواكب عليها، بطول الزمان، تنشف رطوبتها، وتزداد جفافاً ويبساً، وتتكسر عند الصواعق خاصة، فتصير أحجاراً وصخوراً ورمالاً، ثم السيول تحمله إلى بطون الأودية والأنهار، ولشدة جريان الماء تحملها إلى البحار، فتنبسط في قعر البحار جبال وتلال، كما يتولد من هبوب الرياح دعاص[١] الرمال في البر. وكذلك قد يوجد في أجواف الأحجار إذا كسرت، أنواع من الأصداف والعظام، وذلك بسبب اختلاط طين هذا الموضع بالصدف والعظم؛ وأيضا فقد يوجد بعض الجبال ذو أطباق، بعضها فوق بعض، وسبب ذلك وصول السيول إليه بالطين مرة، فإن ماء السيل إذا انتقل من موضع إلى موضع يحمل طين الموضع الذي مرَّ عليه، فتصير كل طبقة من ذلك بمرور الزمان حجراً بالسبب الذي قلنا، ولا تزال السيول تأخذ من الجبال وتحط حتى ترتفع من البحر الوهاد وتنخفض في البر الجبال والله أعلم بالحقائق.

وأما كيفية صيرورة البحار يبساً، واليبس بحراً، فإنه كلما انضمت من البحر قطعة على الوجه الذي ذكرناه، فالماء يرتفع يطلب الاتساع على سواحله، يغطي البر بالماء، ولا يزال ذلك دأبها بطول الزمان حتى تصير مواضع البر بحراً، وهكذا لا يزال الجبال تتكسر وتصير حصى ورمالاً تحمله السيول إلى قعر البحار مع طين ممرها، وينعقد فيها كما ذكرنا، حتى يستوي مع وجه الأرض فتجف وتنكشف، فينبت فيها العشب والأشجار، فتصير〈٢١٨〉 مكاناً للوحوش والسباع، ويقصدها الناس لطلب الصيد والعشب والحطب، فتصير مسكناً للناس وموضعاً للزرع والغرس والقرى والمدن، فسبحان من لا يعتريه التغير والزوال، وكل ما سواه يتغير من حال إلى حال.

---

١ : جمع: دعص، وهو قور من الرمل مجتمع.

واعلم أن هذا المذكور إنما هو في بعض الجبال والأماكن المكتسبة ما ذكرنا، أما الجبال الأصول التي قال الله تعالى في حقها (وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم) فتلك أصول وقواعد لا تتغير للحكمة المودعة فيها، التي لولاها لكانت الأرض متحركة.

وقال بعضهم: لولا الجبال لكان وجه الأرض مستديراً، وكان ماء البحار يغطيها من جميع جهاتها، وأحاط بها الهواء بالماء، وبطلت الحكمة في المعادن والنبات والحيوان.

وقال بعضهم: الجبال سبب لوجود الأنهار السائحة على وجه الأرض الذي هو مادة حياة النبات والحيوان، وذلك لأن سبب هذا الماء هو انعقاد البخار في الجو سحاباً. والجبال الشامخة الطوال الأصول على بسيط الأرض شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً تمنع الرياح أن تسوق البخار، بل يجعلها منحصرة بينها، حتى يلحقها برد الشتاء، فيصير مطراً وثلجاً، فلو فرضت الجبال غير مرتفعة عن وجه الأرض لكانت الأرض كرة لا غور فيها ولا نتوء، فالبخار المرتفع لا يبقى في الجو[١] منحصراً إلى وقت يضربه البرد، بل يتحلل ويستحيل هواء، فلا يجري الماء على وجه الأرض إلا قدر ما ينزل من المطر، ثم تنشفه الأرض، فكان يعرض من ذلك أن النبات والحيوان يعدم لعدم الماء في الصيف عند شدة الحاجة إليه، كما في البوادي البعيدة والمغارات المعطشة، فاقتضى التدبير الإلهي وجود الجبال لحصر البخار المرتفع من الأرض بين أغوارها، ويمنعه من السيلان، ويمنع الرياح أن تسوقها كما يمنع السَّكْر[٢] الماء فيبقى فيها محفوظاً إلى أن يلحقه البرد زمان

١: في الأصل: الحصو.

٢: السكر: السد يسد به النهر.

الشتاء، فيجمده‹٢١٩› ويعصره فيصير ماء، ثم ينزل مطراً وثلجاً. والجبال في أجرامها مغارات وأهوية وأوشال وكهوف، فتقع على قللها الأمطار والثلوج، فتنصب إلى تلك المغارات والأوشال، فتبقى مخزونة، ويخرج من أسافلها ضيقة، وهي العيون، فيسيح منها الماء على وجه الأرض، فيحيي به العباد والبلاد، وما فضل ينصب إلى البحر. فإذا فني ما في الجبال من المياه النازلة فيها من الأمطار لحقها نوبة الشتاء فعادت إلى ما كانت، ولا تزال هكذا دائباً إلى أن يبلغ الكتاب أجله، فسبحان من لا يطلع على دقائق حكمته ومصنوعاته إلا هو.

فإذا وقعت الأمطار والثلوج على الجبال تنصب الأمطار إلى المغارات، وتذوب الثلوج، وتفيض إلى الأودية التي في الجبال، فتبقى مخزونة فيها وتمتلئ الأوشال منها في الشتاء، فإذا كان في أسافل الجبال منافذ ضيقة تخرج المياه من الأوشال في تلك المنافذ، فيحصل منها جداول، وتجتمع بعضها إلى بعض، فيحصل منها أودية وأنهار، فإن كانت تلك المياه في أعالي الجبال يستمر جريانها أبداً، لأن مياهها تنصب إلى سفح الجبال، ولا تنقطع ماديتها لوصول مددها من الأمطار، وإن كان في أسافل الجبال فتجري منها الأنهار عند وصول مددها، وتنقطع عند انقطاع المدد، وتبقى المياه فيها واقفة كما ترى من الأودية التي تجري في بعض الأيام وتنقطع عند انقطاع مادتها.

قال صاحب جغرافيا[١]: إن في هذا الربع المسكون مقدار مائتين وأربعين نهراً طوالاً، منها ما طوله من خمسين فرسخاً إلى مائة فرسخ، إلى ألف فرسخ، فمنها

١: مؤلف كتاب (جغرافيا) هو كلوديوس بطليموس (توفي سنة ١٦٨م)، وقد ثبت فيه أسماء المدن والأماكن على خرائط عن العالم القديم مرتبة بحسب خطوط الطول والعرض، وألحق به خرائط وجداول عديدة، فاصبح بذلك من أهم المصادر الجغرافية في عصره والعصور التالية، وقد ترجمه إلى العربية ثابت بن قرة، واعتمد مادته الجغرافيون العرب.

ما يجري من المشرق إلى المغرب، ومنها ما يجري من المغرب إلى المشرق، ومنها ما يجري من الجنوب إلى الشمال، ومنها ما يجري من الشمال إلى الجنوب، وكل هذه الأنهار تبتدئ من الجبال وتنتهي إلى البحار وإلى البطائح، وفي ممرها المدن والقرى، وما فضل<٢٢٠> ينصب إلى البحار، وتختلط بالماء المالح، ثم يرق ويلطف ويتصاعد في الهواء بخاراً، وتتراكم منه الغيوم، فتسوقه الرياح إلى الجبال والبراري وينزل هناك، ويجري في الأودية والأنهار ويسقي البلاد، ويرجع فاضلها إلى البحر، ولا يزال هذا دأبها، وتدور كالدولاب بتقدير العزيز العليم إلى أن يبلغ[١] الكتاب أجله.

ثم لا يُشك في أن في جوف الأرض مَسام ومنافذ، وفيها إما ماء وإما هواء، على ما قدمنا ذكره، فإن كان هواء فإنه يصير ماء، ويسير ويلحقه، أو بغير ذلك من الأسباب، أو ماء على حاله ومائيته مدد صلبة، فتمنعه من جهة أخرى، فلا يسع ذلك الأرض، فيشقها ويظهر على وجهها إن أمكن، وله قوة الخروج وليست للأرض.

تتميم لما سبق

ذكر أبو الريحان الخوارزمي[٢] في كتابه الآثار الباقية[٣]: أن باليمن ربما حفروا فبلغوا صخرة عرفوا أن تحتها ماءً، فنقروها نقرة يعرفون بصوتها مقدار الماء،

١: في الأصل: بلغ.

٢: هو أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، من أكثر العلماء شهرة ونبوغاً، صنف في علوم شتى، ولد في خوارزم، عاش في غزنه، ثم في الهند، وتوفي سنة ٤٤٨هـ. ينظر عيون الأنباء ص٤٥٩، وياقوت: معجم الأدباء ج٦ ص٣٠٨.

٣: واسمه الكامل(الآثار الباقية عن القرون الخالية) ، نشر نصه العربي مع مقدمة بالألمانية سخاو سنة ١٨٧٨ وأعيد نشره في ليبزك سنة ١٩٢٣ . وفي طهران سنة ١٩٤٨ . تنظر الصفحات ٢٦٢-٢٦٣ من طبعة ليبزك.

ثم ينقبونها نقباً صغيراً ويرونها، فإن كانت سليمة قوَّروها، وإن كانت مجوفة عجلوا سدَّها بالجص والكلس، فإن منها ما يخشى منه مثل سيل العرم، وإن لم يكن لها قوة الخروج. أو كانت الأرض صلبة فتحتاج إلى العلاج، وهو أن ينحى عنه التراب حتى يظهر كماء الآبار والقنوات، هذا إذا لم تكن مادتها كما ذكرنا من الأوشال بطريق النز[١]، فسببها ظاهر.

أما سبب اختلاف العيون التي في جوف الأرض وكهوف الجبال، من الملوحة والعفوصة والكبريتية والنفطية، فعلّة حرارتها أن المياه تسخن في الشتاء تحت الأرض وتبرد في الصيف، بسبب أن الحرارة والبرودة ضِدّان، فلا يجتمعان في مكان واحد، في زمان واحد. فإذا جاء الشتاء، برد الجو، وقرت الحرارة، وأسخنت باطن الأرض وكهوف الجبال، فإن كانت مواضعها كبريتية بأن تنصب إليها رطوبات دهنية، كما قدمنا ذكره، بقيت الحرارة فيها دائمة<٢٢١> بواسطة تلك الرطوبات الدهنية، فلو جاز بهذه المواضع مياه أو جداول أو عروق نافذة، تسخن لمرورها هناك، وجوازها عليها، ثم تخرج على وجه الأرض حارَّة حامية. وان أصابها نسيم أو برد الجو فربما جمدت، أو كانت غليظة، وانعقدت فصارت زئبقاً أو قيراً أو نفطاً أو كبريتاً أو ملحاً أو بورقاً أو ما شاكل ذلك، بحسب اختلاف تربها، وتغيرات أهوية أماكنها، كل ذلك بتدبير الحكيم العليم.

---

١ : النز: النزف والجري دون انقطاع.

فهرس المحتويات